IBN HISHAM

SHARH SHUDHUR
AL-DHAHAB





(كتاب)

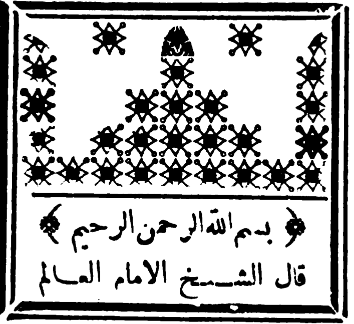
شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

للامام ابن هشام الانصارى تغمده
الله تعالى برحمته وأسكنه
فسيح جنته
آمين

﴿ وبهامشه حاشية العلامة الامير على الشرح المذكور ﴾

﴿الطبعة الاولى﴾
بالمطبعة الخيرية
لمالكها ومديرها السيد عمر حسين الخشاب
سنة ١٣٢٣
هجريه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ حمد رفيع الجلال أصل لشذور النعم وشكر ذي الافضال ينصب لواء الاقبال ويجلو الغمم. وصلاة وسلاما لمن خفض الضلالات وعلى آله وصحبه أولى الكرامات ﴿وبعد﴾ فيقول محمد الامير عامله الله بلطفه الخطير هذه عجالة على شرح ابن هشام لمتنه شذور الذهب اجتنبت فيها ما اشتهر واضطرب ورمت به الامن من كل حدب فاقول مستعينا بالله تعالى (قوله بسم الله الخ) الباء حرف جر أصلي أو زائد فعلى الاول هي للاستعانة (واعترض) بانها هي التي للآلة فيلزم جعل اسم الله تعالى آلة لغيره وهو اساءة أدب (قلنا) للآلة جهتان تحقير وهي انها غير مقصودة لذاتها بل للفعل وتعظيم وهي أن الفعل انما يوجد بها فكذا هنا التأليف على الوجه الاكمل شرعا انما يكون باسم الله تعالى فلاحظ الثاني لا الاول الذي لاحظه المعترض ثم هي متعلقة بعام أو خاص والمعنى أؤلف أو ابتدئ مستعينا بالله فاعترض بانها حينئذ متعلقة بمستعينا لا بالعام ولا بالخاص وأجيب بانا ننظر للظاهر (قلت) السؤال من أصله مبني على أن تقدير مستعينا ليكون متعلقا وأنت خبير بانه لو كان هذا لما كانت الباء للاستعانة اذ تركته لا تخفى بل هو توضيح لمعنى الباء كما تقول معنى قطعت بالسكين قطعت مستعينا بالسكين وهذا لا ينافي ان الباء متعلقة بأؤلف وقطعت فتامل منصفا وعلى الثاني فالمعنى اسم الله مبدوء به بداءة قوية واخذنا القوة من الباء الزائدة فان الحرف الزائد يدل على التأكيد كما ذكره الرضي والا لكان عبثا لا يقع من العرب ومعنى قوة البداءة كونها بحسن نية واخلاص وحضور قلب وتعظيم وقولهم الزائد لا يدل على معنى أي من معاني حروف الجر المشهورة كالابتداء والانتهاء ﴿فائدة﴾ قولهم حرف جر شبيه بالزائد أي وبالاصلي فهو من باب الاكتفاء على حد تقيكم الحر أي والبرد ولنا فيه كلام آخر في كتابة الازهرية وهو انه جعل من الاشرف وهو الاصلي غاية الامر أنه شبيه بالزائد ثم يقال ما المانع من أن لعل في لعل ابي المغوار منك قريب أصلية ولا يقدح في ذلك عدم تعلقها الا ترى حروف الاستثناء وبقية الحروف التي لا تتعلق فلعل المانع كون مدخولها مبتدأ ضرورة ان قريب خبر عنه أي والحرف الاصلي لم يعهد ان مدخوله مبتدأ لكن قد يقال لا مانع من التزام هذا بخصوصه أي لفظ لعل بل لا مانع من أن يقال بان هذيلا تجر بلعل الاسم وترفع الخبر كما قيل في اللغة المشهورة تنصب الاسم وترفع الخبر (فائدة أخرى) جملة البسملة لا محل لها من الاعراب لانها ابتدائية وليس مرادنا بجملة البسملة بسم الله الرحمن الرحيم فان هذه وان لم يكن لها محل لان المحل انما هو للجار والمجرور بل للمجرور وحده على التحقيق فمن ثم يظهر النصب فيه عند نزع الخافض لكن لا يقال لها جملة اذ الجملة ما تضمنت اسنادا الشان فيه الفائدة وان لم يفد بالفعل كجملة الشرط فان أفادت بالفعل كانت كلاما أيضا وهذا فرق سهل لم أره صريحا بل مرادنا بالجملة أؤلف المحذوف وفاعله ان قلت حينئذ البسملة خارجة عنه فقولك جملة البسملة من اضافة المصاحب قلت بل من اضافة الكل للجزء فان فضلات الجملة منها فمن ثم يقال للرابط الفضلة انه من الجملة نحو زيد عمر وضرب رجلا معه (قوله قال الخ)



العلامة

هو من وضع الطلبة وكان الواجب تقديمه على البسملة لانها مقولة له أيضا لكنهم حملوه على صنيع المؤلفين في تاخيرهم يقول العبد الخ قصد التحقيق الابتداء الحقيقي بالبسملة (فائدة) يقولون القول ينصب الجمل وما فيه معنى الجملة كقصيدة أو ما أريد به لفظه كقلت زيدا (وأقول) الاسهل ان يقال القول انما يعمل في اللفظ كان جملة أو غيرها فقلت جاء زيد معناه قلت هذا الكلام فالقول منصب على اللفظ فان انصب على المعنى كان معناه الاعتقاد كقلت بان النية واجبة وان كان اللفظ مسماه لفظا انصب على الدال والمدلول كقلت قصيدة يحتمل قلت هذا اللفظ أو قلت معناه وهو اللفظ المنظوم ومن هنا يظهر أن اسم الفعل ليس موضوعا للفظ الفعل والاصح قلت صه على معنى قلت اسكت نعم لا تقول قلت ديزا بل لفظته أو نطقت به لان القول خاص بالمستعمل ومما يرد علينا قلت كلمة أو لفظا تريد بهما لفظ رجل مثلا فتامل وأصل قال قول قلبت الواو ألفا لتحركها بعد فتحة ان قلت ما الدليل على تخصيص الواو بالفتح قلت لان مضموم العين لازم ومكسورها مضارعه بفتحها فكان المضارع يقال كيخاف وأصله يخوف كيعلم نقل وقلب واذا أسند الى الضمير ضم قافه دلالة على أن العين واو وقدموا في خفت الدلالة على هيئة العين وحركتها على الدلالة على ذاتها ولم يفعلوا ذلك في قلت لان القاف مفتوحة أصالة فلم تفهم الدلالة وكذا سرت وسمت فليتدبر (قوله الشيخ) يحتمل أن أصله شيخ بتشديد الياء فخفف كميت وميت أو أشيخ فنقلت حركة العين للفاء فحذفت الهمزة كما يقال خير في أخير أو أنه مصدر شاخ فهو من باب زيد عدل يطلق في الاصل على كبير السن ثم تعورف في كبير القدر ولو صغيرا اما استعارة بجامع العظمة أو مرسلا للاطلاق ثم التقييد أو الملازمة بحسب ما ينبغي حصوله فهو والامام والعالم متقاربان والخطب محل اطناب لانها لا تخرج عن ثناء أو دعاء أو ذكر سبب التأليف والكل يقتضي البسط

(قوله العلامة) ينبغي أن يقال التاء فيه لتأكيد المبالغة ولا يقال للمبالغة لانها حاصلة بصيغة فعال (أقول) وردت هذه التاء في غير صيغ المبالغة كراوية أي كثير الرواية كما في الاشموني في التأنيث فالاحسن أن يقال انها للمبالغة اذ التأكيد اتفاقي من مجامعة الصيغة لا بحسب الوضع على أنه يحسن القول بأنها للمبالغة وهي مقولة بالتشكيك فالفرد الحاصل بها غير الحاصل بالصيغة أي انها مبالغة على مبالغة ولعل هذا هو المراد بالتوكيد ثم اشتهر أن العلامة من حاز المعقول والمنقول قلت لعله من قولهم الشئ اذا أطلق انصرف لا كمله والا فالعلامة كثير العلم ولو بفن واحد وقولهم انصرف لا كمله أي ظهورا وقد يتقوى بقرائن كمقام المدح والا فالمحقق أقل فرد وأما دعوى أن العلامة حقيقة لم يثبت الا للقطب الشيرازي فمحل نظر (قوله الجامع لاشتات الفضائل الخ) قال البيضاوي في قوله تعالى يومئذ يصدر الناس أشتاتا أي متفرقين بحسب أعمالهم يقول الفضائل المتفرقة في الناس جمعها ففيه الطباق وهو الجمع بين المتضادين لان الجمع يقابل الشتات واشتهر أن الفضائل الصفات القاصرة أي التي تتحقق ولو لم تتعدد كالعلم والفواضل التي لا تعقل الا متعدية كالجود ولعله اصطلاح والا فالفواضل جمع فاضلة والفضائل جمع فضيلة كخوائض وصحائف وكلاهما من الفضل بمعنى الزيادة فيشملان كل صفة زائدة على محالها لكن الاستعمال شئ آخر فليفهم (قوله وحيد دهره) يحتمل وحيد في دهره ويحتمل أن نفس دهره وحيد عن الدهور لوجوده فيه على حد حسن الوجه وهو أبلغ (قوله صدر المحققين) أي المتصدر للامور منهم لكونه رئيسهم أو شبه بصدر الانسان الذي هو محل القلب فهو أشرف البدن واشتهر أن التحقيق ذكر الشئ على الوجه الحق أو بدليل والتدقيق اثبات الدليل بدليل قلت لعله اصطلاح والا فالدقيق لغة الخفي فمن ثم يقال مسئلة دقيقة للخفية المحتاجة لشدة التأمل ويقال لشدة التأمل تدقيق (قوله جمال الدين) أي مجمله ومزينه ان قيل يجب تاخير اللقب عن الاسم فلم قدمه هنا قلنا قالوا ان اشتهر اللقب جاز تقديمه نحو قالون عيسى انما المسيح عيسى لكن لا يخفى أن المصنف انما هو مشهور بابن هشام وكثير اما نجد القابا لم تشتهر تقدم فلعلهم يقولون فيه شهرة ادعائية ولو قيل اذا كان اللقب مشعرا بمدح وكان المقام مقام مدح جاز تقديمه كان وجيها (قوله ابن هشام) قال السيوطي هم جماعة الاول عبد الملك بن هشام صاحب السيرة والثاني محمد بن يحيى ابن هشام الخضراوي والثالث محمد بن أحمد بن هشام اللخمي والرابع مؤلفنا (قوله الانصاري) نسبة للانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أي للخزرج منهم وانما لم ينسب لمفرده ناصر كما هو قاعدة الجمع لمشابهته المفرد حيث صار اسما للجماعة المعلومة كاسماء القبائل وفي

> العلامة العامل الجامع لاشتات الفضائل وحيد دهره وفريد عصره صدر المحققين وبركة المسلمين جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الانصاري تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته أول ما أقول اني أحمد الله العلي الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم ثم أتبع ذلك بالصلاة والتسليم على المرسل رحمة للعالمين واماما للمتقين وقدوة للعالمين محمد النبي الامي والرسول العربي وعلى آله الهادين وصحبه الرافعين لقواعد الدين ﴿ أما بعد ﴾ فهذا كتاب شرحت

الشمني على مغنى المصنف انه ولد في القاهرة سنة ثمان وسبعمائة وتوفي في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة فعمره ثلاث وخمسون سنة وترك ولد بن محب الدين وعبد الرحمن ولم يأخذ عن أبي حيان ثم سمع منه ديوان زهير (قوله أول ما أقول اني أحمد الله الخ) يحتمل أنه مبتدأ وخبر ويحتمل أن أول منصوب على الظرفية لاحمد وعلى كل حال فالقصد من اني أحمد الله انشاء الثناء فهو بكسر ان كان قوله ثم أتبع ذلك الخ القصد منه انشاء الصلاة والسلام كانه قال اللهم اني أطلب منك بعد ذلك الصلاة والتسليم واتيانه بالتسليم مصدر اتبع للآية ولم يأت به في الصلاة لايهامه الاحراق مع أن العرب لم تطلق هنا ولا في الصلاة الشرعية تصلية يوما ما وان وقعت في كلام بعضهم فلا يعاب به كما نص عليه الحطاب على الشيخ خليل وانما لم يجعل قوله ثم أتبع الخ باقيا على حقيقته من الاخبار لانه يتوقف على أنه أتى بصلاة بعد ذلك في اللفظ ولم يكتبها وهو بعيد لا دليل عليه ولا يصح أنه اخبار عن نفسه فلتفهم وقوله مالم يعلم أي لم يكن يعلمه قبل التعليم لان لم لنفي المضي ولا يخفى حسن الحمد على التعليم خصوصا بالقلم في طالعة التأليف (قوله قدوة) بالضم من يقتدي به على حد ضحكة بضم فسكون لما يضحك منه أما بفتح الحاء فكثير الضحك (قوله وعلى آله الهادين) أي الدالين للخير ولو الايمان لان الاحسن في الدعاء التعميم ولك أن تقول الدعاء بالصلاة فيه تعظيم فتلحق بمقام المدح فيراد بالآل فيه صلحاء الامة والهداية هنا بمعنى الدلالة على حد وأما ثمود فهديناهم أما بمعنى التوصيل فهي لله وحده انك لا تهدي من أحببت وهما استعمالان واردان لان الاول مذهب أهل السنة والثاني مذهب المعتزلة كما قيل (قوله الرافعين لقواعد الدين) في ذكر الرافع براعة استهلال واللام للتقوية لضعف الوصف عن الفعل بالفرعية وهي ليست زائدة محضة كما حققه المصنف في المغني والدين الاحكام الشرعية وقواعده اما الاركان الخمسة المعلومة أو كل حكم تفرع عنه أحكام كحرمة المسكر المترتب عليه حرمة بيعه وهبته والنكاح به الخ أو انه من اضافة المشبه به للمشبه أو انه شبه الدين ببيت ذي دعائم بجامع الرجوع لكل والثواء فيه واثبات الدعائم تخييل والرافعين ترشيح (قوله أما بعد) الاتيان بها أولى من وبعد لانها الواقعة منه صلى الله عليه وسلم ومن يأتي بالواو يرى أن المدار على بعد فيختصر وهي في بعض النسخ أيضا وان أردت الكلام النفيس في وبعد فعليك بما كتبناه على الازهرية (قوله فهذا كتاب)

أصله مصدر كتب ثم صار حقيقة عرفية في المكتوب ثم جعل اسما للمؤلف فهو على التحقيق اسم للالفاظ المخصوصة الدالة على المعاني المخصوصة . (قوله المسمى بشذور الذهب) شذور جمع شذرة وهي القطعة واشتهر أن التحقيق أن أسماء الكتب من قبيل علم الجنس وأسماء العلوم من قبيل علم شخص واعترضه بعض بانا ان مررنا على قول أهل السنة الشيء لا يتعدد بتعدد محله فهما علم شخص والا فهما علم جنس والفرق تحكم ويؤيد ذلك ان ما في الكتاب قطعة من الفن (قوله في معرفة كلام العرب) الظرفية مجازية لان المقصود منه لما كان لا يخرج عن المعرفة المذكورة كان كانه مظروف في المعرفة فشبه التباس الشيء بثمرته بالتباسه بظرفه بجامع شدة الارتباط والمراد معرفته بوجه مخصوص وهو الحاصل بعلم النحو وان أردت تعريفه وحده وغايته وذكر بقية علوم العربية فعليك بما كتبناه على الازهرية (قوله تممت به شواهده) أي فاذا أنشدت شطر بيت تممته ويحتمل أن المراد أنه ناقص بعض شواهد أتيت بها والشاهد جزئي مثبت للقاعدة واعترض بانه من جزئيات القاعدة فيثبت بثبوتها فيلزم اثبات الشيء بنفسه قلت الشواهد المحتج بها ثابتة بنفسها فيثبت بها الكلية من حيث انها كلية ليقاس حكمها فيما يأتي من الجزئيات فهو من الاستقراء ولا دور فيه فتامل (قوله وجمعت فيه شوارده) استعار الشاردة للمسئلة البعيدة الفهم وجمعها لتسهيلها (قوله ومكنت من اقتناص الخ) الاقتناص الصيد والاوابد الحيوانات المتوحشة والرائد الطالب وهو مفعول مكنت (قوله ذكرت اعرابه) أي تطبيقه على القواعد العربية كما في الفيشي ونص عليه الدماميني على المغني ومواد الازهرية * ومن فساد الزمان اني قررت حال اقرائي الشيخ خالد على الآجرومية سنة أربع وسبعين بعد المائة والالف أن الاعراب يطلق على التطبيق المذكور وانه هو المراد في نحو اعرب جاء زيد فينصب على المركب ليس الا فسمعه بعض أهل الازهر فاستغرب وشدد على التكير فيه وصار يتحدث به في المجالس حتى بلغني وأعجب منه أن بعض كبار المشايخ الرؤساء في الازهر أنكره أيضا حين عرضت عليه الواقعة فانا لله وانا اليه راجعون ثم لما عرضت المسئلة على غير واحد من العارفين وافقني ولله الحمد (قوله الكلمة قول مفرد) أل في الكلمة للحقيقة والماهية كما هو القاعدة في كل محدود وقوله قول مفرد خبر عن الكلمة صورة وليس القصد الاخبار لما تقرر أن الحد مع المحدود لا حكم فيه لانه انما جيء بالحد للتفسير لا لان يحكم به كيف والشيء قبل حده مجهول والتصديق فرع عن التصور فقولك الانسان حيوان ناطق في قوة الانسان أي الحيوان الناطق وليس القصد أنك متصور جاء الانسان بوجه ما فيحكم لك عليه بانه حيوان ناطق والالما صح قولهم القول الشارح يفيد التصور ثم قوله قول قال الفاكهي في شرح هذا المتن هو كالجنس قلت هو مبني على قول بعضهم الامور الاصطلاحية اعتبارية لا تعلم حقيقتها في الواقع فتعاريفها رسمية لجواز انها غير ذاتياتها أي والجنس حقيقة انما هو في الذاتيات لكن أوضح ما رده في كتابة الازهرية بما قال القطب الرازي في شرح الشمسية انه ليس حقيقة الامور الاصطلاحية الا ما عينها لها أهل الاصطلاح واعتبروها بازائها كما أنه ليس حقيقة الانسان الا ما وضعه الواضع فهي حدود جزما فالقول جنس حقيقة والمفرد فصل على أن الجزم بالرسمية لا يتجه عدم العلم بالحقيقة لجواز أنها الحقيقة ثم انه لم يقل قولة ليطابق كلمة لان شرط موافقة الخبر للمبتدا أن يكون مشتقا أو مؤولا به رافعا الضمير المبتدا الا يستوي فيه المذكر والمؤنث وقول هذا جامد وليس مؤولا بالمشتق لانه صار عندهم اسما للفظ المستعمل كما أن رجلا اسم للذكر من بني آدم ولا يقصدون انه مؤول بالمقول بمعنى ذات وقع عليها القول وان كان هذا هو المعنى الاصلي وكذا المفرد صار عندهم اسما لمعناه المعلوم فلم يبقيا على معناهما الوضعي سلمنا ذلك فالمصدر ولو أول بوصف يخبر به عن المذكر والمؤنث الواحد والمتعدد فهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو رجل صوم وامرأة صوم فمن ثم ذكر قول وتبعه مفرد في التذكير (قوله ثلاث لغات) جمع لغة قالوا هي الالفاظ الموضوعة للمعاني المخصوصة (وأقول) الاحسن انها استعمال الالفاظ ليظهر في قولهم كما هنا في كذا ثلاث لغات أي استعمالات ولغة تميم اهمال ما وعلى كلامهم لا يظهر هذا الا بتكلف بان يقال في كذا ثلاث لغات أي في هذه المادة موضوعة لهذا المعنى ثلاثة ألفاظ موضوعة كل لفظ منها بهيئة مخصوصة ولغة تميم اهمال ما أي لفظهم الموضوع عندهم ما المهملة أو يقولون ان اللغة تطلق أيضا على الاستعمال كما تطلق على الالفاظ وكلاهما لا حاجة له ويقوي ما قلناه ان اللغة في الاصل مصدر لغي الرجل اذا لهج في كلامه واطلاق المصدر على الاستعمال أنسب من اطلاقه على الالفاظ ان قلت

به مختصري المسمى بشذور الذهب في معرفة كلام العرب تممت به شواهده وجمعت فيه شوارده ومكنت من اقتناص أوابده رائده قصدت فيه الى ايضاح العبارة لا الى اخفاء الاشارة وعمدت فيه الى لف المباني والاقسام لا الى نشر القواعد والاحكام والتزمت فيه أني كلما مررت ببيت من شواهد الاصل ذكرت اعرابه وكلما أتيت على لفظ مستغرب أردفته بما يزيل استغرابه وكلما أنهيت مسألة ختمتها بآية تتعلق بها من آي التنزيل وأتبعتها بما تحتاج اليه من اعراب وتفسير وتاويل وقصدي بذلك تدريب الطالب وتعريفه السلوك الى أمثال هذه المطالب والله تعالى أسأل أن ينفعني واياكم بذلك انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب * ثم قلت (الكلمة قول مفرد) وأقول في الكلمة ثلاث لغات ولها معنيان أما لغاتها فكلمة على وزن نبقة وهي الفصحى ولغة أهل الحجاز وبها

قولهم كتب اللغة يؤيد ماقالوه قلت من أين بل المعنى الكتب التي تبين استعمال الالفاظ فى معانيها وبهيآتها المخصوصة ثم اللغة تطلق على الاستعمال ملمقافيقال فى هذه الكلمة ثلاث لغات أي ثلاثة استعمالات ولو كانت شائعة عند العرب لايختص استعمال منها بطائفة وتطلق وهو الغالب على الاستعمال الخاص بطائفة لايتعداها لغيرها سواء اقتصرت تلك الطائفة عليه كقولهم لغة تميم اهمال ما أو تعدته الى غيره كما هنا فان هذه اللغات كلها التميم وأما أهل الحجاز فيقتصرون على الاولى (قوله وجمعها كلم) اعلم أن مايفرق بينه وبين واحده بالتاء فيه خلاف قيل جمع قلة وقيل جمع كثرة وقيل اسم جنس جمعي قال الرضى وفيه تناف لان اسم الجنس ماوضع للماهية من حيث هي بقطع النظر عن الافراد جمعا أو غيره وأجاب بان المراد اسم جنس وضعا جمعي استعمالا وحق اسم الجنس أن يصدق على القليل والكثير كماء وتراب قلت والذي على حقه هو اسم الجنس الافرادى نسبوه للافراد تمييزا بينه وبين الاول وان كان يستعمل في الجمع أيضا ثم لاتتوهم من كلام الرضى السابق أن اسم الجنس الجمعي مجاز دائما لمخالفته للوضع لان استعمال العام في أفراده حقيقة من حيث تحققه فيها أو مطلقا عند المتقدمين على ما بينته في رسالتي على البسملة لافرق بين الافراد القليلة والكثيرة ثم فهم مما سبق أنه لايصح استعمال الجنس الجمعى فى القليل لانه مخالف لاستعمال العرب اللهم الا أن يعتبر مجازا متفرعا على الكثير من استعمال اسم الكل في البعض لان سماع نوع العلاقة يكفي ولا يشترط سماع شخصها ثم قولهم اسم الجنس جمعي وافرادى ليس معناه أنه لايخلو بل المراد أنه قد وقد وقد لايكون واحدا منهما كاسد فانه قاصر على القليل أى الواحد فلا يصدق عليه افرادى لانه لا يصدق على الاقل والاكثر ولا جمعى لانه ما اختص بالجماعة ثم انهم صرحوا ان الجمع يدل على آحاده دلالة التكرار بحرف العطف فهو من باب الكلية واسم الجمع يدل عليها دلالة الكل على أجزائه فهو من باب الكل وهو الحكم على الهيئة المجتمعة ولم أر نصا في اسم الجنس الجمعي والظاهر أنه كاسم الجمع ويكون الفرق بينهما ماقالوه أن اسم الجنس الجمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء في المفرد غالبا وقد تكون في الجمع نحو كمأة وكم وقد يفرق بينهما بالياء كرومى وروم وزنجي وزنج وتركى وترك وعربى وعرب ثم الظاهر ان روم ومامعه ليس اسم جنس جمعيا يطلق على ثلاثة فقرق بل هو اسم للجيل المعلوم من الناس بتمامه وان اطلاقه على بعضه ولو مائة مجاز والرومي بياء النسبة اليه لكونه بعضه فهو من باب تميم للقبيلة المعلومة وتميمي للواحد منها وليس مما نحن فيه وأما القول بان اسم الجمع مدلوله لفظ الجمع كاسم الفعل فمستبعد كالقول بذلك في اسم المصدر (قوله على وزن فعل) يطلق الوزن على هيئة حركات الكلمة فقط كقولهم زنة مفاعيل لما يشمل قناديل ويطلق عليه مع مراعاة أصول الحروف وزيادتها وهو المراد فى الصرف عند الاطلاق وقناديل بهذا الوزن فعاليل (قوله اللغات الثلاث) فتح أوله مع سكون ثانيه أو مع كسره وكسر أوله مع سكون ثانيه (قوله اتباع الاول للثانى) لاغرابة فيه ألا ترى قراءة الحمد لله بكسر الدال اتباعا للام (قوله الثانى لغوى) نسبة للغة من حيث كثرته فيها الا أنه حقيقة لغوية اذ حقيقة الكلام واحدة الكلم واطلاقها على الجمل من تسمية الكل بالجزء أو استعارة بجامع شدة الارتباط (قوله حرف ردع الخ) الظاهر أنه معمول لمحذوف توضيح لقوله ثلاثة أوجه والتقدير تاتي حرف ردع ويصح أنه بدل على تقدير وجه حرف ردع أو أنه تجريد مقترن بعلى فليتأمل ثم لامانع من انها اسم فعل بمعنى انته والظاهر انها بسيطة لانه الاصل ودعوى التركيب لادليل عليها وقد قلت فيما كتبته على المغني الظاهر أنها دائما للزجر وليس بلازم ذكر المزجور معه في الكلام اذ يكفي علم المخاطب به كاحوال الكفار ويصح توجيه الزجر بها للمؤمنين لان الصالح يزجر ليداوم على صلاحه ويرتقي للاكمل منه

جاء التنزيل وجمعها كلم كنبق وكلة على وزن سدرة وكلمة على وزن تمرة وهما لغتاتميم وجمع الاولى كلم كسدر والثانية كلم كتمر وكذلك كل ما كان على وزن فعل نحو كبد وكتف فانه يجوز فيه اللغات الثلاث فان كان الوسط حرف حلق جاز فيه لغة رابعة وهى اتباع الاول للثاني في الكسر نحو فخذ وشهد * وأما معنياها فاحدهما اصطلاحى وهو ماذكرت والمراد بالقول اللفظ الدال على معنى كرجل وفرس بخلاف الخط مثلا فانه وان دل على معنى لكنه ليس بلفظ وبخلاف المهمل نحو ديز مقلوب زيد فانه وان كان لفظا لكنه لايدل على معنى فلا يسمي شئ من ذلك ونحوه قولا والمراد بالمفرد مالايدل جزؤه على جزء معناه كما مثلنا من قولنا رجل وفرس ألا ترى أن أجزاء كل منهما وهى حروفه الثلاثة اذا انفرد شئ منها لايدل على شئ مما دلت عليه جملته بخلاف قولنا غلام زيد فانه مركب لان كلا من جزأيه وهما غلام وزيد دال على جزء المعنى الذى دلت عليه جملة غلام زيد * والمعنى الثانى لغوى وهو الجمل المفيدة قال الله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قول القائل رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت وكلا فى العربية على ثلاثة أوجه حرف ردع وزجر وبمعنى حقا وبمعنى أي فالاول كما في هذه الآية أى انته عن هذه المقالة فلا سبيل لك الى الرجوع والثانى نحو كلا ان الانسان ليطغي أى حقا اذلم يتقدم على ذلك مايزجر عنه كذا قال قوم وقد اعترض على ذلك بان حقا تفتح أن بعدها

(قوله وكذلك ألا التي بمعناها) أقول لعل الصواب وكذلك أما التي بمعناها فانه قال في المغني الا بفتح الهمزة والتخفيف تستعمل على خمسة أوجه ولم يعد منها أنها تكون بمعنى حقا نعم ذكر فيه ان أما بالفتح والتخفيف تأتي بمعنى حقا وان همزة أن تفتح بعدها كما تفتح بعد حقا (قوله وتبعه جماعة) في بعض النسخ بعد هذا ولها معنى رابع تكون فيه بمعنى ألا * وأقول يعني ألا الاستفتاحية كما ذكره في المغني وهو حينئذ بمعنى قوله سابقا والاحسن أن يفسر بمعنى ألا التي يستفتح بها الكلام فالاحسن نسخة حذف الزيادة (قوله من يعتد به) خلافا لمن زاد رابعا وهو اسم الفعل وسماها خالفة لانه خالف عن الفعل (قوله قالوا ودليل الحصر) يحتمل ان قصده مجرد النسبة ويحتمل أنه أراد التبري اما لكون ما ذكر اصطلاحا ولا مشاحة فيه فلا يحتاج لدليل واما لان هذا الدليل مناقش فيه بانا لا نسلم أن المعاني ثلاثة بل هناك معنى رابع هو لفظ الفعل الموضوع له اسم الفعل عند الجمهور فمن ثم جعله المخالف رابعا ولا نسلم أن الاسم موضوع للذات كيف والمصادر أسماء للاحداث ولا نسلم أن الحروف رابطة بين الحدث والذات بل تكون رابطة بين ذاتين نحو زيد في الدار على ما صرح به بعضهم وان أمكن أن يقال في هذا ان هنا حدثا باعتبار المتعلق وأما ثانيا فأقول حروف كثيرة ليست رابطة أصلا كقد وسوف وهمزة الاستفهام وحروف التأكيد والنفي والعرض وادعاء الرابط فيها تعسف نعم حروف الجر روابط (قوله فالاسم ما دل على معنى في نفسه) يحتمل ان الضمير لما ففي سببية على حد دخلت امرأة النار في هرة أي الاسم لفظ دل بنفسه على معنى بخلاف الحرف فانما يدل بشرط متعلقه ومجروره أو للمعنى أي دل على معنى في نفسه أي انه مستقل بنفسه وبالمفهومية لا يتوقف على شيء بخلاف معنى الحرف فان معناه نسبة جزئية غير مستقلة ٦ بالمفهومية ان قلت بعض الاسماء معناه نسبة تتوقف على الطرفين كالابوة والبنوة وهل فرق بين لفظ الابتداء ولفظ من مع أن كلا منهما ما يتوقف على مبتدا ومبتدأ منه قلت قالوا ان الاسماء معانيها تتوقف على أمور كلية معلومة لكل أحد فكأنها مستقلة فلفظ ابتداء معناه مطلق ابتداء شيء من شيء وشيء ما يعرفه كل أحد بخلاف من فان معناها خصوص ابتداء السير من خصوص البصرة فيتوقف على أمرين مخصوصين لا يعلمان الا بالتصريح باسمهما او ان شئت فقل المعنى ان لوحظ في ذاته كان مستقلا وعبر عنه بالاسم كالابتداء بلام العهد وان لوحظ حالة بين أمرين كان غير مستقل وعبر عنه بالحرف كسرت من البصرة وهذا كله بناء على قول الجمهور ان الحرف موضوع للجزئيات مستحضرة بكلي وكذا غيرها فقولهم الواو لمطلق الجمع وبل للاضراب معناه للجمع المطلق المخصوص والاضراب المخصوص وقس الباقي وقال السعد الحرف مستقل وضعا وانه موضوع للامر الكلي المطلق وعدم استقلاله في الاستعمال من حيث انه لا يستعمل الا في جزئي فمن ثم حكم بحرفيته وأيضا لقبوله علامة الحرفية والاصطلاح لا مشاحة فيه كما وضحته في كتابة الازهرية وذهب السيد الى أن الحرف لا معنى له أصلا وانه لعله يقول ان ابتداء السير من البصرة في سرت من البصرة مأخوذ من التركيب بتمامه ولفظ من وحدها لا معنى لها كما أن الذات المعلومة تستفاد من زيد والزاي وحدها لا معنى لها وقد زينت هذا المقام في كتابة الازهرية بتحقيقات نفيسة ذكرنا بعضها فعليك بها ان كنت من أهلها (قوله غير مقترن باحد الازمنة) يدخل فيه لفظ زمن ومساء وصباح لان مدلوله غير مقترن بالزمان لانه نفس الزمان والاقتران يقتضي شيأ آخر يقترن به وبهذا تعلم ان الافعال الناقصة ككان ليست لمجرد الزمن والا كانت أسماء بل تدل على الاحداث أيضا لكنها ناقصة كالكون كذا والامساء كذا الا التامة أعني مطلق الكون كما هو عند استعمالها تامة وربما اشتبه حينئذ الفرق بينها وبين الحروف فمن ثم جعلها المنطقيون رابطة فليتأمل والمراد غير مقترن بالوضع الاول ولا يضر اقترانه باللزوم فدخل اسم الفاعل وقولهم انه حقيقة في الحال لا من حيث وضعه للزمن الحال بل لانه موضوع لذات وحدث ولا يكون الحدث حاصلا حقيقة الا في الزمن الحال بل هو باللزوم لا بالوضع كما أوضحته في الكتابة المذكورة وخرج أفعال الانشاء كنعم وأفعال المقاربة فانها موضوعة

وكذلك ألا التي بمعناها فهكذا ينبغي في كلا والاولى ان تفسر كلا في الآية بمعنى ألا التي يستفتح بها الكلام وتلك تكسر بعدها ان نحو ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم والثالث قبل القسم نحو كلا والقمر معناه أي والقمر كذا قال النضر بن شميل وتبعه جماعة منهم ابن مالك ولها معنى رابع تكون بمعنى ألا وان حرف تاكيد ينصب الاسم بالاتفاق ويرفع الخبر خلافا للكوفيين والضمير اسمها وهو راجع الى المقالة وكلمة خبرها وهو قائلها جملة من مبتدا وخبر في موضع رفع على أنها صفة لكلمة وكذا شان الجمل الخبرية بعد النكرات وأما بعد المعارف فهي أحوال كجاء زيد يضحك * ثم قلت (وهي اسم وفعل وحرف) وأقول الكلمة جنس تحته هذه الانواع الثلاثة لا غير أجمع على ذلك من يعتد بقوله قالوا ودليل الحصر أن المعاني ثلاثة ذات وحدث ورابطة للحدث بالذات فالذات الاسم والحدث الفعل والرابطة الحرف وان الكلمة ان دلت على معنى في غيرها فهي الحرف وان دلت على معنى في نفسها فان دلت على زمان محصل فهي الفعل والا فهي الاسم قال ابن الخباز ولا يختص انحصار الكلمة في الانواع الثلاثة بلغة العرب لان الدليل الذي دل على الانحصار في الثلاثة عقلي والامور العقلية لا تختلف باختلاف اللغات انتهى ولكل من هذه الثلاثة معنى في الاصطلاح ومعنى في اللغة فالاسم في الاصطلاح ما دل على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة

وفي

في اللغة سمة الشيء أي علامته وهو بهذا الاعتبار يشمل الكلمات الثلاث فان كلا منها علامة على معناه والفعل في الاصطلاح ما دل على معنى في نفسه مقترنا باحد الازمنة الثلاثة وفي اللغة نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما والحرف في الاصطلاح ما دل على معنى في غيره وفي اللغة طرف الشيء كحرف الجبل وفي التنزيل ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية أي طرف وجانب من الدين أي لا يدخل فيه على ثبات وتمكن فهو ان أصابه خير من صحة وكثرة مال ونحوهما اطمأن به وان أصابته فتنة أي شر من مرض أو فقر أو نحوهما انقلب على وجهه عنه والواو عاطفة ومن جارة معناها التبعيض والناس مجرور بها واللام فيه لتعريف الجنس ومن مبتدأ تقدم خبره في الجار والمجرور ويعبد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والفاعل مستتر عائد على من باعتبار لفظها والله نصب بالفعل والجملة صلة لمن ان قدرت من معرفة بمعنى الذي وصفة ان قدرت نكرة بمعنى ناس وعلى الاول فلا موضع لها وكذا كل جملة وقعت صلة وعلى الثاني موضعها رفع وكذا كل صفة فانها تتبع موصوفها وعلى حرف جار ومجرور في موضع نصب على الحال أي متطرفا مستوفزا فان الفاء عاطفة وان حرف شرط أصابه فعل ماض في موضع جزم لانه فعل الشرط والهاء مفعول وخير فاعل واطمأن فعل ماض والفاعل مستتر به جار ومجرور متعلق باطمأن وقس على هذا بقية الآية وفيها قراءة غريبة وهي خسر الدنيا والآخرة بخفض الآخرة وتوجيهها أن خسر ليس فعلا مبنيا على الفتح بل هو وصف معرب بمنزلة فهم وفطن وهو منصوب على الحال ونظيره قراءة الاعرج خاسر الدنيا والآخرة الا أن هذا اسم فاعل فلا يلتبس بالفعل وذاك صفة مشبهة على وزن الفعل فيلتبس به * ثم قلت (فالاسم ما يقبل أل أو النداء أو الاسناد اليه) وأقول ذكرت للاسم ثلاث علامات يتميز بها عن قسيميه * احداها أل وهذه العبارة أولى من عبارة من يقول الالف واللام لانه لا يقال في هل الهاء واللام ولا في بل والباء واللام وذلك كالرجل والكتاب والدار وقول أبي الطيب

الخيل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

بالوضع الاصلي الذي هو حق جميع الافعال للزمن وتجردت عنه ان قلت احملها على انها الآن للزمن الحال قلت ليس القصد من نعم زيد المدح في الحال بل المدح مطلقا من غير نظر لزمن مخصوص ان قلت حينئذ يخرج العلم المنقول من فعل كاحمد فانه مقترن في الوضع الاصلي قلت لما انتسيت آثار الفعلية بالمرة كانها لم تكن بخلاف نحو نعم وعسى فانهما يرفعان الفاعل وتلحقهما تاء التأنيث ان قلت حينئذ يخرج اسم الفعل فانه مقترن بالزمن قلت قال ابن عبد الحق هو طارئ وأصل وضعها للمصادر كرويد فانه استعمل مصدرا وهيهات وان لم يستعمل مصدرا فهو على زنة المصدر كقوقاة مصدر قوقي اذا صوت قلت وهو لا يظهر في عليك بمعنى الزم فالاحسن أن يقال معنى اسم الفعل عند الجمهور لفظ الفعل فلا زمن من مسماه فهو من باب من حرف جر من كل لفظ مسماه لفظ وأما على غير مذهب الجمهور فالفرق في العلامات الآتية (قوله وفي اللغة سمة الشيء) ميل لقول الكوفيين أصله وسم وقال البصريون من السمو والتصرف عليه كسميت واسامي وسمي ولو كان محذوف الفاء لقيل وسمت وأوسام ووسيم وادعاء القلب بعيد (قوله الذي يحدثه الفاعل) يدل على ما قلت في رسالة البسملة ان الفعل حقيقة في المعنى الحاصل بالمصدر لا المصدر أي الايجاد والتأثير وان كان خلاف ما قيل تامل (قوله بمعنى ناس) ينبغي أنه برفع السين أي ومن الناس ناس فمعنى من متعدد وأفرد نظرا للفظ كما قال أولا ولا يضبط ناس كقاض لانه ليس مفرد الناس ولئلا يقتضي أن معنى من واحد فيضارب ما قدمه والناس يطلق على الجماعة القليلة والكثيرة تامل (قوله فالاسم ما يقبل أل الخ) أو لمجرد المقابلة لان الاقسام قد تنفرد لا مانعة جمع ألا ترى جاء الرجل فانه اجتمع فيه أل والاسناد وكذا أل والنداء في لفظ الجلالة ومحكي الجمل نحو يا المنطلق زيد نعم لا يجتمع نداء واسناد بل يقبلهما الاسم على البدل ولا مانعة خلو لان أسماء الفعل لا تقبل واحدا من هذه انما تقبل التنوين.

وبهذا تعلم أن قول المصنف فيما يأتي الاسناد أنفع العلامات يعارض بالتنوين فانه ينفرد عنه في أسماء الافعال ولعله رأى ما انفرد فيه الاسناد أكثر جميع المبنيات ثم قوله ما يقبل أل اشارة الى أن العلامة القبول لا الدخول بالفعل والا لزم عدم اسمية رجل هكذا موقوفا ان قلت يلزم اسمية على حرف جر لانها قابلة لدخول من نحو نزلت من على الدابة قلت هي حال كونها حرف جر للتعدية على وجه الاستعلاء وهي اذ ذاك لا تقبل من انما تقبلها اذا كانت ظرف مكان بمعنى فوق (قوله أو النداء) أورد عليه الشارح يا ليت قومي ومثله في حذف المنادى أو التنبيه قولهم يا ما أحلى بني البحر وأحلى فعل تعجب وهمزته قطع (قوله أو الاسناد اليه) أورد المصنف فيما سيأتي تسمع بالمعيدي وأجاب بحذف أن وأجاب غيره بأن الفعل هنا أريد به مدلوله التضمني المستقبل وهو الحدث فصار الفعل اسما بمنزلة المصدر يعامل معاملة الاسماء وفيه اشكال ظريف للدماميني أوضحته في كتابة الازهرية مع أشياء أخر وذكرت في المثال تخريجا سهلا لم أره وهو ان خير خبر لمحذوف أي وسماعك خير ويكون تسمع جملة مستقلة (قوله وقول أبي الطيب) هو أحمد بن الحسين المتنبي ادعى النبوة ببادية وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه أمير حمص فقاتله وأسره وحبسه بالشام حتى تاب ورجع والقرطاس بفتح القاف وكسرها ويقال له كاغد بالدال والطاء المهملتين والبيداء المفازة تبيد أي تهلك من بها والسيف من ساف اذا هلك لانه يهلك به

(قوله الفرزدق) هو همام بن غالب التميمي البصري لقي الامام عليا وأبا هريرة وروى عنهما وعن الحسن بن علي وابن عمر والفرزدق قطع العجين لقب به لان وجهه كان شبيها بها من أثر الجدري والجدل شدة الخصومة * وسبب انشاده البيت انه كان جالسا مع جرير والاخطل عند عبد الملك بن مروان فاتى اعرابي من بني عذرة فقال له عبد الملك هذا فلان وفلان وفلان فانشد الاعرابي يقول

فحيا الاله أبا حزرة * وأرغم أنفك يا أخطل ووجه الفرزدق اتعس به * ردق خياشيمه الجندل فقال الفرزدق يا أرغم الله أنفا أنت حامله * يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل ما أنت بالحكم الترضي حكومته * ولا الاصيل ولا ذي الرأى والجدل ان الخصومة ليست في أبيك ولا * في معشر أنت منهم أيها الجعل (قوله الاخيرية) اشارة الى أن خيرا أصله أخير بدليل قوله من اللهو فنقلت حركة الياء للفاء الساكنة فاستغني عن همزة الوصل (قوله لان ذلك يوجب نصب كيد) أي ورفعه خبرا بناء على القليل من بقاء العمل لا يصح لدخول ما هنا على الفعل (قوله ماقبل تاء التأنيث الساكنة) يرد أنها تدخل في

رب وثمت لتأنيث الكلمة وأجيب بان المراد التاء التي هي لتأنيث الفاعل وورد بخروج ليست هند قائمة وعست ونعمت وبئست فان هندا ليست فاعل النفي والترجي والمدح والذم وأقول المراد الفاعل الاصطلاحي ولا يخفى أن اسم الناسخ يطلق عليه فاعل مجازا كما يطلق على خبره مفعول (قوله وهو ما دل على طلب) أقول بهذا يظهر أن قولهم ان الفعل تمام معناه حدث وزمان ونسبة لا يظهر في فعل الامر لانه يزيد طلب ذلك الحدث ان قلت بل نقول المراد بالحدث بالنسبة لفعل الامر هو الطلب نفسه قلت أما أولا فقالوا ان الحدث مدلول المادة والطلب في الامر انما يستفاد من هيئته وصيغته وثانيا مرادهم الحدث المنسوب للفاعل وليس هو الطلب بل المطلوب كالضرب ان قلت قد قلت ان الامر يدل على النسبة فيقتضي أن الانشاء نسبة قلت نعم كلامية على أن في كلام بعض ما يدل على أنه له خارج لكن لا تقصد المطابقة له وقد أوضحت ذلك فيما كتبته على المعوذتين ختم الازهرية فتبين ان اضرب يدل على الضرب وعلى نسبته للمخاطب وعلى طلبه أي طلب الضرب المنسوب للمخاطب ثم لا يخفى أن الطلب في الحال والحدث المطلوب انما يحصل في المستقبل بعد زمن التكلم فيصح أن الامر للحال نظرا للاول والاستقبال نظرا للثاني وتعيين أحدهما يحتاج لوجه ولو قيل انه دال على الاستقبال والحال معا صح ففي اضرب أطلب في الحال ضربك في المستقبل ومن قال انه يقتضي الحال في المطلوب فقد تسمح بجعل المستقبل الفوري المتصل بالحال حالا وبعد فيمكن أنه لا يدل على زمن أصلا لانه انما يدل على طلب الفعل والعقل يفهم الزمن من خارج لانه لازم للفعل وذلك أن الزمن يستفاد من الهيئة ولا أظن أن عاقلا يقول صيغة الامر تدل على الزمن كما يدل صيغة الماضي على الزمن الماضي

فهذه الكلمات السبع أسماء لدخول أل عليها (فان قلت) فكيف دخلت على الفعل المضارع في قول الفرزدق

ما أنت بالحكم الترضي حكومته * ولا الاصيل ولا ذي الرأى والجدل

(قلت) ذلك ضرورة قبيحة حتى قال الجرجاني ما معناه أن استعمال مثل ذلك في النثر خطأ باجماع أي أنه لا يقاس عليه وأل في ذلك اسم موصول بمعنى الذي * الثانية النداء نحو يا أيها النبي يا نوح اهبط يا لوط انا رسل ربك يا هود ما جئتنا ببينة يا صالح ائتنا يا شعيب أصلواتك فكل من هذه الالفاظ التي دخلت عليها يا اسم وهكذا كل منادي (فان قلت) فما تصنع في قراءة الكسائي ألا يا اسجدوا لله فانه يقف على ألا يا ويبتدئ باسجدوا بالامر وقوله تعالى يا ليتنا نرد وقوله عليه الصلاة والسلام يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة فدخل حرف النداء فيهن على ما ليس باسم (قلت) اختلف في ذلك ونحوه على مذهبين أحدهما أن المنادى محذوف أي يا هؤلاء اسجدوا ويا قوم ليتنا نرد ويا قوم رب كاسية في الدنيا والثاني أن يا فيهن للتنبيه لا للنداء * الثالثة الاسناد اليه وهو أن يسند اليه ما تتم به الفائدة سواء كان ذلك المسند فعلا أو اسما أو جملة فالفعل كقام زيد فقام فعل مسند وزيد اسم مسند اليه والاسم نحو زيد أخوك فالاخ مسند وزيد اسم مسند اليه والجملة نحو أنا قمت فقام فعل مسند الى التاء وقام والتاء جملة مسند الى أنا فان قلت فما تصنع في اسنادهم خير الى تسمع في قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه مع أن تسمع فعل بالاتفاق قلت تسمع على اضمار أن المعنى أن تسمع والذي حسن حذف أن الاولى ثبوت أن الثانية وقد روى أن تسمع بثبوت أن على الاصل وأن والفعل في تأويل مصدر أي سماعك فالاخبار في الحقيقة انما هو عن الاسم وهذه العلامة هي أنفع علامات الاسم وبها تعرف اسمية ما في قوله تعالى قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ما عندكم ينفد وما عند الله باق ألا ترى أنها قد أسند اليها الاخيرية في الآية الاولى والنفاد في الآية الثانية والبقاء في الثالثة فلهذا حكم بأنها فيهن اسم موصول بمعنى الذي وكذلك ما في قوله تعالى ان ما صنعوا كيد ساحر وهي موصولة بمعنى الذي وصنعوا صلة والعائد محذوف أي ان الذي صنعوه وكيد خبر ويجوز أن تقدرها موصولا حرفيا فتكون هي وصلتها في تأويل المصدر ولا تحتاج حينئذ الى تقدير عائد وليس لك أن تقدرها حرفا كافا مثله في قوله تعالى انما الله اله واحد لان ذلك يوجب نصب كيد على أنه مفعول صنعوا * ثم قال (والفعل اما ماض وهو ما يقبل تاء التأنيث

الساكنة

(قوله أو مضارع) أقول لمشابهته الاسم في سماعه معربا ونحن أسراء السمع فلا نتكلف وجه المشابهة الذي يرد عليه اعتراضات كما هو مشهور ومنه أن يقال شابه الاسم في احتمال الحال والاستقبال ولا يحسن مع ماسبق أن الاسم لا يقترن بزمان وأيضا سبق أن الامر يحتمل الحال والاستقبال (وافتتاحه) مبتدأ وقوله بحرف خبر وقوله مضموم صفة لحرف (قوله ألمت) أي أتت وأقبلت وقوله فحيت أي سلمت بالتحية ويحتمل جعلتني حيا بمجيئها فيكون في مقابلة قوله * فلما تولت كادت النفس تزهق * ولا يذهب لذة الاجتماع الا ألم الفراق وبالعكس وفيه اشارة الى أن الالم الكامل انما هو بعد التولي لا عند الوداع وهو مشاهد (قوله الجنة) البستان يجن أي يستر أهله ٩ والجنين مجنون في الرحم أي مستور فيه

الساكنة كقامت وقعدت ومنه نعم وبئس وعسى وليس أو أمر وهو مادل على الطلب مع قبول ياء المخاطبة كقومي ومنه هات وتعال أو مضارع وهو مايقبل لم كلم يقم وافتتاحه بحرف من نأيت مضموم ان كان الماضي رباعيا كأدحرج وأجيب ومفتوح في غيره كأضرب وأستخرج) وأقول أنواع الفعل ثلاثة ماض وأمر ومضارع ولكل منها علامة تدل عليه فعلامة الماضي أن يقبل تاء التأنيث الساكنة كقامت وقعدت ومنه قول الشاعر

ألمت فحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت النفس تزهق

وبذلك استدل على أن عسى وليس ليسا حرفين كما قال ابن السراج وثعلب في عسى وكما قال الفارسي في ليس وعلى أن نعم وبئس ليستا اسمين كما يقول الفراء ومن وافقه بل هي أفعال ماضية لاتصال التاء المذكورة بها وذلك كقولك ليست هند ظالمة فعست أن تفلح وقوله عليه الصلاة والسلام من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت وقول الشاعر

نعمت جزاء المتقين الجنه * دار الاماني والمنى والمنه

واحترزت بالساكنة عن المتحركة أما المتحركة فانها خاصة بالاسماء كقائمة وقاعدة وعلامة الامر مجموع شيئين لا بد منهما أحدهما أن يدل على الطلب والثاني أن يقبل ياء المخاطبة كقوله تعالى فكلي واشربي وقري عينا ومنه هات بكسر التاء وتعال بفتح اللام خلافا للزمخشري في زعمه أنهما من أسماء الافعال ولنا أنهما يدلان على الطلب ويقبلان الياء تقول هاتي بكسر التاء وتعالي بفتح اللام قال الشاعر

اذا قلت هاتي نوليني تمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل

والعامة تقول تعالي بكسر اللام وعليه قول بعض المحدثين * تعالي أقاسمك الهموم تعالي * والصواب الفتح كما يقال اخشي واسعي فلو لم تدل الكلمة على الطلب وقبلت ياء المخاطبة نحو تقومين وتقعدين أو دلت على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة نحو نزال ياهند بمعنى انزلي فليست بفعل أمر وعلامة المضارع أن يقبل دخول لم كقولك لم يقم ولم يقعد ولا بد من كونه مفتتحا بحرف من أحرف قولك نأيت نحو نقوم وأقوم ويقوم زيد وتقوم يازيد ويجب فتح هذه الاحرف ان كان الماضي غير رباعي سواء نقص عنها كما مثلنا أو زاد عليها نحو ينطلق ويستخرج وضمها ان كان رباعيا سواء كان كله أصولا نحو دحرج يدحرج أو واحد من أحرفه زائدا نحو أجاب يجيب وذلك لان أجاب وزنه أفعل وكذا كل كلمة وجدت أحرفها أربعة لا غير وأول تلك الاربعة همزة فاحكم بأنها زائدة نحو أحمد وأصبع وأثمد ومن أمثلة المضارع قوله تبارك وتعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا تقول يقوم زيد فيكون الفعل مرفوعا لخلوه عن الناصب والجازم ومحتملا للحال والاستقبال فاذا دخلت عليه لم جزمته وقلبته الى معنى المضي وفي الفعل الاول ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية وفي الثاني ضمير مستتر مرفوع لنيابته مناب الفاعل ولا ضمير في الثالث لانه قد رفع الظاهر وهو أحد فانه اسم

وجن عقله استتر وخفي والاماني والمنى واحد والمنة النعمة (قوله أما المتحركة فخاصة بالاسماء) يعني ان كانت حركتها اعرابا والا وجدت في الثلاث نحو لا حول ولا قوة وربت وثمت على فتحه وتضرب هند (قوله اذا قلت هاتي الخ) هذا البيت لامرئ القيس وهاتي فعل أمر مبني على حذف النون كما هو قاعدة فعل الامر ان اسند للمخاطبة حملا له على مضارعه ولو تقديرا كما هنا اذ هات لا مضارع له والياء الاولى التي يبنى على حذفها عند اسناده للواحد حذفت هنا لالتقائها ساكنة مع ياء المخاطبة كارمي وكذا تقول في تعالي وهاتي كضارب أمر وتعالى كتضارب أمر تأمل وقوله هضيم الكشح أي رقيق الخصر وهو يتنازعه هاتي ونوليني وقوله تمايلت

 اعتراض والري من الرواء بالضم هو البهجة والحسن والمخلخل الساق محل الخلخال (قوله المحدثين) هم الشعراء المتأخرون كالاسلاميين وهو بصيغة اسم المفعول الرباعي كالمولدين للمتولد من العرب وغيرهم والبيت لابي نواس بضم النون وفتح الواو بلا همز هو الحسن بن هانئ البصري لقب بذلك لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقه أي تتحركان أسر بالروم فسمع حمامة تنوح جنبه فانشد يقول أقول وقد ناحت بقربي حمامة * أيا جارتا هل تعلمين بحالي أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا * تعالي أقاسمك الهموم تعالي وأقاسمك جزم في جواب تعالي والضمير في بيننا لهما ولمن تألمه أو ان فيه حذف العاطف والمعطوف

(قوله لمية الخ) البيت لكثير عزة ومية اسم امرأة وموحشا لا أنيس به والطلل بفتح المهملة واللام ماشخص أي ارتفع من آثار الديار ويلوح يلمع وخلل بكسر المعجمة جمع خلة بالكسر بطانة منقوشة بالذهب يغطي بها السيوف وسيور تلبس ظهور القسي وموحشا حال من طلل بناء على قول سيبويه بالحال من المبتدا والا فمن ضمير الخبر (قوله مايدخل على الاسماء والافعال كهل) ولكن هي بالافعال أولى قيل لان أصلها قد فمن ثم يعرب زيد في هل زيد قام فاعلا بما يفسره المذكور لا مبتدا مفرد (قوله بين ياء مفتوحة) أما اذا كانت مضمومة كيوعد من أوعد فلا تحذف كراهة الانتقال من ضم الى كسر خصوصا والضم على الياء ثقيل فتبقى الواو ليحمل الضم لمناسبتها وأيضا التنافر بين الياء والواو يخف بضم الياء (قوله والكلام قول) يحتمل أنه عطف على الكلمة قول مفرد ويحتمل أنه استئناف وسبق أن القول لفظ وضع لمعنى واستعمل فيه فقد تضمن ذكر القول ذكر الوضع بناء على التحقيق أن المركب موضوع بالوضع النوعي فكل فعل مع فاعله وضع للدلالة على ثبوت الفعل للفاعل فالوضع للنوع الكلي لا التركيب مخصوص والقول بانه مفيد بالعقل ١٠ بعد معرفة وضع مفرداته الشخصي مردود ثم اثبات الوضع النوعي وجيه ان قلنا الواضع غير الله لانه لا يحيط بجميع جزئيات المركب أما ان قلنا الواضع هو الله فلا مانع من أنه وضع جزئيا جزئيا ثم ألهمنا معناه (قوله مفيد) يستلزم التركيب وقول ابن طلحة ان نعم كلام مفرد مفيد مردود انما هي دليل على كلام محذوف بعدها (قوله مقصود) خرج جملة الخبر نحو زيد قام أبوه فان قام أبوه وان كانت في ذاتها تفيد لكنها غير مقصودة بالافادة لان القصد الاخبار بان زيدا قام أبوه لا بان أبا زيد قام وان تلازما الا أن المبحث المعلوم في الاول زيد وفي الثاني الاب وكذا خرج جملة الصلة نحو جاء الذي قام أبوه فان القصد الاخبار بمجيء من علمت قيام أبيه لا الاخبار بان أباه قام كما خرجت جملة الشرط بقوله مفيد اذ هي اي وحدها غير مفيدة وكذا جملة القسم بقي أنه هل الكلام مجموع الشرط والجواب والقسم وجوابه أو الكلام انما هو الجواب والشرط انما ذكر للتقييد والقسم للتاكيد اختار السيد القسم الثاني واختار أن جملة الشرط والجواب هي الكلام لان الفائدة المقصودة وهي تعليق هذا على هذا انما تؤخذ منهما وهل يشترط تجدد الفائدة أولا خلاف اختار بعض المحققين أن الشرط انما هو أن يكون الشان تجدد الفائدة ولو كانت حاصلة عند المخاطب لوجود ثمرة لازم الفائدة وهي علم المخاطب بأن المتكلم عالم أيضا بخلاف ما اذا كان انشأن حصول الفائدة لكل أحد كالسماء فوقنا لانتفاء تجدد لازم الفائدة حينئذ اذ المخاطب يعلم من قبل أن المتكلم عالم وأنا أقول الظاهر انه كلام مطلقا لان النحاة انما يبحثون عن اللفظ فكل مركب وافق تراكيب العربية في الدلالة على المعاني كالمبتدا وخبره المرفوعين والشرط وجوابه فهو كلام عندهم ولا نظر لتجدد المعنى ولا عدمه (قوله يطلق على ثلاثة أمور) له معنى رابع هو كل ما نطق به ولو لم يفد كزيد فتبين أنك ان نطقت به كان كلاما لغة وان رسمته فلا لانه حينئذ ليس قولا ولا مفيدا والكلام لغة عبارة عن القول أو ما أفاد وقوله يطلق يشمل الحقيقة والمجاز والظاهر أنه في المفيد غير اللفظ كالاشارة مجاز وعن الاشعري أنه مشترك بين

يكن وكفوا خبرها وجوزوا أن يكون حالا على انه في الاصل صفة لاحد ونعت النكرة اذا تقدم عليها انتصب على الحال كقوله

لمية موحشا طلل * يلوح كأنه خلل

أصله لمية طلل موحش وعلى هذا فالخبر الجار والمجرور والظاهر الاول وعليه العمل ففي الآية دليل على جواز الفصل بين كان ومعموليها بمعمول معمولها اذا كان ذلك المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا نحو كان في الدار زيد جالسا وكان عندك عمرو جالسا وهذا مما لا خلاف فيه * ثم قلت (والحرف ماعدا ذلك كهل وفي ولم) وأقول يعرف الحرف بان لا يقبل شيأ من العلامات المذكورة للاسم والفعل وهو على ثلاثة أنواع مايدخل على الاسماء والافعال كهل مثال دخولها على الاسم قوله تعالى فهل أنتم شاكرون ومثال دخولها على الفعل قوله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم ومايختص بالاسماء كفي في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ومايختص بالافعال كلم في قوله تعالى لم يلد ولم يولد * (ثم اعلم) * أن المنفي بها تارة يكون انتفاؤه منقطعا وتارة يكون متصلا بالحال وتارة يكون مستمرا أبدا فالاول نحو قوله تعالى لم يكن شيأ مذكورا أي ثم كان بعد ذلك والثاني نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والثالث نحو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (وهنا تنبيه) وهو أن القاعدة أن الواو اذا وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة حذفت كقوله في وعد يعد وفي وزن يزن وبهذا تعلم لاي شيء حذفت في يلد وثبتت في يولد * ثم قلت (والكلام قول مفيد مقصود) وأقول للكلام معنيان اصطلاحي ولغوي فاما معناه في الاصطلاح فهو القول المفيد وقد مضي تفسير القول وأما المفيد فهو الدال على معنى يحسن السكوت عليه نحو زيد قائم وقام أخوك بخلاف نحو زيد ونحو غلام زيد ونحو الذي قام أبوه فلا يسمي شيء منها مفيدا لانه لا يحسن السكوت عليه فلا يسمى كلاما وأما معناه في اللغة فانه يطلق على ثلاثة أمور أحدها الحدث الذي هو التكليم تقول أعجبني كلامك زيدا أي تكليمك اياه واذا استعمل بهذا المعنى عمل عمل الافعال كما في هذا المثال وكقوله

قالوا كلامك هندا وهي مصغية * يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

النفسي واللفظي وعنه أيضا أنه حقيقة في النفسي مجاز في اللفظي (قوله والثاني ما في النفس) ظاهره أنه اسم للمعنى والظاهر أنه اسم

أي تكليمك هندا فكلامك مبتدأ ومضاف اليه وهندا مفعول وقوله وهي مصغية جملة اسمية في موضع نصب على الحال ويشفيك جملة فعلية في موضع رفع على أنها خبر والثاني ما في النفس مما يعبر عنه باللفظ المفيد وذلك كان يقوم بنفسك معنى قام زيد أو قعد عمرو ونحو ذلك فيسمى ذلك الذي تخيلته كلاما قال الاخطل

لا يعجبنك من خطيب خطبة * حتى يكون مع الكلام أصيلا

ان الكلام لفي الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

والثالث ما تحصل به الفائدة سواء كان لفظا أو خطا أو اشارة أو ما نطق به لسان الحال والدليل على ذلك في الخط قول العرب القلم أحد اللسانين وتسميتهم ما بين دفتي المصحف كلام الله والدليل عليه في الاشارة قوله تعالى آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا فاستثنى الرمز من الكلام والاصل في الاستثناء الاتصال وأما قوله

أشارت بطرف العين خيفة أهلها * اشارة محزون ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا * وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

فانما نفي الكلام اللفظي لا مطلق الكلام ولو أراد بقوله ولم تتكلم نفي غير الكلام اللفظي لا نتقض بقوله فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا لانه أثبت للطرف قولا بعد أن نفى الكلام والمراد نفي الكلام اللفظي واثبات الكلام اللغوي والدليل عليه فيما نطق به لسان الحال قول نصيب

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

وقال الله تعالى قالتا أتينا طائعين فزعم قوم من العلماء أنهما تكلمتا حقيقة وقال آخرون انهما لما انقادتا لامر الله عز وجل نزل ذلك منزلة القول وفي الآية شاهد ثان على اعطاء صفة ما لا يعقل حكم صفة من يعقل اذا نسب اليه ما ينسب الى العقلاء الا ترى ان طائعا قد جمع بالياء والنون لما نسب لموصوفه القول وشاهد ثالث على ان النصب في نحو جاء زيد ركضا على الحال وتأويل ركضا براكضا لا على أنه مصدر لفعل محذوف أي يركض ركضا ولا على أنه مصدر للفعل المذكور خلافا للزاعمي ذلك ووجه الدليل أن طائعين حال وهو في مقابلة طوعا أو كرها فيدل على أن المراد طائعين أو مكرهين * ثم قلت (وهو خبر وطلب وانشاء) وأقول كما انقسمت الكلمة الى ثلاثة أنواع اسم وفعل وحرف كذلك ينقسم الكلام الى ثلاثة أنواع خبر وطلب وانشاء وضابط ذلك أنه اما أن يحتمل التصديق والتكذيب أولا فان احتملهما فهو الخبر نحو قام زيد وما قام زيد وان لم يحتملهما فاما أن يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه أو يقترنا فان تأخر عنه فهو الطلب نحو اضرب لا تضرب وهل جاءك زيد وان اقترنا فهو انشاء كقولك لعبدك أنت حر وقولك لمن أوجب لك النكاح قبلت هذا النكاح وهذا التقسيم تبعت فيه بعضهم والتحقيق خلافه وأن الكلام ينقسم الى خبر وانشاء فقط وان الطلب من أقسام الانشاء وأن مدلول قم حاصل عند التلفظ به لا يتأخر عنه وانما يتأخر عنه الامتثال وهو خارج عن مدلول اللفظ ولما اختص هذا النوع بان ايجاد لفظه ايجاد لمعناه سمي انشاء قال الله تعالى انا أنشأناهن انشاء أي أوجدناهن ايجادا انا أن واسمها والاصل اننا فحذفت النون الثانية تخفيفا أنشأناهن فعل ماض وفاعل ومفعول والجملة في موضع رفع على أنها خبر ان انشاء مصدر مؤكد والضمير في أنشأناهن قال قتادة راجع الى الحور العين المذكورات قبل وفيه بعد لان تلك قصة قد انقضت جملة وقال أبو عبيدة عائد على غير مذكور مثل حتى توارت بالحجاب والذي حسن ذلك دلالة قوله سبحانه وتعالى وفرش مرفوعة على المعنى المراد وقيل عائد على الفرش على أن المراد الازواج وهن مرفوعات على الارائك بدليل هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون أو مرفوعات بالفضل والجمال على نساء الدنيا * ثم قلت

للفظ النفسي الذي تستحضره النفس دالا على المعنى كاللفظ (قوله الاخطل) هو غياث ابن الغيث التغلبي وقيل غويث بن غوث كان نصرانيا لقب بالاخطل لكبر اذنيه وقيل لبذاءة لسانه من الخطل والخطبة من الخطب وهو الامر العظيم لان عادتهم يأتون بها فيه (قوله أحد اللسانين) أي واللسان به الكلام فانتج المراد (قوله الا رمزا) أي والاصل في الاستثناء الاتصال (قوله نصيب) بالتصغير (قوله فعاجوا) انتفعوا منك والحقائب جمع حقيبة ما احتملوه منه من النعم (قوله وان اقترنا فهو الانشاء) هذا يشمل اضرب فان معناه طلب الضرب وهو مقارن والشارح التفت لذات الضرب فالحق أنهما قسمان (قوله قصة قد انقضت) هي قصة المقربين وهذه قصة أصحاب اليمين فالاحسن أنه راجع لحور مفهومين من فرش لانهم يجلسون معهن عليها كما قال (قوله بجلبه العامل) أقول في بجلبه تجوز أي تجلبه العرب عنده وكذا في العامل أي

أن العرب تعمل عنده عملا مخصوصا رفعا أو نصبا الخ ثم صار حقيقة عرفية وبهذا تعلم أنه لا مانع من أن يكون عدميا كالتجرد في المضارع فان العرب تعمل عنده الرفع ولا يحتاج الى تكلف بدر الدين بن مالك أنه وجودي أي الاتيان بالمضارع على أول أحواله

(قوله في آخر الاسم المتمكن) أقول هذا لا يظهر الا في السكون فانه وصف في الآخر وهو انتفاء الحركة عنه وأما الحروف والحركات فليست في
الآخر بل الحروف نفس الآخر حقيقة كالاسماء الستة أو حكما كالمثنى والجمع لان نونهما كالتنوين في نية الانفصال ألا ترى أنهما يحذفان للاضافة
اللهم الا أن يراد بالآخر المحل المجازي الذي للحرف الاخير وأما الحركات فحروف صغيرة ملتصقة بالآخر فالضمة بعض واو والفتحة جزء ألف
والكسرة ياء صغيرة فمن ثم اذا مددت الصوت فيها تمت وكذا نص عليه الرضي وليست قبل الحرف وهو ظاهر ولا معه لانها لفظ مثله ولا يمكن شغل
محل واحد بلفظين معا ان قلت لو لم تكن معه كان ساكنا فلا يبتدأ به قلنا ممنوع بل السكون يضمحل بملاصقتها ان قلت قولهم في يوعد وقعت الواو بين
عدوتيها الياء والكسرة يعارض ماقلته اذ مقتضاه أنها بين فتحة وعين قلت شدة الملاصقة سوغتهم تسمحا في هذا ثم لا يصفون أجزاء الحروف بسكون
الا كانت الحركة ساكنة فوصف الحرف بالحركة اصطلاحي والا فالعرض لا يقوم بالعرض ثم قوله يجلبه العامل المراد ان حصوله انما هو لحصول
العامل وليس بلازم أن يحدث العامل فيجلبه بعد عدم لانا نقول الفعل المضارع ليس له حالة وقف لانه متى نطق به فهو مرفوع بالتجرد اللازم له قبل
الناصب والجازم ان قلت مثله الاسم باعتبار الابتداء قلت ممنوع لان الابتداء جعله أولا ثانيا على ماهو موضح في محله فهو أمر زائد على
وجوده على أول أحواله
فليفهم ثم قولهم يجلبه العامل
حقيقة أو اعتبارا فان
الظاهر أن المثنى والجمع على
حده وقفهما كرفعهما على
ماوضحناه في كتابة
الازهرية فاذا دخل عامل
رفع اعتبر ذهاب ماكان
ومجيء نظيره وقيد الاسم
بالمتمكن لان المبني اسما
وماضيا لا اعراب له
واعرابه المحلي ليس له انما
هو لبيان مايستحقه المحل
اذا حل فيه معرب كما
أوضحته في الكتابة
المذكورة أيضا في قولهم
في محل رفع مثلا ولم يقيد
المضارع بالخلو من النونين لاشهرته ثم الظاهر أن المضارع ان قرن بهما ودخل عليه ناصب أو جازم قيل في وهو
محل نصب أو جزم وأما عند التجرد فلا يقال انه في محل رفع وذلك أن المحل للاولين لعامل النصب والجزم وهو لا يختص بمضارع مخصوص لانه
عامل له صورة مستقلة فيبين مايستحقه في غير هذا المضارع وأما التجرد فهو وصف ولكل مضارع تجرد يقوم به فتجرد يضرب غير تجرد يقوم فاذا
منع تجرد فعل من عمل الرفع لمانع وهو أحد النونين فلا معنى لان يبين مايستحقه في محله لانه لا يكون الا في هذا الفعل وقد منعه اللهم الا أن يقال يبين
مايستحقه على تقدير خلو فعله من النون لكن يقال هو تجرد مضاف للمتصل بالنون وأما ماقلته في كتابة الازهرية ان التجرد ليس لفظيا فلا يقوى على
العمل محلا فمردود برفع المبني بالابتداء محلا الا أن يقال للابتداء قوة حيث استلزم خبرا عن موصوفه بخلاف التجرد وان أبيت ماتلوناه عليك فقل
انه في محل رفع ومر على الظاهر والاظهر المغني عن التكلف أنه في محل رفع أيضا (قوله بل يجب ادخالهما في الحد) أي فليس القيد للاحتراز بل
هو لبيان الواقع أي بالنظر للغالب لكن يقال الحد يجب شموله لجميع الافراد فكان الصواب على هذا حذف قوله في آخر وبالجملة فجوابه لا يحسم
مادة الاعتراض

(باب الاعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع) وأقول للاعراب معنيان
لغوي وصناعي فمعناه اللغوي الابانة يقال أعرب الرجل عما في نفسه اذا أبان عنه وفي الحديث البكر تستأمر
وأذنها صماتها والايم تعرب عن نفسها أي تبين رضاها بصريح النطق ومعناه الاصطلاحي ماذكرت مثال الآثار
الظاهرة الضمة والفتحة والكسرة في قولك جاء زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد ألا ترى أنها آثار ظاهرة في آخر
زيد جلبتها العوامل الداخلة عليه وهي جاء ورأى والباء ومثال الآثار المقدرة ماتعتقده منويا في آخر نحو الفتى من
قولك جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى فانك تقدر في آخره في المثال الاول ضمة وفي الثاني فتحة وفي الثالث
كسرة وتلك الحركات المقدرة اعراب كما أن الحركات الظاهرة في آخر زيد اعراب وخرج بقولي يجلبه العامل
نحو الضمة في النون من قوله تعالى فمن أوتي كتابه بيمينه في قراءة ورش بنقل حركة همزة أوتي الى ماقبلها واسقاط
الهمزة والفتحة في دال قد أفلح على قراءته أيضا بالنقل والكسرة في دال الحمد لله في قراءة من أتبع الدال اللام
فان هذه الحركات وان كانت آثارا ظاهرة في آخر الكلمة لكنها لم تجلبها عوامل دخلت عليها فليست اعرابا
وقولي في آخر الكلمة بيان لمحل الاعراب من الكلمة وليس باحتراز اذ ليس لنا آثار تجلبها العوامل في غير آخر
الكلمة فيحترز عنها (فان قلت) بلى قد وجد ذلك في امرئ وابنم ألا ترى أنهما اذا دخل عليهما الرافع ضم
آخرهما وماقبل آخرهما فتقول هذا امرؤ وابنم واذا دخل عليهما الناصب فتحهما فتقول رأيت امرأ وابنما
واذا دخل عليهما الخافض كسرهما فتقول مررت بامرئ وابنم قال الله تعالى ان امرؤ هلك ما كان أبوك امرأ
سوء لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (قلت) اختلف أهل البلدين في هذين الاسمين فقال الكوفيون أنهما
معربان من مكانين واذا فرعنا على قولهم فلا يجوز الاحتراز عنهما بل يجب ادخالهما في الحد وقال البصريون

وهو الصواب ان الحركة الاخيرة هي الاعراب وان ماقبلها اتباع لها وعلى قولهم فلايصح ادخالهما في الحد وارتفاع امرؤ في الآية الاولى على انه فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور والتقدير ان هلك امرؤ هلك ولايجوز أن يكون فاعلا بالفعل المذكور خلافا للكوفيين لان الفاعل لايتقدم علي رافعه ولا مبتدأ خلافا لهم وللاخفش لان أدوات الشرط لاتدخل على الجمل الاسمية وانتصابه في الآية الثانية لانه خبر كان وانجراره في الآية الثالثة بالاضافة * ثم قلت (وأنواعه رفع ونصب في اسم وفعل كزيد يقوم وان زيدا لن يقوم وجر في اسم كزيد وجزم في فعل كلم يقم والاصل كون الرفع بالضمة والنصب بالفتحة والجر بالكسرة والجزم بالسكون) وأقول أنواع الاعراب أربعة رفع ونصب وجر وجزم وعن بعضهم ان الجزم ليس باعراب وليس بشيء وهذه الاربعة تنقسم الي ثلاثة أقسام * ماهو مشترك بين الاسم والفعل وهو الرفع والنصب مثال دخول الرفع فيهما زيد يقوم فزيد مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة ويقوم مرفوع لانه فعل مضارع خال عن ناصب وجازم وعلامة رفعه أيضا الضمة ومثال دخول النصب فيهما ان زيدا لن يقوم فزيدا اسم منصوب بان وعلامة نصبه الفتحة ويقوم فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه أيضا الفتحة * وماهو خاص بالاسم وهو الجر نحو بزيد فزيد مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة * وماهو خاص بالفعل وهو الجزم نحو لم يقم فيقم فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الحركة والاصل في هذه الانواع الاربعة أن يدل على رفعها بالضمة وعلي نصبها بالفتحة وعلى جرها بالكسرة وعلى جزمها بالسكون وهو حذف الحركة وقد بينت ذلك كله في الامثلة المذكورة وقال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض اعراب ذلك لولا حرف يدل على امتناع الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد لا كرمتك تريد بذلك أن الاكرام امتنع لوجود زيد ودفع مبتدأ مرفوع بالضمة واسم الله مضاف اليه ولفظه مجرور بالكسرة ومحله مرفوع لانه فاعل الدفع والناس مفعول منصوب بالفتحة والناصب له الدفع لانه مصدر حال محل أن والفعل وكل مصدر كان كذلك فانه يعمل عمل الفعل أي ولولا أن دفع الله الناس وبعضهم بدل بعض من كل وهو منصوب بالفتحة وخبر المبتدا محذوف وجوبا وكذا كل مبتدا وقع بعد لولا والتقدير ولولا دفع الله الناس موجود والمعنى ولولا ان يدفع الله بعض الناس ببعض لغلب المفسدون وبطلت مصالح الارض وقال أبو العلاء المعري في صفة السيف

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

فأتى بذكر الخبر وهو يمسكه * ثم قلت (وخرج عن ذلك الاصل سبعة أبواب أحدها مالاينصرف فانه يجر بالفتحة نحو بأفضل منه الا ان أضيف أو دخلته أل نحو بأفضلكم وبالافضل) وأقول الاصل في علامات الاعراب ماذكرناه وقد خرج عن ذلك الاصل سبعة أبواب الباب الاول باب مالاينصرف وحكمه أنه يوافق ماينصرف في أمرين وهما أنه يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويخالفه في أمرين وهما انه لاينون وانه يجر بالفتحة نحو جاءني أفضل منه ورأيت أفضل منه ومررت بأفضل منه وقال الله تعالي فحيوا بأحسن منها يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل وأوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويستثنى من قولنا مالاينصرف مسئلتان يجر فيهما بالكسرة على الاصل احداهما أن يضاف والثانية أن تصحبه الالف واللام تقول مررت بأفضل القوم وبالافضل وقال الله تعالي لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم اللام جواب القسم السابق في قوله تعالى والتين والزيتون وما بعدهما وقد لها أربعة معان وذلك أنها تكون حرف تحقيق وتقريب وتقليل وتوقع فالتي للتحقيق تدخل على

(قوله وعلى قولهم فلايصح ادخالهما في الحد) أى فالقيد حينئذ للاحتراز أو لبيان الواقع وتقول المراد يجلبه أولا وبالذات لا بالاتباع وهذا انما يكون في الآخر ان قلت بل قد يجلب العامل في الاول كفتح همزة ان قلت كلا منافي الاسم والفعل المضارع وهذا حرف (قوله وجر في اسم كبزيد وجزم في فعل) أقول ليس هذا الا بالسماع واما ماذكروه من الحكم فهو تمرين والا فهي منقوضة كما بينته في كتابة الازهرية (قوله في صفة السيف) اى في قوله فلولا الغمد والرعب الخوف والعضب السيف القاطع ولايخفى ما في هذا البيت من الحسن (قوله فأتى بذكر الخبر) يعني اختاره على حذفه ويفيد هذا انهما جائزان وهو قول غير الجمهور ان كان الخبر عاما وجب حذفه والا فان دل عليه دليل جاز ذكره وحذفه كما هنا اذ معلوم أن الغمد يمسك السيف والا وجب ذكره وقال الجمهور لايكون الا كونا مطلقا ويجعلون الخاص بدلا من المبتدا على حذف الحرف المصدري والخبر محذوف (قوله ويستثنى من قولنا مالاينصرف الخ) ظاهره انه اذا أضيف أو كان بال كان باقيا على منع صرفه وهو قول وقيل مصروف مطلقا وشرط تأثير العلتين في المنع عدم معارض لشبه الفعل من أل أو الاضافة وقيل ان بقيت العلتان فممنوع والا فمصروف كما يمتنع للعلمية فانه لا يضاف الا اذا قصد تنكيره (قوله في قوله تعالى والتين) ان قلت كيف هذا مع انه لاحلف الا بالله قلت هذا ليس القصد منه الحلف بل تأكيد الخبر ومنه قولهم لعمري أو ان لله ان يفعل ماشاء واما ماقيل انه على عادة العرب فلايتم بدون ماذكرنا اذ القرآن لاياتي علي عادة فاسدة

(قوله المؤذن) مراده اللغوي أي المعلم فيشمل المقيم (قوله قد قامت الصلاة) يحتمل أن قد هنا للتحقيق والمراد قام الناس لها أي تهيؤا فهو مجاز عقلي أو ان قامت نفسه بمعنى قربت مجازا و قد لتحقيق القرب (قوله ولذا يحسن وقوع الماضي موقع الحال الخ) أي لانها تقربه من الحال ونوقش هذا بان الحال النحوية مقارنة لعاملها مضيا واستقبالا وحالا وقد تقربه من حال التكلم وأين هذا من هذا وأجيب بانهم رأوا المناسبة في مطلق الحال واجاب بعض المحققين بان مضي الحال النحوى واستقباله وحاليته بالنظر لعامله فاذا قلت رأيت زيدا قد سرق فسرق ماض بالنسبة لرأيت وقد تقربه من الحال بالنسبة له فكانه مقارن له ثم قوله ولذلك يحسن الخ يجب ان المراد ولكونها المطلق التقريب والا فقد قامت ليس من تقريب الماضي والذى يحسن كون الماضي حالا تقريب الماضي تامل (قوله قد يصدق الكذوب) كنت اعترضت هذا في كتابة الازهرية بان التقليل لقرينة الحال اذ لو صدق كثيرا ما كان كذوبا والظاهر انه لا يرد لان هذا قرينة على ان قد للتقليل لا للتحقيق ولا لغيره وهكذا كل لفظ مشترك يحتاج لقرينة تصرفه لاحد معانيه نعم لو قيل أن يصدق ملاحظ فيه القلة وقد لتحقيقها دفعا لتوهم انكارها لصح (قوله والتي للتوقع الخ) حاصله ان المراد توقع المخاطب ولا دليل على هذا بل نحن تابعون للائمة وما المانع أنها للتحقيق كانه يقول هذا الامر الذى تنتظره قد تحقق وذكر ابن سيده ان قد تاتي للنفي فينصب المضارع في جوابها وحكى قد كنت في خير فتعرفه ورده ابن مالك بانه ينصب في الاثبات كقوله سأترك منزلي لبني تميم * وألحق بالحجاز فاستريحا ذكره في المغنى قلت هذا الرد ظاهر ان كان ابن سيده تمسك بمجرد النصب اما ان كان قام له قرينة على النفي كما هو الظن به فلا (قوله ما) اي جمع جمع اى تحققت جمعيته القائمة به فلا يلزم تحصيل الحاصل وان أردت ما يطرد جمعه بألف وتاء وبسط المقام فعليك بكتابة الازهرية (قوله لانه لا واحد له من لفظه) اعلم ان اسم الجمع قد يكون له واحد من لفظه كركب وراكب وصحب وصاحب انما الفرق بينهما ما سلف في كلم وكلمة من ان الجمع من الكلية واسم الجمع كل قيل حمل نصب جمع المؤنث على جره لئلا يلزم مزيته على اصله جمع المذكر وهو مجرد تحسين فلا ينقض بمزيته باعرابه بالحركات وذاك بالحروف (قوله المعتلة المضافة) اقول الاولى تأخير المعتلة عن المضافة لان ذكر الاضافة بعد الاعتلال مستدرك اذ ختمها بحروف العلة الثلاثة انما يكون عند الاضافة فتأمل (قوله بمعنى صاحب) لكن ذو لا تاتي الا في مقام التعظيم والشرف ولو من حيث التخويف وشدة العذاب نحو ظل ذي ثلاث شعب ومن لطائف التنزيل التعبير بها في وذا النون اذ ذهب الآية لما انها مقام مدح وذكر مفاخر وتعظيم وبصاحب في قوله ولا تكن كصاحب الحوت الآية لما انها ليس القصد فيها مدحه بذلك

الفعل المضارع نحو قد يعلم ما أنتم عليه أي يعلم ما أنتم عليه حقا قد نرى تقلب وجهك في السماء وعلي الماضي نحو لقد خلقنا الانسان الآية وكذا حيث جاءت بعد اللام فهي للتحقيق والتي للتقريب تختص بالماضي نحو قول المؤذن قد قامت الصلاة أي قد حان وقتها ولذلك يحسن وقوع الماضي موضع الحال اذا كان معه قد كقولك رأيت زيدا قد عزم علي الخروج أي عازما عليه والتي للتقليل تختص بالمضارع كقولهم قد يصدق الكذوب وقد يعثر الجواد أي ربما صدق الكذوب وربما عثر الجواد والتي للتوقع تختص بالماضي قال سيبويه رحمه الله تعالي وأما قد فعل فجواب هل فعل لان السائل ينتظر الجواب أي يتوقعه وقال الخليل هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر يريد أن الانسان اذا سئل عن فعل أو علم انه يتوقع ان يخبر به قيل قد فعل واذا كان الخبر مبتدأ قال فعل كذا وكذا ولم يأت بقد فاعرفه * ثم قلت (الثاني ما جمع بألف وتاء مزيدتين كهندات فانه ينصب بالكسرة نحو خلق الله السموات فانقر وأثبات بخلاف نحو وكنتم أمواتا ورأيت قضاة والحق به اولات) واقول الباب الثاني مما خرج عن الاصل ما جمع بألف وتاء مزيدتين سواء كان جمع المؤنث نحو هندات وزينبات أو جمع المذكر نحو اصطبلات وحمامات وسواء كان سالما كمثلنا أو ذا تغير كسجدات بفتح الجيم وغرفات بضم الراء وفتحها وسدرات بكسر الدال وفتحها فهذه كلها ترفع بالضمة وتجر بالكسرة على الاصل وتنصب بالكسرة على خلاف الاصل تقول جاءت الهندات ومررت بالهندات ورأيت الهندات وخلق الله السموات خلق فعل ماض والله فاعل والسموات مفعول به والمفعول منصوب وعلامة النصب الكسرة نيابة عن الفتحة وقال الله تعالي لا تتبعوا خطوات الشيطان كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ان الحسنات يذهبن السيئات ونظائر ذلك كثيرة وألحق بهذا الجمع أولات فينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة وان لم يكن جمعا وانما هو اسم جمع لانه لا واحد له من لفظه حمل علي جمع المؤنث كما حمل اولو على جمع المذكر كما سيأتي قال الله تعالي وان كن اولات حمل كن كان واسمها وأولات خبرها وعلامة نصبه الكسرة * ثم قلت (الثالث ذو بمعنى صاحب وما أضيف لغير الياء من أب وأخ وحم وهن وفم بغير ميم فانها تعرب بالواو والالف والياء) وأقول الباب الثالث مما خرج عن الاصل الاسماء الستة المعتلة المضافة الى غير ياء المتكلم فانها ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالالف نيابة عن الفتحة وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة وشرط الاول منها وهو ذو أن يكون بمعني صاحب تقول جاءني ذو مال ورأيت ذا مال ومررت بذي مال قال الله

تعالى

(قوله على ان بعضهم يجري بها الخ) على اما للاستعلاء اي والتحقيق على ان الخ او انها للاستدراك بمنزلة لكن فلا تتعلق بشيء كما حققناه في كتابة الازهرية في قوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد * على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود احفظه فان كثيرا من الاشياخ يخلطون الاول بالثاني في التقرير (قوله والخمسة الباقية شرطها ان تكون مضافة لغير ياء المتكلم) كانه لم يعد هذا شرطا في ذي لان الشرط ما صح وجوده وانتفاؤه وذو لا يضاف للياء بحال انما يضاف للظاهر المناسب للشرف الذي هو له واما قوله انما يعرف الفضل من الناس ذووه فشاذ ولم يشترط كونها مفردة مكبرة عارية من ياء النسبة نظرا الى انها لا يطلق عليها الاسماء الستة الا ان كانت كذلك اذا بوي بياء النسبة وابي بالتصغير وابون بالجمع لا يقال انه احد الاسماء الستة بخلاف اب زيد تامل (قوله ان هذا اخي) الاتيان باخي هنا ولم يقتصر على اسم الاشارة من لطائف التنزيل لانه مقام تظلم خصوصا وقد ذكر بعد ان له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة بتاكيد نعجة واحدة (قوله لا يجيزه جمهور البصريين) ويجيزه ابن مالك على حد ما فيها غيره وفرسه وقراءة حمزة تساءلون به والارحام (قوله يد الله فوق ايديهم) كناية عن ان عهدهم في الحقيقة مع الله فهو تاكيد لقوله انما يبايعون الله وفيه تلميح الى ان الفضل انما هو لله

تعالى وان ربك لذو مغفرة وقال تعالى أن كان ذا مال وقال تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب فوقع ذو في الاول خبرا لان فرفع بالواو وفي الثاني خبر الكان فنصب بالالف وفي الثالث صفة لظل فجر بالياء لان الصفة تتبع الموصوف واذا لم يكن ذو بمعنى صاحب كان بمعنى الذي وكان مبنيا على سكون الواو تقول جاءني ذو قام ومررت بذو قام ورأيت ذو قام وهي لغة طيء على ان بعضهم يجري بها مجري التي بمعنى صاحب فيعربها بالواو والالف والياء فيقول جاءني ذو قام ورأيت ذا قام ومررت بذي قام الا ان ذلك شاذ والمشهور ما قدمناه وسمع من كلامهم لا وذو في السماء عرشه فذو موصولة بمعنى الذي وما بعدها صلة فلو كانت معربة لجرت بواو القسم * والخمسة الباقية شرطها أن تكون مضافة الى غير ياء المتكلم كقوله تعالى وأبونا شيخ كبير وقوله تعالى ان أبانا لفي ضلال مبين وقوله تعالى ارجعوا الى أبيكم فوقع الاب في الآية الاولى مرفوعا بالابتداء وفي الآية الثانية منصوبا بان وفي الآية الثالثة مخفوضا بالى وهو في جميع ذلك مضاف الى غير الياء فلهذا أعرب بالواو والالف والياء وكذا القول في الباقي فلو أضيفت هذه الاسماء الى ياء المتكلم كسرت أواخرها لمناسبة الياء وكان اعرابها بحركات مقدرة قبل الياء تقول هذا أبي ورأيت أبي ومررت بابي فتقدر حركات الاعراب قبل ياء المتكلم كما تفعل ذلك في نحو غلامي وقد تكون في الموضع الواحد محتملة لوجهين أو أوجه فالاول كقوله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة فيحتمل أخي وجهين أحدهما أن يكون بدلا من هذا فيكون منصوبا لان البدل يتبع المبدل منه فكأنه قال ان أخي والثاني أن يكون خبرا فيكون مرفوعا وجملة له تسع وتسعون نعجة خبر ثان على الوجه الثاني وهو الخبر على الوجه الاول * والثاني كقوله تعالى قال رب اني لا أملك الا نفسي وأخي فيحتمل أخي ثلاثة أوجه * أحدها أن يكون مرفوعا وذلك من ثلاثة أوجه *أحدها أن يكون عطفا على الضمير في أملك ذكره الزمخشري وفيه نظر لان المضارع المبدوء بالهمزة لا يرفع الاسم الظاهر لا تقول أقوم زيد فكذلك لا يعطف الاسم الظاهر على الاسم المرفوع به (فان قلت) وأيضا فكيف يعطف على الضمير المرفوع المتصل ولم يوجد تأكيد كما في قوله تعالى لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين (قلت) الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه يقوم مقام التأكيد الثاني أن يكون عطفا على محل ان واسمها والتقدير وأخي كذلك والثالث أن يكون مبتدأ حذف خبره والتقدير وأخي كذلك والفرق بين الوجهين أن المعطوف في الوجه الثاني مفردان على مفردين كما تقول ان زيدا منطلق وعمرا ذاهب وفي الوجه الثالث جملة على جملة كما تقول ان زيدا منطلق وعمرو ذاهب * الثاني أن يكون منصوبا وذلك من وجهين أحدهما ان يكون معطوفا على اسم ان والثاني أن يكون معطوفا على نفسي والثالث أن يكون مخفوضا وذلك من وجه واحد وهو أن يكون معطوفا على الياء المخفوضة باضافة النفس وهذا الوجه لا يجيزه جمهور البصريين لان فيه العطف على الضمير المخفوض من غير اعادة الخافض * ثم قلت (والافصح في الهن النقص) وأقول الهن يخالف الاب والاخ والحم من جهة انها اذا أفردت نقصت أواخرها وصارت على حرفين واذا أضيفت تمت فصارت على ثلاثة احرف تقول هذا أب بحذف اللام وأصله أبو فاذا أضفته قلت هذا أبوك وكذا الباقي وأما الهن فاذا استعمل مفردا نقص واذا أضيف بقي في اللغة الفصحى على نقصه تقول هذا هن وهذا هنك فيكون في الافراد والاضافة على حد سواء ومن العرب من يستعمله تاما في حالة الاضافة فيقول هذا هنوك ورأيت هناك ومررت بهنيك وهي لغة قليلة ولقلتها لم يطلع عليها الفراء ولا أبو القاسم الزجاجي فادعيا ان الاسماء المعربة بالحروف خمسة لا ستة ﴿واعلم﴾ أن لغة النقص مع كونها أكثر استعمالا هي أفصح قياسا وذلك لان ما كان ناقصا في الافراد فحقه أن يبقى على نقصه في الاضافة وذلك نحو يد أصلها يدي فحذفوا لامها في الافراد وهي الياء وجعلوا الاعراب على ما قبلها فقالوا هذه يد ثم لما أضافوها أبقوها

محذوفة اللام قال الله تعالى يد الله فوق أيديهم وقال الله تعالى لئن بسطت الي يدك لتقتلني وقال تعالى وخذ بيدك ضغثا فاما الآية الاولى فيد فيها مبتدأ مرفوع بالضمة والله مضاف اليه مخفوض بالكسرة وفوق ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو متعلق بمحذوف هو الخبر أي كائنة فوق أيديهم وأيديهم مضاف ومضاف اليه ورجعت الياء التي كانت في المفرد محذوفة لان التكسير يرد الاشياء الى أصولها وأما الآية الثانية فاللام دالة على قسم مقدر أي والله لئن وتسمي اللام المؤذنة والموطئة لانها آذنت بالقسم ووطأت الجواب له وان حرف شرط وبسطت فعل ماض وفاعل والي جار ومجرور متعلق ببسطت ويدك مفعول به ومضاف اليه واللام من لتقتلني لام التعليل وهي حرف جر والفعل منصوب بان مضمرة بعدها جوازا لا بها نفسها خلافا للكوفيين وان المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض باللام أي للقتل وما نافية وأنا اسمها ان قدرت حجازية وهو الظاهر ومبتدأ ان قدرت تميمية والباء زائدة فلا تتعلق بشيء وكذا جميع حروف الجر الزائدة وباسط خبر ما فيكون في موضع نصب أو خبر المبتدا فيكون في موضع رفع والجملة جواب القسم فلا محل لها من الاعراب وهي دالة على جواب الشرط المحذوف والتقدير والله ما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك ان بسطت الي يدك لتقتلني فما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك وأما الآية الثالثة فواضحة والضغث قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس * ثم قلت (الرابع المثنى كالزيدان والهندان فانه يرفع بالالف ويجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها) وأقول الباب الرابع مما خرج عن الاصل المثنى وهو كل اسم دال على اثنين وكان اختصار المتعاطفين وذلك نحو الزيدان والهندان اذ كل منهما دال على اثنين والاصل فيهما زيد وزيد وهند وهند كما قال الحجاج انا لله محمد ومحمد في يوم ولكنهم عدلوا عن ذلك كراهية منهم للتطويل والتكرار وحكم هذا الباب أن يرفع بالالف نيابة عن الضمة وأن يجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة والفتحة نحو جاء الزيدان ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين وكذلك تقول في الهندان وانما مثلت بالزيدان والهندان ليعلم أن تثنية المذكر والمؤنث في الحكم سواء بخلاف جمعهما السالم ومن شواهد الرفع قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما قال فعل ماض ورجلان فاعل والفاعل مرفوع وعلامة الرفع هنا الالف نيابة عن الضمة لانه مثنى ومعمول يخافون محذوف أي يخافون الله وجملة أنعم الله عليهما تحتمل أن تكون خبرية فتكون في موضع رفع على أنها صفة ثانية لرجلان والمعنى قال رجلان موصوفان بانهما من الذين يخافون وبانهما أنعم الله عليهما بالايمان وتحتمل أن تكون دعائية مثلها في قولك جاءني زيد رحمه الله فتكون معترضة بين القول والمقول ولا موضع لها كسائر الجمل المعترضة ومثله في الاعتراض بالدعاء قول الشاعر

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعي الى ترجمان

ومن شواهد الجر قوله تعالى لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فقضاهن سبع سموات في يومين قد كان لكم آية في فئتين ومثال النصب قوله تعالى ربنا أرنا اللذين أضلانا فربنا منادى مضاف حذف قبله حرف النداء

(قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني) ما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين قوله اني اخاف الله رب العالمين استئناف بياني كانه قيل لم لا تبسط يدك انت وقوله اني اريد الخ يقال حب المعصية لا يجوز ويجاب بانه لعله جائز عندهم حبها للخصم للضرر به كالدعاء عليه لا من حيث انها معصية لله او يقال هذا الكلام القصد منه مجرد قهر الخصم كانه يقول لا ابالي بهذا الذي تفعله بل أنا احبه لانه ضرر لك وحدك وثواب لي وربما كان هذا حاملا للخصم على الانفكاك تأمل (قوله وهي دالة على جواب الشرط المحذوف) اي لانه عند اجتماع القسم والشرط يحذف المتأخر ويجاب المتقدم لسبقه ولو كان جواب الشرط فهو غير صالح للشرطية فكان يقترن بالفاء فمن ثم قدره الشارح بها وقدم المذكور عند القسم (قوله كل اسم الخ) فيشمل المغلب كالعمرين لابي بكر وعمر والمشترك كالعينين للجارية وباصرة ونصوا على ان هذين من الملحقات لا مثنيات حقيقة وفي كتابة الازهرية في المثنى كلام حسن (قوله محمد ومحمد) ابنه واخوه (قوله صفة ثانية لرجلان) اي وقدم الوصف بالظرف لانه يحتمل الوصف بالمفرد لاحتمال تقدير المتعلق اسما وهو الاظهر لان الاصل في الصفة الافراد والمفرد ولو احتمالا مقدم على الجملة في النعت كما قال تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه (قوله وبلغتها) بفتح التاء دعاء للمخاطب بطول عمره وقوله يا ابن الذي دانت له المشرقان * طرا وقد دانت له المغربان قالهما عوف بن محلم الخزاعي يعتذر لابي العباس بن طاهر عن وقر في اذنه حين دخل فسلم عليه فلم يسمعه ولم يرد عليه والترجمان المبلغ بضم الجيم مع فتح التاء وضمها وزاد في القاموس لغة ثالثة فتحهما كزعفران (قوله على رجل من القريتين عظيم) هذا خلاف الاصل السابق في رجل مؤمن من آل فرعون لان الظرف يحتمل الجملة فحقه التأخير

(قوله واللذين مفعول ثان) وهو اما من الرؤية البصرية أو العلمية التي بمعنى علم عرفان فتتعدي لواحد فقط فلما دخلتها همزة النقل عديت لاثنين ولم نجعلها من الرؤية القلبية التي تنصب المفعولين لان هذه تتعدى بالهمزة الى ثلاثة ثم ظاهر عبارته ان اللذين مثنى لان كلامه هنا فيه لا في الملحق به وهو على تعريفه سابقا لانه دل على اثنين وأغنى عن قولك الذي والذي والجمهور على أن شرط المثنى أن يكون معربا وان جميع الموصولات مبنية للافتقار المتأصل لجملة الصلة وأن اللذين مبني وضع على صورة المثنى في الاحوال الثلاثة فاعرابه محلي (قوله وهي جارية على سنن العربية) أى أي جريا ظاهرا والا فغيرها جار أيضا كما يأتي لكن بالتأويل (قوله وأهملت كما هو الاكثر) أي واللام لام الابتداء فرقا بينها وبين النافية كما قال ابن مالك * وتلزم اللام اذا ما تهمل * ومذهب الكوفيين ان اللام هذه بمعنى الا وان قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاعتناء بقوله أمسى أبان ذليلا بعد عزته * وما أبان لمن أعلاج سودان والاعلاج جمع علج الكبير من كفار العجم (قوله بلحرث) رسمه والمسموع في لفظه بياء متصلة باللام وأصله بني الحرث والقياس أن يرسم ألف بين الباء واللام كما رسم بعد ياء الجر وكأنه ذكره السخاوي و وجد بخط الزمخشري ما يقويه في قوله * ولكن طفت علماء غرلة خالد * كما في حواشي المغني (قوله ان أباها الخ) لابي النجم الفضل بن قدامة (قوله غايتاها) هو الشاهد والضمير للمجد وأنث باعتبار انه صفة وقبله واها لريا ثم واها واها * هي المنى لو أننا نلناها يا ليت عيناها لنا وفاها * بثمن نرضى به مولاها (قوله أن ان بمعنى نعم) أثبته جماعة وأنكره أبو عبيدة قال في المغني استدل المثبتون بقوله و يقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت انه و رد بأنا لا نسلم أن الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب والخبر محذوف أي أنه كذلك والجيد الاستدلال بكلام ابن الزبير قلت ومن جعلها في هذا البيت للسكت استند لان البيت الاول آخره هاء السكت لان قبله بكر العواذل في الصبو * ح يلمنني وألومهنه * و يلقن الخ وبكر بالتخفيف ومراده بالصبوح شرب الخمر أول النهار (قوله فيما حكي الخ) قيل ان سيدنا

(٣ - شذور)

عبد الله بن الزبير بضم الزاى أتاه رجل يقال له فضالة بن شريك وقيل عبد الله بن الزبير بفتح الزاي فقال ان ناقتي تعبت فقال أحرجها فقال أعطشها الطريق فقال اسقها فقال الرجل ما جئتك مستطبا وانما جئتك مستمنحا لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان وراكبها لكونه رأى عدم استحقاقه فليست ان هنا ناسخة بأن يقال التقدير ان الله لعنها أو انها ملعونة وراكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا بل هي حرف جواب وراكبها عطف على محذوف أى نعم لعنها الله وراكبها واعترضه الدماميني بأن نعم ومرادفها لا تقع في جواب الدعاء ورأيت بطرته جوابين الاول انها وقعت نظرا لصورته الخبرية الثاني انه استلزم خبرا أى استحقت ناقة حملتني اليك اللعنة ثم ان كون ان في الآية بمعنى نعم كلام المبرد ورده عليه أبو علي الفارسي بأنه لم يتقدم ما يجاب بنعم وأجاب الشمني على المغني بأن التنازع فيما بينهم واسرار النجوى يتضمن استخبار بعضهم من بعض فهو جواب للاستخبار الضمني قلت وهو بعيد فان اسرار النجوي فيما بينهم ليس في الاستخبار عن كونهم ساحرين أولا بل هم جزموا بالسحر فقالوا أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك الخ ثم أسروا النجوى فيما يغلبان به موسى الا أن يقال محط الجواب قوله فاجمعوا كيدكم الخ وما قبله توطئة ثم ان المصنف رد في المغني هذا التخريج بان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى نفاه بعضهم ومنعه الدماميني بأن سيبويه والحذاق حكوه عن الفصحاء

النداء والتقدير يا ربنا وأر فعل دعاء ولا تقل فعل أمر تأدبا والفاعل مستتر ونا مفعول أول واللذين مفعول ثان وعلامة نصبه الياء وما بعده صلة وقد اجتمع النصب بالياء والرفع بالالف في قوله تعالى ان هذين لساحران وفي هذا الموضع قراآت احداها هذه وهي تشديد النون من ان وهذين بالياء وهي قراءة أبي عمرو وهي جارية على سنن العربية فان ان تنصب الاسم وترفع الخبر وهذين اسمها فيجب نصبه بالياء لانه مثنى وساحران خبرها فرفعه بالالف والثانية ان بالتخفيف هذان بالالف وتوجيهها ان الاصل ان هذين فخففت ان بحذف النون الثانية وأهملت كما هو الاكثر فيها اذا خففت وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر فجيء بالالف ونظيره انك تقول ان زيدا قائم فاذا خففت فالافصح أن تقول ان زيد لقائم على الابتداء والخبر قال الله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ والثالثة ان بالتشديد هذان بالالف وهي مشكلة لان ان المشددة يجب اعمالها فكان الظاهر الاتيان بالياء كما في القراءة الاولى وقد أجيب عنها باوجه أحدها ان لغة بلحرث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثنى بالالف دائما تقول جاء الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان قال * تزود منا بين أذناه طعنة * وقال الآخر

ان أباها وأبا أباها * قد بلغا في المجد غايتاها

فهذا مثال مجيء المنصوب بالالف وذاك مثال مجيء المجرور بالالف والثاني أن ان بمعنى نعم مثلها فيما حكي أن رجلا سأل ابن الزبير شيأ فلم يعطه فقال لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان وراكبها أى نعم ولعن الله راكبها وان التي بمعنى نعم لا تعمل شيأ كما أن نعم كذلك فهذان مبتدأ مرفوع بالالف وساحران خبر لمبتدأ محذوف أى لهما ساحران

(قوله لان لام الابتداء لاتدخل على خبر المبتدا) أي لان لها الصدر فلا تدخل الا على المبتدا نفسه نعم تزحلق مع ان فتدخل على خبرها كراهة
افتتاح الكلام بمؤكدين وأجيب بان اللام هنا زائدة وهي لا تستحق الصدارة ورد بان زيادتها خاصة بالشعر كقوله مروا عجالى فقالوا أين
سيدكم * فقال من سئلوا أمسى لمجهودا وقيل دخلت مع ان التي بمعنى نعم لشبهها بالمؤكدة لفظا كما زادوا ان بعد ما المصدرية في قوله * ورج
الفتى للخير ما ان رأيته * لشبهها ١٨ بالنافية في قوله ما ان أنتم ذهب (قوله ثم حذف المبتدا) وهو مما رده في المغنى بأن اللام

والجملة خبر هذان ولا يكون لساحران خبر هذان لان لام الابتداء لاتدخل على خبر المبتدا والثالث أن الاصل انه
هذان لهما ساحران فالهاء ضمير الشان وما بعدها مبتدأ وخبر والجملة في موضع رفع على أنها خبر ان ثم حذف
المبتدأ وهو كثير وحذف ضمير الشان كما حذف من قوله صلى الله عليه وسلم ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة
المصورون ومن قول بعض العرب ان بك زيد مأخوذ الرابع أنه لما ثنى هذا اجتمع ألفان ألف هذا وألف
التثنية فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين فمن قدر المحذوفة ألف هذا والباقية ألف التثنية قلبها في الجر
والنصب ياء ومن قدر العكس لم يغير الالف عن لفظها والخامس أنه لما كان الاعراب لا يظهر في الواحد وهو
هذا جعل كذلك في التثنية ليكون المثنى كالمفرد لانه فرع عليه واختار هذا القول الامام العلامة تقي الدين أبو
العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى وزعم ان بناء المثنى اذا كان مفرده مبنيا أفصح من اعرابه قال وقد تفطن لذلك
غير واحد من حذاق النحاة ثم اعترض على نفسه بامرين أحدهما أن السبعة أجمعوا على الياء في قوله تعالى احدى
ابنتي هاتين مع أن هاتين تثنية ها تا وهو مبني والثاني أن الذى مبنى وقد قالوا في تثنيته اللذين في الجر والنصب وهي لغة
القرآن كقوله تعالى ربنا أرنا اللذين أضلانا وأجاب عن الاول بانه انما جاء هاتين بالياء على لغة الاعراب لمناسبة
ابنتي قال فالاعراب هنا أفصح من البناء لاجل المناسبة كما أن البناء في ان هذان لساحران أفصح من الاعراب
المناسبة الالف في هذان للالف في ساحران وأجاب عن الثاني بالفرق بين اللذان وهاذان بان اللذان تثنية اسم
ثلاثي فهو شبيه بالزيدان وهذان تثنية اسم على حرفين فهو عريق في البناء لشبهه بالحروف قال رحمه الله تعالى وقد
زعم قوم أن قراءة من قرأ ان هذان لحن وان عثمان رضى الله عنه قال ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بألسنتها
وهذا خبر باطل لا يصح من وجوه أحدها أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتسارعون الى انكار أدني المنكرات
فكيف يقرون اللحن في القرآن مع انهم لا كلفة عليهم في ازالته والثاني أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية
الاستقباح في الكلام فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف والثالث أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بألسنتها
غير مستقيم لان المصحف الكريم يقف عليه العربي والعجمي والرابع أنه قد ثبت في الصحيح أن زيد بن ثابت
أراد أن يكتب التابوت بالهاء على لغة الانصار فمنعوه من ذلك ورفعوه الى عثمان رضي الله عنهم فأمرهم أن يكتبوه
بالتاء على لغة قريش ولما بلغ عمر رضى الله عنه أن ابن مسعود رضى الله عنه قرأ عتى حين على لغة هذيل أنكر
ذلك عليه وقال أقرئ الناس بلغة قريش فان الله تعالى انما أنزله بلغتهم ولم ينزله بلغة هذيل انتهى كلامه ملخصا وقال
المهدوي في شرح الهداية وما روى عن عائشة رضي الله عنها من قولها ان في القرآن لحنا وستقيمه العرب بألسنتها
لم يصح ولم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد الا وله وجه صحيح في العربية وقد قال الله تعالى لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان انتهي وهذا
الاثر انما هو مشهور عن عثمان رضي الله تعالى عنه كما تقدم من كلام ابن تيمية رحمه الله لا عن عائشة رضى الله عنها
كما ذكره المهدوى وانما المروى عن عائشة ما رواه الفراء عن أبى معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنها رضى
الله

للتأكيد والحذف ينافيه لان التأكيد في مقام البسط والحذف في مقام الاختصار قال المحقق الدماميني وهذا مردود فقد سال سيبويه الخليل كيف ينطق بالتأكيد من نحو مررت بزيد وجاءني أخوه أنفسهما فقال انه يرفع بتقدير هما صاحباي أنفسهما وينصب بتقدير أقصدهما أنفسهما وهو جمع بين التأكيد والحذف (قوله ومن قدر العكس لم يغير) ثم يحتمل على هذا أن يقدر الاعراب على ألف هذا كالفتى أو أنه يقدر حرف التثنية في الاعراب وان المحذوف لعلة كالثابت (قوله تثنية اسم ثلاثي) أى لان أل في الذى كلمة أخرى كان ها التنبيه في هذا كذلك (قوله فكيف يقرون اللحن) يفيد هذا ان اللحن من أشد المنكرات شرعا وهو كذلك وفي الحقيقة الثاني والرابع كالدليل للاول فالرابع
دليل لقوله كانوا يتسارعون الى انكار أدني المنكرات والثاني دليل لكون اللحن في القرآن
من الاشد (قوله عند الكلام على الجمع) بعد ورقة ويسير (قوله اثنتا عشرة) قالوا عشرة هنا لا محل لها من الاعراب لانه بمنزلة النون
في اثنان قلت وكأنهم لم يحملوه على غلام زيد لانه ليس القصد هنا معنى الاضافة اذ ليس القصد بالحكم اثنين منسوبين للعشرة بل مجموع العشرة
والاثنين فمن ثم يقولون النون حذفت لشبه الاضافة لا للاضافة

(قوله ليست اختصارا للمتعاطفين) أي اللذين من مادة المثنى نحو ج واحد و واحد (قوله وذلك على أن الاصل شهادة بينكم شهادة اثنين) أقول أو الاصل ذو شهادة بينكم اثنان وكان الشيخ رأى أن الاصل بقاء الاول على حاله و يرد ما خالفه اليه (قوله أو مشبها به الخ) مبنى على قول الجمهور أن الاسد باق على معناه الحقيقي وانه من التشبيه البليغ بحذف الاداة والحمل مبالغة وقال العلامة التفتازاني انه استعارة ولا يلزم الجمع بين الطرفين لان الاسد مستعار لا لخصوص زيد بل لمطلق الرجل الشجاع ثم حمل على زيد فعلى كلامه هو من القسم الاول اذ المراد بالشجاع عين زيد ومعنى قولهم المبتدا عين الخبر انه نفسه بحسب المراد ضرورة الاخبار ان أحدهما هو الآخر فلا ينافى اختلافهما مفهوما وانه لا يستفاد ان هذا عين هذا من ذاتهما بل من حق تركيب الاخبار والا لزم حمل الشئ على نفسه وهو لا يفيد فمن ١٩ ثم أولوا أبو النجم وشعرى الثانى في نحو أنا أبو النجم وشعري شعري بالرجل المشهور بالاوصاف الجميلة والنظم المعروف بالبلاغة واختلاف المفهوم لا يمنع من الحمل انما يمنع منه التباين الكلي وهذا تحقيق المقام ووقع انا فيه كلام مع غير واحد ثم ان السعد استدل بانه لو كان أسد باقيا على حقيقته كما قالوا لكان جامدا فلا يتعلق به الجار والمجرور وفى قوله * أسد على وفى الحروب نعامة * وفي قوله والطير أغربة عليه وأجبنا عنه بانه يتعلق بالشجاعة والبكاء المستفادين من أسد وأغربة من حيث انهما يدلان على حذفهما أي أسد مجترئ على وأغربة تنوح عليه أو بمعنى التشبيه أي شبيه على أي بالنسبة الى وكذا الثاني لكن الحق انه بعيد (قوله وفائدة اعادة ذلك التوكيد) أي فهذا الشرط توكيد للاول فلا يحتاج لجواب آخر كما لا يحتاج الفعل المؤكد لفاعل (أقول) وللاعادة هنا أيضا فائدة هي انه لا فرق بين الواحد والاثنين نصا وان كان الواحد يفهم من ذكر ضمير الاثنين قيل بالاولى (قوله وليس بشئ) أما الثانى فلان لغة أكلوني البراغيث ضعيفة ومع ذلك فعلامة التثنية انما تصح لو كان الفاعل مثنى جزما وهنا الاول وهو أحدهما مفرد لا يصح اسناد علامة التثنية له وأما الاول فلان البدل هو المقصود بالحكم لكونه غير الاول اما ذاتا كبدل الاضراب والنسيان والغلط كرأيت زيدا الفرس والاشتمال كنفعني زيد علمه واما بالكلية والجزئية نحو أكلت الرغيف ثلثه واما باعتبار خلاف الوصف والعنوان كجاء زيد أخوك ولا يحسن قصد واحد هنا انما المراد التأكيد والتعميم فليتأمل

الله عنها سئلت عن قوله تعالى في سورة النساء والمقيمين الصلاة بعد قوله لكن الراسخون وعن قوله تعالى في المائدة ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وعن قوله تعالى فى طه ان هذان لساحران فقالت يا ابن أخي هذا خطأ من الكاتب روى هذه القصة الثعلبي وغيره من المفسرين وهذا أيضا بعيد الثبوت عن عائشة رضي الله عنها فان هذه القرا آت كلها موجهة كما مر في هذه الآية وكما سيأتي ان شاء الله تعالى في الآيتين الاخيرتين عند الكلام على الجمع وهى قراءة جميع السبعة في المقيمين والصابئون وقراءة الاكثر في ان هذان فلا يتجه القول بانها خطا لصحتها في العربية وثبوتها فى النقل * ثم قلت (وألحق به اثنان واثنتان وثنتان مطلقا وكلا وكلتا مضافين الى مضمر) أقول ألحق بالمثنى خمسة ألفاظ وهي اثنان للمذكرين واثنتان للمؤنثتين فى لغة الحجاز وثنتان لهما في لغة تميم وهذه الثلاثة تجرى مجرى المثنى فى اعرابه دائما من غير شرط وانما لم يسمها مثناة لانها ليست اختصارا للمتعاطفين اذ لا مفرد لها لا يقال اثن ولا اثنة ولا ثنت ومن شواهد رفعها بالالف قوله تعالى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فاثنتا فاعل بانفجرت وقوله تعالى شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان فاثنان مرفوع اما على انه خبر المبتدا وهو شهادة وذلك على ان الاصل شهادة بينكم شهادة اثنين فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فارتفع ارتفاعه وانما قدرنا هذا المضاف لان المبتدا لا بد أن يكون عين الخبر نحو زيد أخوك أو مشبها به نحو زيد أسد والشهادة ليست نفس الاثنين ولا مشبهة بهما واما على انه فاعل بالمصدر وهو الشهادة والتقدير مما فرض عليكم أن يشهد بينكم اثنان ومن شواهد النصب قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين قالوا ربنا أمتنا اثنتين فاثنين مفعول به واثنتين مفعول مطلق أي اماتتين وكذلك وأحييتنا اثنتين ومنه أيضا قوله تعالى وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا فاثنى مفعول به ثان وعلامة نصبه الياء والكلمتان الرابعة والخامسة كلا وكلتا وشرط اجرائهما مجرى المثنى اضافتهما الى الضمير تقول جاءنى كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما وكذا في كلتا قال الله تعالى اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فاحدهما فاعل وكلاهما معطوف عليه والالف علامة لرفعه لانه مضاف الى الضمير و يقرأ اما يبلغان بالالف فالالف فاعل وأحدهما فاعل بفعل محذوف تقديره ان يبلغه أحدهما أو كلاهما وفائدة اعادة ذلك التوكيد وقيل ان أحدهما بدل من الالف أو فاعل يبلغان على ان الالف علامة وليسا بشئ فتأمل ذلك فان أضيفا الى الظاهر كانا بالالف على كل حال وكان اعرابهما حينئذ بحركات مقدرة في تلك الالف قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها أي كل واحدة من الجنتين أعطت ثمرتها ولم تنقص منه شيأ فكلتا مبتدأ وآتت أكلها فعل ماض والتاء علامة التأنيث وفاعله مستتر ومفعول ومضاف اليه والجملة خبر وعلامة الرفع في كلتا ضمة مقدرة على الالف لا نفس الالف فانه مضاف للظاهر * ثم قلت

(قوله الخامس جمع المذكر السالم) انما ينقاس في علم أو صفة واذا جمع العلم قصد تنكيره فلذا تدخل عليه أل نحو الزيدون فمن ثم قال الدماميني
و يسئل ماشي شرطهم وجوده * لامر فم تقض النحاة برده فلما وجد تم ذلك الامر حاصلا * أيتم ثبوت الحكم الا بفقده (ان قلت) ماصحة
كلامه ماالمانع من أنه يجمع باقيا على علميته ولا تزول الا اذا أتت أل كما يفعل بالعلم المفرد ان دخلت عليه أل أو أضيف نحو * علا زيدنا يوم النقا
رأس زيدكم * ليلاي منكن (قلت) أنت خبير بأن زيدون لا يفيد تعينا أبدا فقد زالت علميته ان قلت لم جمعوا النكرة تأو يلا أعنى العلم
المقصود تنكيره وامتنعوا من جمع النكرة الاصلية قلت لان حق لحوق علامة الجمع أن يكون للوصف لشبهه بالفعل في يضربون والعلم يؤول بالمسمي
فيرجع للوصف بخلاف النكرة الاصلية ثم يمكن الجواب عن اشكاله أيضا بالحرف المصدري فان شرط سبك الفعل قياسا وجوده ثم يحذف عند
سبكه فلا يظهر له أثر ثم هذا عندهم يسمي بالمهي كما حققه القطب الرازي في شرح الرسالة الشمسية ثم لا بد أن يكون معربا اذ المبنيات لا حظ لها
فى الجمع بل يجمع ذو في المذكر وذات في المؤنث ويضافان للاسم مرادا منه لفظه نحو جاء ذو وسيبويه أو ذوات حذام أي أصحاب هذا الاسم
الموضوع لهم وكذلك المركب امرجي أما الاضافي فيجمع صدره ويضاف لعجزه والكوفيون يجوزون جمع الجزأين كذا ذكره مواد الازهرية
قلت واطلاق المذهبين لايحسن ٢٠ بل يقال ان كان المضاف اليه واحدا او المضاف هو المتعدد جمع الصدر فقط نحو جاء عبيد زيد
أما ان كان كل منهما متعددا
بأن كان عبد زيد المصرى
وعبد زيد المكي وعبد زيد
الشامي فالوجه جمعهما نحو
عبيد الزيود ولا يجمع بالواو
والنون الا العاقل فان سمع
غيره فملحق ولا يجمع فعلان
فعلى ولا أفعل فعلاء ولا
مايستوى فيه المذكر والمؤنث
ولا مذكر لامؤنث له كآدر
وأكمر لعظيم الادرة والكمرة
والى ذلك أشرت بقولى *
ويجمع تصحيحا مذكر عاقل
* بناه ومزجيا مع التاء قد
عدم وفعلان فعلى مثله أفعل
لها * فجمعهما التصحيح يأباه
من علم وان تستوي أنثى فى لفظ مع الذكر * أو لعدم التانيث فالجمع منعدم وذو مثل ذات يجمعان وصفهما * الى مابنى
أو ركبوه من الكلم بصدر مضاف جمعه وهو فيهما * يجوز الكوفي بشرى لمن فهم هذه او عبد الله علما ينقاس جمع صدره بالواو والنون لانه
علم العاقل اذ جزء العلم له حكم العلم كما منعوا هريرة في أبي هريرة للعلمية والتأنيث (قوله المكسور ماقبلها) أى ولو تقديرا نحو المصطفين فان أصله
المصطفيين قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع الياء الثانية (قوله المفتوح مابعدها) أي وقل من بكسره نطق
وعليه * وقد جاوزت حد الاربعين * و يحتمل أنه على اجرائه مجرى حين (قوله السالم) قيل هو وصف سببي للجمع لان السالم من التغيير
بناء المفرد قلت بل يقال هذا الجمع سلم من تغييره عن بناء واحده (قوله لبيان فضل الصلاة الخ) ان قلت مسلم في الزكاة لا الرسوخ في العلم قلت علم بلا
عمل لاثمرة فيه ان قلت ماتصنع فى الايمان قلت الصلاة لاتصح الا بالايمان فهم مؤمنون وزيادة (قوله وبالمقيمين الصلاة وهم الانبياء) فيه أنه يقال لا
معنى للايمان بما أنزل لماقبله من الانبياء الامع الايمان بنبوتهم فهذا مأخوذ مماقبله الا أن يجاب بأن المراد الانبياء الذين لم ينزل لهم شئ بل مرسلون
بشرع من قبلهم كانبياء بنى اسرائيل بعد موسي ولا يحمل على الانبياء غير المرسلين لانهم لا يجب الايمان بهم لعدم أمرهم بالتبليغ قال الله تعالي وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا قيل المقيمين عطف على الضمير فى منهم وهو بعيد و يحتمل انه عطف على الضمير في اليك والكتاب أنزل للنبى ولاتباعه
قال الله تعالى ياأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم (قوله وأما الآية الثانية ففيها أيضا أوجه) اقول من جملة الاوجه المحتملة أن يكون الصابئون

(الخامس جمع المذكر السالم كالزيدون والمسلمون فانه يرفع بالواو و يجر و ينصب بالياء المكسور ماقبلها المفتوح
مابعدها) وأقول الباب الخامس مما خرج عن الاصل جمع المذكر السالم واحترزت بالمذكر عن المؤنث
كهندات وزينبات و بالسالم عن المكسر كغلمان وزيود وحكم هذا الجمع أنه يرفع بالواو نيابة عن الضمة ويجر
و ينصب بالياء المكسور ماقبلها المفتوح مابعدها نيابة عن الكسرة والفتحة تقول جاء الزيدون والمسلمون
ومررت بالزيدين والمسلمين ورايت الزيدين والمسلمين وانما مثلت بالمثالين ليعلم ان هذا الجمع يكون في اعلام
العقلاء وصفاتهم *(فان قلت)* فما تصنع فى المقيمين من قوله تعالى في سورة النساء لكن الراسخون في العلم
منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة فانه جاء بالياء وقد كان مقتضي قياس
ماذكرت أن يكون بالواو لانه معطوف على المرفوع والمعطوف على المرفوع مرفوع وجمع المذكر السالم يرفع
بالواو كما ذكرت وما تصنع بالصابئون من قوله تعالى في السورة التى تليها ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون
فانه جاء بالواو وقد كان مقتضى قياس ماذكرت ان يكون والصابئين بالياء لانه معطوف على المنصوب والمعطوف
على المنصوب منصوب وجمع المذكر السالم ينصب بالياء كما ذكرت (قلت) أما الآية الاولى ففيها أوجه أرجحها
وجهان أحدهما أن المقيمين نصب على المدح وتقديره وأمدح المقيمين وهو قول سيبويه والمحققين وانما قطعت
هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان فضل الصلاة على غيرها وثانيهما أنه مخفوض لانه معطوف على مافى قوله تعالى
بما أنزل اليك اي يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة وهم الانبياء وفي مصحف عبد الله والمقيمون بالواو
وهى قراءة مالك بن دينار والجحدري وعيسى الثقفي ولا اشكال فيها وأما الآية الثانية ففيها أيضا أوجه
أرجحها

عطفا على ضمير آمنوا وقد فصل بفاصل ما (قوله والنصارى عطفا عليه) اقول الذين هادوا والنصارى اعرابهما غير ظاهر لان الاول محلى والثانى تقديري فيكون كل منهما عطفا على الذين آمنوا والمقطوع عن العطف هو الصابئون وحده كما قطع فى الآية السابقة المقيمين (قوله عما فى حيزان مع اسمها وخبرها) لو حذف قوله مع اسمها وخبرها كان أوضح لانهما في حيزان (قوله ان الذين آمنوا بألسنتهم من آمن منهم أي بقلبه) أو المراد من استمر على ايمانه وكل هذا أتى بجعل الذين هادوا مقطوعا عن العطف أما أن جعل معطوفا كالنصارى فالمعنى من آمن من مجموع الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى ومصدوق من آمن هم الذين آمنوا كلهم ومن تبعهم من اليهود والنصارى (قوله وعالمون) قيل هو ليس جمعا لعالم بل اسم جمع لان الجمع أوسع دائرة من مفرده وعالمون قاصر على العقلاء وعالم لكل ماسوى الله قلت الحق أنه جمع وان مفرده عالم بمعنى صنف من العقلاء كالروم والبربر والمغربى نعم لم يستوف الشروط (قوله وبابهما) أقول باب سنون كل ثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر نخرج شفة لتكسيره على شفاه وباب عشرين من ثلاثين الى تسعين قيل انما كان ملحقا لا جمعا لانه لو كان كذلك لصدق عشرون على الثلاثين وثلاثون على تسعة وقس الباقى قلت لو فرض انه جمع عشرة فليس علما ولا صفة مع أن فيه التاء ومع مافيه من الحذف وتغيير الشكل (قوله وعليون ونحوه) أقول نحوه كل جمع مسمى به مفرد لان عليين اسم لاعلى مكان في الجنة وماذكره في المسمي به هو أحد أوجه مشهورة وقد يلزم المنع من الصرف كهرون والظاهر انه للعلمية وشبه العجمة أو يلزم الياء معربا بالحركات على النون كحين (قوله على ان لا يؤتوا) لان الحلف يتعدي بعلى والمحلوف عليه هو جواب القسم وهو هنا عدم الايتاء لا الايتاء (قوله لان لا تضلوا) يحتمل أن التقدير مخافة أن تضلوا ولا حذف أي يبين لكم ضلالكم أي مافيه ضلالكم لتجتنبوه (قوله فانها أسماء جموع) ظاهره أن أسماء العدد أسماء جموع كعشرين وعليه فمفردها الذى من معناها الا من لفظها واحد (أقول) والظاهر ان أسماء العدد لا تعد أسماء جموع انما أسماء الجموع ماوضعت لجماعة غير دالة على كميتها كالجيش والركب (قوله منبر) من نبر اذا ارتفع قاله الجوهري (قوله سنون) فى طرة عن ش ن بسكون النون وعليها ففتحها في سنة لمناسبة التاء (قوله وأصل سانيت سانوت) لم يجعلوه يائيا اصالة لانه سمع سنوات ولم يسمع سليات والتكسير يرد

أرجحها وجهان أحدهما أن يكون الذين هادوا مرتفعا بالابتداء والصابئون والنصارى عطفا عليه والخبر محذوف والجملة في نية التأخير عما في حيزان مع اسمها وخبرها كانه قيل ان الذين آمنوا بألسنتهم من آمن منهم أي بقلبه بالله الى آخر الآية ثم قيل والذين هادوا والصابئون والنصارى كذلك والثانى أن يكون الامر على ماذكرنا من ارتفاع الذين هادوا بالابتداء وكون مابعده عطفا عليه ولكن يكون الخبر المذكور له ويكون خبران محذوفا مدلولا عليه بخبر المبتدا كانه قيل ان الذين آمنوا من آمن منهم ثم قيل والذين هادوا الى آخره والوجه الاول أجود لان الحذف من الثانى لدلالة الاول أولى من العكس وقرأ أبى بن كعب والصابئين بالياء وهي مروية عن ابن كثير ولا اشكال فيها * ثم قلت (وألحق به أولو وعالمون وأرضون وسنون وعشرون وبابهما وأهلون وعليون ونحوه) وأقول ألحق بجمع المذكر السالم ألفاظ منها أولو وليس بجمع وانما هو اسم جمع لا واحد له من لفظه وانما له واحد من معناه وهو ذو ومن شواهده قوله تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى لا ناهية يأتل فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الياء وأصله يأتلي ومعناه يحلف وهو يفتعل من الالية وهي اليمين أو من قولهم ماألوت جهدا أي ماقصرت وعلى الاول فاصله أن يؤتوا على أن لا يؤتوا فحذفت على ولا كما قال الله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا أى لان لا تضلوا وعلى الثانى فاصله فى أن يؤتوا فحذفت في خاصة وقرئ ولا يتأل وأصله يتألى وهو يتفعل من الالية وأولو فاعل يأتل وعلامة رفعه الواو وأولي مفعول يؤتوا وعلامة نصبه الياء وقال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لاولى الالباب فهذا مثال المجرور وذاك مثال المرفوع والمنصوب ومنها عالمون وعشرون وبابه الى التسعين فانها أسماء جموع أيضا لا واحد لها من لفظها ومنها أرضون وهو بفتح الراء وهو جمع تكسير لمؤنث لا يعقل لان مفرده أرض ساكن الراء والارض مؤنثة بدليل وأخرجت الارض أثقالها وهي مما لا يعقل قطعا وانما حق هذا الاعراب أى الذى يجمع بالواو والنون أن يكون في جمع تصحيح لمذكر عاقل تقول هذه أرضون ورأيت أرضين ومررت بارضين وفي الحديث من غصب قيد شبر من أرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة وربما سكنت الراء في الضرورة كقوله

لقد ضجت الارضون اذ قام من بنى * هداد خطيب فوق أعواد منبر

ومنها سنون وهو كارضون لانه جمع سنة وسنة مفتوح الاول وسنون مكسور الاول وسنة مؤنث غير عاقل وأصله سنو أو سنه بدليل قولهم فى جمعه بالالف والتاء سنوات وسنهات وقولهم فى اشتقاق الفعل منه سانهت وسانيت وأصل سانيت سانوت فقلبوا الواو ياء حين تجاوزت متطرفة ثلاثة أحرف ومن شواهد سنين قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين تقرأ مائة على وجهين منونة وغير منونة فمن نونها فسنين بدل من ثلاث فهي منصوبة والياء

علامة النصب قيل أو مجرورة بدل من مائة والياء علامة الجر وفيه نظر لان البدل يعتبر لصحته احلاله محل الاول مع بقاء المعنى ولو قيل ثلاث سنين اختل المعنى كما ترى ومن لم ينونها فسنين مضاف اليه فهي مخفوضة والياء علامة الخفض ولم تقع في القرآن مرفوعة ومثالها قول القائل

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

وأشرت بقولي و بابها الى أن كل ما كان كسنين في كونه جمعا لثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث فانه يعرب هذا الاعراب وذلك كقلة وقلين وعزة وعزين وعضة وعضين قال الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين أى فرقا شتى لان كل فرقة تعتزى الى غير من تعتزي اليه الفرقة الاخرى وانتصابها على انها صفة لمهطعين بمعنى مسرعين وانتصاب مهطعين على الحال وقال الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين فعضين مفعول ثان لجعل منصوب بالياء وهي جمع عضة واختلف فيها فقيل أصلها عضو من قولهم عضيته تعضية اذا فرقته قال رؤبة وليس دين الله بالمعضي * يعنى بالمفرق أى جعلوا القرآن اعضاء فقال بعضهم سحر وقال بعضهم كهانة * وقال بعضهم أساطير الاولين وقيل أصلها عضه من العضه وهو الكذب والبهتان وفي الحديث لا يعضه بعضكم بعضا * ثم قلت (السادس يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين فانها ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها وأما نحو أتحاجوني فالمحذوف نون الوقاية وأما الا أن يعفون فالواو أصل والفعل مبنى بخلاف وأن تعفوا أقرب للتقوى) وأقول الباب السادس مما خرج عن الاصل الامثلة الخمسة وهي كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة وحكمها أن ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة وتنصب وتجزم بحذفها نيابة عن الفتحة والسكون مثال الرفع قوله تعالى فيهما عينان تجريان وأنتم تعلمون وأنتم تشهدون فهم لا يشعرون فالمضارع في ذلك كله مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون ومثال الجزم والنصب قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلم تفعلوا جازم ومجزوم ولن تفعلوا ناصب ومنصوب وعلامة الجزم والنصب فيهما حذف النون فان قلت فما تصنع في قوله تعالى الا أن يعفون فان أن ناصبة والنون ثابتة معه قلت ليست الواو هنا واو الجماعة وانما هي لام الكلمة التى فى قولك زيد يعفو وليست النون هنا نون الرفع وانما هي اسم مضمر عائد على المطلقات مثلها في والمطلقات يتربصن والفعل مبنى لاتصاله بنون النسوة ووزن يعفون على هذا يفعلن كما انك اذا قلت النسوة يخرجن أو يكتبن كان ذلك وزنه وأما اذا قلت الرجال يعفون فالواو واو الجماعة والنون علامة الرفع والاصل يعفوون بواوين أولاهما لام الكلمة والثانية واو الجماعة فاستثقلت الضمة على واو قبلها ضمة وبعدها واو ساكنة وهي الواو الاولى فحذفت الضمة فالتقى ساكنان وهما الواوان فحذفت الاولى وانما خصت بالحذف دون الثانية لثلاثة أمور أحدها ان الاولى جزء كلمة والثانية كلمة وحذف جزء أسهل من حذف كل الثانى ان

الاشياء الى أصولها (قوله مع بقاء المعنى) أى بل احتمالا كما في جعله بدلا من ثلاث فانه لو قيل لبثوا في كهفهم سنين احتمل ثلثمائة فلم يذهب المعنى بالكلية ثم مراده مع بقاء المعنى المراد الاخبار به فدخل بدل البعض لانك اذا قلت أكلت الرغيف ثلثه فاسنادك الاكل للرغيف أولا ليس من حيث وقوعه على كل جزء من أجزائه والا كان كذبا بل من حيث تعلقه به على سبيل الاجمال الصادق بوقوعه على بعضه وهو المراد ولا شك انه يحصل باحلال البدل محل المبدل منه (قوله ومن لم ينونها فسنين مضاف اليه) ويكون على القليل كما قال ابن مالك ومائة والالف للفرد أضف * ومائة للجمع نزرا قد ردف (قوله ثم ٢٢ انقضت الخ) قبله قضيت سنين بالوصال وبالهنا * فكأنها من قصرها أيام ثم انثنت أيام هجر بعدها * فكأنها من طولها أعوام ثم انقضت الخ (قوله كقلة) أعواد يلعب بها الصبيان (قوله اذا فرقته) بتاء الخطاب فالاحسن فتح التاء فى قوله من قولهم عضيته أى من قولهم لك أنت عضيته (قوله وأما نحو أتحاجوني) بتخفيف النون وارد على قوله ترفع بثبوت النون وأما ان شددت النون فالنونان ثابتان (قوله الامثلة الخمسة) انما قال الامثلة لانها لا تقتصر على مادة مخصوصة فيفعلان المراد منه كل فعل اتصل به ألف اثنين كما قال بعد ولو كان على وزن يستخرجان أو ينصران الى غير ذلك (قوله اتصل به ألف اثنين) اختاره على أسند ليشمل الحرف العلامة على لغة أكلونى البراغيث (قوله ترفع بثبوت النون الخ) هو مذهب الجمهور وقيل بحركات مقدرة على لاماتها منع منها حركة المناسبة فتجزم بحذف تلك الحركات فهو سكون مقدر والنون تحذف عند الجازم لا به وعلى مذهب الجمهور لنا الاولى أن نلغز ونقول أيما اعراب لفظ فصل منه بمعموله بل شرطه أن ينفصل وظاهر ان النون اعراب الافعال انما تكون عند الاسناد للضمير المعمول للفعل ونظمته ولم أر من ذكره ألا يا امام النحو لا زلت مخرجا * نفائس در من عميق المسائل أري عندي معمولا وقد جاء فاصلا * لنا بين عامل واعراب عامل * وزاد ارتيابي ان ذا الفصل عندهم هو الشرط في الاعراب دون مجادل فقل لى فداك النفس ما هو معرب * لاعرابه شرط اقتران بفاصل (جوابه من البحر والروي) بحمد الهي بدء قولي وبعده * صلاة وتسليم لخير الاماثل نعم خمس أفعال لها النون رفعها * ومعمولها ياذا ضمير لفاعل فهاك جوابا زانك العلم والتقي * وزدت كمالا عند كل المحافل

(قوله والحذف بالاواخر أولى) يقال هذا اذا دار الحذف بين أول الكلمة وآخرها وليس كلامنا فيه وكأنه قصد الترقي أي أولا نلتفت الى ان هذه كلمة وهذه جزء كلمة بل ولو قطعنا النظر عن ذلك فهذه آخر وهو محل التغيير (قوله الثالث ان الاولى لاتدل على معنى الخ) هذا من لوازم كون الاولى جزء كلمة والثانية كلمة (قوله وهو كلمة مستقلة) مراده أنه لا يعد جزأ مما قبله بأن يكون لام الكلمة مثلا فقوله ولا يوصف بأنه آخر عطف لازم وليس مراده بالكلمة ما تستقل نطقا ولا لفظا وضع لمعنى مفرد لا نتفائهما فيه وافادة التمكين فيه ليس لانه موضوع له كزيد للذات المعلومة كما لايخفى على ذى مسكة ثم مما يقوى أن المحذوف في يعفون اللام لا الضمير تعين ذلك في يرمون ويخشون والاصل يرميون ويخشيون والحذف للساكنين بعد النقل في الاول والقلب في الثاني (قوله ولهذا اذا دخل عليه الجازم) الاشارة لما سبق من أنه مسند لضمير الجمع لا واو النسوة (قوله ونحوانه من يتقى ويصبر مؤول) اثبات الياء وجزم يصبر قراءة قنبل قال الفارسى هو من العطف على المعنى الذي يقال له فى غير القرآن العطف على التوهم فمن موصولة فلهذا أثبت ياء يتقى وجزم يصبر علي معنى من لانها مع كونها موصولة ضمنت معني الشرط فهو عطف على يتقى لانه فى المعنى مجزوم وقيل بل وصله بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتى بسكون ياء محياى وصلا وقيل بل سكن لتوالى الحركات فى كلمتين كما في يأمركم ويشعركم بسكون رائيهما قلت لكن يفرق بأن الضمير له اتصال شديد بعامله فكأنهما كلمة وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم أوهي لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة والاخيران يأتيان في قوله وتضحك منى شيخة عبشمية * كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا وقوله ألم يأتيك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد وقوله هجوت زبان ثم جئت معتذرا * من هجو زبان لم تهجو ولم تدع وتزيد هذه باحتمال الضرورة وأما سنقرئك فلا تنسى فلا ناهية لا نافية أى فأنت بناس (قوله اللام لام الامر) لكنها مستعملة هنا في التهديد توسعا (قوله أهل ناديه) فهو مجاز بالحذف أو أطلق المحل على الحال أو أنه مجاز عقلى فى النسبة الايقاعية والمحلة محل الحلول وهو المجلس (قوله ويسمي مقصورا) القصر فى اللغة الحبس ومنه حور مقصورات فى الخيام أى محبوسات على أزواجهن لايبغين بهم بدلا لحبسه عن المدوعن ظهور الاعراب (قوله ويسمى منقوصا) لنقصه عن ظهور بعض الحركات (قوله والضمة والفتحة فى نحو يخشى الخ) تقدير الحركات فى الفعل المعتل مذهب سيبويه ومن تبعه وعليه يظهر ان الجازم حذف الحركة المقدرة وان حرف العلة محذوف عند الجازم لابه وعن ابن السراج ومن تبعه انا لا نقدر حركات لان الاعراب فى الفعل خلاف الاصل فلا حاجة لتقديره وعليه فالجازم حذف نفس الحرف لانه لم يجد حركة فذكره الشيخ فى بعض كتبه اهـ ملخصا من الفاكهى فى شرح هذا المتن

الاولى آخر الفعل والحذف بالاواخر أولى الثالث ان الاولى لاتدل على معنى والثانية دالة على معنى وحذف مالا يدل أولى من حذف مايدل ولهذه الاوجه حذفوا لام الكلمة فى غاز وقاض دون التنوين لانه جيء به لمعنى وهو كلمة مستقلة ولا يوصف بانه آخر اذ الآخر الياء ونزيد وجها رابعا وهو أنه صحيح والياء معتلة فلما حذفت الواو صار وزن يعفون يفعون بحذف اللام ولهذا اذا أدخلت عليه الناصب أو الجازم قلت الرجال لم يعفوا ولن يعفوا فاعرف الفرق * ثم قلت (السابع الفعل المعتل الآخر كيغزو ويخشي ويرمى فانه يجزم بحذفه ونحوانه من يتقى ويصبر مؤول) وأقول هذا خاتمة الابواب السبعة التى خرجت عن القياس وهو الفعل الذي آخره حرف علة وهو الواو والالف والياء فانه يجزم بحذف الحرف الاخير نيابة عن حذف الحركة تقول لم يغزو لم يخش ولم يرم قال الله تعالى فليدع ناديه اللام لام الامر يدع فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو وناديه مفعول ومضاف اليه وظهرت الفتحة على المنقوص لخفتها والتقدير فليدع أهل ناديه أى أهل محلته وقال الله تعالى ولم يخش الا الله ولم يؤت سعة من المال فهذان مثلان لحذف الالف وقال الله تعالي لما يقض ما أمره لما حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا كأن لم كذلك والمعنى ان الانسان لم يقض بعض ما أمره الله تعالى به حتى يخرج من جميع أوامره وهذا مثال حذف الياء والله أعلم وأما قوله تعالي انه من يتقى ويصبر باثبات الياء في يتقى واسكان الراء فى يصبر على قراءة قنبل فمؤول وهذا جواب سؤال تقديره ان الجازم وهو من دخل على يتقى ولم يحذف منه حرف العلة وهو الياء فالجواب عنه أن من موصولة لا انها شرطية وسكون الراء من يصبر اما لتوالى حركات الباء والراء والفاء والهمزة تخفيفا أو لانه وصل بنية الوقف أو على العطف على المعنى لان من الموصولة بمنزلة الشرطية لعمومها وابهامها ٧ لا من على الاصل ثم قلت

*(فصل تقدر الحركات كلها فى نحو غلامى ونحو الفتى ويسمى مقصورا والضمة والكسرة فى نحو القاضى ويسمي منقوصا والضمة والفتحة في نحو يخشي والضمة في نحو يدعو ويرمى) وأقول الذى تقدر فيه الحركات ثلاثة أنواع ماتقدر فيه الحركات الثلاث وما تقدر فيه حركتان وما تقدر فيه واحدة فأما الذى تقدر فيه الحركات الثلاث فنوعان أحدهما ما أضيف الى ياء المتكلم وليس مثني ولا جمع مذكر سالما ولا منقوصا ولا مقصورا وذلك

(قوله لانها كسرة المناسبة) وقوله انها ذهبت وأتت كسرة أخرى لا موجب له (قوله فان الياء تثبت الخ) أي فصح أنه مستثني من قولنا تقدر فيه الحركات الثلاث اذ لا حركات ثم وأما قوله وليس شيء من الحرف المدغم الخ فهو استئناف فائدة لعلة عدم كسر ماقبل الياء وليس قصده به أنه مستثنى من كسر ماقبل الياء حتى ينافي أول الكلام الذي يفيد أنه مستثنى من تقدير الحركات خلافا لما في الفاكهي ثم انه سكت عن الجمع حالة الرفع وذهب أبو حيان الى أن الواو موجودة غاية الامر أنها تغيرت صورة الياء والمقدر مالا وجود له وهو وجيه والزامه القول ببقاء حرف الرفع مع عامل النصب متغيرا مردود ببقاء عامل الرفع هنا وانما جاء القلب لعلة تصريفية وذهابه هذا فيذهب معه حرفه بالكلية وذهب الامام العمدة ابن الحاجب الى أن الواو مقدرة للأثقل

فرد عليه بان الحركة في الفتى قبل قلب لامه ألفا مقدرة للثقل وأصله فتي أو فتو وفي القاموس مايدل لهما وقد حكم بالتعذر نظرا للحالة الراهنة فليكن مسلمي كذلك اذا مادامت الياء الاولى تتعذر الواو أقول يجاب بأنا ننظر للحالة الراهنة فيهما لكن المانع من حركة الفتى كون الالف لا تقبل التحريك وهو وصف ذاتي لازم فظهور الحركة متعذر وأما المانع من ظهور الواو في مسلمي فهو تحقق الياء وهو ليس بلازم لجواز حذفها فتأتي الواو ويقال مسلموي الا أنه ثقيل فالمانع منه الثقل وهذا لاغبار عليه (قوله وقولي ولا منقوصا لان ياء المنقوص الخ) اعلم أن هذا الذي ذكره انما يصلح علة لعدم كسر ماقبل الياء لا لخروجه عن تقدير الاعراب وكأنه رأى أنه مستثنى من تقدير

نحو غلامي وغلماني ومسلماتي فهذه الامثلة ونحوها تعرب بحركات مقدرة على ماقبل الياء والذي منع من ظهورها أنهم التزموا أن يأتوا قبل الياء بحركة تجانسها وهي الكسرة فاستحال حينئذ المجيء بحركات الاعراب قبل الياء اذ المحل الواحد لا يقبل حركتين في الآن الواحد فتقول جاء غلامي فتكون علامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل الياء ورأيت غلامي فتكون علامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل الياء ومررت بغلامي فتكون علامة جره كسرة مقدرة على ماقبل الياء لا هذه الكسرة الموجودة كما زعم ابن مالك لانها كسرة المناسبة وهي مستحقة قبل التركيب وانما دخل عامل الجر بعد استقرارها واحترزت بقولي وليس مثنى ولا جمع مذكر سالما من نحو غلامي ومسلمي فان الياء تثبت فيهما جرا ونصبا مدغمة في ياء المتكلم والالف تثبت في المثنى رفعا وليس شيء من الحرف المدغم ولا من الالف قابلا للتحريك وقولي ولا منقوصا لان ياء المنقوص تدغم في ياء المتكلم فتكون كالمثنى والمجموع جرا ونصبا وقولي ولا مقصورا لان المقصور تثبت ألفه قبل الياء والالف لا تقبل الحركة فهو كالمثنى رفعا قال الله تعالى يا بشراي هذا غلام فنوديت البشرى مضافة الى ياء المتكلم وفي الالف فتحة مقدرة لانه منادى مضاف وقرأ الكوفيون يا بشرى بغير اضافة فالمقدر في الالف اما ضمة كما في قولك يا فتى لمعين واما فتحة على أنه نداء شائع مثل يا حسرة على العباد الا أنه لم ينون لكونه لا ينصرف لاجل ألف التأنيث والنوع الثاني المقصور وهو الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة كالفتى والعصا تقول جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى فتكون الالف ساكنة على كل حال وتقدر فيها الحركات الثلاث لتعذر تحركها ومن محاسن بعض الفضلاء أنه كتب من مدينة قوص الى الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن النحاس الحلبي رحمه الله يتشوق اليه ويشكو له نحوله فقال

سلم على المولى البهاء وصف له * شوقي اليه وانني مملوكه
أبدا يحركني اليه تشوقي * جسمي به مشطوره منهوكه
لكن نحلت لبعده فكأنني * ألف وليس بممكن تحريكه

وأما الذي تقدر فيه الحركتان فنوعان أحدهما ما تقدر فيه الضمة والكسرة فقط وتظهر فيه الفتحة وهو المنقوص وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة نحو القاضي والداعي تقول جاء القاضي ومررت بالقاضي

الحركات لحركة المناسبة وهو ظاهر اذ المقصور مع الياء يقدر للتعذر كحاله بدون ياء وأما المنقوص فيقدر لمانع السكون العارض للادغام في الحركات الثلاث ولا ينبغي أن يقال المانع اشتغال المحل بالسكون لان السكون عدم الحركة وانما يشغل الوجودي (قوله فنوديت البشرى الخ) أقول النداء طلب الاقبال ولا معنى لتوجهه حقيقة للبشرى والحسرة فلعل بالتنبيه وحسرة وبشرى معمول لمحذوف أي أتبشر بشرى وأتحسر حسرة أو ان المنادى محذوف أي ياهؤلاء الا أو أنه نداء مجازي شبه البشرى والحسرة بشخص منادى تأمل (قوله المولى البهاء) وفي نسخة البهي وفي أخرى مولى البها بالاضافة قيل الشوق حرارة الفراق تزول بالمشاهدة وهو ألم والتشوق لذة وهو اعتناء القلب بمحاسن المحبوب وتعلقه وهو يحصل مع المشاهدة حسا أو ذهنا ويضعفه الفراق والمشطور البيت حذف نصفه والمنهوك حذف ثلثاه استعير للضعيف والثاني أشد وقوله لكن الخ استدراك بنفي امكان الحركة على اثباتها في قوله أبدا يحركني

بالقاضي بالسكون و رأيت القاضي بالتحريك وانما قدرت الضمة والكسرة للاستثقال وانما ظهرت الفتحة للخفة قال الله تعالى مليدع ناديه أجيبوا داعي الله وانى خفت الموالى كلا اذا بلغت التراقي والتراقي جمع ترقوة بفتح التاء وهي العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق والنوع الثانى ما تقدر فيه الضمة والفتحة وهو الفعل المعتل بالالف تقول هو يخشى ولن يخشى فاذا جاء الجزم ظهر بحذف الآخر نقلت لم يخش قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا وأما الذي تقدر فيه حركة واحدة فهو شيآن الفعل المعتل بالواو كيدعو والفعل المعتل بالياء كيرمى فهذان تقدر فيهما الضمة فقط للاستثقال تقول هو يدعو هو يرمي فتكون علامة رفعهما ضمة مقدرة و يظهر فيهما شيآن أحدهما النصب بالفتحة وذلك لخفتها نحو لن يدعو ولن يرمي قال الله تعالى لن ندعو من دونه الها لن يؤتيهم الله خيرا النحي به بلدة ميتا ونسقيه أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ان تغني عنهم أموالهم الثاني الجزم بحذف الآخر نحو لم يدع ولم يرم قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تبغ الفساد فى الارض ولا تمش في الارض مرحا وانتصاب مرحا على الحال أى ذا مرح وقرئ مرحا بكسر الراء اسم قلت

(باب البناء ضد الاعراب والمبنى اما أن يطرد فيه السكون وهو المضارع المتصل بنون الاناث نحو يتربصن و يرضعن أو الماضي المتصل بضمير رفع متحرك كضربت وضربنا أو السكون أو نائبه وهو الامر نحو اضرب واضربا واضربوا واضربي واغز واخش وارم) وأقول قد مضى أن الاعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل فى آخر الكلمة وذكرت هنا أن البناء ضد الاعراب فكأنى قلت ليس البناء أثرا يجلبه العامل في آخر الكلمة وذلك كالكسرة في هؤلاء فان العامل لم يجلبها بدليل وجودها مع جميع العوامل والبناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لفظا أو تقديرا وذلك كالزوم هؤلاء للكسرة ومنذ للضمة وأين للفتحة ولما فرغت من تفسيره شرعت في تقسيمه فقسمته تقسيما غريبا لم أسبق اليه وذلك أنى جعلت المبنى على تسعة أقسام الاول المبنى على السكون وقدمته لانه الاصل والثانى المبنى على السكون أو نائبه المذكور فى الباب السابق وثنيت به لانه شبيه بالسكون في الخفة والثالث المبنى على الفتح وقدمته على المبنى على الكسر لانه أخف منه والرابع المبني على الفتح أو نائبه المذكور في الباب السابق والخامس المبنى على الكسر وقدمته على المبنى على الضم لانه أخف منه والسادس المبنى على الكسر أو نائبه المذكور في الباب السابق والسابع المبنى على الضم والثامن المبنى على الضم أو نائبه والتاسع ماليس له قاعدة مستقرة بل منه ما يبنى على السكون وما يبنى على الفتح وما يبنى على الكسر وما يبنى على الضم وسأشرحها مفصلة ان شاء الله تعالى شرحا يزيل عنها خفاءها

(الباب الاول ما لزم البناء على السكون) وهو نوعان أحدهما المضارع المتصل بنون الاناث كقوله تعالى والمطلقات يتربصن والوالدات يرضعن فيتربصن ويرضعن فعلان مضارعان في موضع رفع لخلوهما من الناصب والجازم ولكنهما لما اتصلا بنون النسوة بنيا على السكون وهذان الفعلان خبريان لفظا طلبيان معنى ومثلهما يرحمك الله وفائدة العدول بهما عن صيغة الامر التوكيد والاشعار بانهما جديران بأن يتلقيا بالمسارعة فكأنهن امتثلن فهما مخبر عنهما بوجودين الثاني الماضى المتصل بضمير رفع متحرك نحو ضربت وضربت وضربت وضربنا زيدا والاصل فيه ضرب بالفتح فاتصل الفعل بالضمير المرفوع المتحرك وهو التاء في المثل الثلاثة الاول لانها فاعل ونا في المثال الرابع فاعل وهما متحركان وأعني بذلك أن التاء متحركة والحرف المتصل بالفعل من نا وهو النون متحرك فلذلك بنيت الامثلة على السكون واحترزت بتقييد الضمير بالرفع من ضمير النصب فانه يتصل بالفعل ولا يغيره عن بنائه على الفتح الذي هو الاصل فيه نحو ضربك زيد وضربنا زيد وبتقييده بالمتحرك من الضمير المرفوع الساكن نحو ضربا وضربوا فانه لا يقتضي سكون الفعل أيضا بل يبقى آخر الفعل فيه قبل الالف مفتوحا ويضم قبل الواو كامثلنا وأما نحو اشتروا الضلالة بالهدى ونحو دعوا هنالك ثبورا فالاصل

اشتريوا بياء مضمومة قبل الضمير الساكن ودعو وابواو ين أولاهما مضمومة قبل الضمير الساكن ثم تحركت الياء والواو وانفتح ماقبلهما فقلبتا ألفين ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين ومعنى دعوا هنالك ثبورا قالوا يا ثبوراه أي يا هلاكاه

(الباب الثاني مالزم البناء على السكون أو نائبه وهو نوع واحد) وهو فعل الامر وذلك لانه يبنى على ما يجزم به مضارعه فيبني على السكون في نحو اضرب وعلى حذف النون في نحو اضربا واضربوا واضربي وعلى حذف حرف العلة في نحو اغز واخش وارم ومن غريب ما يحكي أن بعض من يتعاطي اقراء النحو ببلدنا هذه سمع قول بعض المعربين في قوله عز وجل فقولا له قولا لينا ان قولا مبني على حذف النون فانكر ذلك عليه وهذا قول مشهور بين الطلبة فخفاؤه على من يتصدي للاقراء غريب والفاء في الآية الكريمة عاطفة لقولا على اذهبا من قوله تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى وكل منهما فعل أمر وفاعل وهما مبنيان على حذف النون وله جار ومجرور متعلق بقولا وسمي ابن مالك هذه اللام لام التبليغ ومثله وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ماقلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله وقولا مفعول مطلق ولينا صفة له أي قولا متلطفا فيه ولا تغلظا عليه والقول اللين قد جاء مفسرا في قوله تعالى فقل هل لك الي أن تزكي وأهديك الى ربك فتخشي * ثم قلت (أو الفتح وهو سبعة الماضي المجرد كضرب وضربك وضربا والمضارع الذي باشرته نون التوكيد نحو لينبذن وليسجنن وليكونا بخلاف نحو لتبلون ولا يصدنك وما ركب من الاعداد والظروف والاحوال والاعلام نحو أحد عشر ونحو هو يأتينا صباح مساء وبعض القوم يسقط بين بين ونحو هو جاري بيت بيت أي ملاصقا ونحو بعلبك في لغية والزمن المبهم المضاف لجملة واعرابه مرجوح قبل الفعل المبني نحو * على حين عاتبت المشيب على الصبا * و * على حين يستصبين كل حليم * وراجح قبل غيره نحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقوله * على حين التواصل غير داني * والمبهم المضاف لمبني نحو ومن خزي يومئذ ومنا دون ذلك لقد تقطع بينكم انه لحق مثل ما أنكم تنطقون ويجوز اعرابه) وأقول الباب الثالث من المبنيات مالزم البناء على الفتح وهو سبعة أنواع النوع الاول الماضي المجرد مما تقدم ذكره وهو الضمير المرفوع المتحرك نحو ضرب ودحرج واستخرج وضربا وضربك وضربه وأما نحو رمي وعفا فاصله رمي وعفو فلما تحركت الياء والواو وانفتح ماقبلهما اقلبتا ألفين فسكون آخرهما عارض والفتحة مقدرة في الالف ولهذا اذا قدر سكون الآخر رجعت الياء والواو فقيل رميت وعفوت كما سيأتي النوع الثاني المضارع الذي باشرته نون التوكيد كقوله تعالى لينبذن في الحطمة واحترزت باشتراط المباشرة من نحو قوله تعالى لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن فان الفعل في ذلك معرب وان أكد بالنون لانه قد فصل بينهما بالواو التي هي ضمير الفاعل وهي ملفوظ بها في قوله تعالى لتبلون ومقدرة في قوله تعالى ولتسمعن اذ الاصل ولتسمعونن فحذفت نون الرفع استثقالا لاجتماع الامثال فالتقى ساكنان الواو والنون المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين النوع الثالث ما ركب تركيب المزج من الاعداد وهو الاحد عشر والاحدى عشرة الى التسعة عشر والتسع عشرة تقول جاءني أحد عشر ورأيت أحد عشر ومررت باحد عشر ببناء الجزأين على الفتح وكذلك القول في الباقي الا اثنى عشر واثنتي عشرة فان الجزء الاول منهما معرب اعراب المثنى بالالف رفعا وبالياء جرا ونصبا النوع الرابع ما ركب تركيب المزج من الظروف زمانية كانت أو مكانية مثال ما ركب من ظروف الزمان قولك فلان يأتينا صباح مساء والاصل صباحا ومساء أي في كل صباح ومساء فحذف العاطف وركب الظرفان قصدا للتخفيف تركيب خمسة عشر قال الشاعر

ومن لا يصرف الواشين عنه * صباح مساء يبغوه خبالا

(قوله فحذفت الواو لالتقاء الساكنين) ولم تحذف في الاول لانه ليس قبلها ضمة تدل عليها ولم تحذف الالف في لاتتبعان لان النون كسرت معها لشبهها بنون المثنى في الوقوع بعد ألف فلو حذفت الالف رجعت النون الى الفتح فالتبس بالمسند الواحد على أن التقاء الساكنين مغتفر اذا كان الاول معتلا قبله حركة تجانسه والثاني مدغم نحو ولا الضالين تأمل وانما بني المضارع اذا اتصل به نون التوكيد لبعده من الاسم لان نون التوكيد لا تلحق الاسماء وشذ * قائلن أحضروا الشهودا * (قوله ومن لا يصرف الخ) في الشواهد الواشي اللائم حسدا وافسادا والعاذل اللائم شفقة قلت ويقويه خطاب العاذل بقوله محضتني النصح وقوله يبغوه بضم أوله وقاف من الابقاء أو بغين معجمة والخبال الجنون أو الضرر يعني من استمع للواشين ولم يصرفهم عنه ضروه

ولو

ولو أضفت فقلت صباح مساء لجاز أي صباحا ذا مساء فلذلك أضفته اليه لما بينهما من المناسبة وان كان الصباح والمساء لا يجتمعان ونظيره في الاضافة قوله تعالى لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها فاضيف الضحى الى ضمير العشية وقيل الاصل أو ضحى يومها ثم حذف المضاف ولا حاجة الى هذا وتقول فلان يأتينا يوم يوم أي يوما فيوما أي كل يوم قال الشاعر

آت الرزق يوم يوم فاجمل * طلبا وابغ للقيامة زادا

ومثال ماركب من ظروف المكان قولك سهلت الهمزة بين بين وأصله بينها وبين حرف حركتها فحذف ما أضيف اليه بين الاولى وبين الثانية وحذف العاطف وركب الظرفان

نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا

والاصل بين هؤلاء وبين هؤلاء فازيلت الاضافة وركب الاسمان تركيب خمسة عشر وهذان الظرفان اللذان صارا ظرفا واحدا في موضع نصب على الحال اذ المراد وبعض القوم يسقط وسطا والحقيقة ما يجب على الانسان أن يحميه من الاهل والعشيرة يقال رجل حامي الحقيقة أي انه شهم لا يضام النوع الخامس ماركب تركيب خمسة عشر من الاحوال يقولون فلان جاري بيت بيت وأصله بيتا لبيت أي ملاصقا فحذف الجار وهو اللام وركب الاسمان وعامل الحال ما في قوله جاري من معنى الفعل فانه في معنى مجاوري ويجوز وأن يكون الجار المقدر الى وأن لا يقدر جار أصلا بل فاء العطف وقالت العرب أيضا تساقطوا أخول أخول أي متفرقين وهو بالخاء المعجمة قال الشاعر يصف ثورا يطعن الكلاب بقرنه

يساقط عنه روقه ضاريا تها * سقاط شرار القين أخول أخولا

وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام يتخولنا بالموعظة أي يتعهدنا بها شيأ فشيأ مخافة السآمة علينا قال أبو علي هو من قولهم تساقطوا أخول أخول أي شيأ بعد شيء وكان الاصمعي يرويه يتخوننا بالنون ويقول معناه يتعهدنا فان قلت ما الفرق بين هذا النوع والبيت الذي أنشدته في النوع الذي قبله فانك زعمت ثم ان بين بين فيه حال قلت معنى قولي هناك انه متعلق باستقرار محذوف وذلك المحذوف هو الحال لا انه نفسه حال بخلاف هذا النوع فان المركب نفسه حال لانه ليس بظرف بخلاف بين بين فانه ظرف واذا أخرجت شيأ من هذه الظروف والاحوال عن الظرفية والحالية تعينت الاضافة وامتنع التركيب تقول هذه همزة بين بين بخفض الاول غير منون والثاني منونا ومثله فلان يأتينا كل صباح مساء قال

ولولا يوم يوم ما أردنا * جزاءك والقروض لها جزاء

وهذا يفهم من كلامي في المقدمة فاني قلت وماركب من الظروف والاحوال فعلم أن البناء المذكور مقيد بوجود الظرفية والحالية وانهما متى فقدت وجب الرجوع الى الاعراب وانما قدمت الظروف على الاحوال لان ذلك في الظروف أكثر وقوعا فكان أولى بالتقديم فان قلت قد وقع التركيب المذكور فيما ليس بظرف ولا حال كقولهم وقعوا في حيص بيص أي في شدة يعسر التخلص منها قلت هو شاذ فلذلك لم أتعرض لذكره في هذا المختصر ولم يقع في التنزيل تركيب الاحوال ولا تركيب الظروف وانما وقع فيه تركيب الاعداد نحو اني رأيت أحد عشر كوكبا فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا عليها تسعة عشر أي على سقر تسعة عشر ملكا يحفظون أمرها وقيل صنفا وقيل صفا من الملائكة وقرئ تسعة أعشر جمع عشير مثل أيمن جمع يمين وعلى هذا فتسعة مرفوع وأعشر مخفوض بالاضافة منون ومجيء هذا التركيب في الاحوال قليل بالنسبة الى مجيئه في الظروف النوع السادس الزمن المبهم المضاف لجملة وأعني بالمبهم ما لم يدل على وقت بعينه وذلك نحو الحين والوقت والساعة والزمان فهذا النوع من أسماء الزمان تجوز اضافته الى الجملة ويجوز لك فيه حينئذ الاعراب والبناء على الفتح ثم

(قوله يساقط) بمثناة تحتية مضارع وروقه فاعل وهو القرن وضاريا تها مفعول وضميره للكلاب والقين الحداد أي كتساقط شرار نار الحداد اذا نفخها (قوله انه متعلق باستقرار) أي بخلاف بيت بيت فانه ليس ظرفا اذ لا يقبله المكان لا مبهما لكن يحتمل ان بين بين نفسه حال أيضا بتأويل متوسطا تأمل (قوله الاعراب والبناء على الفتح) الاعراب على الاصل والبناء للشبه الافتقاري أي للجملة لكن لما كان الافتقار جائزا كان البناء جائزا لا واجبا تأمل

(قوله فعلها مبني) أي فالارجح حينئذ البناء للمناسبة ولا فرق بين البناء الاصلي كما مثل أو العارض وهو المضارع المتصل بنون النسوة كقوله
لاجتذبن منهن قلبي تحلما * على حين يستصبين كل حليم (قوله على الصبا) بكسر الصاد أراد به هوى النفس أو ضد الشيخوخة والمنافية والوازع
المانع يقول ألم أفق والشيب مانع من أوساخ الهوى لانه بياض لا يحمل الدنس روى لما رأى الخليل عليه الصلاة والسلام الشيب في شعره قال
ماهذا يارب قال كمال يا ابراهيم فقال ربي زدني كمالا (قوله فيوم مضاف الى ينفع) ظاهره أن الاضافة النفس ينفع وقيل به على أن ينفع هنا اسم أريد به
جزء معناه المستقل وهو الحدث فقط وقيل به أيضا في تسمع بالمعيدى والمشهور في الثاني اضمار أن وفي الاول أن المضاف له الجملة وانها من المواضع
التي يؤول فيها بلا سابك (قوله أن تكون ٢٨ الاشارة ليست لليوم) أي بل للذى وقع من عيسى من القول ويوم متعلق بمحذوف خبر قلت أو
الاشارة لليوم وهو مفعول لمحذوف أي انظروا هذا يوم الخ فالظرف بدل من اسم الاشارة يوما أو التقدير قلت هذا يوم ينفع الخ خطابا لعيسى عليه الصلاة والسلام وهو أقعد (قوله تذكرت ماتذكر الخ) يحتمل أنه توبيخ له بانه كان أولا وهي عنده لا يعرف قدرها أو أنه شفقة عليه كأنه يقول حيث كان التواصل غير دان فلا تعلق نفسك باذيال التذكر بل تسل وسليمي تصغير لتحلية اللفظ لا للتحقير (قوله المضاف لمبني) أي لمفرد مبني وأما السابق ففي الجملة وخرج بالمبهم المختص الدال على معين فلا يبني والفرق ان المبهم له شدة تعلق بما بعده لان معناه انما يفهم به فهو أهل لان يكتسب منه البناء (قوله وبني على
الفتح لابهامه) هذه العلة انما تنتج مطلق البناء وأما الفتح وأقول
فللتخفيف آثروه على الاتباع للكسر تبين بعده (قوله والموت) استئناف بياني مقترن بالواو على حد وما كان استغفار ابراهيم لابيه كانه قيل لم
باشرت حد الموت في شأنها فأجاب بأن ذلك لان الموت دونها أي أقل مصيبة من هتكها (قوله و بالفتح على البناء) أقول يحتمل أنه حال من ضمير
حق لانه بمعنى حاق ثابت (قوله أرجح من كسره) لان كسره انما هو في الاعراب أما اذا ركب مع لا فبناؤه على الفتح تخفيفا لثقل
التركيب أولى من حمله على غيره في البناء على ماينصب به (قوله ولك في الاسم الثاني من نحو لا رجل ظريف) مراده بالثاني
الصفة

تارة يكون البناء أرجح من الاعراب وتارة العكس فالاول اذا كان المضاف اليه جملة فعلية فعلها مبني كقوله

على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع

يروى على حين بالخفض على الاعراب وعلى حين بالفتح على البناء وهو الارجح لكونه مضافا الى مبني وهو عاتبت والثاني اذا كان المضاف اليه جملة فعلية فعلها معرب أو جملة اسمية فالاول كقول الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فيوم مضاف الى ينفع وهو فعل مضارع والفعل المضارع معرب كما تقدم فكان الارجح في المضاف الاعراب فلذلك قرأ السبعة كلهم الا نافعا برفع اليوم على الاعراب لانه خبر المبتدا وقرأ نافع وحده بفتح اليوم على البناء والبصريون يمنعون في ذلك البناء ويقدرون الفتحة اعرابا مثلها في صمت يوم الخميس والتزموا لاجل ذلك أن تكون الاشارة ليست لليوم والالزم كون الشئ ظرفا لنفسه والثاني كقول الشاعر

تذكرت ماتذكر من سليمى * على حين التواصل غير داني

روي بفتح الحين على البناء والكسر أرجح على الاعراب ولا يجيز البصريون غيره النوع السابع المبهم المضاف لمبني سواء كان زمانا أو غيره ومرادي بالمبهم مالا يتضح معناه الا بما يضاف اليه كمثل ودون وبين ونحوهن مما هو شديد الابهام فهذا النوع اذا أضيف الى مبني جاز أن يكتسب من بنائه كما تكتسب النكرة المضافة الى معرفة من تعريفها قال الله تعالى ومن خزي يومئذ قرئ على وجهين بفتح اليوم على البناء لكونه مبهما مضافا الى مبني وهو اذ وبجره على الاعراب وقال الله تعالى ومنا دون ذلك منا جار ومجرور خبر مقدم ودون مبتدأ مؤخر وبني على الفتح لابهامه واضافته الى مبني وهو اسم الاشارة ولو جاءت القراءة برفع دون لكان ذلك جائزا كما قال الآخر

ألم تريا أني حميت حقيقتي * وباشرت حد الموت والموت دونها

الرواية دونها بالرفع وقال الله تعالى لقد تقطع بينكم يقرأ على وجهين رفع بين على الاعراب لانه فاعل وبفتحه على البناء وقال الله تعالى انه لحق مثل ما أنكم تنطقون يقرأ على وجهين برفع مثل على الاعراب لانه صفة لحق وهو مرفوع وبالفتح على البناء * ثم قلت (أو الفتح أو نائبه وهو اسم لا النافية للجنس اذا كان مفردا نحو لا رجل ولا رجال ولا رجلين ولا قائمين ولا قائمات وفتح نحو قائمات أرجح من كسره ولك في الاسم الثاني من نحو لا رجل ظريف ولا ماء ماء بارد النصب والرفع والفتح وكذا الثاني من نحو لا حول ولا قوة ان فتحت الاول فان رفعته امتنع النصب في الثاني فان فصل النعت أو كان هو أو المنعوت غير مفرد امتنع الفتح)

وأقول الباب الرابع من المبنيات ما لزم الفتح أو نائبه وهو أثنان الياء والكسرة وذلك اسم لا وخلاصة القول في ذلك أن لا اذا كانت للنفي وكان المراد بذلك النفي استغراق الجنس بأسره بحيث لا يخرج عنه واحد من افراده وكان الاسم مفردا ونعني بالمفرد هنا وفي باب النداء ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ولو كان مثنى أو مجموعا فانه حينئذ يستحق البناء على الفتح في مسئلتين والبناء على الياء في مسئلتين والبناء على الكسر أو الفتح في مسئلة واحدة أما ما يستحق فيه البناء على الفتح فضابطه أن يكون الاسم غير مثنى ولا مجموع نحو رجل وفرس أو مجموعا جمع تكسير نحو رجال وافراس تقول لا رجل في الدار ولا فرس عندنا ولا رجال في الدار ولا أفراس عندنا وأما ما يستحق فيه البناء على الياء فضابطه أن يكون الاسم مثنى أو جمع مذكر سالما نحو لا رجلين ولا قائمين قال الشاعر

تعز فلا الفين بالعيش متعا * ولكن لوراد المنون تتابع

وقال الآخر

يحشر الناس لا بنين ولا آ * باء الا وقد عنتهم شؤن

وأما ما يستحق فيه البناء على الكسر أو الفتح فضابطه أن يكون جمعا بالالف والتاء المزيدتين نحو مسلمات تقول لا مسلمات في الدار قال الشاعر

ان الشباب الذي مجد عواقبه * فيه نلذ ولا لذات للشيب

يروى بكسر لذات وفتحه ولما ذكرت حكم اسم لا أوردت مسئلتين يتعلقان بباب لا المسئلة الاولى ان اسمها اذا كان مفردا ونعت بمفرد وكان النعت والمنعوت متصلين نحو لا رجل ظريف في الدار جاز لك في النعت ثلاثة أوجه أحدها النصب على محل اسم لا فانه في موضع نصب بلا ولكنه بني فلم يظهر فيه اعراب فتقول لا رجل ظريفا في الدار والثاني الرفع على مراعاة محل لا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء فتقول لا رجل ظريف في الدار برفع ظريف وانما كانت لا مع رجل في موضع رفع بالابتداء لان لا قد صارت بالتركيب مع رجل كالشئ الواحد وقد علمت أن الاسم المصدر به المخبر عنه حقه أن يرتفع بالابتداء والثالث الفتح فتقول لا رجل ظريف في الدار وهو أبعدها عن القياس فلهذا أخرته في الذكر ووجه بعده هو أن فتحه على التركيب وهم لا يركبون ثلاثة أشياء ويجعلونها شيأ واحدا ووجه جوازه أنهم قدروا تركيب الموصوف وصفته أولا ثم أدخلوا عليهما لا بعد أن صارا كالاسم الواحد ونظيره قولك لا خمسة عشر عندنا المسئلة الثانية أن لا واسمها اذا تكررا نحو لا حول ولا قوة الا بالله جاز لك في جملة التركيب خمسة أوجه وذلك لانه يجوز في الاسم الاول وجهان الفتح والرفع فان فتحته جاز لك في الثاني ثلاثة أوجه الفتح والرفع والنصب مثال الفتح قوله تعالى لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الرفع قول الشاعر

هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

ومثال النصب قول الآخر

لا نسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

الاسم في معنى الحرف كما استعمل من الشرطية في معنى الشرط ولما رأى بعضهم ذلك قال هو معرب حذف منه التنوين تخفيفا (قوله تعز) أى تصبر والالفين تثنية الف وهو المؤالف المواد وورواد جمع وارد والمنون الموت وهذا مما يقوى التعزى أى انك سترد المنون وتلحقه (قوله للشيب) بفتح الشين وبكسرها جمع أشيب كابيض وبيض (قوله على مراعاة محل لا مع اسمها) هذا عند سيبويه ويصح عند الكوفيين انه على محله قبل دخول لا لانهم لا يشترطون في التبعية وجود المقتضى كما صرح به المصنف في أقسام العطف من كتاب المغني (قوله ونظيره قولك لا خمسة عشر) يفيد انك تقول في الاعراب لا نافية للجنس ورجل ظريف المجموع اسمها مبني معها على الفتح وقرره بعضهم وأقول لو قيل بأن هذا من الاتباع على حركة البناء العارضة لموجب

شبهها في ذلك بالاعراب لصح كما قيل في يا سيبويه العالم (قوله هذا وجدكم الخ) كان ضمرة بن ضمرة من شعراء الجاهلية يبر أمه ويخدمها وكانت هي وأهله يؤثرون أخاله عليه يسمى جندبا فانشد يقول يا جندب اخبرني ولست بصادق * وأخوك ينفعك الذي لا يكذب الى ان
واذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب عجبا
واقامتي * فيكم على تلك القضية أعجب والحيس تمر وسمن وأقط وسويق يدلك حتى يختلط (قوله لا نسب الخ) الخلة بضم ا[illegible]

تعالى ولا خلة ولا شفاعة وأما بالفتح فهي الحاجة قال رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت وأما بالكسر فثبت معلوم يقول اتسع الفساد فلم يبق أصيل ذو نسب ولا ذو مروأة وهو كذلك فمن ثم قال في لامية العجم وانما رجل الدنيا واحدها * من لا يعول فى الدنيا على رجل وقال الآخر وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب فلم ترنى الايام خلا تسرني * مباديه الا ساءنى في العواقب * (قوله العلم المختوم بويه) انما بنى لشبهه بالاصوات لان ويه فى امتداد الصوت فيه كغاق كذا قالوا ولا يخفاك ضعفه لا يقال علته تضمن معنى حرف العطف كخمسة عشر لانا نقول العطف مرادمعنى في عشر بخلاف سيبويه علماء على أنه لو سلم لزم بناء بعلبك بل نقول تضمن معنى الحرف أن يستعمل الاسم فى معني الحرف كالشرط والاشارة وبالجملة علل النحو مجرد ترويج والمدار على السماع فمن ثم كان نحو المتقدمين خاليا عنها وأكثر تنقيحها الرضي رضى الله عنه (قوله والجرمى يجيز منع صرفه) أى اجراءه مجرى بعلبك (قوله وفعال الخ) اعلم ان وزن فعال بفتح الفاء اما معدول أو غير معدول فالمعدول ستة أنواع كلها مبنية على الكسر الاول علم المؤنث كحذام الثانى اسم فعل الامر كنزال الثالث المصدر نحو حماد الرابع الحال نحو * والخيل تعدو فى الصعيد بداد * أى بادة متفرقة الخامس صفة جارية مجري الاعلام في استعمالها بدون موصوف نحو حلاق للمنية لانها حالقة مزيلة السادس صفة ملازمة للنداء نحو يافساق ولم يستوفها المصنف وكلها معدولة عن فاعلة الا حماد فعن الحمد والا الامر فقيل معدول عن فعل الامر وقيل عن المصدر أى مرادا به الامر نحو فندلا زريق المال وأصل البناء لاسم الامر لشبهه بالحرف فى في كونه عاملا لا معمولا لان الصحيح انه لا محل له من الاعراب وقيل فى محل نصب وقيل رفع أغناها مرفوعها عن الخبر وحمل عليه الباقى لشبهه به وزنا وعدلا وتعريفا لان اسم الفعل غير منون معرفة كما هو مشهور وكذلك الباقي لا تستعمل الا في معين وقال الربعى علة بناء حذام تضمنه معنى هاء التأنيث لانه مؤنث بلا تاء قلت يرده اعراب زينب وقال المبرد بنى لتوالى العلل وليس بعد منع الصرف الا البناء والاول أظهر وهو قول الجمهور

وان رفعت الاسم الاول جاز لك في الاسم الثاني وجهان الفتح والرفع فالاول كقوله في هذا البيت

فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به أبدا مقيم

والثانى كقوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة في قراءة من رفعهما ولا يجوز لك اذا رفعت الاول أن تنصب الثانى * ثم قلت (أو الكسر وهو خمسة العلم المختوم بويه كسيبويه) والجرمي يجيز منع صرفه وفعال للامر كنزال ودراك وبنو أسد تفتحه وفعال سبا للمؤنث كفساق وخباث ويختص هذا بالنداء وينقاس هو ونحو نزال من كل فعل ثلاثى تام وفعال علما لمؤنث كحذام في لغة أهل الحجاز وكذلك أمس عندهم اذا أريد به معين وأكثر بنى تميم يوافقهم في نحو سفار ووبار مطلقا وفي أمس فى الجر والنصب ويمنع الصرف في الباقي) وأقول الباب الخامس من المبنيات ما لزم البناء على الكسر وهو خمسة أنواع النوع الاول العلم المختوم بويه كسيبويه وعمرويه ونفطويه وراهويه ونحو ذلك فليس فيهن الا الكسر وهو قول سيبويه والجمهور وزعم أبو عمر والجرمي أنه يجوز فيهن ذلك والاعراب اعراب ما لا ينصرف النوع الثانى ما كان اسما للفعل وهو على وزن فعال وذلك مثل نزال بمعنى انزل ودراك بمعنى ادرك وتراك بمعنى اترك وحذار بمعنى احذر قال الشاعر * حذار من أرماحنا حذار * وقال الآخر * تراكها من ابل تراكها * وما أحسن قول بعضهم

واذا سميت بنوع من هذه الانواع المعدولة مؤنثا بنى كحذام واذا سميت به مذكرا منع صرفه لانه معدول هي

وهو علم وقد يصرف نظرا الى ان المعنى تنوسى وغير المعدول معرب منصرف قولا واحدا كسحاب وذهاب وجواد فان سمي به مؤنث منع (قوله للامر) أي لفعل الامر بناء على المشهور من ان اسم الفعل مدلوله لفظ الفعل أو للطلب بناء على ان مدلوله معناه (قوله من كل فعل ثلاثى تام) ولا بد أيضا أن يكون متصرفا فلا يقال نعام من نعم ولا بد أن يكون تام التصرف فلا يبنى من يدع ويذر اذ لهما الامر فقط لا ماض ولا غيره (قوله وكذلك أمس عندهم) أي بشروط تفهم من الشارح حيث قال فان أريد بامس يوم الخ والكلام في أمس اذا لم يستعمل ظرفا والا فهو مبنى اتفاقا نحو اعتكفت أمس وعلة بنائه انه تضمن معنى حرف التعريف حيث أريد به يوم معين (قوله في نحو سفار ووبار مطلقا) أى في الاحوال الثلاثة ومراده بنحوه كل ما ختم براء كظفار بلدة باليمن ومن جزعها بجيم وزاى مفتوحتين أي خرزها كان عقد أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها في قصة الافك وروايته اظفار جمع ظفر تحريف ثم وجه هذا ان تميما يتشوقون للامالة لانها لغتهم والراء تمنع الامالة ما لم تكن مكسورة فيكسرونها توصلا للامالة وأقلهم كما قال الشارح يمنع فعال مطلقا من الصرف للعلمية والعدل وقال المبرد للعلمية والتأنيث المعنوي كزينب قال الاشمونى على الخلاصة وهو أولى أي لان العدل هذا تقديرى فلا يعدل اليه متى أمكن غيره (قوله وفي أمس فى الجر والنصب) أي لانه تعارض عنده علة البناء التى تمسك بها الحجازيون وعلة منع الصرف مطلقا التي تمسك بها الاقل من تميم وهو شبه العلمية لانه أريد به معين والعدل عن الامس فاعمل الامرين وخص الرفع بالمنع من الصرف لكونه أشرف من البناء بالاشرف وهو الرفع كقوله اعتصم بالرجاء ان عن بأس * وتناس الذى تضمن أمس ثم

حبر البناء باعطائه الحالين الباقيين ان قلت لم لا تقول ان في أمس وزن الفعل لان أوله زيادة تدل على معنى في الفعل وهي الهمزة كما هو مقرر في محله قلت الهمزة هنا أصلية لان أمس بوزن فعل فهي فاء الكلمة ولنا في كتابة الازهرية هنا كلام مع الحلبي راجعه ان شئت (قوله هي الدنيا الخ) من قصيدة لابي فرج الساوي يرثي فخر الدولة وطال كلام الشعراء في الموت وناقضهم من قال قد قلت اذ مدحوا الحياة وأطنبوا * في الموت ألف فضيلة لا تعرف منها أمان لقائه بلقائه * وفراق كل معاشر لا ينصف الدنيا بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها وهي ما على الارض من الهواء والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض قال ابن حجر والاول أولى لكن يزاد فيه مما قبل الساعة وتطلق على كل حين مجازا وتطلق على خصوص التقدير فاشاعوا حذار حذار تأكيد شبه حالها في سلبها بعد اعطائها بحال من يقول ذلك كما قال بعضهم فلله المشتكي من دهر اذا أساء أصر على اساءته واذا أحسن ندم عليه من ساعته والبطش الاخذ الشديد عند الغضب والفتك الاخذ بغتة بقوة والتبسم تحريك الشفتين بلا صوت وبه قهقهة كأنه يقول قهقه وأراد هنا ما يناله من السرور وأطلق عليه الابتسام الذي هو أقل الضحك اشارة لقلته باعتبار ما يعقبه وفي القصيدة براعة استهلال والطباق بين مضحك ومبكي ((قوله لمناسبة الالف) أي واما الكسر فعلى أصل التخلص من التقاء الساكنين وان أردت توجيه كونه الاصل فعليك بكتابة الازهرية (قوله أطوف الخ) هو لابي مليكة يدعي الحطيئة لقصره وقربه من الارض جاهلي اسلامي ينتهي نسبه الى معد بن عدنان قال ابن قتيبة لا أراه أسلم الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان نسبه متدافعا بين العرب ينتمي لكل قبيلة اذا غضب على الاخرى ومراده بالقعيدة المرأة القاعدة في البيت (قوله ويجوز قياسا) هو المشهور وقصره بعضهم على السماع مطلقا (قوله ثلاثيا) أي على ثلاثة أحرف الا ما كان أصوله ثلاثة ولو مزيدا فيه ومن السماع دراك من أدرك (قوله لا لعا) لعا اسم فعل بمعنى قم وارتفع فالمنفي لا ترتفع بل دم مطروحا على الارض فكذلك هنا السامري لما أبصر ما لم يبصروا به وهو رأي جبريل عليه السلام حين أرسل لموسى قال في نفسه هذا الرسول روحاني محض فلا يمس هو ولا فرسه الروحانية شيأ الا كتسب الروحانية فتنشأ منه الحياة فقبض قبضة من التراب الذي مسه فرس الرسول فنبذها في الحلي التي حملوها بعد ان أذابها وصنع منها عجلا صار له خوار وتصويت وقال لهم هذا الاله فقال له موسى عليه السلام اذهب فان لك جزاء بما سولته نفسك في الحياة الدنيا أن لا يمسك أحد الا أخذتك وأخذته الحمى فتجتنبك الناس وتصير طريدا تقول لمن أقبل جهتك لا مساس أي لا تمسني ولك مع ذلك موعد في الآخرة لا تقدر على اخلافه بالفرار بل تأتي رغما عن أنفك (قوله وحمله الزمخشري) حاصله ان ما قبل هذا كلهم متفقون على انه اسم فعل وانما عدد المصنف النقل تقوية له لانه غريب كما قال وأما الزمخشري والجوهري فيقولان ليس هو الاسم فعل بل علم للمصدر كحماد علم للحمد كما سبق كما ان قطام اسم للمرأة

هي الدنيا تقول بملء فيها * حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم مني ابتسام * فقولي مضحك والفعل مبكي

وبنو أسد يفتحون فعال في الامر لمناسبة الالف والفتحة التي قبلها النوع الثالث ما كان على فعال وهو سب للمؤنث ولا يستعمل هذا النوع الا في النداء تقول ياخباث بمعنى ياخبيثة ويادفار بالدال المهملة بمعنى يامنتنة ويالكاع بمعنى يالئيمة ومن كلام عمر رضي الله عنه لبعض الجواري أتتشبهين بالحرائر يالكاع ولا يقال جاءتني لكاع ولا رأيت لكاع ولا مررت بلكاع فاما قوله

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي * الى بيت قعيدته لكاع

فاستعملها في غير النداء فضرورة شاذة ويحتمل ان التقدير قعيدته يقال لها يالكاع فيكون جاريا على القياس ويجوز قياسا مطردا صوغ فعال هذا وفعال السابق وهو الدال على الامر مما اجتمع فيه ثلاثة شروط وهي ان يكون فعلا ثلاثيا تاما فيبنى من نزل نزال ومن ذهب ذهاب ومن كتب كتاب بمعنى انزل واذهب واكتب ويقال من فسق وفجر وزنى وسرق يافساق ويافجار ويازناء وياسراق بمعنى يافاسقة يافاجرة يازانية ياسارقة ولا يجوز بناء شئ منهما من نحو القصوصية لانها لا فعل لها ولا من نحو دحرج واستخرج وانطلق لانها زائدة على الثلاثة ولا من نحو كان وظل وبات وصار لانها ناقصة لا تامة ولم يقع في التنزيل فعال أمرا الا في قراءة الحسن لا مساس بفتح الميم وكسر السين وهو في دخول لا على اسم الفعل بمنزلة قولهم للعاثر اذا دعوا عليه بأن لا ينتعش أي لا يرتفع لا لعا وفي معاني القرآن العظيم للفراء ومن العرب من يقول لا مساس يذهب به الى مذهب دراك ونزال وفي كتاب ليس لابن خالويه لا مساس مثل دراك ونزال انتهى وهذا من غرائب اللغة وحمله الزمخشري والجوهري على انه من باب قطام وأنه معدول عن المصدر وهو المس النوع الرابع ما كان على فعال وهو علم على مؤنث مثل حذام وقطام ورقاش وسجاح بالسين المهملة والجيم وآخرها حاء مهملة اسم

للكذابة التي ادعت النبوة وكساب اسم لكلبة وسكاب اسم لفرس وهذه الاسماء ونحوها للعرب فيها ثلاث لغات احداها لاهل الحجاز وهي البناء على الكسر مطلقا وعلى ذلك قول الشاعر

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

والثانية لبعض بني تميم وهي اعرابه اعراب مالا ينصرف مطلقا والثالثة لجمهورهم وهي التفصيل بين أن يكون ختوما بالراء فيبني على الكسر أو غير مختوم بها فيمنع الصرف ومثال المختوم بالراء سفار بالسين المهملة والفاء اسم لماء وحضار بالحاء المهملة والضاد المعجمة اسم لكوكب و وبار بالباء الموحدة اسم لقبيلة وظفار بالظاء المعجمة والفاء اسم بلدة قال الشاعر أنشده سيبويه

متى تردن يوما سفار تجد بها * أديهم يرمي المستجيز المعورا

وقال الاعشي فجمع بين اللغتين التميميتين

ألم تروا إرما وعادا * أودى بها الليل والنهار

ومر دهر على وبارِ * فهلكت جهرة وبارُ

فبنى وبار الاول على الكسر وأعرب وبارا ثانيا وقيل ان وبار الثاني ليس باسم كوبار الذى فى حشو البيت بل الواو عاطفة وما بعدها فعل ماض وفاعل والجملة معطوفة على قوله هلكت وقال أولا هلكت بالتانيث على معنى القبيلة وثانيا بار وا بالتذكير على معنى الحي وعلى هذا القول فتكتب وباروا بالواو والالف كما تكتب ساروا والنوع الخامس أمس اذا أردت به معينا وهو اليوم الذى قبل يومك وللعرب فيه حينئذ ثلاث لغات احداها البناء على الكسر مطلقا وهي لغة أهل الحجاز فيقولون ذهب أمس بما فيه واعتكفت أمس وعجبت من أمس بالكسر فيهن قال الشاعر

منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسي

ثم قال

اليوم أعلم ما يجيء به * ومضى بفصل قضائه أمس

الثانية اعرابه اعراب مالا ينصرف مطلقا وهي لغة بعض بني تميم وعليها قوله

لقد رأيت عجبا مذ أمسا * عجائزا مثل السعالى خمسا

يأكلن ما فى رحلهن همسا * لا ترك الله لهن ضرسا

وقد وهم الزجاجي فزعم ان من العرب من يبنى أمس على الفتح واستدل بهذا البيت الثالثة اعرابه اعراب مالا ينصرف فى حالة الرفع خاصة و بناؤه على الكسر في حالتي النصب والجر وهي لغة جمهور بني تميم يقولون ذهب أمس فيضمونه بغير تنوين واعتكفت أمس وعجبت من أمس فيكسرونه فيهما وهذا كله يفهم من قولي في المقدمة ويمنع الصرف في الباقي وقولي في الباقي أردت به أمس فى الرفع وماليس في آخره راء من باب حذام وقطام واذا أريد بامس يوم ما من الايام الماضية أو كسر أو دخلته ال أو أضيف أعرب باجماع تقول فعلت ذلك أمسا أي في يوم ما من الايام الماضية وقال الشاعر

مرت بنا أول من أموس * تميس فينا ميسة العروس

وتقول ما كان أطيب أمسنا وذكر المبرد والفارسي وابن مالك والحريري ان أمس يصغر فيعرب عند الجميع كما يعرب اذا كسر ونص سيبويه على أنه لا يصغر وقوفا منه على السماع والاولون اعتمدوا على القياس ويشهد لهم وقوع التكسير فان التكسير والتصغير اخوان وقال الشاعر

فاني وقفت اليوم والامس قبله * ببابك حتى كادت الشمس تغرب

روى هذا البيت بفتح أمس على أنه ظرف معرب لدخول أل عليه وروي أيضا بالكسر و توجيهه اما على

(قوله للكذابة) هي زوجة مسيلمة الكذاب وما أنسب قرن المصنف لها بالكلبة بعدها (قوله اذا قالت حذام الخ) قاله جرير ابن مصعب وحذام امرأته والذي لم أسمعه الا به مع شهرة البيت اعجام الذال لكن في الشواهد للعجوني انه بالمهملة من الحدم وهو القطع أو السرعة اه (قوله متى تردن الخ) قاله الفرزدق وسفار بئر لبي مازن بن مالك والاديهم تصغير الادهم وهو الاسود يحقره بالتصغير والمستجيز طالب الماء يقال استجزت فلانا فاجازني اذا طلب منه السقي فسقى والمعور من عوره بمهملة وواو مشددة اذا منعه السقي وهو اسم مفعول (قوله بل الواو عاطفة الخ) رأى هذا القائل ان الاعشي اما حجازي أو تميمي من أقلهم أو من أكثرهم وايا كان لا يجوز له الجمع (قوله السعالى)

جمع سعلاة بالكسر وهي أخبث الغيلان والهمس الصوت الخفي (قوله ايجاز) بالحذف ومجاز حيث أوقع مايوقع على الزرع على نفس الارض (قوله في استئصاله) أى قطعه من أصله (قوله لم يلبث) تفسير للم تغن أى لم يمكث بلا استئصال (قوله فحذف مضافان) هماز رع من قوله فجعلنا زرعها حصيدا و زرع من قوله كأن لم يغن زرعها وأما الضمير المضاف اليه زرع فهو عين المستتر في تغن غاية الامر لما قدم زرع تحول الاسناد اليه (قوله واسم كأن) هو ضمير الشأن المحذوف وجملة زرعها لم يغن خبر تأمل (قوله وموصوف اسم المفعول) وذلك أن الاصل كالزرع المحصود (قوله أو الضم) كان الاولى أن ينبه على ان المبنى على الكسر أو نائبه لايوجد الا فيظاهر ماسبق له أول البناء ان الانواع تسعة فيتوهم أنه ترك المبنى على الكسر أو نائبه هنا سهوا (قوله لفظا لامعنى) قيل الفرق بين نية اللفظ ونية المعنى أن نية اللفظ يكون لفظ المضاف اليه مقدرا كالثابت وأما نية المعنى فهي أن تنوى النسبة الجزئية من غير ملاحظة لفظ المضاف اليه وان لزم حصوله غير مقصود واشتهر أى فقولهم معنى المضاف اليه اما المراد معناه التضمني أى جزء معناه اذ تمام معناه ذات ثبت لها الاضافة فاوردنا الجزء الثابت أو أن الاضافة لادنى ملابسة ولا يخفاك انه على كل حال لاوجه لتخصيصها بالمضاف اليه دون المضاف مع انها حال بينهما على انها ليست معنى لماصدق المضاف اليه المراد ودقيتر وحون بما لاأذكره ثم يقال ماالدليل على ان المنوي المعنى دون اللفظ في تلك الحالة والذى يخطر بالبال انه عند الحذف لاينوى الا اللفظ وفي تلك الحالة يجوز الاعراب والبناء على حد نحو يومئذ اذا أضيف للجملة كما سبق ويقويه انه لم يوجد هنا سبب ينهض موجبا للبناء ٣٣ بل يقولون علة البناء تضمن معنى الحرف من النسبة الجزئية مع ان بعد لم تستعمل فى هذا كاستعمال من فى الشرط والاستفهام وتارة يقولون علته شبهها باحرف الجواب في الاستغناء بها عما بعدها فمن ثم يقال لها الغايات لانها صارت آخرا للكلام بعد حذفه وتارة يقولون الافتقار للمضاف اليه ولا يخفى مافي ذلك ثم قيل بنيت على حركة اشارة الى ان بناءها خلاف الاصل فليأت على خلاف الاصل قلت ولئلا يلتقى ساكنان في غير أول وعل وحمل هذان على الباقي وكانت ضمة جبرالها

البناء وتقدير أل زائدة أو على الاعراب على أنه قدر دخول فى على اليوم ثم عطف أمس عليه عطف التوهم وقال الله تعالى فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس الكسرة فيه كسرة اعراب لوجود أل وفي الآية ايجاز ومجاز وتقديرهما فجعلنا زرعها في استئصاله كالزرع المحصود فكأن زرعها لم يلبث بالامس فحذف مضافان واسم كان وموصوف اسم المفعول وأقيم فعيل مقام مفعول لانه أبلغ منه ولهذا لايقال لمن جرح فى أنملته جريح بل يقال له مجروح * ثم قلت (أو الضم وهو ماقطع لفظا لامعنى عن الاضافة من الظروف المبهمة كقبل و بعد وأول وأسماء الجهات وألحق بها على المعرفة ولا تضاف وغير اذا حذف ماتضاف اليه وذلك بعد ليس كقبضت عشرة ليس غير فيمن ضم ولم ينون وأي الموصولة اذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو أيهم أشد وبعضهم يعربها مطلقا) وأقول الباب السادس من المبنيات مالزم الضم وهو أربعة أنواع النوع الاول ماقطع عن الاضافة لفظا لامعنى من الظروف المبهمة كقبل و بعد وأول وأسماء الجهات نحو قدام وأمام وخلف وأخواتها كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد في قراءة السبعة بالضم وقدره ابن يعيش على أن الاصل من قبل كل شئ ومن بعده انتهى وهذا المعنى حق الا أن الانسب للمقام أن يقدر من قبل الغلب ومن بعده فحذف المضاف اليه لفظا ونوى معناه فاستحق البناء على الضم ومثله قول الحماسي

لعمرك ماأدرى وانى لاوجل * على أينا تعدو المنية أول

وقول الآخر

(٥ — شذور —)

بأقوى الحركات حيث حذف المضاف اليه أو جبرا لها بما فاتها من الاعراب قلت هذا الثانى مبنى على انها اذا أعربت لم ترفع ونقل شيخنا في حاشية ابن عبد الحق انها ترفع قال سم على الابتداء انتهى قلت فمعنى و بعد جاز يدو زمن تال لماسبق جاء فيه زيد فالذى يسوغ الابتداء بعد الوصفية المنوية والعائد محذوف وهو غريب (قوله كقبل و بعد) وكذا حسب ودون كما هو مبين في الالفية (قوله وألحق بها عل) كأنه لما كان ماقبلها أكثر دورا نا جعل أصلا وجعلت هي ملحقة (قوله ولا تضاف) وأما قوله وأضحى من علمه فالهاء فيه للسكت ولو كان مضافا ما بنى ولا تستعمل على الامع من (قوله فيمن ضم ولم ينون) أما من فتح فيحتمل انه مبنى على الفتح وليس كلا منافية أو معرب منصوب خبرا وحذف التنوين تخفيفا واما ان نونت فهي معربة جزما ضمت أو فتحت هذا والحق ان لاغير مسموع أيضا خلافا للمصنف ووفاقا لابن مالك وصاحب القاموس كقوله جوابا به تنجو اعتمد فوربنا * لعن عمل أسلفت لاغير تسئل ومن حفظ حجة (قوله وكان صدر صلتها الخ) ووجهه ان حقها البناء كبقية أخواتها للافتقار اللازم لجملة الصلة فاذا أضيفت أعربت لان الاضافة من خصائص الاسم فعارضت شبه الحرف فاما حذف صدر الصلة نزل المضاف اليه منزلته فكأنها لم تضف تأمل

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن * لقاؤك الامن و راءو راء

وقولي لفظا احترازا من أن تقطع عنها لفظا ومعنى فانها حينئذ تبقى على اعرابها وذلك كقولك ابدأ بذا أولا اذا أردت ابدأ به متقدما ولم تتعرض للتقدم على ماذا وكقول الشاعر

فساغ لي الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الفرات

وقول الآخر

ونحن قتلنا الاسد أسد خفية * فما شربوا بعدا على لذة خمرا

وقرئ لله الامر من قبل ومن بعد بالخفض والتنوين على ارادة التنكير وقطع النظر عن المضاف اليه أي لفظا ومعنى وقرأ الجحدري والعقيلي بالجر من غير تنوين على ارادة المضاف اليه وتقدير وجوده النوع الثاني ما ألحق بقبل وبعد من قولهم قبضت عشرة ليس غير والاصل ليس المقبوض غير ذلك فأضمر اسم ليس فيها وحذف ما أضيفت اليه غير وبنيت غير على الضم تشبيها لها بقبل وبعد لابهامها ويحتمل أن التقدير ليس غير ذلك مقبوضا ثم حذف خبر ليس وما أضيفت اليه غير وتكون الضمة على هذا ضمة اعراب والوجه الاول أولى لان فيه تقليلا للحذف ولان الخبر في باب كان يضعف حذفه جدا ولا يجوز حذف ما أضيفت اليه غير الا بعد ليس فقط كما مثلنا وأما ما يقع في عبارات العلماء من قولهم لا غير فلم تتكلم به العرب فاما انهم قاسوا لا على ليس أو قالوا ذلك سهوا عن شرط المسئلة النوع الثالث ما ألحق بقبل وبعد من عل المراد به معين كقولك أخذت الشئ الفلاني من أسفل الدار والشئ الفلاني من عل أى من فوق الدار قال الشاعر

ولقد سددت عليك كل ثنية * وأتيت فوق بني كليب من عل

ولا تستعمل عل مضافة أصلا ووقع ذلك في كلام الجوهري وهو سهو ولو أردت بعل علوا مجهولا غير معروف تعين الاعراب كقوله * كجلمود صخر حطه السيل من عل * أي من مكان عال النوع الرابع ما ألحق بقبل وبعد من أى الموصولة واعلم ان أيا الموصولة معربة في جميع حالاتها الا في حالة واحدة فانها تبنى فيها على الضم وذلك اذا اجتمع شرطان أحدهما أن تضاف الثاني ان يكون صدر صلتها ضميرا محذوفا وذلك كقوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ثم حرف عطف على جواب القسم وهو قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين واللام لام التوكيد التي يتلقى بها القسم مثلها في لنحشرنهم ولنحضرنهم وننزع فعل مضارع مبنى على الفتح لمباشرته لنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر والنون للتوكيد من كل جار ومجرور متعلق بننزع شيعة مضاف اليه وأي مفعول وهو موصول اسمي يحتاج الى صلة وعائد والهاء والميم مضاف اليه وأشد خبر مبتدا محذوف أى أيهم هو أشد والجملة من المبتدا والخبر صلة لاي وعلى الرحمن متعلق باشد وعتيا تمييز وكان الظاهر أن تفتح أي لان اعراب المفعول النصب الا أنها هنا مبنية على الضم لاضافتها الى الهاء والميم وحذف صدر صلتها وهو المقدر بقولك هو ومن العرب من يعرب أيا في أحوالها كلها وقد قرأ هرون ومعاذ يعقوب أيهم أشد بالنصب قال سيبويه وهى لغة جيدة وقال الجرمي خرجت من الخندق يعنى خندق البصرة حتى صرت الى مكة فلم أسمع أحدا يقول اضرب أيهم أفضل أي كلهم ينصب ولا يضم والمعني أقسم بربك لنجمعن المنكرين للبعث وقرناءهم من الشياطين الذين أضلوهم مقرنين في السلاسل كل كافر معه شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جاثين على الركب ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا أى جراءة وقيل فجورا وكذبا وقيل

(قوله الامن وراءو راء) بالضم ويروى بالفتح على التركيب (قوله الشراب) من أسماء الخمر ومن أسمائها الرحيق والخندريس والمدام والعقار والخرطوم والسلافة والصهباء والطلاء والقرقف والسلسبيل والحمية والكميت والمشعشعة والزرجون وبنت حانة وغير ذلك وكثرة الاسماء لشرف المسمى بحسب زعمهم (قوله أسد خفية) بوزن صفية من الخفاء علم لموضع (قوله على ارادة النكرة الخ) أي على انهما نكرتان وقيل انهما معرفتان بنية الاضافة وتنوينهما تنوين عوض قال ابن مالك في شرح الكافية وهذا القول عندي أحسن (قوله ضمة اعراب) وحذف التنوين تخفيفا (قوله ولقد سددت الخ) هو للفرزدق يفتخر على جرير وبني كليب قبيلة جرير والثنية الطريق (قوله كجلمود صخر) هو لامرئ القيس من قصيدته المشهورة قبله

وقد أغتدي والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل * مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل *

أغتدي أبكر والوكنات الاعشاش وظاهر ان الطير لا تخرج من وكناتها وقت الغلس يتمدح بأنه يبادر في هذا الوقت وقت الغفلة والسكون والمنجرد الفرس قصير الشعر والذى ينجرد من الخيل فيتقدمها والاوابد الوحوش الشاردة أى يحصلها فيكون لها كالقيد والجلمود حجر عظيم أملس وقوله معا أي هذه الصفات ثابتات له معا (قوله ومن العرب من يعرب أيا في أحوالها كلها) ويقول ننزع معلق عن العمل فى أي لان التعليق عنده لا يختص بأفعال القلوب ورد بقوله

اذا ما لقيت بني مالك * فسلم على أيهم أفضل وحرف الجر لا يعلق (قوله أو الضم) قالوا بني لشبهه بالضمير لانه مخاطب وحال محل الكاف فى أدعوك وعلى حركة اشارة الي أن بناءه على خلاف الاصل ولئلا يلزم التقاء الساكنين في نحو يا زيد وكانت ضمة جبر اله بأقوى الحركات حيث عدم الاعراب وأيضا هو يفوته ان أعرب اذ المنادي المعرب اما أن ينصب أو يجر بلام الاستغاثة نحو يالله للمسلمين ولا يرفع (قوله المعرفة) أي اصالة أو لعروض النداء كيا زيد و يار جل (قوله و يجوز أن يكون فاطر صفة لله) يرد عليه ان اضافة اسم الفاعل لمعموله لا يتعرف بها وكأنه لاحظ أنه بمعنى الماضي فهو غير عامل (قوله أيارا كبا الخ) قاله عبد يغوث بن وقاص الحارثي شاعر جاهلي من شعراء قحطان وفارس من فرسان قومه بني الحرث اسرته تيم الرباب في دم رجل منهم يقال له النعمان بن جساس فعرض عليهم فى فدائه ألف ناقة فأبوا الا قتله وشدوا لسانه فتضرع اليهم بالاشارة أن يفكوا لسانه ليقول لهم شعرا ينوح على نفسه فقالوا نخاف ان تهجونا فأشار اليهم أن لا يفعل ففكوا لسانه فقال قصيدة مطلعها ألا لا تلوماني كفى اللوم مابيا * فما لكما في اللوم خير ولا ليا ألم تعلما أن الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شماتيا أيارا كبا اما عرضت فبلغن * نداماي من نجران ان لا تلاقيا الندامى واحدها ندمان ونديم وهو الصاحب المجالس على الخمر وقيل على الخمر وغيره (قوله ضربت صدرها الي وقالت الخ) قاله المهلهل واسمه عدي وسمي مهلهلا لانه أول من هلهل الشعر وحسنه وكان أولا بيتا أو بيتين لا يبلغ حد القصيدة والاواقى جمع واقية وضربها صدرها اما تعجبا منه حيث خلص من القتل بمكره وكان أسيرا أو شفقة عليه (قوله سلام الله يامطر عليها الخ) قاله الاحوص وقد قيل اسمه عبد الله وانه لقب بالاحوص لحوص كان في عينيه وهو ضيق فى مؤخر العين وكان يهوى أخت امرأته و يكتم فتزوجها مطر فغلبه الحال فأنشد يقول سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام فلا غفر الاله لمنكحيها * ذنوبهم ولو صلوا وصاموا ولن يكن النكاح أحل شئ * فان نكاحها مطرا حرام * فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام (قوله فتحة اتباع) أي لحركة ابن والساكن بينهما حاجز غير حصين وقيل ان ابن وما قبله مركب تركيب خمسة عشر وقيل بل الفتحة اعراب وابن مقحم وما قبله مضاف لما بعده (قوله موصوفا بابن الخ) وتحذف ألف ابن حينئذ خطا وتنوين الموصوف بابن ولو فى غير النداء فخرج بالوصف ما اذا كان ابن خبرا نحو زيد ابن عمرو فلا تحذف ألف ولا تنوين وهل يشترط كون الثاني اسم أبيه لا جده لان الحذف انما هو للخفة والخفة انما هي فيما يكثر والكثير النسبة للاب لا للجد أو لا يشترط ذلك طريقتان

كفرا أي لننزعن رؤساءهم في الشر فنبدأ بالاكبر فالاكبر جرما والاكثر جراءة ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا أي أحق بدخول النار يقال صَلِيَ يصلى صليا كما يقال لقي يلقى لقيا و يقال صلى يصلى صليا مثل مضي يمضي مضيا * ثم قلت (أو الضم أو نائبه وهو المنادى المفرد المعرفة نحو يا زيد و يا جبال ويا زيدان و يا زيدون)

وأقول الباب السابع من المبنيات ما لزم الضم أو نائبه وهو الالف والواو وهو نوع واحد وهو المنادى المفرد المعرفة ونعني بالمفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها به ولو كان مثنى أو مجموعا وقد سبق هذا عند الكلام على اسم لا ونعني بالمعرفة ما أريد به معين سواء كان علما أو غيره فهذا النوع يبنى على الضم في مسئلتين احداهما أن يكون غير مثني ولا مجموع جمع مذكر سالما نحو يا زيد و يا رجل وقول الله تعالى يا نوح انه ليس من أهلك يا نوح اهبط بسلام يا صالح ائتنا يا هود ما جئتنا ببينة الثانية أن يكون جمع تكسير نحو قولك يا زيود وقوله تعالى يا جبال أوبي معه و يبني على الالف ان كان مثني نحو يا زيدان و يا رجلان اذا أريد بهما معين و يبنى على الواو ان كان جمع مذكر سالما نحو يا زيدون و يا مسلمون اذا أريد بهما معين وأما اذا كان المنادي مضافا أو شبيها بالمضاف أو نكرة غير معينة فانه يعرب نصبا على المفعولية فلا يدخل فى باب البناء فالمضاف كقولك يا عبد الله و يا رسول الله وفى التنزيل قل اللهم فاطر السموات والارض أى يا فاطر السموات أن أدوا الي عباد الله أي يا عباد الله و يجوز أن يكون عباد الله مفعولا بأدوا كقوله تعالى أن أرسل معنا بني اسرائيل و يجوز أن يكون فاطر صفة لله تعالى خلافا لسيبويه والشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شئ من تمام معناه كقولك يا كثيرا بره و يا مفيضا خيره و يا رفيقا بالعباد والنكرة كقول الاعمي يا رجلا خذ بيدي وقول الشاعر

أيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماي من نجران أن لا تلاقيا

و يجوز في المنادى المستحق للضم أن ينصب اذا اضطر الى تنوينه كقول الشاعر

ضربت صدرها الي وقالت * يا عديا لقد وقتك الاواقي

وأن يبقى مضموما كقوله

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام

و يجوز في المنادي أيضا أن يفتح فتحة اتباع وذلك اذا كان علما موصوفا بابن متصل به مضاف الي علم كقولك يا زيد

(قوله المها العينا) المها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية تشبه بها العرب المرأة السمينة الحسنة والعين واسعات العيون حسانهن (قوله وثم الخ) بنيت هذه الثلاثة على حركة لئلا يلزم التقاء الساكنين وفتح ثم للتخفيف وكسر جير على أصل التخلص من التقاء الساكنين ولمناسبة الياء وضمت منذ اتباعا للميم لان الساكن حاجز غير حصين (قوله و بقية الاسماء غير المتمكنة) مراده بالبقية ما عدا ما سبق في الابواب السبعة (قوله أسماء الافعال) ليس المراد جميعها لان نحو نزال سبق حكمه وسكت عن أسماء الاصوات وهي أيضا لا يطرد فيها شيء نحو عدس بالسكون وهيد بالفتح للابل وكخ للصغير (قوله والمضمرات) للشبه بالحرف في الوضع وطرد الباب في نحو نحن أو للافتقار لمفسره من حضور من هو له أو ذكره وعلى حركة جبرا للخلل الحاصل بالبناء وخص بالضم الاشرف وهو المتكلم ثم المخاطب بالفتح لانه أشرف من المخاطبة فليتأمل (قوله والاشارات) لتضمنها معنى

ابن عمر و وقول الشاعر

ياطلحة بن عبيد الله قد وجبت * لك الجنان و بوئت المها العينا

و بقاء الضم أرجح عند المبرد والمختار عند الجمهور الفتح ثم قلت (واما ان لا يطرد فيه شئ بعينه وهو الحروف كهل وثم وجير ومنذ و بقية الاسماء غير المتمكنة وهي سبعة أسماء الافعال كصه وآمين وايه وهيت والمضمرات كقومي وقت وقت وقت والاشارات كذى وثم وهؤلاء وهؤلاء والموصولات كالذى والتي والذين والاولاء فيمن مده وذات فيمن بناه وهو الافصح الاذين وتين واللذين واللتين فكالمثنى وأسماء الشرط وأسماء الاستفهام كمن وما وأين الا أيا فيهما و بعض الظروف كاذ والآن وأمس وحيث مثلثا) وأقول لما أنهيت القول في المبنيات السبعة المختصة شرعت في بيان ما لا يختص وحصرت ذلك في نوعين أحدهما الحروف وقدمتها لانها القصد في باب البناء والثاني الاسماء غير المتمكنة وحصرتها في سبعة أنواع وفصلتها ومثلت كلا منها ورتبت أمثلة الجميع على ما يجب لها فبدأت بما بني على السكون لانه الاصل في البناء ثم ثنيت بما بني على الفتح لانه أخف من غيره ثم ثلثت بما بني على الكسر ثم ختمت بما بني على الضم فمثال ما بني على السكون من الحروف هل و بل وقد ولم ومثال ما بني منها على الفتح ثم وان ولعل وليت ومثال ما بني منها على الكسر جير بمعنى نعم واللام والباء في قولك لزيد و بزيد ولا رابع لهن الا م الله في لغة من كسر الميم وذلك على القول بحرفيتها ومثال ما بني منها على الضم منذ في لغة من جر بها وقولهم في القسم م الله فيمن ضم الميم ومن الله فيمن ضم الميم والنون ومن قال فيهما وفي م الله انها محذوفة من قولهم أيمن الله فلا يصح ذكرها هنا لانها على هذا القول من باب الاسماء لا من باب الحروف ومثال ما بني على السكون من أسماء الافعال صه بمعنى اسكت ومه بمعنى انكفف ولا تقل بمعنى اكفف كما يقول كثير منهم لان اكفف يتعدى ومه لا يتعدى ومثال ما بني منها على الفتح آمين بمعنى استجب لما ثقل بكسر الميم و بالياء بعدها بني على الفتح كما بني أين وكيف عليه لثقل الياء وفيه أربع لغات احداها آمين بالمد بعد الهمزة من غير امالة وهذه اللغة أكثر اللغات استعمالا ولكن فيها بعد عن القياس اذ ليس في اللغة العربية اسم على فاعيل وانما ذلك في الاسماء الاعجمية كقابيل وهابيل ومن ثم زعم بعضهم أنه أعجمي وعلى هذه اللغة قوله * و يرحم الله عبدا قال آمينا * والثانية كالاولى الا أن الالف ممالة للكسرة بعدها رويت عن حمزة والكسائي والثالثة أمين بقصر الالف على وزن قدير و بصير قال * أمين فزاد الله ما بيننا بعدا * وهذه اللغة أفصح في القياس وأقل في الاستعمال حتى ان بعضهم أنكرها قال صاحب الاكمال حكي ثعلب القصر وأنكره

حرف حقه أن يوضع له لان الاشارة معنى حقه أن يؤدى بالحرف أي الاشارات المخصوصة لانها هي التي للحرف على ان بعضها كذا وذى مشابه للحرف في الوضع قال الزمخشري معنى تضمن الاسم معنى الحرف ان الحرف مقدر قبله والاسم مستعمل في معناه الاصلى فاصل من قام عنده أمن قام قلت هو لا يظهر في تضمن حرف لم يوجد بل ولا في الاسماء المتضمنة معنى الشرط لان أداة الشرط لا تدخل على الاسماء فالحق أن التضمن اشراب الاسم معنى الحرف بحيث يستعمل فيه (قوله ولا رابع لها) ان قلت بل هناك رابع وهو نون الوقاية قلت كأنه رأى أن نون الوقاية ليست كالحروف المستقلة لانها تقع حشوا بين الفعل وضمير المتكلم (قوله منذ في لغة من جر بها) أما من رفع بها فهي عنده اسم لا يحسن التمثيل بها في الحروف وما بعدها خبر فاذا قلت ما رأيته منذ يوم الجمعة فالمعنى أمد عدم رؤيتي له يوم الجمعة أي مبتدأ منه الي الآن فهي مضافة لمعنى ما قبلها فليتأمل (قوله و يرحم الله عبدا الخ) صدره يارب لا تسلبني حبها أبدا (قوله أمين فزاد الله) صدره

* تباعد عني فطحل اذ دعوته *

(قوله وانه قال تأويله قاصدين) أقول هو حينئذ على حد آمين البيت الحرام وليس لغة في آمين حتى يصح انكارها اللهم الا ان يقال هذا لم يسمع في مقام آمين للدعاء لكنه بمقتضى القياس جائز وان هذا التأويل يقول به جعفر وحده وغيره يقول آمين بالتشديد لغة بمعنى استجب وهو الذي يرد عليه (قوله لما بينت لك في مه) هو ان حدث متعد ومه لا يتعدى ولما أفاده ذا ان ايه لا يتعدى أورد عليه البيت وأجاب بأنه ليس بعربي أي ليس جاريا على استعمال العرب (قوله ذي الرمة) بضم الراء وكسرها (قوله ومثال ما بني على

السكون من الموصولات الذي) انما بنيت الموصولات لشبهها بالحرف في الافتقار اللازم الى جملة وانما قيدوا بالجملة لان الحرف لا يستفاد معناه غالبا الا بجملة ولا يكفيه لمفرد فمن ثم أعرب ما يفتقر لمفرد دائما كسبحان وانما قلت غالبا لان حرف التعريف يستفاد معناه بدخوله من غير توقف على تركيب كلامي وانما بنيت أل الموصولة مع أنها لا تفتقر لجملة بل لمفرد وهو الوصف الصريح لان افتقارها للمفرد تقوى بكونها على صورة الحرف وحملا لها على بقية الموصولات وللاول بني الا بمعنى غير وظهر اعرابه فيما بعده نحو لو كان فيهما آلهة الا الله فالا بمعنى غير حقه الرفع وحق لفظ الله الجر بالاضافة فمن ثم قدر بعضهم اعرابه بذلك وما سبق من أن الكون على صورة الحرف يقتضي البناء رده الدماميني بالا بمعنى النعمة واحد الآلاء فانها معربة مع أنها على صورة الا الاستفتاحية (قوله ومثال ما بني على الفتح الذين) الاحسن ما قاله غيره أنه مبني على الياء لان البناء يعتبر في محل الاعراب والذين على اعرابه يكون بالواو والياء ثم عليه هل هو من قبيل المبني على الكسر أو الفتح فان الياء في الاعراب تنوب عنهما والظاهر الاول لان الياء بنت الكسرة فحقها أن تنوب عنها فمن ثم يقولون في المثنى والجمع حمل نصبه على جره دون عكسه تأمل (قوله للشم) الشم ارتفاع الانف وهو علامة الجمال والشرف والقين الحداد (قوله لانه لا يثنى من المعارف الخ) وأيضا شرط المثنى الحقيقي

وأنكره غيره وقال انما جاء مقصورا في الشعر انتهى وانعكس القول عن ثعلب على ابن قرقول فقال أنكر ثعلب القصر الا في الشعر وصححه غيره وقال صاحب التحرير في شرح مسلم وقد قال جماعة ان القصر لم يجئ عن العرب وان البيت انما هو * فآمين زاد الله ما بيننا بعدا * والرابعة آمين بالمد وتشديد الميم روي ذلك عن الحسن والحسين بن الفضل وعن جعفر الصادق وأنه قال تأويله قاصدين نحوك وأنت أكرم من أن تخيب قاصدا نقل ذلك عنهم الواحدي في البسيط وقال صاحب الاكمال حكى الداودي تشديد الميم مع المد وقال هي لغة شاذة ولم يعرفها غيره انتهى قلت أنكر ثعلب والجوهري والجمهور أن يكون ذلك لغة وقالوا لا نعرف آمين الا جمعا بمعنى قاصدين كقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام ومثال ما بني منها على الكسر ايه بمعنى امض في حديثك ولا تقل بمعنى حدث كما يقولون لما بينت لك في مه وأما قوله * ايه أحاديث نعمان وساكنه * فليس بعربي وعند الاصمعي انها لا تستعمل الا منونة وخالفوه في ذلك واستدلوا بقول ذي الرمة * وقفنا فقلنا ايه عن أم سالم * وكان الاصمعي يخطئ ذا الرمة في ذلك وغيره ولا يحتج بكلامه ومثال ما بني منها على الضم هيت بمعنى تهيأت قال تعالى وقالت هيت لك وقيل المعنى هلم لك فلك تبيين مثل سقيا لك وقرئ مثلث التاء فالكسر على أصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف كما في أين وكيف والضم تشبيها بحيث وقرئ هئت بكسر الهاء والهمزة ساكنة وبضم التاء وهو على هذا فعل ماض وفاعل من هاء يهاء كشاء يشاء أو من هاء يهيء كجاء يجيء ومثال ما بني من المضمرات على السكون قومي وقوما وقوموا ومثال ما بني منها على الفتح قمت للمخاطب المذكر ومثال ما بني منها على الكسر قمت للمخاطبة ومثال ما بني منها على الضم قمت للمتكلم ومثال ما بني على السكون من أسماء الاشارة ذا للمذكر وذي للمؤنث ومثال ما بني منها على الفتح ثم بفتح الثاء اشارة الى المكان البعيد قال الله تعالى وأزلفنا ثم الآخرين أي وأزلفنا الآخرين هنالك أي قربناهم ومثال ما بني منها على الكسر هؤلاء ومثال ما بني منها على الضم ما حكاه قطرب من أن بعض العرب يقول هؤلاء بالضم فلذلك ذكرت هؤلاء في المقدمة مرتين أولاهما تضبط بالكسر والثانية بالضم ومثال ما بني على السكون من الموصولات الذي والتي ومن وما ومثال ما بني منها على الفتح الذين ومثال ما بني منها على الكسر الاولاء بالمد لغة في الاولى بمعنى الذين قال الشاعر

أبا الله للشم الاولاء كأنهم * سيوف أجاد القين يوما صقالها

ومثال ما بني منها على الضم ذات بمعنى التي وذلك في لغة بعض طيئ حكى الفراء انه سمع بعض السؤال يقول في المسجد الجامع بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله به بضم ذات مع أنها صفة للكرامة أي أسألكم بالفضل وقوله به بفتح الباء وأصله بها فحذفت الالف ونقلت فتحة الهاء الى الباء بعد تقدير سلب كسرتها ثم استثنيت من أسماء الاشارة والاسماء الموصولة ذين وتين والذين والتين فذكرت أنهما كالمثنى وأعني بذلك أنهما معربان بالالف رفعا وبالياء المفتوح ما قبلها جرا ونصبا كما أن الزيدين والرجلين كذلك وفهم من قولي كالمثنى أنهما ليسا مثنيين حقيقة وهو كذلك وذلك لانه لا يجوز أن يثنى من المعارف الا ما يقبل التنكير كزيد

الاعراب

وعمرو والا ترى أنهما لما اعتقد فيهما الشيوع والتنكير جازت تثنيتهما ولهذا قلت الزيدان والعمران فادخلت عليهما حرف التعريف ولو كانا باقيين على تعريف العلمية لم يجز دخول حرف التعريف عليهما وذا والذى لا يقبلان التنكير لان تعريف ذا بالاشارة وتعريف الذى بالصلة وهما ملازمان لذا والذي فدل ذلك على أن ذين واللذين ونحوهما أسماء تثنية بمنزلة قولك هما وأنتما وليسا بتثنية حقيقة ولهذا لم يصح فى ذين أن تدخل عليها أل كما لا يصح ذلك في هما وأنتما فان قلت فهلا استثنيت من الموصولات أيا أيضا فانها معربة الا اذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا قلت قد علم مما قدمت أن أيا مبنية في هذه الحالة معربة فيما عداها فلم احتج الى اعادته ومثال المبنى من أسماء الشرط والاستفهام على السكون من وما ومثال المبني منهما على الفتح أين وأيان وليس فيهما ما بنى على كسر ولا ضم فاذكره فان قلت من أسماء الشرط حيثما وهى مبنية على الضم قلت المبنى على الضم حيث واسم الشرط انما هو حيثما فانها اتصلت بحيث وصارت جزأ منها فالضم فى حشو الكلمة لا في آخرها واستثنيت من أسماء الشروط وأسماء الاستفهام أيا فانها معربة فيهما مطلقا باجماع مثال الاستفهامية في الرفع قوله تعالى أيكم يأتيني بعرشها أيكم زادته هذه ايمانا ومثالها في النصب فاي آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فايكم فيهما مبتدأ وأي من قوله تعالى فأى آيات الله تنكرون مفعول به لتنكرون وأى من قوله تعالى أي منقلب ينقلبون مفعول مطلق لينقلبون وليست مفعولا به لسيعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ماقبله ومثالها فى الخفض فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فاي في هذه الآية مخفوضة لفظا مرفوعة محلا لانها مبتدأ والباء زائدة والاصل أيكم المفتون والجملة نصب بتبصر أو يبصرون لانهما تنازعاها وهما معلقان عن العمل بالاستفهام وفي الآية مباحث أخر ومثال الظرف المبني على السكون اذ وهو ظرف لما مضى من الزمان ويضاف لكل من الجملتين نحو واذكروا اذ أنتم قليل واذكروا اذ كنتم قليلا ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم وتأتى ظرفا للمستقبل نحو فسوف يعلمون اذ الاغلال في أعناقهم وقوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها بعد قوله سبحانه اذا زلزلت الارض وتأتى للتعليل نحو واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف أي ولاجل اعتزالكم اياهم والاستثناء في الآية متصل ان كان هؤلاء القوم يعبدون الله وغيره ومنقطع ان كانوا يخصون غير الله سبحانه بالعبادة وكذلك البحث في قوله تعالى قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لى الا رب العالمين وتأتى للمفاجأة كقوله

استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

ومثال المبني منها على الفتح الآن وهو اسم لزمن حضر جميعه أو بعضه فالاول نحو قوله تعالى الآن جئت بالحق وفى هذه الآية حذف الصفة أي بالحق الواضح ولولا أن المعنى على هذا لكفر والمفهوم هذه المقالة والثانى نحو قوله تعالى فمن يستمع الآن الآية وقد تعرب كقوله

لسلمى بذات الخال دار عرفتها * وأخرى بذات الجزع آياتها سطر
كأنهما ملآن لم يتغيرا * وقد مر للدارين من بعدنا عصر

أصله كأنهما من الآن فحذف نون من لالتقائها ساكنة مع لام الآن ولم يحركها لالتقاء الساكنين كما هو الغالب وأعرب الآن فخفضه بالكسرة ومثال ما بنى منها على الكسر أمس وقد مضى شرحه وانما ذكرته هناك لشبهه بمسئلة حذام في اختلاف الحجازيين والتميميين فيه وانما كان حقه أن يذكر هنا خاصة لانه كلمة بعينها وليس فردا داخلا تحت قاعدة كلية ومثال ما بني منها على الضم حيث وهو ظرف مكان يضاف للجملتين وربما أضيف لمفرد كقوله * ألا ترى حيث سهيل طالعا * وقد يفتح وقد يكسر وبعضهم يعربه وقرئ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالكسر فيحتمل الاعراب والبناء * ثم قلت

(قوله واستثنيت من أسماء الشروط وأسماء الاستفهام أيا) انما أعربت مع وجود سبب بناء أخواتها فيها لمعارضته بالتنوين تارة والاضافة أخرى (قوله وفي الآية مباحث أخر) منها أن المفتون بمعنى الفتنة كالمعسور والميسور بمعنى العسر واليسر وبأيكم خبر مقدم والمفتون مبتدأ مؤخر أو ان الاصل بأيكم هو المفتون وهو لغة من أعرب مطلقا فالباء على هذا تشبه الزائدة (قوله وتأتى ظرفا لما يستقبل) لتحقق وقوعه كانه ماض على حد أتى أمر الله (قوله فمن يستمع الآن) يعنى ان زمن بعثته صلى الله عليه وسلم الى آخر الدنيا وظاهر انه لم يحضر كله بل بعضه

قوله وهو الاصل) لان اطلاق النكرة سابق على اطلاق المعرفة فمن ولد يقال له مولود وموجود قبل اطلاق العلم عليه ولم ينظروا الى أنه يطلق عليه الاشارة كهذا والموصول كالذي وجدوا المحلى كالمولود والاحسن الذي لا يرد عليه هذا أن يقال المراد أصل في الاعتبار وذلك ان النكرة تدل على الشيء من حيث هو والمعرفة انما تطلق اذا طرأ له تعيين في القصد بصلة أو علم أو نحو ذلك والاصل عدم طرو ذلك فتأمل ثم في الاشموني أنكرها مذكور ثم موجود ثم محدث ثم جسم ثم نام ثم حيوان ثم انسان ثم رجل ثم عالم أقول ليس القصد من هذا الحصر بل القصد التقريب اذ ما شابه هذه يقاس عليها فقوله أنكر النكرات مذكور أى وما ساواه صدقا كمعلوم وشيء فانه يشمل المعدوم لغة وقصره على الموجود اصطلاح وقوله ثم حيوان أى ونظيره شجر مثلا وقوله ثم انسان أى وفرس وحمار الخ وقوله ثم رجل أي وامرأة وقوله ثم عالم أى وجاهل وضارب الخ ثم هذا على ان المراد بالعالم الحادث اما ان كان بمعنى مطلق ذات ثبت لها العلم فيشمل الملك والمولى تعالى فلا يكون بعد رجل ثم يبقى النظر فيما اذا كان بينهما عموم وخصوص وجهي كانسان وأبيض والظاهر انهما في مرتبة واحدة لان عموم كل سقط بخصوصه وبالجملة هذا المبحث لا فائدة فيه الا التمرين وأما المعارف فالمشهور أن أعرفها بعد اسم الجلالة الضمير ثم العلم ثم اسم الاشارة ثم الموصول ثم المحلى وأما المضاف لواحد فهو في رتبة ما أضيف اليه قالوا الا المضاف للضمير فانه في رتبة العلم لا الضمير لانه لا يقع صفة للعلم نحو مررت بزيد صاحبك والصفة لا تكون أعرف من الموصوف بل مساوية له أو دونه وأنا أتوقف في هذه القاعدة اذ حيث كانت الصفة لتعيين

٣٩

الموصوف فالانسب أن تكون أعرف منه والمشروط في النعت الموافقة في مطلق التعريف ويقال جاء الرجل الذى قام أبوه والظاهر فيه أن الموصول نعت على أن جعلهم المضاف في رتبة المضاف اليه ممنوع كيف وغلام زيد صادق بأى غلمانه وأيضا ما سبق فى ترتيب المعارف لا يظهر لا وضعا ولا استعمالا وذلك أن الضمير والموصول والاشارة سواء موضوعة عند الجمهور لكل فرد فرد وعند السعد للكلي بشرط الاستعمال للجزئي فهي مستوية وضعا واستعمالا فما معنى كون أحدها أعرف نعم ربما يسلم في ضمير المتكلم لانه لا يحتمل غير معناه بوجه من الوجوه فلعل هذا الترتيب له استناد لقولهم لا مشاحة في الاصطلاح بل نقول أصل المعرفة والنكرة لا بد فيه من الاستناد لذلك والا فما معنى الحكم بأن أخ زيد معرفة وضارب زيد نكرة فليتأمل (قوله وعلامة النكرة أن تقبل دخول رب) كانه عدل عن قول غيره ما قبل أل مؤثرة فيه التعريف أو وقع موقع ما يقبلها لان هذا لا يشمل الاسماء المتوغلة في الابهام فان الظاهر أنها لا تتعرف بال كما لا تتعرف بالاضافة وهي قابلة لرب وأما من وما فيقعان موقع ما يقبل أل وهو انسان وشيء لان الاول للعاقل والثاني لغيره هذا والانسب بالعقل ان نحو غير تتعرف بالاضافة وبأل اذ الاضافة تزيل الابهام كال ولو اشتد تأمل هذا ويرد على التعريف اسم الفعل النكرة كصه بالتنوين فانه لا يقبل رب ولا أل ولا يقع موقع ما يقبلها اذ هو واقع موقع لفظ الفعل عند الجمهور نعم يقع موقع ما يقبلها بناء على أن مدلوله المصدر ولعل هذا ضابط أغلبي والاورد كل أيضا فان مذهب الجمهور أن ادخال أل عليه اذا لم يكن فى مقابلة الجزء بأن كان للافراد لحن لانها مضافة معنى وأل لا تجامع الاضافة وجاز التنوين لما قيل انه عوض والظاهر أنه لم يسمع دخول رب على كل (قوله وبهذا استدل على أن من وما قد يقعان نكرتين) أى خلافا لمن قال هما معرفتان دائما (قوله ورب شيء من الامور تكرهه النفوس) يشير الى أن ما نكرة وجملة تكرهه النفوس الخ صفة لها والعائد محذوف ويحتمل أن ما حرف كاف فلا شاهد

(باب الاسم نكرة وهو ما يقبل رب)

وأقول ينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف الى قسمين نكرة وهو الاصل ولهذا قدمته ومعرفة وهو الفرع ولهذا أخرته وعلامة النكرة أن تقبل دخول رب عليها نحو رجل وغلام تقول رب رجل ورب غلام وبهذا استدل على أن من وما قد يقعان نكرتين كقوله

رب من أنْضَجْتُ غيظا قلبَه * قد تمنى لي موتا لم يُطَعْ

وقوله

لا تَضِيقَنَّ بالامور فقد تكشف غَمَّاؤها بغير احتيال

ربما تكره النفوس من الامر له فَرْجة كحل العقال

فدخلت رب عليهما ولا تدخل الا على النكرات فعلم أن المعنى رب شخص أنضجت قلبه غيظا ورب شيء من الامور تكرهه النفوس فان قلت فانك تقول ربه رجلا وقال الشاعر

ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد دائبا فأجابوا

والضمير معرفة وقد دخلت عليه رب فبطل القول بانها لا تدخل الا على النكرات قلت لا نسلم أن الضمير فيما أوردته معرفة بل هو نكرة وذلك لان الضمير في المثال والبيت راجع الى ما بعده من قولك رجلا وقول الشاعر

(قوله الثاني أنه معرفة مطلقا) على هذا يقال البيت شاذ وقيل هو تابع امر يفاوتنكير اولو كان التنكير جائزا والظاهر حيث جرى الخلاف في ضمير الغائب أن يقيد قولهم الضمير أعرف المعارف بما عداه (قوله وهي ستة) وأما نحو يارجل فنكرة غاية الامر استعمل في معين وجعله ابن مالك سأبعاوانظر هل يجوز نعته بالمعرفة نحو يارجل العالم (قوله المضمر) أقول هو من الحذف والايصال والاصل المضمر به أي أخفي به الظاهر فاذا أردت اخفاء الظاهر عبرت بالضمير أو أنه هو في ذاته خفي وذلك ظاهر في غير ضمير المتكلم والاول معنى قولهم ما كني به عن الظاهر أي بدلا عن الظاهر أو عن مسمى الظاهر وليس المراد ان حق التعبير بالاسم الظاهر لانه انما يظهر في الغيبة وأما الخطاب والتكلم فليس حق التعبير فيهما بالظاهر بل التعبير به خلاف الظاهر ٤٠ ويسميه السكاكي التفاتا كما بينته في كتابة الازهرية (قوله مادل على متكلم الخ) المراد الدلالة الدائمة نخرج العلم المستعمل في ذلك نحو قال فلان تريد نفسك أو مخاطبك أوغائبا والمراد أنه وضع للدلالة على متكلم بخصوصه وكذا الباقي نخرج لفظ متكلم ومخاطب وغائب فليتأمل (قوله لانه في الغالب قليل الحروف) ومن غير الغالب أيا فانها أربعة أحرف (قوله غالبها مهموسة) من غير الغالب همزة أنا (قوله وانما هي دالة على الخطاب) ولو كان معناها المخاطب لكان معنى ذلك ذا المخاطب كما أن معني ضربتك ضربت المخاطب (قوله معلوم) الظاهر أن المراد معلوم بذاته كالمثال أو من السياق وهو المتقدم معنى نحو حتى توارت بالحجاب فان الضمير راجع للشمس المعلومة من السياق حيث ذكر العشى والالهاء عن الخير يعني صلاة العصر هذا سياق السابق ويقويه ذكر الحجاب في اللاحق منازل و بقي للمعنوي أيضا مايفهم من فعل مثلا سابق نحو اعدلوا هو أقرب للتقوى والظاهر أن المصنف أدخله في المتقدم لفظا فأراد به مالفظ به أو بمادته وتوسع بعضهم في هذا حتى أجاز رجوع الضمير الى مايفهم من عامله فأجاز ضرب على أن نائب الفعل ضمير الضرب المفهوم من ضرب (قوله نحو انا أنزلناه) اي في ليلة القدر وأما حم والكتاب المبين انا أنزلناه فان أريد بالكتاب اللوح فكذلك أو القرآن فالضمير لمتقدم لفظا (قوله أو رتبة) هو معنى قولهم متقدم حكما (قوله بالنباهة) أي الشهرة بحيث لا يحتاج أي ضميره الى تفسير يعني في اللفظ لانه نور على علم لا نظير له

يلتبس به

فتية وهما نكرتان وقد اختلف النحويون في الضمير الراجع الى النكرة هل هو نكرة أو معرفة على مذاهب ثلاثة أحدها أنه نكرة مطلقا الثاني أنه معرفة مطلقا الثالث أن النكرة التي يرجع اليها ذلك الضمير اما أن تكون واجبة التنكير أو جائزته فان كانت واجبة التنكير كما في المثال والبيت فالضمير نكرة وان كانت جائزته كما في قولك جاءني رجل فاكرمته فالضمير معرفة وانما كانت النكرة في المثال والبيت واجبة التنكير لانها تمييز والتمييز لا يكون الا نكرة وانما كانت في قولك جاءني رجل فاكرمته جائزة التنكير لانها فاعل والفاعل لا يجب أن يكون نكرة بل يجوز أن يكون نكرة وأن يكون معرفة تقول جاءني رجل وجاءني زيد * ثم قلت (ومعرفة وهي ستة أحدها المضمر وهو مادل على متكلم أو مخاطب أو غائب) وأقول أنواع المعارف ستة أحدها المضمر ويسمي الضمير أيضا وتسميه الكوفيون الكناية والمكنى وانما بدأت به لانه أعرف الانواع الستة على الصحيح وهو عبارة عما دل على متكلم نحو أنا ونحن أو مخاطب نحو أنت وأنتما أو غائب نحو هو وهما وانما سمي مضمرا من قولهم أضمرت الشيء اذا سترته وأخفيته ومنه قولهم أضمرت الشيء في نفسي أو من الضمور وهو الهزال لانه في الغالب قليل الحروف ثم تلك الحروف الموضوعة له غالبها مهموسة وهي التاء والكاف والهاء والهمس هو الصوت الخفي فان قلت يرد على الحد الذي ذكرته للمضمر الكاف من ذلك فانها دالة على المخاطب وليست ضميرا باتفاق البصريين وانما هي حرف لا محل له من الاعراب قلت لا نسلم أنها دالة علي المخاطب وانما هي دالة علي الخطاب فهي حرف دال علي معنى ولا دلالة له علي الذات البتة وكذلك أيضا الياء في اياي والكاف في اياك والهاء في اياه ليست مضمرات وانما هي علي الصحيح حروف دالة على مجرد التكلم والخطاب والغيبة والدال على المتكلم والمخاطب والغائب انما هو ايا ولكنه لما وضع مشتركا بينها وأرادوا بيان من عنوا به احتاج الى قرينة تتصل به تبين المعنى المراد منه ثم أتبعت قولي غائب بأن قلت (معلوم نحو انا أنزلناه أو متقدم مطلقا نحو والقمر قدرناه أو لفظا لا رتبة نحو واذ ابتلي ابراهيم ربه أو رتبة نحو فأوجس في نفسه خيفة موسى أو مؤخرا مطلقا في نحو قل هو الله أحد وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا ونعم رجلا زيد وربه رجلا وقاما وقعد أخواك وضربته زيدا ونحو قوله

* جزى ربه عني عدي بن حاتم * والاصح ان هذا ضرورة) * وأقول لابد للضمير من مفسر يبين مايراد به فان كان لمتكلم أو مخاطب فمفسره حضور من هو له وان كان لغائب فمفسره نوعان لفظ وغيره فالثاني نحو انا أنزلناه أي القرآن وفي ذلك شهادة له بالنباهة وأنه غني عن التفسير والاول نوعان غالب وغيره فالغالب أن يكون متقدما وتقدمه على ثلاثة أنواع تقدم في اللفظ والتقدير واليه الاشارة بقولي مطلقا وذلك نحو والقمر قدرناه

(قوله والمعنى قدرناه الخ) ولم يجعل منازل منصوبا على الظرفية لانها أمكنة مخصوصة كالدار ولا يقبله المكان الامبهما (قوله وقيل ان فاعل أوجس ضمير الخ) وهو حينئذ على حد ضربته زيدا (قوله نحو هو أوهي زيد قائم) هذا لا يحسن لانه لا يؤنث ضمير الشان ويكون للقصة الا اذا كان في الجملة مؤنث عمدة نحو فانها لا تعمي الابصار بخلاف الفضلة فتقول هو بنيت غرفة لا هي وممن نص على ذلك السعد في شرح التلخيص ثم ما المانع من أن القصة والشان معهودان معلومان فيكون ضميرهما من قبيل انا أنزلناه (قوله والثاني أن يكون مخبرا عنه بمفسره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا) أقول حيث كان الضمير مفسرا بالحياة الدنيا لزم حصر الشي في نفسه ولا معنى له فالظاهر أن ٤١ الآية من قبيل حتى توارت بالحجاب

منازل والمعنى قدرناه منازل لحذف الخافض أو التقدير ذا منازل لحذف المضاف وانتصاب ذا اما على الحال أو على أنه مفعول ثان لتضمين قدرناه معنى صيرناه وتقدم في اللفظ دون التقدير نحو واذا ابتلى ابراهيم ربه وتقدم في التقدير دون اللفظ نحو فأوجس في نفسه خيفة موسى لان ابراهيم مفعول فهو في نية التأخير وموسى فاعل فهو في نية التقديم وقيل ان فاعل أوجس ضمير مستتر وان موسى بدل منه فلا دليل في الآية والنوع الثاني أن يكون مؤخرا في اللفظ والرتبة وهو محصور في سبعة أبواب أحدها باب ضمير الشان نحو هو أوهي زيد قائم أي الشان والحديث أو القصة فانه مفسر بالجملة بعده فانها نفس الحديث والقصة ومنه قل هو الله أحد فانها لا تعمي الابصار والثاني أن يكون مخبرا عنه بمفسره نحو ماهي الا حياتنا الدنيا أي ما الحياة الا حياتنا الدنيا والثالث الضمير في باب نعم نحو نعم رجلا زيد وبئس للظالمين بدلا فانه مفسر بالتمييز والرابع مجرور رب نحو ربه رجلا فانه مفسر بالتمييز قطعا والخامس الضمير في باب التنازع اذا أعملت الثاني واحتاج الاول الى مرفوع نحو قاما وقعد أخواك فان الالف راجعة الى الاخوين والسادس الضمير المبدل منه ما بعده كقولك في ابتداء الكلام ضربته زيدا وقول بعضهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والسابع الضمير المتصل بالفاعل المقدم على المفعول المؤخر وهو ضرورة على الاصح كقوله

جزى ربه عني عدي بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

فأعيد الضمير من ربه الى عدي وهو متأخر لفظا ورتبة * ثم قلت (الثاني العلم وهو شخصي ان عين مسماه مطلقا كزيد وجنسي ان دل بذاته على ذي الماهية تارة وعلى الحاضر أخرى كأسامة ومن العلم الكنية واللقب ويؤخر عن الاسم غالبا تابعا له مطلقا أو مخفوضا باضافته ان أفردا) وأقول الثاني من أنواع المعارف العلم وهو نوعان علم شخص وعلم جنس فعلم الشخص عبارة عن اسم يعين مسماه تعيينا مطلقا أي بغير قيد فقولنا اسم جنس يشمل المعارف والنكرات وقولنا يعين مسماه فصل مخرج للنكرات لانها لا تعين مسماها بخلاف المعارف فانها كلها تعين مسماها أعني أنها تبين حقيقته وتجعله كأنه مشاهد حاضر للعيان وقولنا بغير قيد مخرج لما عدا العلم من المعارف فانها انما تعين مسماها بقيد كقولك الرجل فانه يعين مسماه بقيد الالف واللام وكقولك غلامي فانه يعين مسماه بقيد الاضافة بخلاف العلم فانه يعين مسماه بغير قيد ولذلك لا يختلف التعبير عن الشخص المسمى زيدا بحضور ولا غيبة بخلاف التعبير عنه بانت وهو وعبرت في المقدمة عن الاسم بقولي ان عين مسماه وعن نفي القيد بقولي مطلقا قصدا للاختصار وعلم الجنس عبارة عما دل الخ وبيان ذلك ان قولك أسامة أشجع من ثعالة في قوة قولك الاسد أشجع من الثعلب والالف واللام في هذا المثال لتعريف الجنس وان قولك هذا أسامة مقبلا في قوة قولك هذا الاسد مقبلا والالف واللام في ذلك لتعريف الحضور واحترزت بقولي بذاته من الاسد والثعلب في المثال المذكور فانهما لا يدلان على ذي الماهية بذاتهما بل بدخول الالف واللام ثم بينت ان العلم ينقسم الى اسم

لانهم كانوا يقولون ذلك بعد أن يذكر لهم أنهم يحيون من قبورهم ويحصل الجدال في ذلك فالضمير لمطلق الحياة المفهومة من السياق (قوله الضمير في باب نعم) يحتمل أنه للممدوح والمذموم المفهومين من الفعل (قوله اذا أعملت الثاني) أما ان أعملت الاول وأضمرت في الثاني فهو متقدم رتبة لانه في باب التقدير بلصق الاول (قوله في ابتداء الكلام) يعني قبل تقدم مرجع الضمير في ضربته زيدا فيكون من الاجمال ثم التفصيل وقال سيبويه في نحو هذا انه نصب بتقدير أعني (قوله اللهم صل عليه الرؤف الرحيم) جعلهما الاخفش صفتين للضمير ورد بأن الضمير لا يوصف ولا يوصف به وما ألطف قول القائل

أضمرت في القلب هوى شادن * مشتغل بالنحو لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لي المضمر لا يوصف

(قوله وهو ضرورة على الاصح) خلافا لمن أجازه في السعة وبعضهم أول البيت بأن ضمير ربه للجزاء المفهوم من جزى وجزاء الكلاب العاويات قيل هو الضرب بالحجارة وقيل هو اشارة للابنة لان العواء انما يسند لنحو الذئاب ولا يسند للكلاب الا اذا طلبت السفاد وفي غيره انما يسند لها النباح (قوله ان عين مسماه مطلقا) يعني عينه من حيث الوضع له فدخل العلم المشترك لان عدم تعينه انما جاء من عارض الاشتراك (قوله ان دل بذاته على ذي الماهية) ماهية الشي حقيقته تقع في جواب السؤال عنه بما هو فنحت لها من السؤال اسم (واعلم) ان فرقا بين علم الجنس واسم

الجنس من جهة المعنى ومن جهة اللفظ فالاول ان علم الجنس موضوع للماهية الحاضرة والثاني للماهية من حيث هي بمعنى ان الاول موضوع للماهية
بحيث اذا استعمل دل على الماهية وحضورها فيغني عن التعريف بال والثاني لا يدل الا على الماهية فلا يغني عن أل وهذا لا ينافي انه

كما تقدم من التمثيل بزيد وأسامة والى لقب وهو ما أشعر برفعة كزين العابدين أو بضعة ككقفة وبطة والى كنية وهو ما بدئ بأب أو أم كأبي بكر وأم عمرو وانه اذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب ثم ان كانا مفردين جازت اضافة الاول الى الثاني وجاز اتباع الثاني للاول في اعرابه وذلك كسعيد كرز وان كانا مضافين كعبد الله زين العابدين أو متخالفين كزيد زين العابدين وكعبد الله كرز تعين الاتباع وامتنعت الاضافة * ثم قلت (الثالث الاشارة وهو ما دل على مسمى واشارة اليه كهذه وهذا وهاتا وتثنيتهما وهؤلاء لجمعهما وتلحقهن في البعد كاف خطاب حرفية مجردة من اللام مطلقا أو مقرونة بها الا في المثنى وفي الجمع في لغة من مده وهي الفصحى وقياسا بقيته هاء التنبيه) وأقول الثالث من أنواع المعارف الاشارة وهو ما دل على مسمى واشارة الى ذلك المسمى تقول مشيرا الى زيد مثلا هذا فتدل لفظة ذا على ذات زيد وعلى الاشارة لتلك الذات وقولي وهو بالتذكير بعد قولي الاشارة انما صح على وجهين أحدهما أن ما من قولي ما دل على مسمى لفظه التذكير فلما كان الضمير هو نفس ما سرى اليه التذكير منه والثاني أن يقدر قولي الاشارة على حذف مضاف والتقدير اسم الاشارة فالضمير من قولي وهو راجع الى الاسم المحذوف وتنقسم أسماء الاشارة بحسب من هي له ستة أقسام باعتبار التقسيم العقلي وخمسة باعتبار الواقع وبيان الاول أنها اما للمفرد أو مثنى أو مجموع وكل منها اما المذكر أو مؤنث وبيان الثاني انهم جعلوا عبارة الجمع مشتركة بين المذكرين والمؤنثات فللمفرد المذكر هذا وللمفردة المؤنثة هذه وهاتي وهاتا ولتثنية المذكرين هذان رفعا وهذين جرا ونصبا ولتثنية المؤنثتين هاتان رفعا وهاتين جرا ونصبا ولجمع المذكر والمؤنث هؤلاء بالمد في لغة الحجازيين وبها جاء القرآن وبالقصر في لغة بني تميم وليست ها من جملة اسم الاشارة وانما هي حرف جيء به لتنبيه المخاطب على المشار اليه بدليل سقوطها منها جوازا في قولك ذا وذاك وجوبا في قولك ذلك ولا الكاف اسم مضمر مثلها في غلامك لان ذلك يقتضي أن تكون مخفوضة بالاضافة وذلك ممتنع لان أسماء الاشارة لا تضاف لانها ملازمة للتعريف وانما هي حرف لمجرد الخطاب لا موضع له من الاعراب وتلحق اسم الاشارة اذا كان للبعيد كاف وأنت في اللام قبله بالخيار تقول ذاك أو ذلك ويجب ترك اللام في ثلاث مسائل احداها اشارة المثنى نحو ذانك وتانك والثانية اشارة الجمع في لغة من مده تقول أولئك بالمد من غير لام فان قصرت قلت أولاك أو أولالك والثالثة كل اسم اشارة تقدم عليه حرف التنبيه نحو هذاك وهاناك وهاتيك * ثم قلت (الرابع الموصول وهو ما افتقر الى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تامين أو وصف صريح والى عائد أو خلفه) وأقول الرابع من أنواع المعارف الموصولات وهي عبارة عما يحتاج الى أمرين أحدهما الصلة وهي واحد من أربعة أمور أحدها الجملة وشرطها أن تكون خبرية أي محتملة للصدق والكذب تقول جاءني الذي قام والذي أبوه قائم ولا يجوز جاء الذي هل قام أو الذي لا تضربه والثاني الظرف والثالث الجار والمجرور وشرطهما أن يكونا تامين وقد اجتمعا في قوله تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته واحترزت بالتامين من الناقصين وهما اللذان لا تتم بهما الفائدة فلا يقال جاء الذي اليوم ولا جاء الذي بك والرابع الوصف الصريح أي الخالص من غلبة الاسمية وهذا يكون صلة للالف واللام خاصة نحو الضارب والمضروب كما سيأتي والامر الثاني الضمير العائد من الصلة الى الموصول نحو جاء الذي قام أبوه وشرطه أن يكون مطابقا للموصول في الافراد والتذكير وفروعهما وقد يخلفه الظاهر كقوله

لابد من الحضور حال الوضع فيهما الا انه لا يوضع لمجهول واستعمالهما في الفرد حقيقة من حيث تحقق الماهية فيه على ما وضحته في مجلس البسملة وبهذا تعلم ان الاولى للمصنف أن يقول ان دل بنفسه على الماهية الحاضرة واما قوله ذي الماهية ففيه ان صاحب الماهية هو الفرد فان أراد الفرد المعين فهو الحاضر الذي ذكره بعد وان أراد الفرد من حيث هو فاسم الجنس يدل عليه أيضا بنفسه على أنا لا نسلم ان علم الجنس يدل عليه ويمكن الجواب بأن ذي اسم اشارة أي هذه الماهية الحاضرة * وأما الفرق اللفظي فهو ان علم الجنس يمنع الصرف لعلة أخرى مع العلمية كالتأنيث في أسامة بخلاف اسم الجنس وهذا في الحقيقة دليل على الاول لان الاول خفي لا يظهر بنفسه (قوله وهو ما أشعر الخ) اعلم ان تعريفه اللقب والكنية يشمل ما سمي به مهما والتحقيق أن يقال ما وضع أولا فهو الاسم مطلقا وما وضع ثانيا فان أشعر بمدح أو ذم فلقب وان صدر بأب أو أم فكنية قيل أو ابن أو بنت والا فهو اسم ثان كما لو وضع لزيد سعاد ثم عمرو (قوله واشارة اليه) أي اشارة حسية بحاسة البصر فاستعماله في المسموع من الاصوات والمعاني الحاضرة ذهنا مجاز ونقل لي من أظن صدقه عن بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص انه قال لا مانع من أنه حقيقة فيها أيضا فقلت التبادر من علامات الحقيقة والمتبادر من اسم الاشارة

سعادالتي أضناك حب سعادا * واعراضها عنك استمر وزادا

وحمل عليه الزمخشري قول الله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وذلك لانه قدر الجملة الاسمية وهي الذين وما بعده معطوفة على الجملة الفعلية وهي خلق وما بعده على معنى أنه سبحانه خلق ما لا يقدر عليه سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء ولولا ان التقدير ثم الذين كفروا به يعدلون كما ان التقدير سعادالتي أضناك حبها لزم فساد هذا الاعراب لخلو الصلة من ضمير وهذا في الآية الكريمة خير منه في البيت لان الاسم الظاهر النائب عن الضمير في البيت بلفظ الاسم الموصوف بالموصول وهو سعاد فحصل التكرار وهو في الآية بمعناه لا بلفظه وأجاز في الجملة وجها آخر وبدأ به وهو أن تكون معطوفة على الحمد لله والمعنى انه سبحانه حقيق بالحمد على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته * ثم قلت (وهو الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما الاولى والذين واللاتي واللائي وما بمعناهن وهو من للعالم وما لغيره وذو عند طيئ وذا بعد ما أو من الاستفهاميتين ان لم تلغ وأي وأل في نحو الضارب والمضروب) وأقول لما فرغت من حد الموصول شرعت في سرد المشهور من ألفاظه والحاصل أنها تنقسم الى ستة أقسام لانها اما مفرد أو مثنى أو مجموع وكل من الثلاثة اما مذكر أو مؤنث فللمفرد المذكر الذي وتستعمل للعاقل وغيره فالاول نحو والذي جاء بالصدق والثاني نحو هذا يومكم الذي كنتم توعدون ولك في يائه وجهان الاثبات والحذف فعلى الاثبات تكون اما خفيفة فتكون ساكنة واما شديدة فتكون اما مكسورة أو جارية بوجوه الاعراب وعلى الحذف فيكون الحرف الذي قبلها اما مكسورا كما كان قبل الحذف واما ساكنا وللمفرد المؤنث التي وتستعمل للعاقلة وغيرها فالاول نحو قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وقد هنا للتوقع لانها كانت تتوقع سماع شكواها وانزال الوحي في شأنها وفي للسببية أو للظرفية على حذف مضاف أي في شأنه والثاني نحو سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها أي سيقول اليهود ما صرف المسلمين عن التوجه الى بيت المقدس ولك في ياء التي من اللغات الخمس ما لك في ياء الذي وللمثنى المذكر اللذان رفعا واللذين جرا ونصبا ولمثنى المؤنث اللتان رفعا واللتين جرا ونصبا ولك فيهن تشديد النون وحذفها والاصل التخفيف والثبوت ولجمع المذكر الاولى بالقصر والمد والذين بالياء مطلقا أو بالواو رفعا ولجمع المؤنث اللاتي واللائي باثبات الياء وحذفها فيهما وقد قرئ واللائي يئسن بالوجهين ولم يقرأ في السبعة واللاتي يأتين الفاحشة الا بالياء لانه أخف من اللائي لكونه بغير همز ومن الموصولات موصولات عامة في المفرد المذكر وفروعه وهي من وأصل وضعها لمن يعقل نحو أفمن يعلم أنما انزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى وما لما لا يعقل نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وذو في لغة طيئ يقولون جاءني ذو قام وذا بشرطين احدهما ان يتقدم عليها ما الاستفهامية نحو ماذا انزل ربكم أي ما الذي انزل ربكم او من الاستفهامية نحو من ذا لقيت وقول الشاعر

وقصيدة تأتي الملوك غريبة * قد قلتها ليقال من ذا قالها

أي من الذي قالها وهذا الشرط خالف فيه الكوفيون فلم يشترطوه واستدلوا بقوله

عدس ما لعباد عليك امارة * نجوت وهذا تحملين طليق

فزعموا ان التقدير والذي تحملينه طليق فذا موصول مبتدأ وتحملين صلة والعائد محذوف وطليق خبر الشرط الثاني أن لا تكون ذا ملغاة والغاؤها بأن تركب مع ما فيصير اسما واحدا فتقول ماذا صنعت وتنزل ماذا بمنزلة

المحسوس ثم يوجد في بعض النسخ بعد الكلام على اسم الاشارة وقبل الموصول ما نصه فان قلت لم قدمت اشارة المؤنث في الذكر على اشارة المذكر ثم جئت باشارة المؤنث ثانيا فقلت كهذه وهذا وهاتا وهلا قلت كهذا وهذه وهاتا فقدمت الاصل وهو المذكر ووصلت النظير بنظيره وهو هذه وهاتا قلت الذي دعا الى ذلك ضرورة الاختصار فاني قلت وتثنيتهما والذي يثنى من اشارة المؤنث انما هو تا لا هذه فلو قلت ما ذكرته لاحتجت الى أن أقول وتثنية ذو تا فان قيل فهلا قلت كهذا وهاتا وتثنيتهما واسقطت هذه كما أسقطت غيرها من الالفاظ التي أشاروا بها الى المفرد المؤنث قلت لما كانت هذه هي أشهر الالفاظ التي أشاروا بها الى المفرد المؤنث لم يحسن تركها ولما كانت تا هي التي تثنى لم يجب تركها وفي هذه النسخة نظر أما أولا فهو لم يعبر بهذا التعبير الذي أورد عليه السؤال وأما ثانيا فجوابه لا ينفعه لجواز انه كان يقول كهذا وهاتا وتثنيتهما وهذه فلا يحذف هذه ولا يفوته الاختصار ولعله يقول لما كانت مشهورة لا يناسب تأخيرها لكن هذا ترويج لا يصد الاعتراض وقوله آخرا ولما كانت تا هي التي تثنى لم يجب حذفها حقه أن يقول لم يصح أو لم يناسب حذفها فتأمل (قوله واعراضها الخ) يحتمل ان تكون الواو لعطف الجمل ويحتمل انها للحال أي أضناك حبها والحال انها معرضة يشير الى أن حبها ذاتي لا متولد من التودد (قوله به يعدلون) لكن عدل الى لفظ الرب لما فيه من مهابة المسمى واجلالا أن يعدل به غيره (قوله فحصل التكرار) أقول لكنه ليس تكرارا ثقيلا بل حسنا للتلذذ (قوله في سرد المشهور) لا نحو ذات وذوات وأم في لغة حمير

قولك اى شئ فتكون مفعولا مقدما فان قدرت مامبتدا وذا خبر فهي موصولة لانها لم تلغ ومنها اى كقوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد اى الذى هو اشد وقد تقدم الكلام فيها ومنها ال الداخلة على اسم الفاعل كالضارب او اسم المفعول كالمضروب وهذا قول الفارسى وابن السراج واكثر المتاخرين وزعم المازني انها موصول حرفي ويرده انها لا تؤول بالمصدر وان الضمير يعود عليها وزعم ابو الحسن الاخفش انها حرف تعريف ويرده ان هذا الوصف يمتنع تقديم معموله ويجوز عطف الفعل عليه كقوله تعالى فالمغيرات صبحا فأثرن فعطف اثرن على مغيرات لان التقدير فاللاتي اغرن فأثرن والمغيرات مفعلات من الغارة وصبحا ظرف زمان كانوا يغيرون على اعدائهم في الصباح لانهم حينئذ يصيبونهم وهم غافلون لا يعلمون ويقال انها كانت سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى كنانة فأبطأ عليه خبرها فجاء به الوحى اليه والنقع الغبار او الصوت من قوله عليه الصلاة والسلام مالم يكن نقع او لقلقة اى فهيجن بالمغار عليهم صباحا وجلبة * ثم قلت (الخامس المحلى بأل العهدية كجاء القاضي ونحو فيها مصباح المصباح الآية او الجنسية نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ذلك الكتاب لاريب فيه ونحو وجعلنا من الماء كل شئ حي ويجب ثبوتها في فاعلي نعم وبئس المظهرين نحو نعم العبد وبئس مثل القوم فنعم ابن اخت القوم فأما المضمر فمستتر مفسر بتمييز نحو نعم امرأ هرم ومنه فنعما هى وفى نعتى الاشارة مطلقا اوى في النداء نحو يا ايها الانسان ونحو مالهذا الكتاب وقد يقال يا ابهذا ويجب في السعة حذفها من المنادى الا من اسم الله تعالى والجملة المسمى بها ومن المضاف الا اذا كانت صفة معربة بالحروف او مضافة الى مافيه ال) واقول الخامس من المعارف المحلى بالالف واللام العهدية او الجنسية واشرت الى ان كلا منهما قسمان لان العهدية اما ان يشار بها الى معهود ذهني او ذكرى فالاول كقولك جاء القاضي اذا كان بينك وبين مخاطبك عهد في قاض خاص والثاني كقوله تعالى فيها مصباح المصباح الآية فان ال في المصباح وفي الزجاجة للعهد في مصباح وزجاجة المتقدم ذكرهما وال الجنسية قسمان لانها اما ان تكون استغراقية او مشارا بها الى نفس الحقيقة فالاول كقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا اى كل فرد من افراد الانسان ونحو ذلك الكتاب اى ان هذا الكتاب هو كل الكتب الا ان الاستغراق في الآية الاولى لافراد الجنس وفي الثانية لخصائص الجنس كقولك زيد الرجل اى الذي اجتمع فيه صفات الرجال المحمودة والثاني نحو وجعلنا من الماء كل شئ حي اى من هذه الحقيقة لا من كل شئ اسمه ماء وقولى العهدية او الجنسية خرج به المحلى بالالف واللام الزائدتين فانها ليست لعهد ولا جنس وذلك كقراءة بعضهم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح ياء ليخرجن وضم رائه وذلك لان الاذل على هذه القراءة حال والحال واجبة التنكير فلهذا قلنا ان ال زائدة لا معرفة والتقدير ليخرجن الاعز منها ذليلا ولك ان تقدر ان الاصل خروج الاذل ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانتصب على المصدر على سبيل النيابة وحينئذ فلا يحتاج لدعوى الزيادة ثم ذكرت ان ال المعرفة يجب ثبوتها في مسئلتين ويجب حذفها في مسئلتين اما مسئلتا الثبوت فاحداهما ان يكون الاسم فاعلا ظاهرا والفعل نعم او بئس كقوله تعالى نعم العبد انه اواب فنعم القادرون فنعم الماهدون بئس الشراب واشرت بالتمثيل بقوله تعالى بئس مثل القوم الى انه لا يشترط كون ال في نفس الاسم الذي وقع فاعلا كما في نعم العبد بل يجوز كونها فيه وكونها فيما اضيف هو اليه نحو ولنعم دار المتقين فبئس مثوي المتكبرين بئس مثل القوم ولو كان فاعل نعم وبئس مضمرا وجب فيه ثلاثة امور احدها ان يكون مفردا لا مثنى ولا مجموعا مستترا لا بارزا مفسرا بتمييز بعده كقولك نعم رجلا زيد ونعم رجلين الزيدان ونعم رجالا الزيدون وقول الشاعر

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة * الا وكان لمرتاع بها وزرا

(قوله وفي نعتى الاشارة مطلقا) ظاهر مابعده ان معنى الاطلاق سواء كان في النداء أو في غيره مع أن اسم الاشارة لا يلزم وصفه بما فيه أل أبدا نعم يتوصل باسم الاشارة الى نداء مافيه أل كما يتوصل بأي وقد ينادى اسم الاشارة وحده وينعت بغير مافيه أل كما يظهر لمن راجع الاشمونى وغيره عند قوله وذو اشارة كأى في الصفه فليستبصر

(باب المرفوعات) أقول يحتمل انه جمع مرفوعة أي كلمة مرفوعة وانه جمع مرفوع لان وصف المذكر غير العاقل يجمع بالالف والتاء معاملة له
لخسته معاملة المؤنث كايام معدودات كما وضحته نظما ونثرا في كتابة الازهرية ان قلت ذكر مواد الازهرية تعيين الثاني وانما يصح الاول لو قال
عشر بحذف التاء قلت حققنا هناك انه يصح ومحل تذكير العدد للمؤنث اذا كان مذكورا والمراد بذكره كما حققه النووى أن يكون بعد العدد
وتمييزاله كعشر مرفوعات فذكره قبله كالعدم فمن ثم يقول الفقهاء سنن الوضوء ثمانية (قوله ما) أي اسم هذا جنس حقيقة بناء على ما حققه الرازى في
حقائق الامور الاصطلاحية لا كالجنس وقد سبق تقريره موضحا (قوله قدم الفعل) فلا يجوز ٤٥ تقديم الفاعل خلافا للكوفيين والاخفش

والثانية أن يكون الاسم لعتا لما الاسم الاشارة نحو ما لهذا الكتاب مال هذا الرسول وقولك مررت بهذا الرجل
أو نعت أيها في النداء نحو يا أيها الرسول يا أيها الانسان ولكن قد تنعت أي باسم الاشارة كقولك يا أيهذا
والغالب حينئذ أن تنعت الاشارة كقوله

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

وقد لا ينعت كقوله

أيهذان كلا زاديكما * ودعانى واغلا فيمن يغل

وأما مسئلتا الحذف فاحداهما أن يكون الاسم منادي فتقول فى نداء الغلام والرجل والانسان يا غلام و يا رجل
و يا انسان و يستثنى من ذلك أمران أحدهما اسم الله تعالى فيجوز أن تقول يا الله فتجمع بين يا والالف واللام
ولك قطع ألف اسم الله تعالي وحذفها والثاني الجملة المسمى بها فلو سميت بقولك المنطلق زيد ثم ناديته قلت يا
المنطلق زيد الثانية أن يكون الاسم مضافا كقولك في الغلام والدار غلامى وداري ولا تقل الغلامى ولا الدارى
فتجمع بين أل والاضافة و يستثنى من ذلك مسئلتان احداهما أن يكون المضاف صفة معربة بالحروف فيجوز
حينئذ اجتماع أل والاضافة وذلك نحو الضاربا زيد والضاربو زيد والثانية أن يكون المضاف صفة والمضاف
اليه معمولا لها وهو بالالف واللام فيجوز حينئذ أيضا الجمع بين اللام والاضافة وذلك نحو الضارب الرجل
والراكب الفرس وما عداهما لا يجوز فيه ذلك خلافا للفراء في اجازة الضارب زيد ونحوه مما المضاف فيه صفة
والمضاف اليه معرفة بغير الالف واللام وللكوفيين كلهم في اجازة نحو الثلاثة الاثواب ونحوه مما المضاف
فيه عدد والمضاف اليه معدود وللرمانى والمبرد والزمخشرى في قولهم الضاربى والضاربك والضاربه ان
الضمير في موضع خفض بالاضافة * ثم قلت (السادس المضاف لمعرفة كغلامي وغلام زيد) وأقول هذا
خاتمة المعارف وهو المضاف لمعرفة وهو في درجة ما أضيف اليه فغلام زيد في رتبة العلم وغلام هذا في رتبة
الاشارة وغلام الذي جاءك في رتبة الموصول وغلام القاضى فى رتبة ذي الاداة ولا يستثنى من ذلك الا المضاف
للمضمر كغلامي فانه ليس في رتبة المضمر بل هو فى رتبة العلم هذا هو المذهب الصحيح وزعم بعضهم ان ما أضيف
الى معرفة فهو فى رتبة ما تحت تلك المعرفة دائما وذهب آخر الي أنه في رتبتها مطلقا ولا يستثنى المضمر والذي
يدل على بطلان القول الثاني قوله * كنكر وف الوليد المنقب * فوصف المضاف للمعرف بالاداة بالاسم
المعرف بالاداة والصفة لا تكون أعرف من الموصوف وعلى بطلان الثالث قولهم مررت بزيد صاحبك
* ثم قلت
*(باب المرفوعات عشرة أحدها الفاعل وهو ما قدم الفعل أو شبهه عليه وأسند اليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه

فان قدم فمبتدأ ولا حجة في قوله
* ما للجمال مشيها وئيدا *
أجندلا يحملن أم حديدا برفع
مشى لاحتمال ان يكون
محذوفة هي الخبر أي يكون
وئيدا * ويحذفونها
و يبقون الخبر و يروي
بالنصب أي تمشي مشيها
و بالجر بدل اشتمال ان
قلت هذا التعريف يشمل
زيد من قائم زيد قلت اما
على مذهب الكوفي من ان
زيد فاعل سد مسد الخبر
وانه لا يشترط الاعتماد
فلا ضير وأما على قول
البصري من ان زيد مبتدأ
مؤخر فهو وان قدم عليه
شبه الفعل وأسند اليه لان
الاسناد للضمير لا يعتبر في
مثل زيد ضارب لكن
تقدمه كالعدم اذ رتبة الخبر
التأخير والمراد مقدم
اصالة نعم قال العلامة
الطبلاوى نقلا عن السيد
الصفوى ان التعريف
غير مانع لدخول مفعول المفاعلة كضارب زيد عمرا اذ كل منهما واقع منه فعل اه قلت و يمكن أن يجاب بأن المراد بالاسناد هنا الاسناد النحوى
وهو ضم كلمة الي أخرى على وجه الشان فيه افادة والفعل مع المفعول ليس الشان افادة به ولو قال المصنف وهو الاسم المرفوع لخرج هذا وأغنى
عن الجواب السابق الذي هو خفي يجتنب فى التعاريف ان قلت كان يلزم الدور لانه أخذ الحكم المتوقف على التصور فى التعريف المتوقف على
كل ما فيه التصور قلت وضحت في كتابة الازهرية انه لا دور لان الرفع هنا ليس حكما للمحدود يتوقف على تصوره المتوقف عليه حيث أخذ في
الحد بل حكم للاسم الاعم ثم بعد ذلك وجدت العلامة ابن قاسم في آخر كتابته على المحلى على الورقات تعرض لنحو هذا فلله الحمد

(قوله كعلم زيد وموت بكر الخ) أقول صرح الشيخ خالد في شرح أزهريته بأن علم زيد من باب اسناد القائم غير الواقع منه قلت ووجهه أن العلم صفة يوجدها المولي في الشخص كالبياض والسواد لكن أنت تعلم أن اللغة تبنى على الظاهر ولا محالة ان العلم في اللغة واقع من العالم كالضرب الواقع من الضارب خصوصا اذا كان بزيادة نظر ومعاناة هذا وأيا كان فهو من باب مات بكر أو ضرب عمرو فيقال للمصنف لا فائدة في ذكره معهما وكأنه رأي الاول وأشار الى أنه لا فرق بين ما يحصل قهرا وكرها كالموت وغيره كالعلم لكن الاحسن لو أتي بدله بوصف من الواقع كما أنه أتى بوصف من القائم غير الواقع أعني مختلف ألوانه فكان يقول نحو مات بكر وضرب عمرو وشاب زيد ومختلف ألوانه ومن جملة الشبه الظرف المعتمد نحو أفي الله شك وأعندك مال فلك أن تجعلهما مبتدأ وخبرا وفاعلا ورافعه لكن الظاهر على الثاني أن الفاعل للمتعلق وهو لا يخرج عن الوصف والفعل (قوله شرعت من هنا) أي بعد أن ذكرت مقدمة النحو التي تنفع فيه كتعريف الاسم والفعل وعلامتهما فانك لو لم تعرفهما ما عرفت الفاعل بأنه اسم أسند اليه فعل هذا ومما ليست حاجة النحو اليه قوية تعريف الكلام والتطويل فيه وفي أجزائه من اللفظ والصوت والمقاطع بل يظهر أن تعريف الكلام السابق ليس قاصرا على اصلاح النحو بل هو عرف عام كالدابة لذوات الاربع اذ الكلام لا يقال عرفا الا للفظ المقصود بالفائدة فمن حلف لا أقول لزيد كلاما لا يحنث الا به ما لم يرد مطلق المخاطبة أو يقول لا كلمه بدون التصريح بكلام لانه كثر استعمال ما كلمه في ما خاطبته (قوله فضلات غالبا) ومن غير الغالب خبر كان واسم ان ومنه الفاعل المنصوب نحو خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وهو سماعي قال ابن مالك في الكافية

ورفع مفعول به لا يلتبس ✽ مع نصب فاعل روّوا فلا تقس ٤٦

وذلك لان الفاعل لازالة اللبس كما يأتي فحيث أمن فلا ضير

كعلم زيد وموت بكر وضرب عمرو ومختلف ألوانه) وأقول شرعت من هنا في ذكر أنواع المعربات وبدأت منها بالمرفوعات لانها أركان الاسناد وثنيت بالمنصوبات لانها فضلات غالبا وختمت بالمجرورات لانها تابعة في العمدية والفضلية لغيرها وهو المضاف فان كان عمدة فالمضاف اليه عمدة كما في قولك قام غلام زيد وان كان فضلة فالمضاف اليه فضلة كما في قولك رأيت غلام زيد والتابع يتأخر عن المتبوع وبدأت من المرفوعات بالفاعل لامرين أحدهما ان عامله لفظي وهو الفعل أو شبهه بخلاف المبتدا فان عامله معنوي وهو الابتداء والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي بدليل أنه يزيل حكم العامل المعنوي تقول في زيد قائم كان زيد قائما وان زيدا قائم وظننت زيدا قائما ولما ثبت ان عامل الفاعل أقوي كان الفاعل أقوي والاقوي مقدم على الاضعف الثاني أن الرفع في الفاعل للفرق بينه وبين المفعول وليس هو في المبتدا كذلك والاصل في الاعراب أن يكون للفرق بين المعاني فقدمت ما هو الاصل والضمير في قولي وهو للفاعل وقولي ما قدم الفعل أو شبهه عليه مخرج لنحو زيد قام وزيد قائم فان زيدا فيهما أسند اليه الفعل أو شبهه ولكنهما لم يقدما عليه ولا بد من هذا القيد لان به يتميز الفاعل من المبتدا وقولي وأسند اليه مخرج لنحو زيدا في قولك ضربت زيدا وأنا ضارب زيدا فانه يصدق عليه فيهما انه قدم عليه فعل او شبهه ولكنهما لم يسندا اليه وقولي على جهة قيامه به او وقوعه منه مخرج لمفعول ما لم يسم فاعله نحو

في نصبه ان سمع كقوله مثل القنافذ هداجون قد بلغت ✽ نجران أو بلغت سوآتهم هجر فهجر اسم بلدة ومعلوم ان السوآت هي التي تبلغها هذا على ظاهره من أن المنصوب فاعل والمرفوع مفعول وذهب بعض المحققين الي ان المرفوع فاعل اصطلاحي والمنصوب مفعول اصطلاحي وفيه قلب لان الواقع بالعكس وكأنه يقول قولهم على جهة وقوعه منه أو قيامه به أغلبي وقيل يقدر الاعراب مانعا من ظهوره الحركة التي جوزها ظهور المعني وعلى الاول كان الانسب للمصنف أن يقول في المرفوعات لانها أركان الاسناد غالبا فيزيد قيد الغلبة أيضا ثم جمله المنصوبات فضلات شاهد عدل على ما سبق لنا في الجواب عن اعتراض الصفوي (قوله لانها تابعة في العمدية والفضلية) أي فأخر التابع المتردد عن المتبوعين فلا يقال كان يقدم تابع العمدة لانه ليس متعينا بل ذاك أمر واحد متردد في التبعية ثم هذا ظاهر في المجرور بالمضاف وأما المجرور بالحرف فتأخيره لانه منصوب بواسطة ان المجرور مفعول معنى (قوله لامرين) أقول كلا الامرين موجود في اسم كان وخبر ان بناء على قول البصري انهما معمولان لهما الامر فوعان بما كانا مرفوعين به قبلهما فعاملهما الفظي وقد يحصل اللبس فيحتاج للفرق بين الخبر والاسم في نحو كان الضارب الآن القائم الامس فعلى ان الضارب اسم يكون معلوما لك فتحكم عليه بالقيام وبالعكس العكس وكأنه راعى ندرة هذا أو أراد بالعامل اللفظي المؤصل لا الطاريء (قوله انه يزيد حكم العامل المعنوي) هذا وقولهم النواسخ ليس معناه انها طارئة على المبتدا والخبر في تحقيق التركيب وان العربي يقول أولا زيد قائم ثم يقول كان زيد قائما بل المراد انا نحكم بذلك تقديرا من حيث ان الغرض الاصلي ثبوت القيام لزيد والتقييد بالمضي مثلا طاريء زائد فاذا زال اللفظي وعاد المعنوي كان رجوعا للحالة الاصلية ولا يقال ان المعنوي طرأ على اللفظي فازال حكمه بل يقال ان الطاريء على الاصل زال تأمل (قوله لنحو زيد قام) فتقول زيد مبتدا فان قلت قام زيد ففاعل لامتناع تقديم الخبر الفعلي مع بقاء المبتدا بحاله وخالف الكوفي فيهما (قوله وزيد قائم) في الحقيقة قائم مسند للضمير لكن لما كان لازما لحالة واحدة في التكلم والخطاب والغيبة كان هذا الضمير كالعدم ذكره الامام السكاكي عفا الله عنه (قوله مخرج لمفعول ما لم يسم فاعله)

أى لان الضرب فى قولك ضرب عمرو لا واقع منه ولا قائم به بل واقع عليه ومثل هذا يكفى النحوى المعول على الظاهر وأما قولنا ان مصدر ضرب المبنى للمجهول هو الضرب بمعنى المضروبية أى الكون مضروبا وهو وصف لعمرو وقائم به فتدقيق لا ينظر اليه وأما قول نجم الائمة الرضى انه خارج بقوله على جهة قيامه به لان المراد بجهة القيام طريقه وهو صيغة المبنى للمعلوم فانما يتم لو كان ضمير قيامه به للفاعل كيف وهو يوجب دورا بأخذ المعرف فى التعريف بل الضمير لمطلق الاسم فلا غنى عما أسلفناه (قوله والتقدير صنف الخ) وذلك لان اسم الفاعل انما يعمل معتمدا وقد يكون نعت محذوف عرف * فيستحق العمل الذى وصف (قوله وأنيب الوصف عن الفعل) الاولى حذف هذا لانه ليس من التصرفات بعد التقدير فتأمل (قوله كالاختلاف المذكور) أى بالبياض والحمرة والسواد والظاهر ان المراد وغيرها كالصفرة ففيه اكتفاء (فائدة) زاد بعضهم فى تعريف الفاعل ما أسند اليه فعل تام قال لاخراج اسم كان فاعترض بان اسم كان لم يسند اليه شئ وانما كان مسندة لمصدر خبرها فمعنى كان زيد قائما كان قيام زيد اه قلت هذا رجوع لكان التامة وكلامنا فى الناقصة فالاحسن أن يقال كان لم يؤت بها للاسناد أصلا بل هى رابطة امادالة على الزمن فقط أو معه على حدث ناقص وهو كونه على هذه الحالة أى كونه قائما فهى رابطة بين الشئ وصفته فالحدث الناقص هو الربط بين الامرين لعدم تمامه بدونهما تأمل واذا تأملت ماسبق وجدت بين الفاعل اللغوى والاصطلاحى ٤٧ عموما وخصوصا وجهيا يجتمعان

ضرب زيد عمرا ومضروب غلامه فزيد والغلام وان صدق عليهما انهما قدم عليهما فعل أو شبهه وأسند اليهما لكن هذا الاسناد على جهة الوقوع عليهما الا على جهة القيام بهما كما فى قولك علم زيد أو الوقوع منهما كما فى قولك ضرب عمرو ومثلت لما أسند اليه شبه الفعل بقوله تعالى مختلف ألوانه فألوانه فاعل لمختلف لانه اسم فاعل فهو فى معنى الفعل والتقدير صنف مختلف ألوانه أو يختلف ألوانه فحذف الموصوف وأنيب الوصف عن الفعل وقوله تعالى كذلك أى اختلافا كالاختلاف المذكور فى قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانه وغرابيب سود * ثم قلت (الثانى نائبه وهو ما حذف فاعله وأقيم هو مقامه وغير عامله الى طريقة فعل أو يفعل أو مفعول وهو المفعول به نحو وقضى الامر فان فقد فالمصدر نحو فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة فمن عفى له من أخيه شئ أو الظرف نحو صيم رمضان وجلس امامك أو المجرور نحو غير المغضوب عليهم ومنه لا يؤخذ منها) وأقول الثانى من المرفوعات نائب الفاعل وهو الذى يعبرون عنه بمفعول ما لم يسم فاعله والعبارة الاولى أولى لوجهين أحدهما ان النائب عن الفاعل يكون مفعولا وغيره كما سيأتى والثانى ان المنصوب فى قولك أعطى زيد دينارا يصدق عليه أنه مفعول للفعل الذى لم يسم فاعله وليس مقصودا لهم ومعنى قولى أقيم هو مقامه أنه أقيم مقامه فى اسناد الفعل اليه ولما فرغت من حده شرعت فى بيان ما يعمل بعد حذف الفاعل فذكرت ان الفعل يجب تغييره الى فعل أو يفعل ولا أريد بذلك هذين الوزنين فان ذلك لا يتأتى الا فى الفعل الثلاثى وانما أريد أنه يضم أوله مطلقا ويكسر ماقبل آخره فى الماضى ويفتح فى المضارع ثم بعد ذلك يقام المفعول به مقام الفاعل فيعطى أحكامه كلها فيصير مرفوعا بعد ان كان منصوبا وعمدة بعد ان كان فضلة وواجب التأخير عن الفعل بعد ان كان جائز التقديم عليه والمفعول به عند المحققين مقدم فى النيابة على غيره وجوبا لانه قد يكون فاعلا فى المعنى كقولك

فى ضرب زيد وينفرد الاول فى مفعول المفاعلة والثانى فى مات عمرو والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب النائب)

أقول ذكرت فى كتابة الازهرية أوجها سبعة فى التراجم ولكن الاحسن انها موقوفة لا معربة ولا مبنية لانه غنى عن تقدير ومع ذلك الغرض حاصل وهو تمييز الكلام السابق عن الكلام اللاحق كما حققناه فى الاعداد المسرودة فى كتابة الازهرية فى باب المبتدا (قوله نائب الفاعل) يعنى نائبه فى صيرورته

ركن اسناد من حيث ان حق المبنى للمجهول أن يكون مبنيا للمعلوم مسندا للفاعل ولا يعدل عن ذلك الا لنكتة كالجهل أو التجهيل وهذا لا ينافى أنه بعد بناء الفعل للمجهول يكون حقه الاسناد للمفعول ولا يسند حينئذ للفاعل الا مجازا كما حققوه فى أفعم السيل مبنيا للمجهول حقه أن يسند الى الارض واسناده للسيل من الاسناد للسبب لانه سبب فى كون الارض مفعمة فتدبر (قوله فاعله) من اضافة المصاحب (قوله لوجهين) قال الفاكهى كلاهما منازع فيه لان مفعول ما لم يسم فاعله صار عندهم علما لنائب الفاعل اه أقول هذا وجه صحة لا يدفع الاولوية (قوله يكون مفعولا وغيره) لان المتبادر من المفعول انما هو المفعول به لكثرة دورانه (قوله فى اسناد الفعل) يريد بالفعل المادة من حيث هى وان كانت للفاعل بهيئة مخصوصة وللمفعول بأخرى كما هو ظاهر (قوله ولما فرغت من حده الخ) صريح فى ان قوله وغير الخ ليس من تمام الحد ولا وجه له اذ المانع من أنه من تمامه اذ هو مما يوضح المفعول به وان لم يكن للاحتراز فالاصل فى القيود بيان الواقع على أنه يمكن أنه للاحتراز عن الفاعل المجازى نحو بنى الامير البلدة فان الاصل بنى عملة الامير البلدة فحذف الفاعل الحقيقى وأنيب الامير منابه لعلاقة السببية (قوله وان ذلك لا يتأتى الا فى الفعل الثلاثى) يحتمل فتح الهمزة عطفا على هذين أى ولا أريد أن ذلك التغيير لا يتأتى الا فى الثلاثى كما هو مقتضى هذين الوزنين ويحتمل أنه بالكسر بيان لسبب عدم ارادة هذين الوزنين فقوله ذلك أى ماذكر من الوزنين تأمل

(قوله وأوضح من هذا) وهو أيضاً أقعد لان الاول هو فيه فاعل لغير الفعل المذكور (قوله أن يرفع وصفه) وقياسه ان وصف الفاعل يجوز نصبه لانه مفعول معنى لكن لا يخفى ان ذلك لا يخفى بلا سماع (قوله فانقلبت الالف ياء) الاولى فرجعت الياء الى أصلها لانها انما قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وقد زال الفتح (قوله من ٤٨ مصدر الخ) ظاهر ولا أولوية بينها (قوله أو مجرور) فهو النائب وحده على التحقيق كما ان

أعطيت زيدا دينارا ألا ترى أنه آخذ وأوضح من هذا ضارب زيد عمرا لان الفعل صادر من زيد وعمرو فقد اشتركا في ايجاد الفعل حتى ان بعضهم جوز في هذا المفعول أن يرفع وصفه فيقول ضارب زيد عمرا الجاهل لانه نعت لمرفوع في المعنى ومثال نيابته عن الفاعل بقوله تعالى وقضي الامر وأصله قضى الله الامر فحذف الفاعل للعلم به ورفع المفعول به وغير الفعل بضم أوله وكسر ماقبل آخره فانقلبت الالف ياء فان لم يكن في الكلام مفعول به أقيم غيره من مصدر أو ظرف زمان أو مكان أو مجرور فالمصدر كقوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وقوله تعالى فمن عفي له من أخيه شيء وكون نفخة مصدرا واضح وأما شيء فلانه كناية عن المصدر وهو العفو والتقدير والله أعلم فأي شخص من القاتلين عفي له عفو ما من جهة أخيه والاخ هنا محتمل لوجهين أحدهما أن يكون المراد به المقتول فمن للسببية أي بسببه وانما جعل أخا تعطيفا عليه وتنفيرا عن قتله لان الخلق كلهم مشتركون في انهم عبيد الله فهم كالاخوة في ذلك ولانهم أولاد أب واحد وأم واحدة والثاني أن المراد به ولي الدم وسمي أخا ترغيبا له في العفو ومن على هذا لابتداء الغاية وهذا الوجه أحسن لوجهين أحدهما أن كون من لابتداء الغاية أشهر من كونها للسببية والثاني أن الضمير في قوله تعالى وأداء اليه راجع الى مذكور في هذا الوجه دون الاول وظرف الزمان كقولك صيم رمضان وأصله صام الناس رمضان وظرف المكان كقولك جلس أمامك والدليل على أن الامام من الظروف المتصرفة التي يجوز رفعها قول الشاعر

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها

فموضع كلا رفع بالابتداء وخلفها بدل منه وأمامها عطف عليه والجملة التي هي تحسب وما بعدها في موضع رفع خبر المبتدا والعائد على المبتدا الهاء المتصلة بأن وانما يصف الشاعر بقرة وحش بالتبلد أنها لا تدري على أي شيء تقدم ولا بد من تقدير واو حال قبل كلا فكأنه قال فغدت هذه الوحشية وكلا الفرجين اللتين هما خلفها وأمامها تحسب أنه مولى المخافة أي المكان الذي تؤتى فيه والمجرور كقوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فيؤخذ فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله وهو حال من ضمير مستتر فيه ومنها جار ومجرور في موضع رفع أي لا يكن أخذ منها ولو قدر ماهو المتبادر من ان في يؤخذ ضميرا مستترا هو القائم مقام الفاعل ومنها في موضع نصب لم يستقم لان ذلك الضمير عائد حينئذ على كل عدل وكل عدل حدث والاحداث لا تؤخذ وانما تؤخذ الذوات نعم ان قدر أن لا يؤخذ بمعنى لا يقبل صح ذلك وفهم من قولي فان فقد فالمصدر الى آخره انه لا يجوز اقامة غير المفعول به مع وجود المفعول به وهو مذهب البصريين الا الاخفش واستدل المخالفون بنحو قول الشاعر

أتيح لي من العدا نذيرا * به وقيت الشر مستطيرا

وبقراءة أبي جعفر ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فاقيم فيهما الجار والمجرور وترك المفعول به منصوبا * ثم قلت (ولا يحذفان بل يستتران ويحذف عاملهما جوازا نحو زيدا لمن قال من قام أو من ضرب ووجوبا نحو اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت ولا يكونان جملة فنحو وتبين لكم كيف فعلنا بهم

المجرور محلا للمجرور وحده بدليل ظهوره عند نزع الخافض والجار واسطة فقط (قوله فانه كناية عن المصدر) يحتمل أنه كناية عن الحق المترتب فيكون من نيابة المفعول لكن يحتاج لتضمين عفي معنى ترك أو ادعاء حذف الجار وهو ان الاصل عن شيء فمن ثم لم يعرج عليه المصنف والكناية هنا ما كنى وعبر به عن المقصود لا الكناية البيانية (قوله لان الخلق كلهم الخ) هذا تعليل للمعلل مع علته قبله (قوله ترغيبا له في العفو) أقول وفي حسن الاتباع بالدية في قوله فاتباع بالمعروف (قوله دون الاول) لان الضمير عليه راجع للمتبع المفهوم من الاتباع (قوله من الظروف المتصرفة) أي حتى يصح رفعها بالنيابة (قوله الفرجين) أي النقبين في الجبل مثلا (قوله نعم ان قدر أن لا يؤخذ

بمعنى لا يقبل) فيكون تضمينا وهل هو قياسي أو سماعي خلاف حقق بعضهم ان النحوي وهو اشراب كلمة معنى أخرى سماعي والبياني قياسي على لانه تقدير عامل لدليل وهل الكلمة المضمنة حقيقة لانها مستعملة في معناها ملحوظة لغيره أو مجاز لانها أشربت معنى غيرها واستعملت فيه أو جمع بينهما هذا والظاهر أن يقال التضمين الحاق مادة بأخرى لتناسبهما معنى نحو شربن بماء البحر ألحق بروين لان الري كيفية للنفس سببها الشرب وهو ابتلاع الماء أو اتحادهما نحو وأحسن بي ألحق بلطف وأصف المولى واحسانه واحد فيما يظهر وقولهم اشراب كلمة معنى كلمة أخرى يقتضي اختلاف المعنيين فلا يشمل هذا وعلى ماقلناه فهو حقيقة جزما (قوله واستدل المخالفون الخ)

أقول يمكن ان نائب الفاعل ضمير في أتيح للرجل المهود دون نذيرا نصب على الحال وفي الآية ضمير الغفر ان المفهوم من السياق غايته

على اضمار التبين ونحو واذا قيل ان وعد الله حق على الاسناد الى اللفظ ويؤنث فعلهما التأنيثهما وجوبا في نحو الشمس طلعت وقامت هند أو الهندان أو الهندات وجوازا راجحا في نحو طلعت الشمس ومنه قامت الرجال أو النساء أو الهنود وحضرت القاضي امرأة ومثل قامت النساء نعمت المرأة هند ومرجوحا في نحو ماقام الا هند وقيل ضرورة ولا تلحقه علامة تثنية ولا جمع وشذ نحو اكلوني البراغيث) واقول ذكرت هنا خمسة أحكام يشترك فيها الفاعل والنائب عنه الحكم الاول انهما لا يحذفان وذلك لانهما عمدتان ومنزلان من فعلهما منزلة الجزء فان ورد ما ظاهره انهما فيه محذوفان فليس محمولا على ذلك الظاهر وانما هو محمول على انهما ضميران مستتران فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ففاعل يشرب ليس ضميرا عائدا الى ما تقدم ذكره وهو الزاني لان ذلك خلاف المقصود ولان الاصل ولا يشرب الشارب فحذف الشارب لان الفاعل عمدة فلا يحذف وانما هو ضمير مستتر في الفعل عائد على الشارب الذى استلزمه يشرب فان يشرب يستلزم الشارب وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يزني وعلى ذلك فقس وتلطف لكل موضع بما يناسبه وعن الكسائي اجازة حذف الفاعل وتابعه على ذلك السهيلي وابن مضاء الحكم الثاني ان عاملهما قد يحذف لقرينة وان حذفه على قسمين جائز وواجب فالجائز كقولك زيد جوابا لمن قال لك من قام او من ضرب فزيد في جواب الاول فاعل فعل محذوف وفي جواب الثاني نائب عن فاعل فعل محذوف وان شئت صرحت بالفعلين فقلت قام زيد وضرب عمرو والواجب ضابطه ان يتأخر عنه فعل مفسر له وقد اجتمع المثالان في الآية الكريمة فالسماء فاعل بانشقت محذوفة كالسماء في قوله تعالى فاذا انشقت السماء الا ان الفعل هناك مذكور والارض نائب عن فاعل مدت محذوفة وكل من الفعلين يفسره الفعل المذكور فلا يجب ان يتلفظ به لان المذكور عوض عن المحذوف وهم لا يجمعون بين العوض والمعوض عنه الحكم الثالث انهما لا يكونان جملة هذا هو المذهب الصحيح وزعم قوم أن ذلك جائز واستدلوا بقوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه وتبين لكم كيف فعلنا بهم واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض فجعلوا جملة ليسجننه فاعلا لبدا وجملة كيف فعلنا بهم فاعلا لتبين وجملة لا تفسدوا في الارض قائمة مقام فاعل قيل ولا حجة لهم في ذلك أما الآية الاولى فالفاعل فيها ضمير مستتر عائد اما على مصدر الفعل والتقدير ثم بدا لهم بداء كما تقول بدا لي رأي ويؤيد ذلك أن اسناد بدا الى البداء قد جاء مصرحا به في قول الشاعر

لعلك والموعود حق لقاؤه * بدا لك في تلك القلوص بداء

واما على السجن بفتح السين المفهوم من قوله تعالى ليسجننه ويدل عليه قوله تعالى قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وكذا القول في الآية الثانية أي وتبين هو اي التبين وجملة الاستفهام مفسرة واما الآية الثالثة فليس الاسناد فيها من الاسناد المعنوي الذى هو محل الخلاف وانما هو من الاسناد اللفظي اي واذا قيل لهم هذا اللفظ والاسناد اللفظي جائز في جميع الالفاظ كقول العرب زعموا مطية الكذب وفي الحديث لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة الحكم الرابع ان عاملهما يؤنث اذا كانا مؤنثين وذلك على ثلاثة اقسام تأنيث واجب وتأنيث راجح وتأنيث مرجوح فأما التأنيث الواجب ففي مسئلتين احداهما ان يكون الفاعل المؤنث ضميرا متصلا ولا فرق في ذلك بين حقيقي التأنيث ومجازيه فالحقيقي نحو هند قامت فهند مبتدأ وقام فعل ماض والفاعل مستتر في الفعل والتقدير قامت هي والتاء علامة التأنيث وهي واجبة لما ذكرناه والمجازي نحو الشمس طلعت واعرابه ظاهر ولما امثلت به في المقدمة للتأنيث الواجب علم ان وجوب التأنيث مع الحقيقي من باب أولى بخلاف مالو عكست فأما قول الشاعر

انه أناب المفعول الثاني كما قيل وأتيح قدر وأرسل والمستطير المنتشر (قوله على اضمار التبين) أي على أن في تبين ضمير التبين وأقول الاحسن في الذوق ان الضمير للظلم المفهوم من قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين الظلم بمشاهدة ما ترتب عليه من العذاب (قوله وشذ نحو أكلوني البراغيث) لا معنى للشذوذ لانه لغة قوم يلزمونها فان سمع من غيرهم ما يوافقه أول بما يأتي آخر الشارح وانما يقال الشاذ في كلام وقع من عربي مخالفا للغته ولم يمكن تأويله فالتأويل مقدم على التشديد ولعل الشيخ أراد بالشاذ مقابل اللغة الفصيحة المشهورة (قوله لانهما عمدتان) هذا بمجرده لا ينتج فان المبتدأ يحذف والخبر أيضا (قوله وهو مؤمن) يعني ايمانا كاملا وحذف القيد تفظيعا على حد ليس منا من استنجى من ريح ولا تقول ان الايمان يرفع حال المعصية ثم يعود لاقتضائه أنه لو مات حالها يموت غير مؤمن (قوله بفتح السين) هو الفعل وبالكسر المكان (قوله والمجازي نحو الشمس) قيل معنى كون تأنيثها مجازيا انه خلاف الاصل اذ الاصل أن لا مؤنث فرجا ولك أن تقول هو مجاز بياني

بالاستعارة وذلك ان النحوي يطلق عليها مؤنث لمشابهتها المؤنث الحقيقي في استعمال العرب فتأمل (قوله فحذف احدي التاءين)

ان السماحة والمروأة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح

ولم يقل ضمنتا فضرورة الثانية ان يكون الفاعل اسما ظاهرا متصلا حقيقي التأنيث مفردا او تثنية له أو جمعا بالالف والتاء فالمفرد كقوله تعالى اذ قالت امرأة عمران والمثنى كقولك قامت الهندان والجمع كقولك قامت الهندات فأما قوله

تمنى ابنتاي أن يعيش ابوهما * وهل انا الا من ربيعة او مضر

فضرورة ان قدر الفعل ماضيا واما ان قدر مضارعا واصله تتمنى فحذف احدي التاءين كما قال تعالى فانذرتكم نارا تلظى فلا ضرورة واما قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات فانما جاز لاجل الفصل بالمفعول او لان الفاعل في الحقيقة أل الموصولة وهي اسم جمع فكأنه قيل اللاتي آمن او لان الفاعل اسم جمع محذوف موصوف بالمؤمنات أي النسوة اللاتي آمن واما التأنيث الراجح ففي مسئلتين أيضا احداهما ان يكون الفاعل ظاهرا متصلا مجازي التأنيث كقولك طلعت الشمس وقوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت فانظر كيف كان عاقبة مكرهم وجمع الشمس والقمر الثانية ان يكون ظاهرا حقيقي التأنيث منفصلا بغير الا كقولك قام اليوم هند وقامت اليوم هند وكقوله

ان امرأ غره منكن واحدة * بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور

والمبرد يخص ذلك بالشعر ومن النوع الاول اعني المؤنث الظاهر المجازي التأنيث ان يكون الفاعل جمع تكسير أو اسم جمع تقول قامت الزيود وقام الزيود وقامت النساء وقام النساء قال الله تعالى قالت الاعراب وقال نسوة وكذلك اسم الجنس كاوراق الشجر واورقت الشجر فالتأنيث في ذلك كله على معنى الجماعة والتذكير على معنى الجمع وليس لك أن تقول التأنيث في النساء والهنود حقيقي لان الحقيقي هو الذي له فرج والفرج لآحاد الجمع لا للجمع وانت انما اسندت الفعل الى الجمع لا الى الآحاد ومن هذا الباب ايضا قولهم نعمت المرأة ونعم المرأة هند فالتأنيث على مقتضى الظاهر والتذكير على معنى الجنس لان المراد بالمرأة الجنس لا واحدة معينة مدحوا الجنس عموما ثم خصوا من أرادوا امدحه وكذلك بئس بالنسبة الى الذم كقولك بئس المرأة حمالة الحطب وبئست المرأة هند واما التأنيث المرجوح ففي مسئلة واحدة وهي أن يكون الفاعل موصولا بالا كقولك ماقام الا هند فالتذكير هنا ارجح باعتبار المعنى لان التقدير ماقام احد الا هند فالفاعل في الحقيقة مذكر ويجوز التأنيث باعتبار ظاهر اللفظ كقوله

مابرئت من ريبة وذم * في حربنا الا بنات العم

والدليل على جوازه في النثر قراءة بعضهم ان كانت الا صيحة واحدة برفع صيحة وقراءة جماعة من السلف فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ببناء الفعل لما لم يسم فاعله وبجعل حرف المضارعة التاء المثناة من فوق وزعم الاخفش ان التأنيث لا يجوز الا في الشعر وهو محجوج بما ذكرنا الحكم الخامس ان عاملهما لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع في الامر الغالب بل تقول قام اخواك وقام اخوتك وقام نسوتك كما تقول قام أخوك ومن العرب من يلحق علامات دالة على ذلك كما يلحق الجميع علامة دالة على التأنيث كقوله

تولي قتال المارقين بنفسه * وقد أسلماه مبعد وحميم

وقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقول بعض العرب اكلوني البراغيث وقول الشاعر

نتج الربيع محاسنا * ألقحنها غر السحائب

وقول الآخر

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي * فاعرضن عني بالخدود النواضر

وقد حمل قوم على هذه اللغة آيات من التنزيل العظيم منها قوله سبحانه واسروا النجوي الذين ظلموا والاجود تخريجها على غير ذلك واحسن الوجوه فيها اعراب الذين ظلموا مبتدأ واسروا النجوى خبرا * (ثم قلت) الثالث المبتدأ وهو المجرد عن العوامل اللفظية مخبرا عنه او وصفا رافعا لمكتفى به فالاول كزيد قائم وان تصوموا خير لكم

وهل هي الاولى لان الثانية من نفس المادة أو الثانية لان الاولي أتى بها لافادة المضارعة خلاف (قوله ان امرأ الخ) يذمها بخلف العهد بدليل مابعده نسيت عهدي ولم تعبأ بموثقي تبا لفعلك والمفقود مهجور (قوله وأنت انما أسندت الفعل لجمع الخ) يعني أنه في ظاهر صناعة النحو انما هو مسند للجمع والا فقد صرحوا بأن الجمع من باب الكلية فالاسناد اليه ليس من حيث انه جمع بل لآحاده فقولك قام الهنود في قوة قامت هند وهند الخ ان قلت ماذكره المصنف موجود في جمع المذكر والمؤنث السالمين مع وجود التذكير في الاول والتأنيث في الثاني قلت نعم لكن لما سلم فيهما بناء المفرد ألحقا به كالمثنى (قوله وأحسن الوجوه) منها أن الظاهر بدل من الضمير وكأنه عدل عنه للفصل بينهما بالنجوى والشان ان البدل يلصق المبدل منه (قوله عن العوامل اللفظية) كان عليه أن يقول غير الزائدة لادخال نحو بحسبك درهم وهل من خالق غير الله وكأنه رأى أن الزائدة كالعدم (قوله مخبرا عنه الخ) خرج الاعداد المسرودة فانها مجردة موقوفة كما سبق

وهل

(قوله وهل من خالق غير الله) فخالق مبتدأ مرفوع بضمة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد وغير الله صفة والخبر محذوف أي لكم وهذا أظهر من قول بعضهم ان غير خبر ولا يصح ان يرزقكم خبر لان هل شذ دخولها على مبتدا خبره فعل لانها اذا دخلت عليه جملته فاعلا لما يفسره المذكور كما قالوا في هل زيد قام ويمكن أن يقال ان غير فاعل أغنى عن الخبر وقد اعتمد الوصف على الاستفهام فيكون من الثاني وكأن المصنف جعله من الاول لانه ليس القصد الاستفهام عن ثبوت الخالق لغير الله بل عن وجود خالق موصوف بغير الله فليتأمل لانه احتمالان فما المعين لاحدهما (قوله وهو الابتداء) هذا من جملة أقوال ومنها ان المبتدا والخبر ترافعا ومنها غير ذلك قيل والخلاف لفظي لا ثمرة له واعترضه بعض المشايخ بأن له ثمرة في نحو قوله تعالى قال أراغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم فان قلنا انهما ترافعا فأنت معمول لراغب فيصح تعلق عن آلهتي براغب وان قلنا ان المبتدا مرفوع بالابتداء فهو أجنبي من الخبر لا يفصل بينه وبين معموله فهو معمول لمحذوف أي أترغب عن آلهتي اه قلت أنت هنا فاعل أغنى عن الخبر فهو معمول جزما فالاولى التمثيل بنحو ضارب زيد في الدار مما المرفوع فيه مبتدأ على الاصح لعدم الاعتماد (قوله ومنه تسمع) أي لانه على حذف أن وسبق أن البيضاوي يرى أن تسمع نفسه مبتدأ لانه أريد به الحدث المستقل فهو اسم كالمصدر (قوله ولم أقل الاسم) لكن القوم عبروا به وأرادوا الاسم ولو تأويلا (قوله لا بد أن يعتمد على نفي أو استفهام) وعدمه قليل جدا خلافا للاخفش والكوفيين ولا حجة لهم في قوله خبير بنو لهب فلا تك ملغيا * مقالة لهبي اذا الطير مرت لجواز ان بنو مبتدأ مؤخر ولا يقال لا يخبر بالمفرد عن الجمع لانا نقول فعيل على صيغ المصادر كنهيقا وصهيل فيخبر به عن الواحد وغيره قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير قال الشاعر * هن صديق للذي لم يشب * (قوله فليس لك أن تعرب أقائم مبتدأ الخ) الظاهر انه يصح اعرابه مبتدأ ثانيا والجملة خبر المبتدا الاول وهو زيد فمن ثم لا تستقل بالفائدة * (فائدتان) * الاولى الوصف المعتمد ان تطابق مع مرفوعه في الافراد جاز كون المرفوع مبتدأ مؤخرا وانه فاعل أغنى عن الخبر فان تطابقا تثنية وجمعا تعين الاول الا على لغة أكلوني البراغيث فان أفرد الوصف مع تثنية المرفوع وجمعه تعين الثاني لوجوب مطابقة الخبر للمبتدا بخلاف الفاعل الثانية قد يغني عن الخبر مرفوع وصف أضيف اليه المبتدا نحو قول أبي النواس غير مأسوف على زمن * ينقضي بالهم والحزن انما يرجو الحياة فتى * عاش في أمن من المحن فقوله على زمن نائب فاعل مأسوف أغنى عن خبر غير وكان المصنف لم يتعرض لذلك لقلته أو لانه رأى ان المضاف والمضاف اليه شيء واحد يجمعهما مركب اضافي فكان المرفوع للمضاف على اني أقول يمكن ان غير خبر لمحذوف أي أنا غير مأسوف واعترضته في كتابة الازهرية بأنه لو كان كذلك لقال غير آسف اسم فاعل أسف أي حزن وتحسر * (وأقول) * يجاب بأن مأسوف بمعنى مهموم أو أنه بمعنى فاعل على حد حجابا مستورا أي ساترا نعم على هذا يكون نفيا الاسف هو فقط بخلاف الاول فانه عام أي لا يؤسف على زمن تأمل

٥١

وهل من خالق غير الله والثاني شرطه نفي أو استفهام نحو أقائم الزيدان وما مضروب العمران) وأقول الثالث من المرفوعات المبتدأ وهو نوعان مبتدأ له خبر وهو الغالب ومبتدأ ليس له خبر ولكن له مرفوع يغني عن الخبر ويشترك النوعان في أمرين أحدهما انهما مجردان عن العوامل اللفظية والثاني أن لهما عاملا معنويا وهو الابتداء ونعني به كونهما على هذه الصورة من التجرد للاسناد ويفترقان في أمرين أحدهما أن المبتدا الذي له خبر يكون اسما صريحا نحو الله ربنا ومحمد نبينا ومؤولا بالاسم نحو وان تصوموا خير لكم أي وصيامكم خير لكم ومثله قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ولذلك قلت المجرد ولم أقل الاسم المجرد ولا يكون المبتدأ المستغني عن الخبر في تأويل الاسم البتة بل ولا كل اسم بل يكون اسما هو صفة نحو أقائم الزيدان وما مضروب العمران والثاني أن المبتدأ الذي له خبر لا يحتاج الى شيء يعتمد عليه والمبتدأ المستغني عن الخبر لا بد أن يعتمد على نفي أو استفهام كما مثلنا وكقوله

خليلي ما واف بعهدي أنتما * اذا لم تكونا لي على من أقاطع

وكقوله

أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا * ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

وقولي رافعا لمكتفى به أعم من أن يكون ذلك المرفوع اسما ظاهرا كقوم سلمى في البيت الثاني أو ضميرا منفصلا كانتما في البيت الاول وفيه رد على الكوفيين والزمخشري وابن الحاجب اذ أوجبوا أن يكون المرفوع ظاهرا وأوجبوا في قوله تعالى أراغب أنت أن يكون محمولا على التقديم والتاخير وذلك لا يمكنهم في البيت الاول اذ لا يخبر عن المثنى بالمفرد وأعم من أن يكون ذلك المرفوع فاعلا كما في البيتين أو نائبا عن الفاعل كما في قولك أمضروب الزيدان وخرج عن قولي مكتفى به نحو أقائم أبواه زيد فليس لك أن تعرب أقائم مبتدأ وأبواه فاعلا أغنى عن الخبر

(قوله ولا يبتدأ بنكرة الخ) بخلاف الفاعل فانه يكون نكرة نحو جاءني رجل وقول ابن الحاجب ان الفاعل يخصص بالحكم المتقدم عليه فيه انه حينئذ كان الحكم هو المخصص فقد ورد على غير مخصوص والفرق بين الفاعل حيث جاء نكرة بلا مسوغ والمبتدا حيث لا يكون نكرة الا بمسوغ ان المبتدأ اذا سمعه المخاطب نكرة نفر عن الكلام لابتدائه بمجهول بخلاف الفاعل فانه سبق الفعل أولا فاستمع للكلام ذكر جميع ذلك العلامة حسن جلبي الفناري على المطول ٥٢ أقول كلامه يقتضي انه متى ما تقدم الخبر كان ذلك مسوغا لانه يدفع النفرة مع انهم قالوا لا يكون مسوغا الا اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا مختصين أو جملة بل قالوا ان المسوغ انما هو الوقوع ظرفا والتقديم لخوف التباس بالصفة لا دخل له في التسويغ ويقتضي أيضا أن المتأخر لا يكون مسوغا لانه لا يدفع النفرة عن المجهول وكذا كون الخبر من خوارق العادة اللهم الا أن يقال هذا المسوغ يكر بالتأخر الى الرجوع ثم اعتراضه على ابن الحاجب يمكن دفعه بأن معنى قول ابن الحاجب ان الفاعل يخصص بالحكم المتقدم ان تقدم الحكم مسوغ لوقوعه نكرة لكونه يدفع نفرة المخاطب فيرجع للفرق الذي قاله ولنا في المقام كلام نفيس جدا في كتابة الازهرية مع العلامة ابن قاسم وشيخه الصفوى وزيادة على ذلك فاطلبها ان شئت (قوله وعليهما ولعبد مؤمن) اما الخصوص فللوصف بمؤمن واما العموم فلان المراد كل عبد مؤمن بخلاف نحو رجل صالح جاءني فليس الا الخصوص تأمل (قوله ترجع الى الخصوص والعموم) انظر ما يصنع في وقوع الخبر ظرفا وتقدم لام الابتداء (قوله اسم كان) أي الاسم المصاحب لكان المعمول لها وكذا قولهم خبر كان ويزيد هذا أن اطلاق الخبر عليه باعتبار ما كان فقس متأملا والا فالسلام عليك

لانه لا يتم به الكلام بل زيد مبتدأ وقائم خبر مقدم وأبواه فاعل به ثم قلت (ولا يبتدأ بنكرة الا ان عمت نحو ما رجل في الدار أو خصت نحو رجل صالح جاءني وعليهما ولعبد مؤمن خير) وأقول الاصل في المبتدا أن يكون معرفة ولا يكون نكرة الا في مواضع خاصة تتبعها بعض المتأخرين وأنهاها الى نيف وثلاثين وزعم بعضهم أنها ترجع الى الخصوص والعموم فمن أمثلة الخصوص أن تكون موصوفة اما بصفة مذكورة نحو ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولعبد مؤمن خير من مشرك أو بصفة مقدرة كقولهم السمن منوان بدرهم فالسمن مبتدأ ومنوان مبتدأ ثان وبدرهم خبره والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدا الاول والمسوغ للابتداء بمنوان انه موصوف بصفة مقدرة أي منوان منه ومنها أن تكون مصغرة نحو رجيل جاءني لان التصغير وصف في المعنى بالصغر فكأنك قلت رجل صغير جاءني ومنها أن تكون مضافة كقوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد ومنها ان يتعلق بها معمول كقوله صلى الله عليه وسلم أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة فأمر ونهي مبتدآن نكرتان وسوغ الابتداء بهما ما تعلق بهما من الجار والمجرور وكقولك أفضل منك جاءني ومن أمثلة العموم أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم نحو كل له قانتون ومن يقم أقم معه ومن جاءك أجيء معه أو يقع في سياق النفي نحو ما رجل في الدار وعلى هذه الامثلة قس ما أشبهها * ثم قلت (الرابع خبره وهو ما تحصل به الفائدة مع مبتدا غير الوصف المذكور) وأقول الرابع من المرفوعات خبر المبتدا وقولي مع مبتدا فصل أول مخرج لفاعل الفعل وقولي غير الوصف المذكور فصل ثان مخرج لفاعل الوصف في نحو أقائم الزيدان وما قائم الزيدان والمراد بالوصف المذكور ما تقدم ذكره في حد المبتدا * ثم قلت (ولا يكون زمانا والمبتدا اسم ذات ونحو الليلة الهلال متأول) وأقول لما بينت في حد المبتدا ما لا يكون مبتدأ وهو النكرة التي ليست عامة ولا خاصة بينت بعد حد الخبر ما لا يكون خبرا في بعض الاحيان وذلك اسم الزمان فانه لا يقع خبرا عن أسماء الذوات وانما يخبر به عن أسماء الاحداث تقول الصوم اليوم والسفر غدا ولا تقول زيد اليوم ولا عمرو غدا فأما قولهم الليلة الهلال بنصب الليلة على انها ظرف مخبر به عن الهلال مقدم عليه فمؤول وتأويله على ان أصله الليلة رؤية الهلال والرؤية حدث لا ذات ثم حذف المضاف وهو الرؤية وأقيم المضاف اليه مقامه ومثله قولهم في المثل اليوم خمر وغدا أمر التقدير اليوم شرب خمر وغدا حدوث أمر ثم قلت (الخامس اسم كان وأخواتها وهي أمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس مطلقا وتالية لنفي أو شبهه زال ماضي يزال وبرح وفتئ وانفك وصلة لما الوقتية دام نحو ما دمت حيا) وأقول الخامس من المرفوعات اسم كان وأخواتها الاثنتى عشرة المذكورة فانهن يدخلن على المبتدا والخبر فيرفعن المبتدا ويسمى اسمهن حقيقة وفاعلهن مجازا وينصبن الخبر ويسمى خبرهن حقيقة ومفعولهن مجازا ثم هن في ذلك على ثلاثة أقسام ما يعمل هذا العمل بلا شرط وهي ثمانية كان وليس وما بينهما وما يشترط ان يتقدم عليه نفي أو شبهه وهو النهي والدعاء وهي أربعة زال

وبرح

وبرح وفتئ وانفك نحو ولا يزالون مختلفين لن نبرح عليه عاكفين وتقول لا تزال ذاكرا لله ولا برح ربعك
مأنوسا ولا زال جنابك محروسا ويشترط في زال شرط آخر وهو ان تكون ماضي يزال فان ماضي يزول
فعل تام قاصر بمعنى الذهاب والانتقال نحو ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما
من أحد من بعده وان الاولى في الآية شرطية والثانية نافية وماضي يزيل فعل تام متعد بمعنى ماز يميز يقال زال
زيد ضأنه من معز فلان أي ميزه منه وما يشترط ان يتقدم عليه ما المصدرية النائبة عن ظرف الزمان وهو دام
والى ذلك أشرت بالتمثيل بالآية الكريمة كقوله سبحانه وتعالى وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا أي مدة
دوامي حيا فلو قلت دام زيد صحيحا كان قولك صحيحا حالا لا خبرا وكذلك عجبت من مادام زيد صحيحا لان
ما هذه مصدرية لا ظرفية والمعنى عجبت من دوامه صحيحا * ثم قلت (ويجب حذف كان وحدها بعد أما في
نحو اما أنت ذا نفر ويجوز حذفها مع اسمها بعد ان ولو الشرطيتين وحذف نون مضارعها المجزوم الا قبل
ساكن أو مضمر متصل) وأقول هذه ثلاث مسائل مهمة تتعلق بكان بالنظر الى الحذف احداها حذفها وجوبا
دون اسمها وخبرها وذلك مشروط بخمسة أمور أحدها ان تقع صلة لان الثاني أن يدخل على ان حرف
التعليل الثالث أن تتقدم العلة على المعلول الرابع أن يحذف الجار الخامس أن يؤتى بما كقولهم اما أنت منطلقا
انطلقت وأصل هذا الكلام انطلقت لان كنت منطلقا أي انطلقت لاجل انطلاقك ثم دخل هذا الكلام
تغيير من وجوه أحدها تقديم العلة وهي لان كنت منطلقا على المعلول وهي انطلقت وفائدة ذلك الدلالة على
الاختصاص والثاني حذف لام العلة وفائدة ذلك الاختصار والثالث حذف كان وفائدته أيضا الاختصار
والرابع انفصال الضمير وذلك لازم عن حذف كان والخامس وجوب زيادة ما وذلك لارادة التعويض
والسادس ادغام النون في الميم وذلك لتقارب الحرفين مع سكون الاول وكونهما في كلمتين ومن شواهد هذه
المسئلة قول العباس بن مرداس رضي الله تعالى عنه

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

أبا منادى بتقدير يا أبا وخراشة بضم الخاء المعجمة وأما أنت ذا نفر فأصله لان كنت ذا نفر فعمل فيه ما ذكرنا
والذي يتعلق به اللام محذوف أي لان كنت ذا نفر افتخرت علي والمراد بالضبع السنة المجدبة المسئلة الثانية
حذف كان مع اسمها وابقاء خبرها وذلك جائز لا واجب وشرطه أن يتقدمها ان أو لو الشرطيتان فالاول
كقوله صلى الله عليه وسلم الناس مجزيون بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر فتقديره ان كان عملهم خيرا
فجزاؤهم خير وان كان عملهم شرا فجزاؤهم شر وهذا أرجح الاوجه في مثل هذا التركيب وفيه وجوه أخر
الثاني كقوله صلى الله عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد أي ولو كان الذي تلتمسه خاتما من حديد المسئلة
الثالثة حذف نون كان وذلك مشروط بأمور أحدها أن تكون بلفظ المضارع والثاني أن يكون المضارع
مجزوما والثالث أن لا يقع بعد النون ساكن والرابع أن لا يقع بعده ضمير متصل وذلك نحو ولم يك من
المشركين ولم أك بغيا ولا يجوز في قولك كان وكن لانتفاء المضارع ولا في نحو هو يكون ولن
يكون لانتفاء الجزم ولا في نحو لم يكن الذين كفروا لوجود الساكن ولا في نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان
يكنه فلن تسلط عليه وان لا يكنه فلا خير لك في قتله لوجود الضمير * قلت (السادس اسم

(قوله وهو ان يكون ماضي يزال الخ) جمعت الثلاثة في قولي يا مليحا من لا يزال مليحا * ارحم الذي عن حبه لا يزول حار عقلا بل لا يزيل اختلاطا * فامنحنه قربا بطه الرسول هذا كنت كتبته في حاشية الازهرية ثم رأيت أحسن منه ان أقول يا رحيما من لا يزال رحيما * ارحم الذي عن بابكم لا يزول باء ذنبا بل لا يزيل اختلاطا * فامنحنه عفوا بطه الرسول (قوله بعد ما) فيه تساهل لان كان انما حذفت بعد أن المصدرية فقط وما انما زيدت بعد حذفها عوضا عنها وكذا بعد ان الشرطية في قولهم افعل هذا امالا وأصله ان كنت لا تفعل غيره قال ناصر التحقيق اللقاني ولا حاجة الى اضمار كان بل المنفي المجعول خبرا لجعله الشرط وما على حد ما في اماترين من البشر أحدا فليتأمل (قوله بعد ان ولو) التقييد بهما لكونه أراد الجواز الشائع المشهور والا فتحذف كان في غيرهما نحو من لد شولا فالى اتلائها أي من لد كانت شولا (قوله مهمة) أي محركة للهمة الاعتناء بها (قوله العباس ابن مرداس) أحد الصحابة رضوان الله عليهم جد الشيخ عبد الرحمن الاخضري كما ذكره آخر شرح سلمه (قوله أرجح الاوجه) ويجوز رفعهما بحذف كان وخبرها في الاول أي كان في عملهم خير ونصبهما بتقدير فيجزون خيرا ويجوز عكس ما قال الشارح وذلك ظاهر لمن تأمل (قوله ان لا يقع بعد النون ساكن) أي لانها تحرك حينئذ لالتقاء الساكنين فتقوى بالحركة فلا يجوز حذفها وفي الحقيقة المدار على السماع والا فكانت تحذف ابتداء ولا تحرك (خاتمة) تأتي كان زائدة وهي جواب قولهم فعل لا فاعل له وكذا أفعال أخر منها قلما وكثر ما وقصر ما وطالما قلت والظاهر في هذه أنها ليست افعالا لانها

أفعال المقاربة وهي كاد وكرب وأوشك لدنو الخبر وعسى واخلولق وحرى لترجيه وطفق وعلق وأنشأ وأخذ وجعل وهب وهلهل للشروع فيه ويكون خبرها مضارعا) وأقول السادس من المرفوعات اسم الافعال المذكورة وهي تقسم باعتبار معانيها الى ثلاثة أقسام مايدل على مقاربة المسمى باسمها للخبر وهي ثلاثة كاد وكرب وأوشك ومايدل على ترجي المتكلم للخبر وهي ثلاثة أيضا عسى وحرى واخلولق ومايدل على شروع المسمى باسمها في خبرها وهي كثيرة ذكرت منها هنا سبعة فتكملت أفعال هذا الباب ثلاثة عشر كما أن الافعال في باب كان كذلك فهذه الثلاثة عشر تعمل عمل كان فترفع المبتدا وتنصب الخبر الا أن خبرها لا يكون الا فعلا مضارعا ثم منه مايقترن بأن ومنه ما يتجرد عنها كما يأتي تفصيله ان شاء الله تعالى في باب المنصوبات ولولا اختصاص خبرها بأحكام ليست لكان وأخواتها لم تفرد بباب على حدة قال الله سبحانه يكاد زيتها يضيء عسى ربكم أن يرحمكم قال الشاعر

وقد جعلت اذا ماقمت يثقلني * ثوبي فانهض نهض الشارب السكر

وكنت أمشي على رجلين معتدلا * فصرت أمشي على أخرى من الشجر

وقال آخر

هببت ألوم القلب في طاعة الهوى * فلج كأني كنت للوم مغريا

وقال آخر

وطئنا ديار المعتدين فهلهلت * نفوسهم قبل الامانة تزهق

وهذان الفعلان أغرب أفعال الشروع وطفق أشهرها وهي التي وقعت في التنزيل وذلك في موضعين أحدهما وطفقا يخصفان أي شرعا يخيطان ورقة على أخرى كما تخصف النعال ليستترا بها وقرأ أبو السمال العدوى وطفقا بالفتح وهي لغة حكاها الاخفش وفيها لغة ثالثة طبق بباء مكسورة مكان الفاء والثاني فطفق مسحا أي شرع يمسح بالسيف سوقها وأعناقها مسحا أي يقطعها قطعا * ثم قلت (السابع اسم ماحمل على ليس وهي أربعة لات في لغة الجميع ولا تعمل الا في الحين بكثرة أو الساعة أو الاوان بقلة ولا يجمع بين جزأيها والاكثر كون المحذوف اسمها نحو ولات حين مناص وما ولا النافيتان في لغة الحجاز وان النافية في لغة أهل العالية وشرط اعمالهن نفي الخبر وتأخيره وأن لا يليهن معموله وليس ظرفا ولا مجرورا وتنكير معمولي لا وأن لا يقترن اسم ما بان الزائدة نحو ماهذا بشرا * ولا وزر مما قضى الله واقيا * وان ذلك نافعك ولا ضارك) وأقول السابع من المرفوعات اسم ماحمل في رفع الاسم ونصب الخبر على ليس وهي أحرف أربعة نافية وهي ما ولا ولات وان فاما ما فانها تعمل هذا العمل بأربعة شروط أحدها أن يكون اسمها مقدما وخبرها مؤخرا والثاني أن لا يقترن الاسم بان الزائدة والثالث أن لا يقترن الخبر بالا والرابع أن لا يليها معمول الخبر وليس ظرفا ولا جارا ومجرورا فاذا استوفت هذه الشروط الاربعة عملت هذا العمل سواء كان اسمها وخبرها نكرتين أو معرفتين أو كان الاسم معرفة والخبر نكرة فالمعرفتان كقوله تعالى ماهن أمهاتهم والنكرتان كقوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين فأحد اسمها وحاجزين خبرها ومنكم متعلق بمحذوف تقديره أعني ويحتمل أن أحدا فاعل منكم لاعتماده على النفي وحاجزين نعت له على لفظه فان قلت كيف يوصف الواحد بالجمع وكيف يخبر به عنه قلت جوابهما أنه اسم عام وهذو جاء لانفرق بين أحد من رسله والمختلفان كقوله تعالى ماهذا بشرا ولم يقع في القرآن العظيم اعمال ما صريحا في غير هذه المواضع الثلاثة على الاحتمال المذكور في الثاني واعمالها لغة أهل الحجاز ولا يجيزونه في نحو قوله

فلما انسلخت عن الفعلية وصارت أداة نفي بمنزلة ما وقد أوضحت هذا في أول كتابة الازهرية وتممت بقية الافعال فارجع اليه ان شئت ولبحث كان فان فيه هناك دقائق (فائدة) لامانع من ان دام زيد صحيحا من النواسخ كما انه لامانع من ان مادمت حيا فاعل ونصب على الحال وفرقهم لادليل عليه (قوله أفعال المقاربة) تغليب اصطلاحي والا فافعال الشروع أكثر ولعلهم لاحظوا أن كاد أشهر وأم الباب فغلبوا اقسمها (قوله لترجيه) وهي انشاء وماقبله ومابعده اخبارات (قوله بأحكام) كالاقتران بان وعدمه وكونه مضارعا وكونه رافعا الضمير الاسم على ماتقرر في محله (قوله يمسح) وهو الخبر المحذوف (قوله وتنكير معمولي لا) الظاهر انه ومابعده معمول لمستأنف أي ويشترط في عمل لا تنكير معموليها وعطفه على ماقبله كما هو المتبادر يفيد انه من شروط اعمالهن أي الثلاثة الا أن يقال المعنى الشرط المضاف للعمل على سبيل الاجمال فتأمل (قوله فأما ما) قدمها هنا اهتماما بها لطول الكلام عليها وقدم في المتن لات لاتفاق الجميع عليها (قوله بين أحد) أي وبين انما تضاف لمتعدد (قوله صريحا) أي أن اعرابه صريح في العمل وان كان احتمالا بقي

بني غدانة ماان أنتمو ذهب * ولا صريف ولكن أنتم الخزف

لاقتران الاسم بان ولا في نحو قوله سبحانه وما محمد الا رسول وقوله وما أمرنا الا واحدة لاقتران الخبر بالا ولا في نحو قولهم في المثل ما مسيء من أعتب لتقدم خبرها ولا في نحو قوله

وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافي منى أنا عارف

لتقدم معمول خبرها وليس بظرف ولا جار ومجرور ولا يعملها بنو تميم ولو استوفت الشروط الاربعة بل يقولون ما زيد قائم وقرئ على لغتهم ما هذا بشر وما هن أمهاتهم بالرفع وقرئ أيضا بامهاتهم بالجر بباء زائدة وتحتمل الحجازية والتميمية خلافا لابي علي والزمخشري زعما أن الباء تختص بلغة النصب وأما لا فانها تعمل بالشروط المذكورة لما الا شرطا انتفاء اقتران ان بالاسم فلا حاجة له لان ان لا تزاد بعد لا و يضاف الي الشروط الثلاثة الباقية أن يكون اسمها وخبرها نكرتين كقوله

تعز فلا شيء على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا

وربما عملت في اسم معرفة كقوله

أنكرتها بعد أعوام مضين لها * لا الدار دارا ولا الجيران جيرانا

وعلى ذلك قول المتنبي

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذي * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

واعمال لا العمل المذكور لغة أهل الحجاز أيضا وأما بنو تميم فيهملونها ويوجبون تكريرها وأما ان فتعمل بالشروط المذكورة الا أن اقتران اسمها بان ممتنع فلا حاجة لاشتراط انتفائه وتعمل في اسم معرفة وخبر نكرة قرأ سعيد بن جبير رحمه الله ان الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بتخفيف ان وكسرها لالتقاء الساكنين ونصب عبادا على الخبر يةوأمثالكم على انه صفة لعبادا وفي نكرتين سمع ان أحد خيرا من أحد الا بالعافية وفي معرفتين سمع ان ذلك نافعك ولا ضارك واعمال ان هذه لغة أهل العالية وأما لات فانها تعمل هذا العمل أيضا ولكنها تختص عن أخواتها بأمرين أحدهما انها لا تعمل الا في ثلاث كلمات وهي الحين بكثرة والساعة والاوان بقلة والثاني ان اسمها وخبرها لا يجتمعان والغالب أن يكون المحذوف اسمها والمذكور خبرها وقد يعكس فالاول كقوله تعالى كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص الواو للحال لا نافية بمعني ليس والتاء زائدة لتوكيد النفي والمبالغة فيه كالتاء في راوية أو لتأنيث الحرف واسمها محذوف وحين مناص خبرها ومضاف اليه أى فنادوا والحالة انه ليس الحين حين مناص أي فرار أو تأخر والثاني كقراءة بعضهم ولات حين بالرفع أي وليس حين مناص حينا موجودا لهم عند تناديهم ونزول ما نزل بهم من العذاب ومن اعمالها في الساعة قول الشاعر

ندم البغاة ولات ساعة مندم * والبغي مرتع مبتغيه وخيم

وفي الاوان قوله

طلبوا اصلحنا ولات أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء

أصله ليس الحين أوان صلح أو ليس الاوان أوان صلح فحذف اسمها على القاعدة وحذف ما أضيف اليه خبرها وقدر ثبوته فبناه كما يبنى قبل وبعد الا أن أوانا شبيه بنزال وزنا فبناه على الكسر ونونه للضرورة

* ثم قلت (الثامن خبران وأخواتها أن ولكن وكأن وليت ولعل نحو ان الساعة آتية ولا يجوز تقدمه مطلقا ولا توسطه الا ان كان ظرفا أو مجرورا نحو ان في ذلك لعبرة ان لدينا أنكالا) وأقول الثامن من المرفوعات

في العمل فالمراد بالصراحة أن يكون اعراب العمل صريحا (قوله مرتع مبتغيه) بالاضافة وقوله وخيم خبر مرتع والمرتع محل ترتع فيه الدواب وتأكله والوخيم رديء الطعم (قوله أصله ليس الحين أوان) يشير الي أن المحذوف حين كما هو الكثير لا الاوان

خبر ان وأخواتها الخمسة فانهن يدخلن على المبتدا والخبر فينصبن المبتدا كما سيأتي في باب المنصوبات ويسمي اسمها ويرفعن خبره كما نذكره الآن ويسمى خبره نحو ان الساعة آتية اعلموا أن الله شديد العقاب كأنهم خشب مسندة لعل الساعة قريب ولا تتقدم أخبارهن عليهن مطلقا وقد أشار الى ذلك الشيخ شرف الدين بن عنين حيث قال

كأني من أخبار ان ولم يجز * له أحد في النحو أن يتقدما
عسي حرف جر من نداك يجرني * اليك فاني من وصالك معدما

ولا على أسمائهن فان الحروف محمولة في الاعمال على الافعال فلكونها فرعا في العمل لا يليق التوسع في معمولاتها بالتقديم والتأخير اللهم الا ان كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فيجوز توسطه بينها وبين أسمائها كقوله تعالى ان لدينا أنكالا ان في ذلك لعبرة لمن يخشي وفي الحديث ان في الصلاة لشغلا وان من الشعر لحكما ويروى لحكمة فأما تقديمه عليها فلا سبيل الي جوازه لا تقول في الدار ان زيدا * ثم قلت (وتكسر ان في الابتداء وفي أول الصلة والصفة والجملة الحالية والمضاف اليها المختص بالجمل والمحكية بالقول وجواب القسم والخبر بها عن اسم عين وقبل اللام المعلقة وتكسر أو تفتح بعد اذا الفجائية والفاء الجزائية وفي نحو أول قولي اني أحمد الله وتفتح في الباقي) وأقول لان ثلاث حالات وجوب الكسر ووجوب الفتح وجواز الامرين فيجب الكسر في تسع مسائل احداها في ابتداء الكلام نحو انا أعطيناك الكوثر انا أنزلناه في ليلة القدر الثانية ان تقع في أول الصلة كقوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء فما مفعول ثان لآتيناه وهي موصول بمعنى الذي وان وما بعدها صلة واحترزت بقولي أول الصلة من نحو جاء الذي عندي أنه فاضل فان واجبة الفتح وان كانت في الصلة لكنها ليست في أولها الثالثة أن تقع في أول الصفة كمررت برجل انه فاضل ولو قلت مررت برجل عندي أنه فاضل لم تكسر لانها ليست في ابتداء الصفة الرابعة أن تقع في أول الجملة الحالية كقوله تعالي كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون واحترزت بقيد الاولية من نحو أقبل زيد وعندي أنه ظافر الخامس أن تقع في أول الجملة المضاف اليها المختص بالجمل وهو اذ واذا وحيث نحو جلست حيث ان زيدا جالس وقد أولع الفقهاء وغيرهم بفتح ان بعد حيث وهو لحن فاحش فانها لا تضاف الا الى الجملة وأن المفتوحة ومعمولاها في تأويل المفرد واحترزت بقيد الاولية من نحو جلست حيث اعتقاد زيد أنه مكان حسن ولم أر أحدا من النحويين اشترط الاولية في مسئلتي الحال وحيث ولا بد من ذلك السادسة أن تقع قبل اللام المعلقة نحو والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فاللام من لرسوله ومن لكاذبون معلقان لفعلي العلم والشهادة أى مانعان لهما من التسليط على لفظ ما بعدها فصار لما بعدها حكم الابتداء فلذلك وجب الكسر ولولا اللام لوجب الفتح كما قال تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وشهد الله أنه لا اله الا هو السابعة أن تقع محكية بالقول نحو قال اني عبد الله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قل ان ربي يقذف بالحق الثامنة أن تقع جوابا للقسم كقوله تعالي حم والكتاب المبين انا أنزلناه التاسعة ان تقع خبرا عن اسم عين نحو زيد انه فاضل وقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصاري والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة وقد أتيت في شرح هذا الموضع بما لم أسبق اليه فتأملوه ويجب الفتح في ثمان مسائل احداها أن تقع فاعلة نحو أولم يكفهم أنا أنزلنا أى انزالنا الثانية أن تقع نائبة عن الفاعل نحو وأوحي الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن الثالثة ان تقع مفعولا لغير القول نحو ولا تخافون أنكم أشركتم بالله الرابعة أن تقع في موضع رفع بالابتداء نحو ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة الخامسة أن تقع في موضع خبر اسم معنى نحو اعتقادى أنك فاضل السادسة أن تقع مجرورة بالحرف نحو

(قوله لشغلا) أي بالله وخدمته (قوله لحكما) من حكمه ما عاتب الحر الكريم كنفسه * والمرء يصلحه الجليس الصالح ومنها اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذي * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا ومنها الا ارعواء لمن ولت شبيبته * وآذنت بمشيب بعده هرم ومنها ان ألطاف الهي * لي قالت خل عنك لا تضق ذرعا بأمر * أنا أولي بك منك ومنها يا قلب انك من أسماء مغرور * فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير الى غير ذلك مما لو استقصى قصي (قوله فان واجبة الفتح) لانها في محل مفرد مبتدأ مؤخر وما قبلها خبر مقدم (قوله وهو اذ واذا وحيث) لعل الاولى حذف اذا لانها انما تضاف لجملة فعلية فلا يقع بعدها ان

ذلك بأن الله هو الله الحق السابعة أن تقع مجرورة بالاضافة نحو انه لحق مثل ما أنكم تنطقون الثامنة أن تقع تابعة لشيء مما ذكرنا نحو اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين ونحو واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم فانها فى الاولى معطوفة على المفعول وهو نعمتي وفي الثانية بدل منه وهو احدي ويجوز الوجهان في ثلاث مسائل في الاشهر احداها أن تقع بعد اذا الفجائية كقولك خرجت فاذا ان زيدا بالباب قال الشاعر

وكنت أري زيدا كما قيل سيدا * اذا أنه عبد القفا واللهازم

روى بفتح ان وبكسرها الثانية أن تقع بعد الفاء الجزائية كقوله تعالى من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم قرئ بكسر ان وفتحها الثالثة في نحو أول قولي اني أحمد الله وضابط ذلك أن تقع خبرا عن قول وخبرها قولا كأحمد ونحوه وفاعل القولين واحد فما استوفى هذا الضابط كالمثال المذكور جاز فيه الفتح على معنى أول قولي حمد الله والكسر على جعل أول قولي مبتدأ وان أحمد الله جملة أخبر بها عن هذا المبتدا وهي مستغنية عن عائد يعود على المبتدا الانها نفس المبتدا في المعنى فكأنه قيل أول قولي هذا الكلام المفتتح بأني ونظير ذلك قوله سبحانه دعواهم فيها سبحانك اللهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله * ثم قلت (التاسع خبر لا التي لنفي الجنس نحو لا رجل أفضل من زيد ويجب تنكيره كالاسم وتأخيره ولو ظرفا ويكثر حذفه ان علم وتميم لا تذكره حينئذ) وأقول التاسع من المرفوعات خبر لا التي لنفي الجنس اعلم ان لا على ثلاثة أقسام أحدها أن تكون ناهية فتختص بالمضارع وتجزمه نحو ولا تمش في الارض مرحا فلا يسرف في القتل لا تحزن ان الله معنا وتستعار للدعاء فتجزم أيضا نحو لا تؤاخذنا الثاني أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها فلا تعمل شيأ نحو ما منعك أن لا تسجد أى ان تسجد بدليل أنه قد جاء في مكان آخر بغير لا وقوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شئ من فضل الله وقوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون الثالث أن تكون نافية وهي نوعان داخلة على معرفة فيجب اهمالها وتكرارها نحو لا زيد في الدار ولا عمرو وداخلة على نكرة وهى ضربان عاملة عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر كما تقدم

(قوله بفتح ان وكسرها) فالكسر ظاهر والفتح على انها في محل مفرد مبتدأ خبره محذوف أي حاصل والجملة جواب الشرط أو مضافة اليها اذا الفجائية وهى حرف أو ظرف عامله محذوف فتقدير فاذا زيد قائم فاجات وقت قيام زيد وانما تضاف اذا الجملة اسمية وقول العرب كنت أظن ان العقرب أشد لدغة من الزنبور فاذا هو اياها تقديره فاذا هو يساويها فحذف الفعل فانفصل الضمير والكثير فاذا هو هي وأنكر سيبويه الاول في مجلس البرمكي قيل وهي سبب موته كما بسطه المصنف فى المغني فعليك به (قوله خبرا عن قول) نحو أول قولي لان افعل التفضيل بعض ما يضاف اليه (قوله وفاعل القولين واحد) أقول لا حاجة لهذا الا انه حيث كان القول خبرا عن القول فالمبتدأ عين الخبر معنى ولا يتصور ذلك بداهة الا اذا كان الفاعل واحدا (قوله والكسر الخ) وعلى الكسر فالجملة محكية بالقول لان المراد ان القول نفس هذا اللفظ وليست معمولة للقول أى ليست منصوبة به فلا ينافى ان الخبر مرفوع بالمبتدا وفي ذلك قال أخونا الفاضل الشيخ أحمد السجاعي أيها الحاذق الذي حاز فهما * في علوم كالشمس نورا أضاء جملة حكوها بقول ولم تعمل له ما الذي يزيل خفاءه فأجبته بقولي يا فهيما عمي بنظم كدر * زاد حسنا نظم ٥٧ له و بهاء بدء قولي اني حميد لربي مخبرا بالمحكي يجلو العماء قال هذا المحقق ابن هشام * في كتاب يعطي اللبيب غناء

(قوله خبر لا) هو معمول لها ان كان اسمها معربا أو مبنيا عند غير سيبويه أما عنده فيقول مرفوع بالخبرية ووجهه انها لما تجردت عن العمل فى لفظ الاسم مع كونه بلصقها فهو عن الخبر أولي (قوله ويجب تنكيره) لانها لنفي الجنس أي لنفي افراده أي نفى بعض الاحكام عن جميع افراده وهذا لا يعقل في المعرفة لانها مشخص كذا قال الرضى لكن لا يخفى أنه لا يتأتى فى نحو علم الجنس من المعارف (قوله ولو ظرفا) بخلاف ان لان لا انما عملت بالحمل عليها فهي أضعف والجامع التأكيد فان هذه لتأكيد النفي وتلك لتأكيد الاثبات وقيل هو من حمل النقيض على النقيض (قوله ناهية) هو وقولهم نافية من الاسناد لما هو كالآلة والفاعل حقيقة المتكلم (قوله وتستعار للدعاء) بجامع مطلق الطلب (قوله أن لا تسجد) يحتمل ان لا أصلية على حذف حرف الجر ومعمول المنع أي ما منعك امتثال أمري بأن لا تسجد والباء حينئذ راجعة للمنع لكن ما قاله المصنف أسلس وانظر ما فائدة زيادة لا ولعل والله أعلم فائدتها الاشارة الى شدة خبثه بحيث لا يسند اليه فعل السجود على صورة الاثبات بل على صورة النفي وكذا قوله انهم لا يرجعون أى ان الرجوع ممتنع عليهم كل الامتناع بحيث لا يسند اليهم الا منفيا والله أعلم بأسرار كتابه فاستغفر الله العظيم (قوله وحرام) أى ممتنع عادة ان قلت احمله على الامتناع الشرعى ولا أصلية والمراد عدم رجوعهم يوم القيامة ممتنع بالسمع قلت لا يناسبه قوله بعد حتي اذا فتحت يأجوج ومأجوج فانه غاية لامتناع الرجوع فحينئذ المراد الرجوع في الدنيا

وهو قليل وعاملة عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر والكلام الآن فيها وهي التي أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص لا على سبيل الاحتمال وشرط أعمالها هذا العمل أمران أحدهما أن يكون اسمها وخبرها نكرتين كما بيناه والثاني أن يكون الاسم مقدما والخبر مؤخرا وذلك كقولك لا صاحب علم ممقوت ولا طالعا جبلا حاضر فلو دخلت على معرفة أو على خبر مقدم وجب إهمالها وتكرارها فالأول كما تقدم من قولك لا زيد في الدار ولا عمرو وأما قول بعض العرب لا بصرة لكم وقول عمر قضية ولا أبا حسن لها يريد علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وقول أبي سفيان يوم فتح مكة لا قريش بعد اليوم وقول الشاعر أرى الحاجات عند أبي خبيب * يكدن ولا أمية في البلاد فمؤول بتقدير مثل أي ولا مثل أبي حسن ولا مثل البصرة ولا مثل قريش ولا مثل أمية والثاني كقول الله سبحانه وتعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ويكثر حذف هذا الخبر إذا علم كقول الله سبحانه وتعالى ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت أي فلا فوت لهم وقوله تعالى لا ضير أي لا ضير علينا وبنو تميم يوجبون حذفه إذا كان معلوما وأما إذا جهل فلا يجوز حذفه عند أحد فضلا عن أن يجب وذلك نحو لا أحد أغير من الله عز وجل * ثم قلت (العاشر الفعل المضارع إذا تجرد من ناصب وجازم) وأقول العاشر من المرفوعات وهو خاتمها الفعل المضارع إذا تجرد من ناصب وجازم كقولك يقوم زيد ويقعد عمرو فأما قول أبي طالب يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

محمد تفد نفسك كل نفس * إذا ما خفت من شيء تبالا

فهو مقرون بجازم مقدر وهو لام الدعاء وقوله تبالا أصله وبالا فأبدل الواو تاء كما قالوا في وراث ووجاه تراث وتجاه وأما قول امرئ القيس

فاليوم أشرب غير مستحقب * إثما من الله ولا واغل

فليس قوله أشرب مجزوما وإنما هو مرفوع ولكن حذفت الضمة للضرورة أو على تنزيل ربغ من قوله أشرب غير منزلة عضد بالضم فإنهم قد يجرون المنفصل مجرى المتصل فكما يقال في عضد بالضم عضد بالسكون كذلك قيل في ربغ بالضم ربغ بالإسكان * ولما أنهيت القول في المرفوعات شرعت في المنصوبات فقلت

(باب المنصوبات خمسة عشر أحدها المفعول به وهو ما وقع عليه فعل الفاعل كضربت زيدا)

وأقول المنصوبات محصورة في خمسة عشر نوعا وبدأت منها بالمفاعيل لأنها الأصل وغيرها محمول عليها ومشبه بها وبدأت من المفاعيل بالمفعول به كما فعل الفارسي وجماعة منهم صاحبا المقرب والتسهيل لا بالمفعول المطلق كما فعل الزمخشري وابن الحاجب ووجه ما اخترناه أن المفعول به أحوج إلى الإعراب لأنه الذي يقع بينه وبين الفاعل الالتباس والمراد بالوقوع التعلق المعنوي لا المباشرة أعني تعلقه بما لا يعقل إلا به ولذلك لم يكن إلا للفعل المتعدي ولولا هذا التفسير لخرج منه نحو أردت السفر لعدم المباشرة وخرج بقولنا ما وقع عليه المفعول المطلق فإنه نفس الفعل الواقع والظرف فإن الفعل يقع فيه والمفعول له فإن الفعل يقع لأجله والمفعول معه فإن الفعل يقع معه لا عليه ثم قلت (ومنه ما أضمر عامله جوازا نحو قالوا خيرا ووجوبا في مواضع منها باب الاشتغال نحو وكل إنسان ألزمناه) وأقول الذي ينصب المفعول به واحد من أربعة الفعل المتعدي ووصفه ومصدره واسم فعله فالفعل المتعدي نحو وورث سليمان داود ووصفه نحو إن الله بالغ أمره ومصدره نحو ولولا دفع الله الناس واسم فعله نحو عليكم أنفسكم وكونه مذكورا هو الأصل كما في هذه الأمثلة وقد يضمر جوازا إذا دل عليه دليل مقالي أو حالي فالأول نحو قالوا خيرا أي أنزل ربنا خيرا بدليل ماذا أنزل ربكم والثاني نحو قولك لمن تأهب لسفره مكة بإضمار تريد ولمن سدد سهما القرطاس بإضمار تصيب وقد يضمر وجوبا في مواضع منها باب الاشتغال وحقيقته

أن

(قوله لا على سبيل الاحتمال) أي كما في العاملة عمل ليس وقولهم فيها نافية للوحدة أي احتمالا مرجوحا وإلا فالنكرة في سياق النفي ظاهرة في العموم (قوله يكدن) بالكاف كناية عن عدم قضائها وقوله ولا أمية يعني ولا بني أمية الذين يقضون الحاجات (قوله بتقدير مثل) أو بتأويل المعرفة بكلي فالمراد بالبصرة مطلق بلدة طيبة وبأبي حسن رجل حسن القضاء لما ورد أقضاكم علي كما قالوا لكل فرعون موسى أي لكل جبار قهار وكما أولوا حاتما بمطلق رجل كريم (قوله وهو لام الدعاء) أي أنه يدعو له بأن جميع الناس فداه (قوله غير مستحقب) المستحقب الحامل في الحقيبة أي الخرج والمراد لا إثم علي والواغل من يشرب من شراب الناس بلا دعوة (قوله بما لا يعقل إلا به) المراد لا يعقل على الوجه الأكمل وإلا فالمفعول فضلة لا تتوقف عليها الفائدة أو المراد أنه لا يعقل تحققه في الواقع إلا معه وإن لم يلزم ذكره وقد يناقش بظرف الزمان فليتأمل ذلك (قوله منها باب الاشتغال) وتممها بقوله والمنادى الخ

(قوله فلهذا أفردته) أقول لم يفرده لما علمت ان قوله والمنادى عطف على قوله باب الاشتغال الذي هو من تتمة المفعول به ولعله نظر للصورة الظاهرية فتأمله (قوله فيا حرف تنبيه) أي بحسب الاصل وليست حرف نداء لان النداء مفهوم من أدعو وأعابعد حذف أدعو فيا للنداء وهو قوله الآتي انها كالنائب وليست نائبا حقيقيا اذ لا ترفع فاعلا هذا وذهب بعضهم الى أن المنادى منصوب بيا النيابتها عن أدعو ثم ادعاه المصنف ان الحرف للتنبيه بحسب الاصل يمنع فى غير يا من حروف النداء اذ لم يأت للتنبيه (قوله والمنصوب بأخص) أقول الانسب بقوله فيما يأتى والحامل على ذلك فخر أو تواضع أو بيان أنه يقدر في كل مقام ما يناسبه فيقدر أمدح معاشر الانبياء وأحقر أيها العبد وأعين بنى نهشل وما قاله المصنف صحيح أيضا وهو المنقول (قوله لا نورث) حكمته ان نسبة الامة كلها لنبيها واحدة النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم فلا يختص به الوارث ولئلا يحب وارثهم موتهم فيهلك (قوله وأيا) ظاهرة انها في محل نصب بأخص وهو قول وقيل بل هى منادى بحرف محذوف ولا مانع من نداء الانسان نفسه وعلى كل فقول المصنف في تفسير أنا أفعل كذا أيها الرجل مختصا من بين الرجال حال معنى وليس القصد انها حال (قوله أو باتق) أي في التحذير وليس لازما فقد يكون باعد نحو اياك والاسد أصله باعد نفسك من الاسد فحذف العامل والمضاف فانفصل الضمير وحذف من فنصب الاسد (قوله وانته خيرا) فالتقدير انته وافعل خيرا ويحتمل ان خيرا مفعول مطلق لانته أى انته انتهاء خيرا وعلى كل فهو اشارة لشبه المثل فى كثرة الاستعمال

أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل أو وصف صالح للعمل فيما قبله مشتغل عن العمل فيه بالعمل في ضميره أو ملابسه فمثال اشتغال الفعل بضمير السابق زيدا ضربته وقوله تعالى وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ومثال اشتغال الوصف زيدا أنا ضاربه الآن أو غدا ومثال اشتغال العامل بملابس ضمير السابق زيدا ضربت غلامه وزيدا أنا ضارب غلامه الآن أو غدا فالنصب في ذلك وما أشبهه بعامل مضمر وجوبا تقديره ضربت زيدا ضربته وألزمنا كل انسان ألزمناه وانما كان الحذف هنا واجبا لان العامل المؤخر مفسر له فلم يجمع بينهما هذا رأي الجمهور وزعم الكسائى أن نصب المتقدم بالعامل المؤخر على الغاء العائد وقال الفراء الفعل عامل فى الظاهر المتقدم وفي الضمير المتأخر ورد على الفراء بأن الفعل الذى يتعدي لواحد يصير متعديا لاثنين وعلى الكسائي بأن الشاغل قد يكون غير ضمير السابق كضربت غلامه فلا يستقيم الغاؤه * ثم قلت (ومنه المنادى وانما يظهر نصبه اذا كان مضافا أو شبهه أو نكرة مجهولة نحو يا عبد الله ويا طالعا جبلا وقول الاعمى يا رجلا خذ بيدى) وأقول المنادى نوع من أنواع المفعول به وله أحكام تخصه فلهذا أفردته بالذكر وبيان كونه مفعولا به ان قولك يا عبد الله أصله يا أدعو عبد الله فيا حرف تنبيه وادعو فعل مضارع قصد به الانشاء لا الاخبار وفاعله مستتر وعبد الله مفعول ومضاف اليه ولما علموا ان الضرورة داعية الي استعمال النداء كثيرا أوجبوا فيه حذف الفعل اكتفاء بامرين أحدهما دلالة قرينة الحال والثاني الاستغناء بما جعلوه كالنائب عنه والقائم مقامه وهو يا وأخواتها وقد تبين بهذا أن حق المناديات كلها أن تكون منصوبة لانها مفعولات ولكن النصب انما يظهر اذا لم يكن المنادي مبنيا وانما يكون مبنيا اذا أشبه الضمير بكونه مفردا معرفة فانه حينئذ يبنى على الضمة أو نائبها نحو يا زيد ويا زيدان ويا زيدون وأما المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة فانهن يستوجبن ظهور النصب وقد مضى ذلك كله مشروحا ممثلا في باب البناء فمن أحب الوقوف عليه فليرجع اليه * ثم قلت (والمنصوب بأخص بعد ضمير متكلم ويكون بال نحو نحن العرب أقرى الناس للضيف ومضافا نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة وأيا فيلزمها ما يلزمها في النداء نحو أنا أفعل كذا أيها الرجل وعلما قليلا فنحو بك الله نرجو الفضل شاذ من وجهين والمنصوب بالزم أو باتق ان تكرر أو عطف عليه أو كان اياك نحو السلاح السلاح الاخ الاخ ونحو السيف والرمح ونحو الاسد الاسد أو نفسك نفسك ونحو ناقة الله وسقياها واياك من الاسد والمحذوف عامله والواقع فى مثل أو شبهه نحو الكلاب على البقر وانته خيرا لك) وأقول من المفعولات التى التزم معها حذف العامل المنصوب على الاختصاص وهو كلام على خلاف مقتضي الظاهر لانه خبر بلفظ النداء وحقيقته انه اسم ظاهر معرفة قصد تخصيصه بحكم ضمير قبله والغالب على ذلك الضمير كونه لمتكلم نحو أنا ونحن ويقل كونه لمخاطب ويمتنع كونه لغائب والباعث على هذا الاختصاص فخر أو تواضع أو بيان فالاول كقول بعض الانصار رضي الله عنهم

لنا معشر الانصار مجد مؤثل * بارضائنا خير البرية أحمد

المؤثل الذي له أصل ومثال الثاني قوله

جد بعفو فانني أيها العبد * الى العفو يا الهى فقير

ومثال الثالث * انا بنى نهشل لا ندعي لاب * وتعريفه بال نحو نحن العرب أقري الناس للضيف التقدير نحن

أخص العرب وتعريفه بالاضافة كقوله

نحن بني ضبة أصحاب الجمل * ننعى ابن عفان بأطراف الاسل

الاسل الرماح ومن تعريفه بالاضافة قوله صلى الله عليه وسلم أنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ونحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة وقد اشتمل الحديث الشريف على ما يقتضي الكشف عنه وهو ان ما من قوله صلى الله عليه وسلم ما تركنا موصول بمعنى الذي محله رفع بالابتداء وتركنا صلته والعائد محذوف أي تركناه وصدقة خبر ما هذا على رواية الرفع وهو أجود لموافقته لرواية ما تركناه فهو صدقة وأما النصب فتقديره ما تركنا مبذول صدقة فحذف الخبر لسد الحال مسده مثل ونحن عصبة ويجوز في ما أن تكون موصولا اسميا كما تقدم وأن تكون شرطية فعلى الاول في محل رفع وعلى الثاني في محل نصب والمعنى أي شئ تركنا فهو صدقة ويكون المنصوب على الاختصاص بلفظ أي فيلزمها في هذا الباب ما يلزمها في النداء من التزام بنائها على الضمة وتأنيثها مع المؤنث والتزام افرادها فلا تثنى ولا تجمع باتفاق ومفارقتها للاضافة لفظا وتقديرا ولزومها التنبيه بعدها ومن وصفها باسم معرف بال لازم الرفع مثال ذلك أنا أفعل كذا أيها الرجل واللهم اغفر لنا أيتها العصابة المعنى أنا أفعل كذا مخصوصا من بين الرجال واللهم اغفر لنا مختصين من بين العصائب ويقل تعريفه بالعلمية فبك الله نرجو الفضل شذ اذ ان كونه بعد ضمير مخاطب وكونه علما ومن المحذوف عامله المنصوب بالزم ويسمي اغراء والاغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه نحو قوله

أخاك أخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وانما يلزم حذف عامله اذا تكرر كما سبق في البيت أو عطف عليه نحو المروأة والنجدة فان فقد التكرار أو العطف جاز ذكر العامل وحذفه نحو الصلاة جامعة فالصلاة منصوب باحضروا مقدرا او جامعة منصوب على الحال ويمكن أن يكون من هذا النوع قول الشاعر

أخاك الذي ان تدعه لملمة * يجبك كما تبغي ويكفيك من يبغي

وان تجفه يوما فليس مكافئا * فيطمع ذو التزوير والوشي أن يصغي

على تقدير الزم أخاك الذي من صفته كذا ويحتمل أن يكون مبتدأ والموصول خبره وجاء على لغة من يستعمل الاخ بالالف في كل حال ويسمى لغة القصر كقولهم مكره أخاك لا بطل * ثم قلت (الثاني المفعول المطلق وهو المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده كضربت ضربا أو ضرب الامير أو ضربتين وما بمعنى المصدر مثله نحو فلا تميلوا كل الميل ولا تضروه شيأ فاجلدوهم ثمانين جلدة) وأقول الثاني من المنصوبات المفعول المطلق وسمي مطلقا لانه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد تقول ضربت ضربا فالضرب مفعول لانه نفس الشئ الذي فعلته بخلاف قولك ضربت زيدا فان زيدا ليس الشئ الذي فعلته ولكنك فعلت به فعلا وهو الضرب فلذلك سمي مفعولا به وكذلك سائر المفاعيل ولهذه العلة قدم الزمخشري وابن الحاجب في الذكر المفعول المطلق على غيره لانه المفعول حقيقة وحده ما ذكرت في المقدمة وقد تبين منه أن هذا المفعول يفيد ثلاثة أمور أحدها التوكيد كقولك ضربت ضربا وقول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما ويسلموا تسليما صلوا عليه وسلموا تسليما الثاني بيان النوع كقوله تعالى فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر وكقولك جلست جلوس القاضي وجلست جلوسا حسنا ورجع القهقرى الثالث بيان العدد كقولك ضربت ضربتين أو ضربات وقول الله تعالى فدكتا دكة واحدة وقولي الفضلة احتراز من نحو قولك ركوع زيد ركوع حسن أو طويل فانه يفيد بيان النوع ولكنه ليس بفضلة وقولي المؤكد لعامله مخرج لنحو قولك كرهت الفجور الفجور فان الثاني مصدر فضلة مفيد للتوكيد

ولكن

(قوله المؤكد لعامله الخ) يرد عليه مفيد التفصيل كامامنا بعد واما فداء ومفيد التشبيه * كلي بكاء ذات عضله * والمؤكد لج نفسه نحو له على ألف عرفا أو غيره كانت ابني حقا وكأنه يرى الاخيرين والاول من المؤكد لعامله اذ التقدير تمنون منا وتفدون فداء والتفصيل من اما واعترف عرفا وحقت بنوتك حقا ويريد بالمؤكد ما يفيد مجرد حدث عامله لا المؤكد المشهور الذي يمتنع حذف عامله ويدخل مفيد التشبيه في مفيد النوع (قوله يقع عليه) أي بحسب الاصل والا فالمفعول حيث المتبادر منه المفعول به لكثرة دورانه والمطلق انما يطلق عليه مقيدا بالاطلاق (قوله ولكنك فعلت به فعلا) ربما يتوهم أنه لابد من وجوده قبل الفعل وليس كذلك اذ يكفي ملاحظة ذاته في العلم ثم تسليط الفعل عليه فظهر ان جعل السموات في خلق الله السموات مفعولا به ليس مبنيا كما قيل على أن للمعدوم ثبوتا في نفسه كما هو مذهب الاعتزال وزدت ذلك ايضاحا في كبير هذا المحل (قوله كرهت الفجور الفجور) فهذا مفعول به لانه توكيد لمفعول به ويرد عليه ضربت الضرب الضرب ولهذا يقول مؤكد المؤكد مؤكد

ولكن المؤكد ليس العامل في المؤكد * ثم قلت (الثالث المفعول له وهو المصدر الفضلة المعلل لحدث شاركه في الزمان والفاعل كقمت اجلالا لك ويجوز فيه أن يجر بحرف التعليل ويجب في معلل فقد شرطا أن يجر باللام أو نائبها) وأقول الثالث من المنصوبات المفعول له ويسمى المفعول لاجله والمفعول من أجله وهو ما اجتمع فيه أربعة أمور أحدها أن يكون مصدرا والثاني أن يكون مذكورا للتعليل والثالث أن يكون المعلل به حدثا مشاركا له في الزمان والرابع أن يكون مشاركا له في الفاعل مثال ذلك قوله تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت فالحذر مصدر مستوف لما ذكرنا فلذلك انتصب على المفعول له والمعنى لاجل حذر الموت ومتى دلت الكلمة على التعليل وفقد منها شرط من الشروط الباقية فليست مفعولا له ويجب حينئذ أن تجر بحرف التعليل فمثال ما فقد المصدرية قولك جئتك للماء وللعشب وقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقول امرئ القيس

ولو أن ما أسعى لادنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال

ومثال ما فقد الاتحاد في الزمان قولك تهيأت اليوم للسفر غدا وقول امرئ القيس أيضا

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل

فان زمن النوم متأخر عن زمن خلع الثوب ومثال ما فقد الاتحاد في الفاعل قولك قمت لامرك اياي وقول الشاعر

واني لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطار

فان فاعل تعروني هو الهزة وفاعل الذكرى هو المتكلم لان التقدير لذكري اياك * ثم قلت (الرابع المفعول فيه وهو ما ذكر فضلة لاجل أمر وقع فيه من زمان مطلقا أو مكان مبهم أو مفيد مقدارا أو مادته مادة عامله كصمت يوما أو يوم الخميس وجلست امامك وسرت فرسخا وجلست مجلسك والمكاني غيرهن يجر بفي كصليت في المسجد ونحو قال خيمتي أم معبد وقولهم دخلت الدار على التوسع) وأقول الرابع من المنصوبات الخمسة عشر المفعول فيه ويسمى الظرف وهو عبارة عما ذكرت والحاصل أن الاسم قد لا يكون ذكر لاجل أمر وقع فيه ولا هو زمان ولا مكان وذلك كزيدا في ضربت زيدا وقد يكون انما ذكر لاجل أمر وقع فيه ولكنه ليس بزمان ولا مكان نحو رغب المتقون أن يفعلوا خيرا فان المعنى في أن يفعلوا وعليه في أحد التفسيرين قوله تعالى وترغبون أن تنكحوهن وقد يكون العكس نحو انا نخاف من ربنا يوما ونحو لينذر يوم التلاق وأنذرهم يوم الآزفة ونحو الله أعلم حيث يجعل رسالته فهذه الانواع لا تسمى ظرفا في الاصطلاح بل كل منها مفعول به وقع الفعل عليه لا فيه يظهر ذلك بأدنى تأمل للمعنى وقد يكون مذكورا لاجل أمر وقع فيه وهو زمان أو مكان فهو حينئذ منصوب على معنى في وهذا النوع خاصة هو المسمى في الاصطلاح ظرفا وذلك كقولك صمت يوما أو يوم الخميس وجلست أمامك وأشرت بالتمثيل بيوما ويوم الخميس الى أن ظرف الزمان يجوز أن يكون مبهما وان يكون مختصا وفي التنزيل سيروا فيها ليالي وأياما النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وسبحوه بكرة وأصيلا وأما ظرف المكان فعلى ثلاثة أقسام أحدها أن يكون مبهما ونعني به ما لا يختص بمكان بعينه وهو نوعان أحدهما أسماء الجهات الست وهي فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فناداها من تحتها في قراءة من فتح ميم من وكان وراءهم ملك وقرئ وكان أمامهم ملك وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وأصل تزاور تتزاور أي تتمايل مشتق من الزور بفتح الواو وهو الميل ومنه زاره أي مال اليه ومعنى تقرضهم تقطعهم من القطيعة وأصله من القطع والمعنى تعرض عنهم الى الجهة المسماة بالشمال وحاصل المعنى أنها لا تصيبهم في طلوعها ولا في غروبها وقال الشاعر

صددت الكأس عنا أم عمرو * وكان الكأس مجراها اليمينا

(قوله مشاركا له في الفاعل) وقوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا اما بتأويل اخافة واطماعا أو ان عامله الرؤية المفهومة من يريكم أي يجعلكم رائين والاول أقدح (قوله دلت الكلمة على التعليل) فيه تسمح اذ الدال عليه اللام وقال فيما تقدم ويجب في معلل ولم يقل ويجب فيه لانه اذا فقد شرط فليس مفعولا له فلله دره (قوله بل كل منها مفعول به) لكن بعضها وهو ترغبون أن تنكحوهن مفعول بعد التوسع بحذف الجار (قوله ما لا يختص بمكان بعينه) هذا لا يشمل المقادير مع أنه جعلها قسما مستقلا

يجوز كون مجراها مبتدأ واليمين ظرف مخبر به عنها أي مجراها في اليمين والجملة خبر كان ويجوز كون مجراها مبدلا من الكاس بدل اشتمال فاليمين أيضا ظرف لان المعتمد في الاخبار عنه انما هو البدل لا الاسم ويجوز في وجه ضعيف تقدير اليمين خبر كان لا ظرفا وذلك على اعتبار المبدل منه دون البدل وقال الآخر

لقد علم الضيف والمرملون * اذا اغبر أفق وهبت شمالا

النوع الثاني ما ليس اسم جهة ولكن يشبهه في الابهام كقوله تعالى أو اطرحوه أرضا واذا ألقوا منها مكانا ضيقا القسم الثاني أن يكون دالا على مساحة معلومة من الارض كسرت فرسخا وميلا وبريدا وأكثرهم يجعل هذا من المبهم وحقيقة القول فيه ان فيه ابهاما واختصاصا اما الابهام فمن جهة أنه لا يختص ببقعة بعينها وأما الاختصاص فمن جهة دلالته على كمية معينة فعلى هذا يصح فيه القولان والقسم الثالث اسم المكان المشتق من المصدر ولكن شرط هذا أن يكون عامله من مادته كجلست مجلس زيد وذهبت مذهب عمرو وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ولا يجوز جلست مذهب عمرو ونحوه وما عدا هذه الانواع الثلاثة من أسماء المكان لا يجوز انتصابه على الظرف فلا تقول صليت المسجد ولا أقمت السوق ولا جلست الطريق لان هذه أمكنة خاصة ألا ترى أنه ليس كل مكان يسمي مسجدا ولا سوقا ولا طريقا وانما حكمك في هذه الاماكن ونحوها أن تصرح بحرف الظرفية وهو في وقال الشاعر وهو رجل من الجن سمعوا بمكة صوته ولم يروا شخصه يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه حين هاجر

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمتي أم معبد

هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فأفلح من أمسى رفيق محمد

فيالقصي ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجازى وسودد

وكان حقه أن يقول قالا في خيمتي أم معبد أي قيلا فيها ويروى حلا بدل قالا والتقدير أيضا حلا في خيمتي ولكنه اضطر فأسقط في وأوصل الفعل بنفسه وكذلك عملوا في قولهم دخلت الدار والمسجد ونحو ذلك الا أن التوسع مع دخلت مطرد لكثرة استعمالهم اياه ثم قلت (الخامس المفعول معه وهو الاسم الفضلة التالي واو المصاحبة مسبوقة بفعل أو ما فيه معناه وحروفه كسرت والنيل وأنا سائر والنيل) وأقول الخامس من المنصوبات المفعول معه وانما جعل آخرها في الذكر لامرين أحدهما انهم اختلفوا فيه هل هو قياسي أو سماعي وغيره من المفاعيل لا يختلفون في أنه قياسي والثاني ان العامل انما يصل اليه بواسطة حرف ملفوظ به وهو الواو بخلاف سائر المفعولات وهو عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور أحدها أن يكون اسما والثاني أن يكون واقعا بعد الواو الدالة على المصاحبة والثالث أن تكون تلك الواو مسبوقة بفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه وذلك كقولك سرت والنيل واستوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة وكقول الله تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم أي فاجمعوا أمركم مع شركائكم فشركاءكم مفعول معه لاستيفائه الشروط الثلاثة ولا يجوز على ظاهر اللفظ أن يكون معطوفا على أمركم لانه حينئذ شريك له في معناه فيكون التقدير أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم وذلك لا يجوز لان أجمع انما يتعلق بالمعاني دون الذوات تقول أجمعت رأيي ولا تقول أجمعت شركائي وانما قلت على ظاهر اللفظ لانه يجوز أن يكون معطوفا على حذف مضاف أي وأمر شركائكم ويجوز أن يكون مفعولا لفعل ثلاثي محذوف أي وأجمعوا شركاءكم بوصل الالف ومن قرأ فاجمعوا بوصل الالف صح العطف على قراءته من غير اضمار لانه من جمع وهو مشترك بين المعاني والذوات تقول جمعت أمري وجمعت شركائي قال الله تعالى فجمع كيده ثم أتى الذي جمع مالا وعدده ويجوز على هذه القراءة أن يكون مفعولا معه ولكن اذا أمكن العطف فهو أولى لانه الاصل وليس من المفعول معه قول أبي الاسود الدؤلي

(قوله يجوز كون مجراها الخ) اعلم انك اذا جعلت مجري مبتدأ فاليمين ظرف معمول لمحذوف هو الخبر والمجرى حينئذ بمعنى نفس الجريان لان مفعل يصلح للزمان والمكان والحدث والمعنى جريانها حاصل في اليمين وان جعلت مجرى بدلا من الكاس فان جعلت المجرى بمعنى الجريان تعين أيضا أن اليمين متعلق بمحذوف والاخبار حينئذ صحيح بالنظر لكل من البدل والمبدل منه اذ يصح الكاس حاصلة في اليمين والجريان حاصل في اليمين وان جعلت المجرى بمعنى

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى * كيما يصح به وأنت سقيم

وأراك تلقح بالرشاد عقولنا * أبدا وأنت من الرشاد عقيم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يسمع ما تقول ويشتفى * بالقول منك وينفع التعليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

الشاهد في قوله وتأتي مثله فانه ليس مفعولا معه وان كان بعد واو بمعنى مع أى لا تنه عن خلق مع اتيانك مثله لانه ليس باسم ولا نحو قولك بعتك الدار بأنائها والعبد بثيابه وقول الله سبحانه وتعالى وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وقولك جاء زيد مع عمرو فان هذه الاسماء وان كانت مصاحبة لما قبلها لكنها ليست بعد الواو ولا نحو قولك مزجت عسلا وماء وقول الشاعر

علفتها تبنا وماء باردا * حتى غدت همالة عيناها

وقول الآخر

اذا ما الغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا

لان الواو ليست بمعنى مع فيهن وانما هي في المثال الاول لعطف مفرد على مفرد واستفيدت المعية من العامل وهو مزجت وفي المثالين الاخيرين لعطف جملة على جملة والتقدير وسقيتها ماء وكحلن العيونا فحذف الفعل والفاعل وبقى المفعول ولا جائز ان تكون فيهما لعطف مفرد على مفرد لعدم تشارك ماقبلها وما بعدها في العامل لان علفت لا يصح تسلطه على الماء وزججن لا يصح تسلطه على العيون ولا ان تكون للمصاحبة لانتفائها في قوله علفتها تبنا وماء باردا ولعدم فائدتها في وزججن الحواجب والعيونا اذ من المعلوم لكل أحد ان العيون مصاحبة للحواجب ولا نحو كل رجل وضيعته لانه وان كان اسما واقعا بعد الواو التي بمعنى مع لكنها غير مسبوقة بفعل ولا ما في معناه ولا نحو هذا لك وأباك ونحوه على أن يكون أباك مفعولا معه منصوبا بما في ها من معنى أنبه أو بما في ذا من معنى أشير أو بما في لك من معنى استقر لان كلا من ها وذا ولك فيه معنى الفعل دون حروفه بخلاف سرت والنيل وأنا سائر والنيل فان العامل في الاول الفعل وفي الثاني الاسم الذي فيه معنى الفعل وحروفه قال سيبويه رحمه الله تعالى وأما نحو هذا لك وأباك فقبيح لانك لم تذكر فعلا ولا ما في معناه وقالوا مراده بالقبيح الممتنع * ثم قلت (السادس المشبه بالمفعول به نحو زيد حسن وجهه وسيأتي) وأقول السادس من المنصوبات المشبه بالمفعول به وهو المنصوب بالصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي الى واحد وذلك في نحو قولك زيد حسن وجهه بنصب الوجه والاصل زيد حسن وجهه بالرفع فزيد مبتدأ وحسن خبر ووجه فاعل بحسن لان الصفة تعمل عمل الفعل وأنت لو صرحت بالفعل فقلت حسن بضم السين وفتح النون لوجب رفع الوجه بالفاعلية فكذلك حق الصفة أن يجب معها الرفع ولكنهم قصدوا المبالغة مع الصفة فحولوا الاسناد عن الوجه الى ضمير مستتر في الصفة راجع الى زيد ليقتضي ذلك ان الحسن قد عمه بجملته فقيل زيد حسن أي هو ثم نصب وجهه وليس

محل الجريان فاليمين حينئذ نفسه خبر كان والاخبار بالنظر للبدل دون المبدل منه اذ يقال محل الجريان هو اليمين ولا يقال الكاس هي اليمين تأمل ما قلناه ثم انظر عبارة الشارح فانها صعبة فقوله واليمين ظرف مخبر به عنها يعني أنه متعلق بمحذوف خبر كما قال أى مجراها في اليمين اي حاصل في اليمين والمجرى بمعني الجريان كما أسلفناه وقوله ويجوز كون مجراها مبدلا من الكاس بدل اشتمال فاليمين أيضا ظرف لان المعتمد بالاخبار عنه البدل لا الاسم فيه نظر لان قوله أيضا يفيد ان الظرف متعلق بمحذوف خبر كما هو الوجه الاول وعلمت أن الاخبار صحيح بالنظر لكل من البدل والمبدل منه فلا حاجة لقوله لان المعتمد بالاخبار عنه انما هو البدل لا الاسم أى اسم كان المبدل منه وقوله ويجوز في وجه ضعيف فيه أنه لا وجه للضعف وقوله وذلك على اعتبار المبدل منه دون البدل العبارة مقلوبة سهوا والصواب على اعتبار البدل دون المبدل منه كما بيناه هذا ما اقتضاه فهمي القاصر وأستغفر الله العظيم (قوله لانه ليس باسم) بني عليه حفيده أنه لابد من رفع الفعل لانه لو نصب كان بعده اسم مؤول من ان والفعل وهو مفعول به اهـ قلت المشهور في مثله أنه معطوف على مصدر متوهم أي لا يكن منك نهي عن خلق واتيان مثله ولا يعرب مفعولا معه ولابد في المفعول معه من أنه اسم صريح ولا يرتكب في المؤول لضعفه فقد قيل بانه سماعي وقال ابن مالك * والعطف ان يمكن بلا ضعف أحق * (قوله بما في ها من معنى الخ) اعلم ان هذه الواو تفيد مصاحبة ما بعدها المعمول ما هو العامل فيه على قياس سرت والنيل فعلى الاول نبه مع أبيك وعلى الثاني أشير مع أبيك وعلى الثالث استقر لك مع أبيك وهو المتبادر يعني أنه استقر لك أنت وأبيك أو المصاحبة مع ضمير استقر يعني استقر هو مع أبيك لك وذلك لان المصاحبة اما مع

المفعول أو مع الفاعل فمن ثم سبق في وأجمعوا أمركم وشركاءكم ان المعنى أمركم مع شركائكم وقوله اذا أعجبتك الدهر حال من امرىء * فدعه وواكل أمره واللياليا معناه دع أمره مع الليالي لانك مع الليالي تدع أمره فتأمل وقولك أكلت الخبز وزيدا من المصاحبة مع الفاعل (قوله وصف) أي صريحا أو تأويلا كجاء زيد من الروم روميا أي مشابها الروم ومنه الجملة في نحو جاء زيد والشمس طالعة أو والجيش مصطف اذ هو في تأويل مبكرا او مجترئا وأوضح منه مصاحبا لطلوع الشمس أو اصطفاف الجيش فهي حال حقيقية وقيل بل هي حال سببية والتقدير طالعة الشمس معه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري الجملة مفعول معه (قوله أو مضمون الجملة) يعني ما تضمنته واستلزمته وليس المراد المضمون المشهور المقابل للمفهوم (قوله فتبسم ضاحكا) فالمراد بالضحك هنا التبسم وكرر المثال اشارة الى ان المدار على اتفاق المعنى اتفق اللفظ أو اختلف ولو كان المراد هنا الضحك الذي هو فوق التبسم لكانت حالا منتظرة (قوله أنا ابن دارة معروفا) اختلف في نحو هذا هل العامل المبتدأ لتضمنه معنى التنبيه أي أنبهك على كوني ابن دارة حال كوني معروفا بها أو الخبر أي منسوب لدارة حال كوني معروفا أو محذوف أي حصلت معروفا أو تجدني معروفا وهو المشهور وعليه مشى في الالفية فقال * وان تؤكد جملة فمضمر * عاملها ولا نقول التقدير اقصدني أو احقني لان الفعل لا يرفع ولا ينصب ضميري اتصال متحدين الا في باب ظن كما في المغني (قوله وهو الافصح) يعني في الصفة اما لفظها فالافصح تذكيره كما تفيده عبارته بعد (قوله حاتم) بالجر اما على أنه فاعل ضن وكسرته للضرورة لان قبله فجاء بجامود له مثل رأسه * ليشرب ماء القوم بين الصرائم ذكره الدجوني لصاحبها في الشواهد وهو مبني على ان الضرورة تغير حركات الاعراب ولا أعلمه الآن أو انه بدل من ضمير جوده وفاعل ضن ضمير حاتم (قوله فضلة) أي نحوية وهو ما زاد على ركني الاسناد ولو توقف عليه المراد نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين (قوله لله دره فارسا) قال الشمني على المغني لا مانع أنه حال أي أعجب منه حال فروسيته (قوله تمت بذكر أنواع الحال) أي وهو من تمام الحد والا لما كان جامعا (قوله من اسمين) اما من اسم وفعل نحو أنا أضرب معروفا بالضرب مثلا فهي مؤكدة لعاملها لا للجملة وكذا ان كان مشتقا لان المشتق عامل

ذلك على المفعولية لان الصفة انما تتعدى تبعا لتعدي فعلها وحسن الذي هو الفعل لا يتعدى فكذلك صفته التي هي فرعه ولا على التمييز لانه معرفة بالاضافة الى الضمير ومذهب البصريين وهو الحق ان التمييز لا يكون معرفة واذا بطل هذان الوجهان تعين ما قلنا من أنه مشبه بالمفعول به وذلك أنه شبه حسن بضارب في ان كلا منهما صفة تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث وهي طالبة لما بعدها بعد استيفائها فاعلها فنصب الوجه على التشبيه بعمرو في قولك زيد ضارب عمرا فالحسن مشبه بضارب والوجه مشبه بعمرو وسيأتي الكلام على هذا الباب بابسط من هذا ان شاء الله تعالى في موضعه * ثم قلت (السابع الحال وهو وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده أو تأكيد عامله أو مضمون الجملة قبله نحو فخرج منها خائفا يترقب لآمن من في الارض كلهم جميعا فتبسم ضاحكا وأرسلناك للناس رسولا * وأنا ابن دارة معروفا بها نسبي * ويأتي من الفاعل ومن المفعول ومنهما مطلقا ومن المضاف اليه ان كان المضاف بعضه نحو لحم أخيه ميتا أو كبعضه نحو ملة ابراهيم حنيفا أو عاملا فيها نحو اليه مرجعكم جميعا وحقها أن تكون نكرة منتقلة مشتقة وان يكون صاحبها معرفة أو خاصا أو عاما أو مؤخرا وقد يتخلفن) وأقول السابع من المنصوبات الحال يذكر ويؤنث وهو الافصح يقال حال حسن وحال حسنة وقد يؤنث لفظها فيقال حالة قال الشاعر

على حالة لو ان في القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

وحده في الاصطلاح ما ذكرت فقولي وصف جنس يدخل تحته الحال والخبر والصفة وقولي فضلة فصل مخرج للخبر نحو زيد قائم وقولي مسوق لبيان هيئة ما هو له مخرج لامرين أحدهما نعت الفضلة من نحو رأيت رجلا طويلا ومررت برجل طويل فانه وان كان وصفا فضلة لكنه لم يسق لبيان الهيئة وانما سيق لتقييد الموصوف وجاء بيان الهيئة ضمنا والثاني بعض أمثلة التمييز نحو لله دره فارسا فانه وان كان وصفا فضلة لكنه لم يسق لبيان الهيئة ولكنه سيق لبيان جنس المتعجب منه وجاء بيان الهيئة ضمنا وقولي أو تأكيده الى آخره تممت به ذكر أنواع الحال والحاصل أن الحال أربعة أقسام مبينة للهيئة وهي التي لا يستفاد معناها بدون ذكرها ومؤكدة لعاملها وهي التي لو لم تذكر لافاد عاملها معناها ومؤكدة لصاحبها وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها ومؤكدة لمضمون الجملة وهي الآتية بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين وهي دالة على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة فالمبينة للهيئة كقولك جاء زيد راكبا وأقبل عبد الله فرحا وقول الله تعالى نخرج منها خائفا والمؤكدة

(قوله وعاث عمرو) ظاهره أنه من العوث مثلا كقال من القول مع أنه من العثو والفعل عثي بالكسر كما يأتي له ولعله اسم فاعل كقاض فتأمل (قوله على واحد من أمور ثلاثة) لان العامل فى الحال هو العامل في صاحبها والعامل فى المضاف اليه هو المضاف فيجب حينئذ أن يكون عاملا في الحال أو أنه جزء أو كالجزء في صحة حذفه فيكون كالعدم وعامله العامل فى الحال كأنه عامل في صاحبها المضاف اليه ويفيد هذا أنه لو كان عامل المضاف فى الاخيرين لا يصلح للعمل فى الحال لا يكفيان فلا يجوز ورق الشجرة صفيرة نضر لان عامل الحال هنا الابتداء وهو ضعيف لا يعمل في صاحب الحال والحال كما يأتي فتأمل وحرر (قوله فى صحة حذفه الخ) هذا ومابعده يفيد أنه لابد في الجزء أيضا من صحة حذفه (قوله الثالث أن يكون المضاف عاملا فى الحال) منه على الظاهر أنا ضارب زيد أمس مجردا وان كان اسم الفاعل بمعنى الماضي لا يعمل فى المفعول به فهو يعمل في الحال لانها في تأويل الظرف أى قولنا في حال كذا فيكفيها رائحة الفعل ألا ترى العامل المعنوي يعمل فيها وحينئذ اتحد العامل في الحال والعامل في صاحبها وان كان عمله فى الحال من حيث شبهه بالفعل وعمله في صاحبها من حيث انه مضاف وليس اختلاف جهة العمل كاختلاف العامل خلافا لمن يقول به في ضرب زيد عمرا قبيح وبكر احسن وقد أوضحت هذا المقام في كتابة الازهرية (قوله حال من الكاف والميم) بناء على أن مجموعهما هو الضمير (قوله وصح له أن يعمل) لان المعنى عليه لا معنى لهذا فالاحسن لانه مصدر الخ (قوله لازما) تفسير لقوله ثابتا فليس المراد به ضد المنفى (قوله هذا هو الاصل) أي الكثير الغالب (قوله مفصلا) جعله لازما نظرا الى أن المتشابه مبين عند الله تعالي وعند من خصه به وقيل هي منتقلة نظرا الى المحجوبين (قوله حال من الزرافة) الاولي من يديها

لصاحبها كقوله تعالى لآمن من فى الارض كلهم جميعا وقولك جاء الناس قاطبة أو كافة أو طرا وهذا القسم أغفل التنبيه عليه جميع النحويين ومثل ابن مالك بالآية للحال المؤكدة لعاملها وهو سهو والمؤكدة لعاملها كقولك جاء زيد آتيا وعاث عمرو مفسدا وقول الله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد وذلك لان الازلاف هو التقريب فكل مزلف قريب وكل قريب غير بعيد وقوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا فتبسم ضاحكا ولى مدبرا ولا تعثوا في الارض مفسدين فانه يقال عثى بالكسر يعثي بالفتح اذا أفسد والمؤكدة لمضمون الجملة كقولك زيد أبوك عطوفا وقول الشاعر

أنا ابن دارة معروفا بها نسبي * وهل بدارة يا للناس من عار

وأشرت بقولي قبله الى أنه لا يجوز أن يقال عطوفا زيد أبوك ولا زيد عطوفا أبوك ثم بينت ان الحال تارة تأتي من الفاعل وذلك كما مثلت به من قوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب فان خائفا حال من الضمير المستتر في خرج العائد على موسى عليه السلام وتارة يأتي من المفعول كما مثلت به من قوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا فان رسولا حال من الكاف التي هي مفعول أرسلنا وأنه لا يتوقف مجيء الحال من الفاعل والمفعول على شرط والى انها تجيء من المضاف اليه وان ذلك يتوقف على واحد من ثلاثة أمور أحدها أن يكون المضاف بعضه كما في قوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فميتا حال من الاخ وهو مخفوض باضافة اللحم اليه والمضاف بعضه وقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا والثانى أن يكون المضاف كبعض من المضاف اليه في صحة حذفه والاستغناء عنه بالمضاف اليه وذلك كقوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا فحنيفا حال من ابراهيم وهو مخفوض باضافة الملة اليه وليست الملة بعضه ولكنها كبعضه فى صحة الاسقاط والاستغناء به عنها ألا ترى أنه لو قيل بل اتبعوا ابراهيم حنيفا صح كما أنه لو قيل أيحب أحدكم أن يأكل أخاه ميتا ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا كان صحيحا الثالث أن يكون المضاف عاملا فى الحال كما فى قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا فجميعا حال من الكاف والميم المخفوضة باضافة المرجع والمرجع هو العامل فى الحال وصح له أن يعمل لان المعنى عليه مع أنه مصدر فهو بمنزلة الفعل ألا ترى أنه لو قيل اليه ترجعون جميعا كان العامل الفعل الذي المصدر بمعناه ثم بينت ان للحال أحكاما أربعة وان تلك الاربعة ربما تخلفت فالاول الانتقال ونعني به أن لا يكون وصفا ثابتا لازما وذلك كقولك جاء زيد ضاحكا ألا ترى ان الضحك يزايل زيدا ولا يلازمه هذا هو الاصل وربما جاءت دالة على وصف ثابت كقول الله تعالى وهو الذى أنزل اليكم الكتاب مفصلا أى مبينا وقول العرب خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها فالزرافة بفتح الزاى مفعول لخلق ويديها بدل منها بدل بعض من كل وأطول حال من الزرافة ومن رجليها متعلق بأطول وقد عاب بعض الجهال ما جزمت به من فتح الزاي وقال فيها الفتح والضم فبينت له ان هذه اللفظة ذكرها أبو منصور موهوب بن الجواليقي في كتابه فيما تغلط فيه العامة فقال في باب ما جاء مفتوحا والعامة

(قوله والعامة تضمها) قيل هو ثابت عربية أيضا (قوله ثبات) منصوب بالكسرة لانه جمع ثبة بمعنى الجماعة أي جماعات ثم جعل هـذا من مدخول ربما فيه نظر مع قول ابن مالك ويكثر الجمود في سعر وفي * مبدي تأول بلا تكلف (قوله مشتقة) هو جميع من الجمع أي مجتمعين (قوله الاول فالاول) الكلمة الاولى منصوبة على الحال والثانية عطف عليها والحال في المعنى مجموع الامرين أي مترتبين على حد بابا بابا

تضمه مانصه وهي الزرافة بفتح الزاى لهذه الدابة التي جمعت فيها خلق شتى مأخوذة من قولهم للجمع من الناس زرافة بالفتح وهو الوجه والعامة تضمها انتهى كلامه واللغات الشاذة لاتحصى وانما يعمل على ماعليه الفصحاء الموثوق بلغتهم الثانى الاشتقاق وهو أن تكون وصفا مأخوذا من مصدر كما قدمناه من الامثلة وربما جاءت اسما جامدا كقوله تعالى فانفر وا ثبات قثبات حال من الواو فى انفر وا وهو جامد لكنه فى تأويل المشتق أى متفرقين بدليل قوله تعالى أوانفروا جميعا وقد اشتملت هذه الآية على مجيء الحال جامدة وعلى مجيئها مشتقة الثالث أن تكون نكرة كجميع ماقدمنا من الامثلة وقد تأتى بلفظ المعرف بالالف واللام كقولهم ادخلوا الاول فالاول وأرسلها العراك أي الابل العراك وجاؤا الجماء الغفير أى جميعا وأل في ذلك كله زائدة وقد تأتى بلفظ المعرف بالاضافة كقولهم اجتهد وحدك أى منفردا وجاؤا قضهم بقضيضهم اى جميعا وقد تأتي بلفظ المعرف بالعلمية كقولهم جاءت الخيل بداد اي متبدد فان بداد في الاصل علم على جنس التبدد كما ان فجار علم للفجرة الرابع ان لايكون صاحبها نكرة محضة كما تقدم من الامثلة وقد تأتى كذلك كما روى سيبويه من قولهم عليه مائة بيضا وقال الشاعر وهو عنترة العبسي

فيها اثنتان واربعون حلوبة * سودا كخافية الغراب الاسحم

فحلوبة تمييز للعدد وسودا اما حال من العدد أو من حلوبة أو صفة لحلوبة وعلى هذين الوجهين ففيه حمل على المعنى لان حلوبة بمعنى حلائب فلهذا صح أن يحمل عليها سودا والوجه الاول أحسن وفى الحديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وصلى وراءه رجال قياما فجالسا حال من المعرفة وقياما حال من النكرة المحضة وانما الغالب اذا كان صاحب الحال نكرة أن تكون عامة أو خاصة أو مؤخرة عن الحال فالاول كقوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون فان الجملة التى بعد الا حال من قرية وهى نكرة عامة لانها في سياق النفي والثاني نحو فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا فأمرا اذا أعرب حالا فصاحب الحال اما المضاف فالمسوغ انه عام أو أنه خاص أما الاول فمن جهة أنه أحد صيغ العموم وأما الثانى فمن جهة الاضافة وأما المضاف اليه فالمسوغ أنه خاص لوصفه بحكيم وقرأ بعض السلف ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا بالنصب فجعله الزمخشري حالا من كتاب لوصفه بالظرف وليس ماذكر بلازم لجواز أن يكون حالا من الضمير المستتر في الظرف والثالث كقوله

* لمية موحشا طلل * فهذه المواضع ونحوها مجيء الحال فيها من النكرة قياسي كما أن الابتداء بالنكرة في نظائرها قياسي وقد مضى ذلك في باب المبتدا فقس عليه هنا * ثم قلت (الثامن التمييز وهو اسم نكرة فضلة يرفع ابهام اسم أو اجمال نسبة فالاول بعد العدد الاحد عشر فما فوقها الى المائة وكم الاستفهامية نحو كم عبدا ملكت وبعد المقادير كرطل زيتا وكشبر أرضا وقفيز برا وشبههن من نحو مثقال ذرة خيرا ونحى سمنا ومثلها زبدا وموضع راحة سحابا وبعد فرعه نحو خاتم حديدا والثاني اما محول عن الفاعل نحو واشتعل الرأس شيبا او عن المفعول نحو وفجرنا الارض عيونا او عن غيرهما نحو انا اكثر منك مالا او غير محول نحو لله دره فارسا) وأقول الثامن من المنصوبات التمييز والتمييز والتفسير والتبيين ألفاظ مترادفة لغة

والرمان حلو حامض ويقولون للاول حال أو خبر من اجراء حكم الكل على الجزء كما منعوا صرف هريرة للتأنيث والعلمية وانما العلم مجموع أبى هريرة (قوله أي الابل العراك) ظاهره أن العراك صفة لمحذوف وليس كذلك بل هو مصدر مؤول بالصفة حال أى أرسلها معتركة أى مزدحمة ولعل قوله أى الابل تفسير للضمير في أرسلها (قوله الجماء) أى الجماعة والغفير الساتر الارض من كثرته والغفر الستر (قوله لمية موحشا طلل) جعله حالا من طلل المتأخر بناء على قول سيبويه بمجيء الحال من المبتدا والجمهور يمنعونه ويقولون هو حال من الضمير فى الظرف لان العامل في المبتدا الابتداء وهو لايعمل في الحال ويجب اتحاد عامل الحال وصاحبها وكذا لاتأتى من الخبر الا ان صلح المبتدأ للعمل نحو هذا بعلى شيخا لتضمنه معنى أشير هذا هو الذي ينبغي الجزم به (قوله نسبة) أي وقوعية كما في المحول عن الفاعل وايقاعية كما في المحول عن المفعول (قوله والتمييز والتفسير) استئناف وأظهر لان المراد به أولا أحد المنصوبات وثانيا لفظه فلو لم يظهر لم يصح الا بالاستخدام

لغــة واصطلاحا وهو فى اللغة بمعنى فصــل الشئ عن غيره قال الله تعالى وامتازوا أيها المجرمون أي انفصلوا من المؤمنين تكاد تميز من الغيظ أي ينفصل بعضها من بعض وهو في الاصــطلاح مختص بما اجتمع فيه ثلاثة أمور وهي المذكورة في المقدمة وفهم مما ذكرته في حدي الحال والتمييز أن التمييز وان أشبه الحال في كونه منصوبا فضــلة مبينا لابهام الا أنه يفارقه في أمرين أحدهمــا ان الحال انما يكون وصفا اما بالفعل أو بالقوة وأما التمييز فانه يكون بالاسماء الجامدة كثيرا نحو عشرون درهمــا ورطل زيتا وبالصفات المشتقة قليلا كقولهم لله دره فارسا ولله دره راكبا الثانى ان الحال لبيان الهيآت والتمييز يكون تارة لبيان الذوات وتارة لبيان جهة النســبة وقسمت كلا من هــذين النوعين أربعة أقسام فاما أقسام التمييز المبين للذوات فاحدها أن يقع بعد الاعداد وقسمت العدد الى قسمين صريح وكناية فالصريح الاحد عشر فمــا فوقها الى المــائة تقول عندي أحــد عشر عبدا وتسعة وتسعون درهما وقال الله تعالى اني رأيت أحد عشر كوكبا وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذرعها سبعون ذراعا فاجلدوهم ثمــانين جلدة ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة وفى الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما وأردت بقولي الى المــائة عدم دخول الغاية فى المغيا وهو أحد احتمالى حرف الغاية والكناية هي كم الاستفهامية تقول كم عبدا ملكت فكم مفعول مقدم وعبدا تمييز واجب النصب والافراد وزعم الكوفي أنه يجوز جمعه فتقول كم عبيدا ملكت وهذا لم يسمع ولا قياس يقتضيه ويجوز لك جر تمييز كم الاســتفهامية وذلك مشروط بأمرين أحدهما أن يدخل عليها حرف جر والثانى أن يكون تمييزها الى جانبها كقولك بكم درهم اشتريت وعلى كم شيخ اشتغلت والجر حينئذ عند جمهور النحويين بمن مضمرة والتقدير بكم من درهم وعلى كم من شيخ وزعم الزجاج أنه بالاضافة القسم أن يقع بعد المقادير وقسمتها على ثلاثة أقسام أحدها مايدل على الوزن كقولك رطل زيتا ومنوان سمنا والمنوان تثنية منا وهو لغة في المن وقيل فى تثنيته منوان كما يقال في تثنية عصا عصوان الثاني مايدل على مساحة كقولك شــبر أرضا وجريب نخلا وقولهم مافى السماء موضع راحة سحابا الثالث مايدل على الكيل كقولهم قفيز برا وصاع تمرا القسم الثالث أن يقع بعد شبه هذه الاشياء وذكرت لذلك أربعة أمثلة أحدها قول الله تعالى مثقال ذرة خيرا فهذا بعد شبه الوزن وليس به حقيقة لان مثقال الذرة ليس اســما لشئ يوزن به في عرفنا الثانى قولهم عنــدى نحي سمنا والنحي بكسر النون واسكان الحاء المهملة وبعدها ياء خفيفة اسم لوعاء السمن وهــذا بعد شبه الكيل وليس به حقيقة لان النحي ليس ممــا يكال به السمن ويعرف به مقداره وانمــا هو اسم لوعائه فيكون صغيرا وكبيرا ومثله قولهم وطب لبنا والوطب بفتح الواو وسكون الطاء وبالباء الموحــدة اسم لوعاء اللبن وقولهم سقاء ماء وزق خمرا وراقود خلا الثالث قولهم ما في السماء موضع راحــة سحابا فسحابا واقع بعد موضع راحة وهو شبيه بالمساحة والرابع قولهم على التمرة مثلها زبدا فزبدا واقع بعد مثل وهي شبيهة ان شــئت بالوزن وان شئت بالمساحة والقسم الرابع ان يقع بعد ماهو متفرع منه كقولهم هذا خاتم حديدا وذلك لان الحديد هو الاصل والخاتم مشتق منه فهو فرعه وكذلك باب ساجا وجبة خزا ونحو ذلك وأما أقسام التمييز المبين لجهة النسبة فاربعة أحدها أن يكون محولا عن الفاعل كقول الله عز وجل واشتعل الرأس شيبا أصــله واشــتعل شيب الرأس وقوله تعالى فان طبن لكم عن شئ منــه نفسا أصله فان طابت أنفسهن لكم عن شئ منه فحول الاسناد فيهما عن المضاف وهو الشيب في الآية الاولى والانفس

(قوله ثلاثة أمور) ولم يجعل الاســم من الامور لانه جنس مشــترك (قوله فى كونه منصوبا) هذا لا يؤخذ من الحــد بل من ذكرها معاني المنصــوبات (قوله أحدها أن الحال انما يكون وصفا الخ) هذا يفهم من ذكر الوصفية فى حد الحال والسكوت عنها فى حد التمييز (قوله الثالث قولهــم مافى السما الخ) الحق ماسبق له من ان هــذا مساحة حقيقة (قوله ان شــئت بالوزن) يعــنى بحسب ماتجعل المثلية فيه

(قوله وذلك يتأدى بالمفرد) يعني كما يتأدى بالجمع فمن ثم ورد في قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا (قوله ومن لاتدخل على الحال) يقال

في الآية الثانية الى المضاف اليه وهو الرأس وضمير النسوة فارتفعت الرأس وجيء بدل الهاء والنون
بنون النسوة ثم جيء بذلك المضاف الذى حول عنه الاسناد فضلة وتمييزا وأفردت النفس بعد ان كانت
مجموعة لان التمييز انما يطلب فيه بيان الجنس وذلك يتأدي بالمفرد الثانى ان يكون محولا عن المفعول
كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا قيل التقدير عيون الارض وكذا قيل في غرست الارض شجرا
ونحو ذلك الثالث أن يكون محولا عن غيرهما كقوله تعالى أنا أكثر منك مالا أصله مالى أكثر
فحذف المضاف وهو المال وأقيم المضاف اليه وهو ضمير المتكلم مقامه فارتفع وانفصل وصار أنا
أكثر منك ثم جيء بالمحذوف تمييزا ومثله زيد أحسن وجها وعمرو أنقى عرضا وشبه ذلك التقدير وجه
زيد أحسن وعرض عمر وانقى الرابع أن يكون غير محول كقول العرب لله دره فارسا وحسبك به
ناصرا وقول الشاعر * ياجارتا ماأنت جارة * ياحرف نداء جارتا منادي مضاف للياء وأصله ياجارتي
فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا مامبتدأ وهو اسم استفهام وأنت خبره والمعنى عظمت كما يقال زيد
ومازيد أى شيء عظيم وجارة تمييز وقيل حال وقيل مانافية وأنت اسمها وجارة خبرما الحجازية أى
لست جارة بل أنت أشرف من الجارة والصواب الاول ويدل عليه قول الشاعر

ياسيد اما أنت من سيد * موطا الا كناف رحب الذراع

ومن لاتدخل على الحال وانما تدخل على التمييز * ثم قلت (التاسع المستثنى بليس أو بلا يكون
أو بما خلا أو بما عدا مطلقا أو بالا بعد كلام تام موجب أو غير موجب وتقدم المستثنى نحو فشربوا
منه الا قليلا منهم * ومالي الا آل أحمد شيعة * وغير الموجب ان ترك فيه المستثنى منه فلا أثر فيه لالا
ويسمى مفرغا نحو ماقام الا زيد وان ذكر فان كان الاستثناء متصلا فاتباعه للمستثنى منه أرجح نحو
مافعلوه الا قليل منهم أو منقطعا فتميم تجيز اتباعه ان صح التفريغ والمستثنى بغير وسوي مخفوض
وبخلا وعدا وحاشا مخفوض أو منصوب وتعرب غير باتفاق وسوى على الاصح اعراب المستثنى
بالا) * وأقول التاسع من المنصوبات المستثنى وانما يجب نصبه في خمس مسائل احداها أن تكون أداة
الاستثناء ليس كقولك قاموا ليس زيدا وقول النبي صلى الله عليه وسلم ماأنهر الدم وذكر اسم الله عليه
فكلوه ليس السن والظفر فليس هنا بمنزلة الا فى الاستثناء والمستثنى بها واجب النصب مطلقا باجماع
الثانية أن تكون أداة الاستثناء لايكون كقولك قاموا لا يكون زيدا فلا يكون أيضا بمنزلة الا في
المعنى والمستثنى بها واجب النصب مطلقا كما هو واجب مع ليس والعلة في ذلك فيهما ان المستثنى بهما
خبرهما وسيأتى لنا ان كان وليس واخواتهما يرفعن الاسم وينصبن الخبر فان قلت فاين اسمهما قلت
مستتر فيهما وجوبا وهو عائد على البعض المفهوم من الكل السابق وكأنه قيل ليس بعضهم زيدا ولا
يكون بعضهم زيدا ومثله قوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء
فوق اثنتين أى فان كانت البنات وذلك لان الاولاد قد تقدم ذكرهم وهم شاملون للذكور والاناث
فكأنه قيل أولا يوصيكم الله في بنيكم وبناتكم ثم قيل فان كن وكذلك هنا الثالثة أن تكون الاداة
ما خلا كقولك جاء القوم ماخلا زيدا وقول لبيد بن ربيعة العامري الصحابي رضي الله عنه

ألا كل شيء ماخلا الله باطل * وكل نعيم لامحالة زائل

الرابعة أن تكون الاداة ماعدا كقولك جاء القوم ماعدا زيدا وكقول الشاعر

هي نافية ومن زائدة (قوله فتميم تجيز اتباعه) اما على بدل الاشتمال لان العلقة شرط فى الاستثناء المنقطع واما بدل بعض ادعائي واما عطف نسق كما يقول الكوفيون (قوله ان صح التفريغ) أي تفريغ ماقبل الا لما بعدها ليصح عمل العامل في التابع احترازا عن نحو مازاد هذا المال الا النقص فيتعين النصب لانه لايقال زاد النقص وتحقيقه ان المراد بالنقص القدر الذى نقص وذهب وجعله منقطعا لان المراد بالمال الموجود الحاضر والمال فاعل زاد فالمستثنى منه مذكور كما هو الموضوع وقولنا لايقال زاد النقص لانه بمعنى كمل الناقص على ماعلمت فى معني النقص والناقص ماكان ناقصا لا يكمل وحينئذ فليس القصد من هذا الاستثناء ثبوت المنفى لما بعد الا لما علمت بل القصد به مجرد الاخبار بالمستثنى هكذا ينبغي أن يفهم ولنا كلام آخر مع الحلبي على الازهرية (قوله البعض الخ) لكن القصد في قولهم قام القوم ليس زيدا الحكم على زيد بانه ليس من البعض
القائم لا الحكم على البعض بانه ليس زيدا كما يقتضيه هذا الاعراب وان تلازما لكن الملحظ مختلف كما ذكروه فى ومن الناس من يعبد الله على حرف تأمل
حيث قالوا من اسم بمعنى بعض مبتدأ الا ان المقصود الحكم على بعض الناس بانه يعبد لا على من يعبد بانه بعض الناس فتأمل (قوله ومثله قوله تعالى يوصيكم الله

تمل الندامى ماعداني فانني * بكل الذي يهوى نديمي مولع

فالياء في موضع نصب بدليل الحاق نون الوقاية قبلها وحكي الجرمي والربعي والاخفش الجر بعد ماخلا وماعدا وهو شاذ فلهذا لم أحتفل بذكره في المقدمة فان قلت لم وجب عند الجمهور النصب بعد ماخلا وماعدا وما وجه الجر الذي حكاه الجرمي والرجلان قلت أما وجوب النصب فلان ما الداخلة عليهما مصدرية وما المصدرية لا تدخل الا على الجمل الفعلية وأما جواز الخفض فعلى تقدير ما زائدة لا مصدرية وفي ذلك شذوذ فان المعهود في زيادة ما مع حرف الجر أن لا تكون قبل الجار والمجرور بل بينهما كما في قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم مما خطاياهم أغرقوا وقولي مطلقا راجع الى المسائل الاربع أي سواء تقدم الايجاب أو النفي أو شبهه الخامسة أن تكون الاداة الا وذلك في مسئلتين احداهما أن تكون بعد كلام تام موجب ومرادي بالتام أن يكون المستثنى منه مذكورا وبالايجاب أن لا يشتمل على نفي ولا نهي ولا استفهام وذلك كقوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم وقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس الثانية أن يكون المستثنى متقدما على المستثنى منه كقول الكميت يمدح آل البيت رضي الله عنهم

ومالي الا آل أحمد شيعة * ومالي الا مذهب الحق مذهب

ولما انتهيت الى هذا استطردت في بقية أنواع المستثنى وان كان بعض ذلك ليس من المنصوبات ألبتة وبعضه متردد بين باب المنصوبات وغيرها فذكرت ان الكلام اذا كان غير ايجاب وهو النفي والنهي والاستفهام فان كان المستثنى منه محذوفا فلا عمل فيه لالا وانما يكون العمل لما قبلها ومن ثم سموه استثناء مفرغا لان ماقبلها قد تفرغ للعمل فيما بعدها ولم يشغله عنه شئ تقول ماقام الا زيد فترفع زيد على الفاعلية ومارأيت الا زيدا فتنصبه على المفعولية وما مررت الا بزيد فتخفضه بالباء كما تفعل بهن لو لم تذكر الا وان كان المستثنى منه مذكورا فاما أن يكون الاستثناء متصلا وهو أن يكون داخلا في جنس المستثنى منه أو منقطعا وهو أن يكون غير داخل فان كان متصلا جاز في في المستثنى وجهان أحدهما وهو الراجح أن يعرب باعراب المستثنى منه على أن يكون بدلا منه بدل بعض من كل والثاني النصب على أصل الاستثناء وهو عربي جيد مثال ذلك في النفي قوله تعالى ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم أجمعت السبعة على رفع أنفسهم وقال تعالى مافعلوه الا قليل منهم قرأ السبعة الا ابن عامر برفع قليل على أنه بدل من الواو في فعلوه كأنه قيل مافعله الا قليل منهم وقرأ ابن عامر وحده الا قليلا بالنصب ومثاله في النهي قوله تعالى ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك قرئ بالرفع والنصب ومثاله في الاستفهام قوله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون أجمعت السبعة على الرفع على الابدال من الضمير المستتر في يقنط ولو قرئ الا الضالين بالنصب على الاستثناء لم يمتنع ولكن القراءة سنة متبعة وان كان منقطعا فالحجازيون يوجبون نصبه وهي اللغة العليا ولهذا أجمعت السبعة على النصب في قوله تعالى مالهم به من علم الا اتباع الظن وقوله تعالى ومالاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولو أبدل مما قبله لقرئ برفع الاتباع والابتغاء لان كلا منهما في موضع رفع اما على أنه فاعل بالجار والمجرور والمعتمد على النفي واما على أنه مبتدأ تقدم خبره عليه والتميميون يجيزون الابدال ويختارون النصب قال الشاعر

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

فابدل اليعافير والعيس من أنيس وليس من جنسه وذكرت أيضا أن المستثنى بغير وسوى مخفوض دائما لانهما لازمان للاضافة لما بعدهما فكل اسم يقع بعدهما فهما مضافان اليه فلذلك يلزمه الخفض وان المستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز فيه الخفض والنصب فالخفض على أن يقدرن حروف جر والنصب على أن يقدرن أفعالا مستترا فاعلهن والمستثنى مفعول هذا هو الصحيح ولم يجوز سيبويه في المستثنى بعدا غير النصب لانه يرى أنها لا تكون

الخ) أقول حيث رجع الضمير للبنات لم يحتج لذكر نساء فالاحسن ان المراد بالاولاد أولا المطلق وقوله للذكر مثل حظ الانثيين للذكر من هذا المطلق ان كان ذكرا وقوله فان كن نساء الضمير للاولاد أي فان تحققن في النساء الخامس فتأمل (قوله الكميت) بصيغة التصغير (قوله وبلدة) قيل سميت بلدة لتبلدها أي سكونها ومنه البليد لان ذهنه لا يتحرك في الدقائق

الافعال ولا في المستثنى بحاشا غير الجر لانه يري انها لا تكون الا حرفا * ثم قلت (والبواقي خبر كان وأخواتها وخبر كاد وأخواتها) يجب كونه مضارعا مؤخرا عنها رافعا لضمير اسمها مجردا من ان بعد أفعال الشروع ومقرونا بها بعد حرى واخلولق وندر تجرد خبر عسى وأوشك واقتران خبر كاد وكرب وربما رفع السببي بخبر عسى ففي قوله * وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده * فيمن رفع جهده شذوذان وخبر ما حمل على ليس واسم ان وأخواتها) وأقول العاشر من المنصوبات خبر كان وأخواتها نحو وكان ربك قديرا فأصبحتم بنعمته اخوانا ليسوا سواء وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا الحادي عشر خبر كاد وأخواتها وقد تقدم في باب المرفوعات ان خبرهن لا يكون الا فعلا مضارعا وذكرت هنا أنه ينقسم باعتبار اقترانه بأن وتجرده منها أربعة أقسام أحدها ما يجب اقترانه بها وهو حرى واخلولق تقول حرى زيد أن يفعل واخلولقت السماء أن تمطر ولا أعرف من ذكر حرى من النحويين غير ابن مالك وتوهم أبو حيان أنه وهم فيها وانما هي حري بالتنوين اسم لا فعل وأبو حيان هو الواهم بل ذكرها أصحاب كتب الافعال من اللغويين كالسرقسطي وابن طريف وأنشدوا عليها شعرا وهو قول الاعشى

ان يقل هن من بني عبد شمس * فحري أن يكون ذاك وكانا

القسم الثاني ما الغالب اقترانه بها وهو عسى وأوشك مثال ذكرها قول الله تعالى عسى ربكم أن يرحمكم وقول الشاعر

ولو سئل الناس التراب لاوشكوا * اذا قيل هاتوا أن يملوا فيمنعوا

ومثال تركها قول الشاعر

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خليقته أمر

وقول الآخر

يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها

القسم الثالث ما يترجح تجرد خبره من أن وهو فعلان كاد وكرب مثال التجرد منها قوله تعالى وما كادوا يفعلون وقول الشاعر

كرب القلب من جواه يذوب * حين قال الوشاة هند غضوب

ومثال الاقتران بها قول الشاعر

كادت النفس أن تفيض عليه * مذ ثوى حشو ريطة وبرود

وقوله سقاها ذوو الاحلام سجلا على الظما * وقد كربت أعناقها أن تقطعا

تقطع فعل مضارع أصله تتقطع فحذف احدى التاءين ولم يذكر سيبويه في خبر كرب الا التجرد القسم الرابع ما يمتنع اقتران خبره بأن وهو أفعال الشروع طفق وجعل وأخذ وعلق وأنشأ وهب وهلهل قال الله تعالى وطفقا يخصفان وقال الشاعر

وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني * ثوبي فانهض نهض الشارب السكر

وقال الشاعر

فأخذت أسأل والرسوم تجيبني * وفي الاعتبار اجابة وسؤال

وقال الآخر

أراك علقت تظلم من أجرنا * وظلم الجار اذلال المجير

وقال لما تبين مين الكاشحين لكم * أنشأت أعرب عما كان مكنونا

(قوله ٣ واذا اتصلت بهن ما) يقال ما المهيئة لانها هيأتها للدخول على الافعال ولبعضهم

محامل ما عشر فان رمت حصرها
فدونكها في ضمن بيت تقررا
ستفهم شرط الوصل فاعجب لنكره
بكف ونفي زيد هيأت مصدرا
ويعزى الى الاسماء من ذاك شطره
وآخر شطريه حروف كما ترى

أراد بالزائدة غير الكافة نحو فبما رحمة عما قليل وبالكافة غير المهيئة نحو قلما ولا سيما زيد بالرفع فكفت سي عن الاضافة والا قال الزائدة تشملهما كما ان الكافة تشمل المهيئة

٣ قول المحشي قوله واذا اتصلت بهن الخ النسخ التي بأيدينا وان قرنت بها المزيدة الخ

وقال * هيت ألوم القلب في طاعة الهوي *

وقال وطئنا ديار المعتدين فهلهلت * نفوسهم قبل الامانة تزهق

النوع الثاني عشر خبر ما حمل على ليس وهو أربعة أحدها لات كقوله تعالى فنادوا ولات حين مناص والثاني ما كقوله تعالى ما هذا بشرا والثالث لا كقول الشاعر

تعز فلا شئ على الارض باقيا * ولا وزر مما قضي الله واقيا

والرابع أن النافية كقول الشاعر

ان هو مستوليا على أحد * الا على أضعف المجانين

وقد تقدم شرح شروطهن مستوفى في باب المرفوعات النوع الثالث عشر اسم ان وأخواتها نحو ان زيدا فاضل ولعل عمرا قادم وليت بكرا حاضر * ثم قلت (وان قرنت بما المزيدة الغيت وجوبا الا ليت فجوازا) وأقول مثال ذلك انما الله اله واحد كأنما يساقون الى الموت وقول الشاعر

أعد نظرا يا عبد قيس لعلما * أضاءت لك النار الحمار المقيدا

وجه الاستشهاد بهما أنه لولا الغاؤهما لم يصح دخولهما على الجملة الفعلية ولكان دخولهما على المبتدا والخبر واجبا واحترزت بالمزيدة من الموصولة نحو أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين أى ان الذى بدليل عود الضمير من به اليها ومن المصدرية نحو أعجبنى انما قمت أى قيامك وقوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر يحتملهما أي ان الذى صنعوه أو ان صنعهم وعلى التأويلين جميعا فان عاملة واسمها في الوجه الاول ما دون صلتها وفي الوجه الثانى الاسم المنسبك من ما وصلتها وقال النابغة

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الي حمامتنا أو نصفه فقد

يروي بنصب الحمام ورفعه على الاعمال والاهمال وذلك خاص بليت أما الاعمال فلانهم أبقوا لها الاختصاص بالجملة الاسمية فقالوا ليتما زيد قائم ولم يقولوا ليتما قام زيد وأما الاهمال فللحمل على أخواتها * ثم قلت (ويخفف ذوالنون منها فتلغى لكن وجوبا وكأن قليلا وان غالبا ويغلب معها مهملة اللام وكون الفعل التالى لها ناسخا ويجب استتار اسم أن وكون خبرها جملة وكون الفعل بعدها دعائيا أو جامدا أو مفصولا بتنفيس أو نفى أوشرط أوقد أولو ويغلب لكأن ما وجب لان الا أن الفعل بعدها انما خبري مفصول بقد أولم خاصة واسم لا النافية للجنس وانما يظهر نصبه ان كان مضافا أو شبهه نحو لا غلام سفر عندنا ولا طالعا جبلا حاضر) وأقول يجوز في ان وأن ولكن وكأن ان تخفف استثقالا للتضعيف فيما كثر استعماله وتخفيفها بحذف نونها المحركة لانها آخر ثم ان كان الحرف المخفف ان المكسورة جاز الاهمال والاعمال والاكثر الاهمال نحو وان كل نفس لما عليها حافظ فيمن خفف ميم لما وأما من شددها فان نافية ولما بمعنى الا ومن اعمال المخفف قراءة بعض السبعة وان كلا لما ليوفينهم وان كان المخفف أن المفتوحة وجب بقاء عملها ووجب حذف اسمها ووجب كون خبرها جملة ثم ان كانت اسمية فلا اشكال نحو أن الحمد لله رب العالمين وان كانت فعلية وجب كونها دعائية سواء كان دعاء بخير نحو أن بورك من في النار أو بشر نحو والخامسة أن غضب الله عليها فيمن قرأ من السبعة بكسر الضاد وفتح الباء ورفع اسم الله أو كون الفعل جامدا نحو وأن ليس للانسان الا ما سعي وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم أو مفصولا بواحد من أمور أحدها النافي ولم يسمع الا في لن ولم ولا نحو أيحسب أن لن يقدر عليه أحد أيحسب أن لم يره أحد وحسبوا أن لا تكون فتنة فيمن قرأ برفع تكون والثانى الشرط نحو وقد نزل عليكم في الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها الآية والثالث قد نحو ونعلم ان قد صدقتنا والرابع لو نحو أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم والخامس حرف التنفيس وهو السين نحو علم أن سيكون منكم مرضي وسوف كقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ماقدرا

وان كان الحرف كأن فيغلب لها ماوجب لأن لكن يجوز ثبوت اسمها وافراد خبرها وقد روى قوله

ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

بنصب الظبية على أنه اسم كأن والجملة بعدها صفة لها والخبر محذوف والتقدير كأن ظبية عاطية هذه المرأة على التشبيه المعكوس وهو أبلغ وبرفع الظبية على انها الخبر والجملة بعدها صفة والاسم محذوف والتقدير كأنها ظبية وبجرها على زيادة أن بين الكاف ومجرورها والتقدير كظبية واذا حذف اسمها وكان خبرها جملة اسمية لم تحتج لفاصل نحو قوله

ووجه مشرق اللون * كأن ثدياه حقان

أو فعلية فصلت بقد نحو

لايهولنك اصطلاء لظى الحر * ب فحذورها كأن قد ألما

أو لم نحو كان لم تغن بالامس وان كان الحرف لكن وجب الغاؤها نحو ولكن الله قتلهم فيمن قرأ بتخفيف النون وعن يونس والاخفش اجازة اعمالها وليس بمسموع ولا يقتضيه القياس لزوال اختصاصها بالجمل الاسمية نحو ولكن كانوا أنفسهم يظلمون النوع الرابع عشر اسم لا النافية للجنس وهو ضربان معرب ومبنى فالمعرب ماكان مضافا نحو لاغلام سفر عندنا أو شبيها بالمضاف وهو ما اتصل به شئ من تمامه اما مرفوع به نحو لاحسنا وجهه مذموم أو منصوب به نحو لامفيضا خيره مكروه ولا طالعا جبلا حاضر أو مخفوض بخافض متعلق به نحو لاخيرا من زيد عندنا والمبنى ماعدا ذلك وحكمه أنه يبنى على ماينصب به لو كان معربا وقد تقدم ذلك مشروحا في باب البناء * ثم قلت (والمضارع بعد ناصب وهو لن أوكي المصدرية مطلقا واذن ان صدوت وكان الفعل مستقبلا متصلا أو منفصلا بالقسم أو بلا أو بعد أن المصدرية نحو والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتي ان لم تسبق بعلم نحو علم أن سيكون منكم مرضى فان سبقت بظن فوجهان نحو وحسبوا أن لاتكون فتنة) * وأقول هذا النوع المكمل للمنصوبات الخمسة عشر وهو الفعل المضارع التالى ناصبا والنواصب أربعة لن وكى واذن وأن فأما لن فانها حرف بالاجماع وهي بسيطة خلافا للخليل في زعمه أنها مركبة من لا النافية وان الناصبة وليست نونها مبدلة من ألف خلافا للفراء في زعمه ان أصلها لا وهى دالة على نفي المستقبل وعاملة النصب دائما بخلاف غيرها من أخواتها الثلاثة فلهذا قدمتها عليها في الذكر قال الله عزوجل لن نبرح عليه عاكفين فلن أبرح الارض أيحسب أن لن يقدر عليه أحد أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه وأن في هاتين الآيتين مخففة من الثقيلة وأصلها أنه وليست الناصبة لان الناصب لايدخل على الناصب وأما كي فشرطها أن تكون مصدرية لاتعليلية ويتعين ذلك في نحو قوله تعالى لكي لايكون على المؤمنين حرج فاللام جارة دالة على التعليل وكي مصدرية بمنزلة أن لاتعليلية لان الجار لايدخل على الجار ويمتنع أن تكون مصدرية في نحو جئتك كي أن تكرمنى اذ لايدخل الحرف المصدرى على مثله ومثل هذا الاستعمال انما يجوز للشاعر كقوله

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كيما أن تغر وتخدعا

ولايجوز في النثر خلافا للكوفيين وتقول جئت كى تكرمنى فتحتمل كي أن تكون تعليلية فتكون جارة والفعل بعدها منصوبا بأن محذوفة وأن تكون مصدرية ناصبة وقبلها لام جر مقدرة وقولى مطلقا راجع الى لن وكي المصدرية فان النصب لايتخلف عنهما ولما كانت كى تنقسم الى ناصبة وهي المصدرية وغير ناصبة وهي التعليلية

(قوله المكمل للمنصوبات) وترك مفعولى ظن لانه أدرجهما في المفعول به وان لم ينبه عليه (قوله لان الناصب لايدخل على الناصب) أجاز بعضهم جئت لكي أن تكرمنى على كون كي جارة مؤكدة للام أو ناصبة وأن توكيدلها أو بالعكس فافاد ان الناصب يدخل على مثله وهو القياس ألاترى دخول الجازم على مثله في ان لم تكرمنى أهنتك (قوله كيما أن تغر) الشاهد في ما وان قيل ان ما هنا كافة لا مصدرية

أخرتها عن لن وأما اذن فللنصب بها ثلاثة شروط أحدها أن تكون مصدرة فلا تعمل شيأ في نحو قولك أنا اذن أكرمك لانها معترضة بين المبتدا والخبر وليست صدرا قال الشاعر

لئن عادلي عبد العزيز بمثلها * وأمكنني منها اذن لا أقيلها

فالرفع لعدم التصدر لا لانها فصلت عن الفعل بلا لان فصلها بلا مغتفر كما يأتي الثاني أن يكون الفعل بعدها مستقبلا فلو حدثك شخص بحديث فقلت له اذا تصدق رفعت لان نواصب الفعل تقتضي الاستقبال وأنت تريد الحال فتدافعا الثالث أن يكون الفعل اما متصلا أو منفصلا بالقسم أو بلا النافية فالاول كقولك اذن أكرمك والثاني نحو اذن والله أكرمك وقول الشاعر

اذن والله نرميهم بحرب * يشيب الطفل من قبل المشيب

والثالث نحو اذن لا أفعل فلو فصل بغير ذلك لم يجز العمل كقولك اذن يا زيدا كرمك وأما أن فشرط النصب بها أمران أحدهما أن تكون مصدرية لا زائدة ولا مفسرة الثاني أن لا تكون مخففة من الثقيلة وهي التالية علما أو ظنا نزل منزلته مثال ما اجتمع فيه الشرطان قوله تعالى والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين والله يريد أن يتوب عليكم ومثال ما انتفى عنه الشرط الاول قولك كتبت اليه أن يفعل اذا أردت بأن معنى أي فهذه يرتفع الفعل بعدها لانها تفسير لقولك كتبت فلا موضع لها ولا لما دخلت عليه ولا يجوز لها أن تنصب كما لا تنصب لو صرحت بأي فان قدرت معها الجار وهو الباء فهي مصدرية ووجب عليك أن تنصب بها وانما تكون ان مفسرة بثلاثة شروط أحدها أن يتقدم عليها جملة والثاني أن تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه والثالث ان لا يدخل عليها حرف جر لا لفظا ولا تقديرا وذلك كقوله تعالى فأوحينا اليه أن اصنع الفلك واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي وانطلق الملأ منهم ان امشوا أي انطلقت ألسنتهم بهذا الكلام بخلاف نحو وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين فان المتقدم عليها غير جملة وبخلاف نحو ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله فليست أن فيها مفسرة لقلت بل لامرتني وبخلاف نحو كتبت اليه بأن افعل ومثال ما انتفى عنه الشرط الثاني قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا وحسبوا أن لا تكون فتنة فيمن قرأ برفع تكون ألا ترى انها في الآيتين الاوليين وقعت بعد فعل العلم اما في الآية الاولى فواضح وأما في الآية الثانية فلان مرادنا بالعلم ليس لفظ ع ل م بل ما دل على التحقيق فهي فيهما مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها في موضع رفع على الخبرية والتقدير علم أنه سيكون أفلا يرون أنه لا يرجع اليهم قولا وفي الآية الثالثة وقعت بعد الظن لان الحسبان ظن وقد اختلف القراء فيها فمنهم من قرأ بالرفع وذلك على اجراء الظن مجرى العلم فتكون مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها خبر والتقدير وحسبوا أنها لا تكون فتنة ومنهم من قرأ بالنصب على اجراء الظن على أصله وعدم تنزيله منزلة العلم وهو الارجح فلهذا أجمعوا على النصب في نحو أم حسبتم أن تدخلوا الجنة أم حسبتم أن تتركوا أحسب الناس أن يتركوا تظن أن يفعل بها فاقرة ويؤيد القراءة الاولى أيضا قوله تعالى أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه أيحسب أن لن يقدر عليه أحد أيحسب أن لم يره أحد ألا ترى انها فيهن مخففة من الثقيلة اذ لا يدخل الناصب على ناصب آخر ولا على جازم * ثم قلت (وتضمر أن بعد ثلاثة من حروف الجر وهي كي نحو كي لا يكون دولة وحتى ان كان الفعل مستقبلا بالنظر الى ما قبلها نحو حتى يرجع الينا موسى وأسلمت حتى أدخل الجنة واللام تعليلية مع المضارع المجرد من لا نحو ليغفر لك الله بخلاف لئلا يعلم أو جحودية نحو ما كنت أو لم أكن لافعل وبعد ثلاثة من حروف العطف وهي أو التي بمعنى الى نحو لالزمنك أو تقضيني حقي أو الا نحو لاقتلنه أو يسلم وفاء السببية وواو المعية مسبوقين بنفي محض أو طلب بغير اسم الفعل نحو لا يقضي عليهم فيموتوا ويعلم الصابرين ونحو لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي * لا تنه عن خلق وتأتي مثله *

(قوله وبعد ثلاثة من حروف العطف) وجعلها في الشارح أربعة بضم ثم وجعلها في المتن قسما مستقلا (قوله بمعنى الى نحو لالزمنك أو تقضيني حقي) في الحقيقة يحسن جعل أو هنا بمعنى الا وكأنهم رأوا أنه حيث كان اللزوم أمرا ممتدا حسن ان يعتبر له غاية

(قوله في قراءة من نصب) وأما من رفع فنظر الى أنه بالنظر لزمن التكلم ليس مستقبلا بل ان أريد زمن قولهم فهو حال وان أريد زمن التكلم بالآية عند نزولها كما هو ظاهر الشارح فهو ماض ثم جعله مستقبلا بالنظر لما قبلها معناه بالنظر لبعض الزلزال والكرب الذي مضى فلا ينافي ان هناك بعضا منه متأخرا عن القول لانهم قالوا ذلك في أثناء الكرب وقبل مجيء النصر بداهة فتأمل (قوله كقولك سرت حتى أدخلها الخ) يقال الدخول مستقبل بالنظر لما قبلها وهو السير وكأنهم رأوا ان القصد في هذا وما بعده انما هو الاخبار بحاصل الآن فليس القصد فيه الى استقبال أصلا بخلاف حتى يقول الرسول فانه لما لم يكن المعنى

فيه على الحال كان لتوجيه الاستقبال مجال لكن أنت خبير بأنه يصح في الآية الحال المحكي وفي امثال الحكم بأنه مستقبل بالنظر لما قبلها وان كان حالا فالاشكال باق فتأمل وحرر (قوله الثانية لام العاقبة) أقول لم يذكرها في المتن كأنه رأى قول بعضهم انها من أقسام العلة (قوله اللام الزائدة) ويمكن انها تعليلية والمفعول محذوف وليست زائدة في المفعول به والتقدير انما يريد الله ما يريد لاجل أن يذهب عنكم الرجس وأمرنا بما أمرنا لاجل أن نسلم لرب العالمين أو ان الفعل منزل منزلة اللازم (قوله لام الجحود) أي اللام المصاحبة للجحود وهو النفي وليس المراد به نفي المعلوم المحقق ألا ترى الآيات ان كنت تعرف ثم اختلف في لام الجحود فقيل هي زائدة في خبر كان وهو قول الكوفيين ويفتقرون الى حذف فالتقدير ما كان الله ذا أن يذروا أما التأويل بالوصف فلانه لم يسمع في يذر الا المضارع والامر وأما المبالغة فلا تحسن هنا لان القصد نفي أصل الشيء على انها اساءة أدب كما ذكروا في كون رب بمعنى التربية أطلق على الله مبالغة وقال البصريون هي اللام المقوية لوصف هو خبر كان لضعفه بأنه فرع الفعل وليست زائدة محضة كما حققه في المغني والتقدير ما كان الله مريدا لان يغفر لهم وقس ويمكن على بعد انها للعلة والتقدير ما كان الله مريدا لاجل أن يغفر على الوجهين السابقين آنفا فليتأمل

وبعد الفاء والواو وأو وثم ان عطفن على اسم خالص نحو أو يرسل رسولا ونحو * للبس عباءة وتقر عيني * ولك معهن ومع لام التعليل اظهار ان) وأقول اختصت ان بأنها تنصب المضارع ظاهرة ومقدرة بخلاف أخواتها الثلاثة فانها لا تنصبه الا ظاهرة وانما تضمر في الغالب بعد حرف جر أو حرف عطف فاما حروف الجر التي تضمر بعدها فثلاثة حتى واللام وكي التعليلية أما حتى فنحو حتى تفيء الى أمر الله حتى يرجع الينا موسى وليس النصب بحتى نفسها خلافا للكوفيين ولا يجوز اظهار أن بعدها في شعر ولا نثر ويشترط لاضمار أن بعدها أن يكون الفعل مستقبلا بالنظر الى ما قبلها سواء كان مستقبلا بالنظر الى زمن التكلم أو لا فالاول كقوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ألا ترى ان رجوع موسى عليه السلام مستقبل بالنظر الى ما قبل حتى وهو ملازمتهم للعكوف على عبادة العجل وكذلك قولك أسلمت حتى أدخل الجنة والثاني كقوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول في قراءة من نصب يقول فان قول الرسول والمؤمنين مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن الاخبار فان الله عز وجل قص علينا ذلك بعدما وقع ولو لم يكن الفعل الذي بعد حتى مستقبلا باحد الاعتبارين امتنع اضمار أن وتعين الرفع وذلك كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول ومن ذلك قولهم شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه ومرض زيد حتى لا يرجونه فان المعنى حتى حالة البعير انه يجيء يجر بطنه وحتى حالة هذا المريض انهم لا يرجونه ومن الواضح فيه انك تقول سألت عن هذه المسألة حتى لا أحتاج الى السؤال أي حتى حالتي الآن اني لا أحتاج الى السؤال عنها وأما اللام فلها أربعة أقسام أحدها اللام التعليلية نحو وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ومنه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فان قلت ليس فتح مكة علة للمغفرة قلت هو كما ذكرت ولكنه لم يجعل علة لها وانما جعل علة لاجتماع الامور الاربعة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي المغفرة واتمام النعمة والهداية الى الصراط المستقيم وحصول النصر العزيز ولا شك في ان اجتماعها له عليه السلام حصل حين فتح الله تعالى مكة عليه وانما مثلت بهذه الآية لانها قد يخفى التعليل فيها على من لم يتأملها الثانية لام العاقبة وتسمى أيضا لام الصيرورة ولام المآل وهي التي يكون ما بعدها نقيضا لمقتضى ما قبلها نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فان التقاطهم له انما كان لرأفتهم عليه ولما ألقى الله تعالى عليه من المحبة فلا يراه أحد الا أحبه فقصدوا أن يصيروه قرة عين لهم فآل بهم الامر الى أن صار عدوا لهم وحزنا الثالثة اللام الزائدة وهي الآتية بعد فعل متعد نحو يريد الله ليبين لكم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وأمرنا لنسلم لرب العالمين فهذه الاقسام الثلاثة يجوز لك اظهار أن بعدهن قال الله تعالى وأمرت لان أكون الرابعة لام الجحود وهي الآتية بعد كون ماض منفي كقول الله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه وما كان الله ليطلعكم على الغيب وهذه يجب اضمار أن بعدها وأما كي ففي نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرتها تعليلية بمنزلة اللام

والتقدير جئتك كي أن تكرمني ولا يجوز التصريح بان بعدها الا في الشعر خلافا للكوفيين وقد مضى ذلك وأما حروف العطف فأربعة وهي أو والواو والفاء وثم وهذه الاربعة منها مالا يجوز معه الاظهار وهو أو ومنها مالا يجب معه الاضمار وهو ثم ومنها ما تارة يجب معه الاضمار وتارة يجوز معه الاضمار والاظهار وهو الفاء والواو وهذا كله يفهم مما ذكرت في المقدمة فاما أو فينتصب المضارع بأن مضمرة بعدها وجوبا اذا صح في موضعها الي أو الا فالاول كقولك لالزمنك أو تقضيني حقي وقوله

لاستسهلن الصعب أو أدرك المني * فما انقادت الآمال الا لصابر

والثاني كقولك لاقتلن الكافر أو يسلم وقوله

وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما

أي الا أن تستقيم فلا أكسر كعوبها ولا يجوز أن يكون التقدير كسرت كعوبها الى أن تستقيم لان الكسر لا استقامة معه وأما الفاء والواو فينتصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعدهما وجوبا بشرطين لا بد منهما أحدهما أن تكون الفاء للسببية والواو للمعية فلهذا رفع الفعل في قوله * ألم تسأل الربع القواء فينطق * وذلك لان الفاء لو كانت عاطفة لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ما بعدها فلما ارتفع دل على انها للاستئناف وقال الله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون الفاء هنا عاطفة كما سيأتى الثانى أن يكونا مسبوقين بنفي أو طلب فلا يجوز النصب في نحو زيد يأتينا فيحدثنا فأما قوله

سأترك منزلي لبني تميم * وألحق بالحجاز فاستريحا

فضرورة وقيل الاصل فاستريحن بنون التوكيد الخفيفة فابدلت في الوقف ألفا كما تقف على لنسفعا بالالف وهذا التخريج هروب من ضرورة الى ضرورة فان توكيد الفعل في غير الطلب والشرط والقسم ضرورة وقولنا طلب يشمل الامر والنهي والدعاء والعرض والتحضيض والتمني والاستفهام فهذه سبعة مع النفي صارت ثمانية وهذه المسئلة التي يعبر عنها بمسئلة الاجوبة الثمانية ولكل منها نصيب من القول يخصه فلنتكلم على ذلك بما يكشف اشكاله فنقول أما النفي فنحو قولك ما تأتيني فأكرمك ولك في هذا أربعة أوجه أحدها أن تقدر الفاء لمجرد عطف لفظ الفعل على لفظ ماقبلها فيكون شريكه في اعرابه فيجب هنا الرفع لان الفعل الذي قبلها مرفوع والمعطوف شريك المعطوف عليه فكأنك قلت ما تأتيني فما أكرمك فهو شريكه في النفي الداخل عليه وعلى هذا قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فالفاء هنا عاطفة كما ذكرنا والفعل الذي بعدها داخل في سلك النفي السابق فكأنه قيل لا يؤذن لهم فلا يعتذرون الثاني أن تقدر الفاء لمجرد السببية ويقدر الفعل الذي بعدها مستأنفا ومع استئنافه أن يقدر مبنيا على مبتدا محذوف فيجب الرفع أيضا لخلو الفعل عن الناصب والجازم فتقول ما تأتيني فأكرمك بمعنى فأنا أكرمك لكونك لم تأتني وذلك اذا كنت كارها لاتيانه ويوضح هذا انك تقول ما زيد قاسيا فيعطف على عبده أي فهو لانتفاء القسوة عنه يعطف على عبده والفرق بين هذا الوجه والذي قبله واضح لان الوجه الاول شمل النفي فيه ماقبل الفاء وما بعدها وهذا الوجه انصب النفي فيه الي ماقبل الفاء خاصة دون ما بعدها وذلك لانك لم تجعل الفاء لعطف الفعل الذي بعدها على المنفي الذي قبله فيكون شريكه في النفي وانما أخلصتها للسببية ويذكر النحويون هذين الوجهين في قولك ما تأتينا فتحدثنا وهو سهو اذ يستحيل أن ينتفي الاتيان ويوجد الحديث والصواب ما مثلت لك به الثالث أن تقدر الفاء عاطفة لعطف مصدر الفعل الذي بعدها على المصدر المؤول مما قبلها وتقدر النفي منصبا على المعطوف دون المعطوف عليه فيجب حينئذ النصب بأن مضمرة وجوبا والتقدير ما يكون منك اتيان فاكرام مني أي ما يكون منك اتيان فيعقبه مني اكرام بل يكون منك اتيان ولا يكون مني اكرام الرابع أن تقدر أيضا الفاء لعطف مصدر الفعل الذي بعدها على المصدر المؤول مما قبلها

(قوله ولا يجوز أن يكون التقدير الخ) مبني على ان ضمير تستقيما للكعوب ويصح أنه للقوم أي أنه يكسر الكعوب أي رؤساء الشر الى أن تستقيم رعيتهم وقوله قناة قوم من اضافة المشبه به للمشبه والقناة الرمح والكعوب ما يبرز في الانابيب (قوله وهو سهو اذ يستحيل الخ) يمكن أن

ولكن تقدر النفي منصبا على المعطوف عليه فينتفي المعطوف لانه مسبب عنه وقد انتفى ويكون معنى الكلام مايكون منك اتيان فكيف يكون منى اكرام وهذان الوجهان سائغان في ما تأتينا فتحدثنا اذ يصح أن يقال ماتأتينا محدثا بل تأتينا غير محدث وأن يقال ماتأتينا فكيف تحدثنا وتلخص أن لنا في الرفع وجهين وفي النصب وجهين فان قلت هل يجوز أن يقرأ ولا يؤذن لهم فيعتذروا بالنصب على أحد الوجهين المذكورين للنصب قلت نعم يجوز على الوجه الثاني وهو ماتأتينا فكيف تحدثنا أي لا يؤذن لهم بالاعتذار فكيف يعتذرون ويمتنع على الوجه الاول وهو ماتأتينا محدثا الا بل تأتينا غير محدث ألا ترى ان المعنى حينئذ لا يؤذن لهم حالة اعتذارهم بل يؤذن لهم في غير حالة اعتذارهم وليس هذا المعنى مرادا فان قلت فاذا كان للنصب في الآية جائزا على الوجه الذى ذكرته فما باله لم يقرأ به أحد من القراء المشهورين قلت لوجهين أحدهما أن القراءة سنة متبعة وليس كل ماتجوزه العربية تجوز القراءة به الثاني ان الرفع هنا بثبوت النون فيحصل بذلك تناسب رؤس الآي والنصب بحذفها فيزول معه التناسب ومن مجيء النصب بعد النفي قول الله عز وجل لا يقضي عليهم فيموتوا والنصب هنا على معنى قولك ماتأتينا فكيف تحدثنا لا على قولك ماتأتينا محدثا بل غير محدث ولو قلت ماتأتينا الا فتحدثنا أو ماتزال تأتينا فتحدثنا وجب الرفع وذلك لان النفي في المثال الاول قد انتقض بالا وفي المثال الثاني هو داخل على زال وزال للنفي ونفي النفي ايجاب وأما الامر فكقوله

يا ناق سيرى عنقا فسيحا * الى سليمان فنستريحا

وشرطه أمران أحدهما أن يكون بصيغة الطلب فلو قلت حسبك حديث فينام الناس بالنصب لم يجز خلافا للكسائي والثاني أن لا يكون بلفظ اسم الفعل فلا يجوز أن تقول صه فلنكرمك بالنصب هذا قول الجمهور وخالفهم الكسائي فأجاز النصب مطلقا وفصل ابن جني وابن عصفور فأجازاه اذا كان اسم الفعل من لفظ الفعل نحو نزال فنحدثك ومنعاه اذا لم يكن من لفظه نحو صه فنكرمك وما أجدر هذا القول بأن يكون صوابا وأما النهي فكقولك لا تفعل شرا فاعاقبك وقول الله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ولو نقضت النهي بالا فبل الفاء لم تنصب نحو لا تضرب الا عمرا فيغضب فيجب في يغضب الرفع وأما الدعاء فكقولك اللهم تب على فأتوب وقول الله تعالى ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقول الشاعر

رب وفقني فلا أعدل عن * سنن الساعين في خير سنن

وشرطه أن يكون بالفعل فلو قلت سقيا لك فيرويك الله لم يجز النصب وأما الاستفهام فشرطه أن لا يكون باداة تليها جملة اسمية خبرها جامد فلا يجوز النصب في نحو هل أخوك زيد فاكرمه بخلاف هل أخوك قائم فاكرمه ولا فرق بين الاستفهام بالحرف نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا والاستفهام بالاسم نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه يقرأ برفع يضاعف ونصبه وفي الحديث حكاية عن الله تعالى من يدعوني فاستجيب له من يستغفرني فاغفر له والاستفهام بالظرف نحو أين بيتك فازورك ومتى تسير فارافقك وكيف تكون فاصحبك فان قلت فما بال الفعل لم ينصب في جواب الاستفهام في قول الله عز وجل ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة قلت لوجهين أحدهما أن الاستفهام هنا معناه الاثبات والمعنى قد رأيت ان الله أنزل من السماء ماء والثاني أن اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عما دخل عليه الاستفهام وهو رؤية المطر وانما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه فلو كانت العبارة أنزل الله من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ثم دخل الاستفهام صح النصب فان قلت يرد هذا الوجه قوله تعالى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخي فان مواراة السوأة لا تتسبب عما دخل عليه حرف الاستفهام لان العجز عن الشيء لا يكون سببا في حصوله قلت ليس أواري

مراده أنت ابيست عادتك الاتيان لنا فأنت تحدثنا الآن جبرا لنا وهو ظاهر (قوله ان الاستفهام هنا معناه الاثبات) أقول يأتي له في واو المعية النصب في قول الحطيئة * ألم أك جاركم ويكون بيني * البيت والظاهر ان الاستفهام فيه تقريري بمعنى الاثبات

منصوبا في جواب الاستفهام وانما هو منصوب بالعطف على الفعل المنصوب وهو أكون فان قلت فقد جعله الزمخشري منصوبا في جواب الاستفهام قلت هو غالط في ذلك وأما العرض فكقول بعض العرب ألا تقع الماء فتسبح وكقولك ألا تأتينا فتحدثنا وقول الشاعر

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

وأما التحضيض فكقولك هلا اتقيت الله تعالى فيغفر لك وهلا أسلمت فتدخل الجنة وهو والعرض متقاربان يجمعهما التنبيه على الفعل الا أن في التحضيض زيادة توكيد وحث وأما قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق فمن باب النصب في جواب الدعاء ولكنه استعيرت فيه عبارة التحضيض أو العرض للدعاء وأما التمني فكقوله تعالى ياليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما وقول الشاعر * ألا رسول لنا منها فيخبرنا * فهذه أمثلة النصب بعد فاء السببية في هذه المواضع الثمانية وأما النصب بعد واو المعية في المواضع المذكورة فسمع في خمسة وقاسه النحويون في ثلاثة فالخمسة المسموع فيها أحدها النفي كقوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين والمعنى والله أعلم أنكم تجاهدون ولا تصبرون وتطمعون أن تدخلوا الجنة وانما ينبغي لكم الطمع في ذلك اذا اجتمع مع جهادكم الصبر على ما يصيبكم فيعلم الله حينئذ ذلك واقعا منكم والواو من قوله تعالى ولما واو الحال والتقدير بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة وحالتكم هذه الحالة والثاني الامر كقوله

فقلت ادعي وأدعو ان أندى * لصوت أن ينادي داعيان

والثالث النهي كقول الشاعر

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يسمع ماتقول ويشتفى * بالقول منك وينفع التعليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

وتقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن فاذا أردت بالواو عطف الفعل على الفعل جزمت الثاني وكان شريك الاول في النهي وكأنك قلت لا تفعل هذا ولا هذا وحينئذ فيلتقي ساكنان الباء واللام فتكسر الباء على أصل التقاء الساكنين وان أردت عطف مصدر الفعل على مصدر مقدر مما قبله نصبت الفعل بأن مضمرة وكان النهي حينئذ عن الجمع بينهما وان أردت الاستئناف رفعت الثاني والرابع التمني كقوله تعالى ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين والخامس الاستفهام كقوله وهو الحطيئة

ألم أك جاركم ويكون بيني * وبينكم المودة والاخاء

وينتصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا لا وجوبا بعد الاربعة أحرف وهي الفاء والواو وثم وأو وذلك اذا عطفن على اسم صريح مثال ذلك بعد أو قول الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه يقرأ في السبع برفع يرسل ونصبه وقال أبو بكر بن مجاهد المقرى رحمه الله قرى لو أن لي بكم قوة أو آوي بنصب آوى ولا وجه له ورد عليه ابن جني في محتسبه وغيره وقالوا وجهها كوجه قراءة أكثر السبعة أو يرسل رسولا بالنصب وذلك لتقدم الاسم الصريح وهو قوة فكأنه قيل لو أن لي بكم قوة أو ايواء الى ركن شديد ومثال ذلك بعد الواو قول ميسون بنت بحدل

للبس عباءة وتقر عيني * أحب الى من لبس الشفوف

الرواية فيه بنصب تقر وذلك بأن مضمرة على انه معطوف على اللبس فكأنه قيل للبس عباءة وقرة عيني ومثال ذلك بعد الفاء قوله

لولا توقع معتر فارضيه * ما كنت أوثر أترابا على ترب

ومثال ذلك بعد ثم قول الشاعر

انى وقتلى سليكا ثم أعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر

كانت العرب اذا رأت البقر قد عافت ورود الماء تعمد الى الثور فتضربه فترد البقر حينئذ الماء ولا تمتنع منه فرارا من الضرب أن يصيبها وانما امتنعوا من ضربها لضعفها عن حمله بخلاف الثور وقولي اسم صريح احترازا من نحو ما تأتينا فتحدثنا فان العطف فيه وان كان على اسم متقدم فانا قد قدمنا أن التقدير ما يكون اتيان فحديث لكن ذلك الاسم ليس بصريح فاضمار ان هناك واجب لا جائز بخلاف مسئلتنا هذه فان اضمار أن جائز بل نص ابن مالك في شرح العمدة على أن الاظهار أحسن من الاضمار * ثم قلت * (باب المجرورات ثلاثة أحدها المجرور بالحرف وهو من والى وعن وعلى والباء واللام وفي مطلقا والكاف وحتى والواو للظاهر مطلقا والتاء لله ورب مضافا للكعبة أو الياء وكي لما الاستفهامية أو ان المضمرة وصلتها أو منذ ومذ لزمن غير مستقبل ولا مبهم ورب بضمير غيبة مفرد مذكر يميز بمطابق للمعنى قليلا ولمنكر موصوف كثير) وأقول لما أنهيت القول في المرفوعات والمنصوبات شرعت في المجرورات وقسمتها الى ثلاثة أقسام مجرور بالحرف ومجرور بالاضافة ومجرور بمجاورة مجرور وبدأت بالمجرور بالحرف لانه الاصل وانما لم أذكر المجرور بالتبعية كما فعل جماعة لان التبعية ليست عندنا هي العاملة وانما العامل عامل المتبوع وذلك في غير البدل وعامل محذوف في باب البدل فرجع الجر في باب التوابع الى الجر بالحرف والجر بالاضافة وقسمت الحروف الجارة الى ستة أقسام أحدها ما يجر الظاهر والمضمر وبدأت به لانه الاصل وهو سبعة أحرف من والى وعن وعلى والباء واللام وفي ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ومنك ومن نوح الى الله مرجعكم اليه مرجعكم لتركبن طبقا عن طبق رضى الله عنهم ورضوا عنه وعليها وعلى الفلك تحملون آمنوا بالله ورسوله وآمنوا به لله ما في السموات وما في الارض له ما في السموات وما في الارض كل له قانتون وفي الارض آيات للموقنين وفيها ما تشتهي الانفس الثاني ما لا يجر الا الظاهر ولا يختص بظاهر معين وهو ثلاثة الكاف وحتى والواو الثالث ما يجر لفظتين بعينهما وهو التاء فانها لا تجر الا اسم الله عز وجل ورب مضافا الى الكعبة أو الى الياء قال الله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن أصنامكم وقالت العرب ترب الكعبة وتربى لافعلن الرابع ما يجر فردا خاصا من الظواهر ونوعا خاصا منها وهي كي فانها لا تجر الا أمرين أحدهما ما الاستفهامية وهي الفرد الخاص يقال لك جئتك أمس فتقول في السؤال عن علة المجيء كيمه أو كيمه فكما ان لمه جار ومجرور كذلك كيمه والاصل لما وكيما ولكن ما الاستفهامية متى دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها وجوبا كما قال الله تعالى فيم أنت من ذكراها عم يتساءلون بم يرجع المرسلون وحسن في الوقف ان تردف بهاء السكت كما قرأ البزي في هذه المواضع وغيرها الثاني ان المضمرة وصلتها وذلك هو النوع الخاص تقول جئتك كي تكرمني فان قدرت كي تعليلية فالنصب بأن مضمرة وان المضمرة مع هذا الفعل في تأويل مصدر مجرور بكي وكأنك قلت جئتك للاكرام الخامس ما يجر نوعا خاصا من الظواهر وهو منذ ومذ فان مجرورها لا يكون الا اسم زمان ولا يكون ذلك الزمان الا معينا لا مبهما ولا يكون ذلك المعين الا ماضيا أو حاضر الا مستقبلا لا تقول ما رأيته منذ يوم الجمعة ومذ يوم الجمعة ومنذ يومنا ومذ يومنا ولا تقول لا أراه منذ غد ولا مذ غد وكذا لا تقول ما رأيته منذ وقت السادس ما يجر نوعا خاصا من المضمرات ونوعا خاصا من المظهرات وهو رب فانها ان جرت ضميرا فلا يكون الا ضمير غيبة مفردا مذكرا مرادا به المفرد المذكر وغيره ويجب تفسيره بنكرة بعده مطابقا للمعنى المراد منصوبة على التمييز نحو ربه رجلا لقيت وربه رجلين وربه رجالا وربه امرأة وربه امرأتين وربه نساء وكل ذلك قليل وان جرت ظاهرا فلا يكون الا نكرة موصوفة نحو رب رجل صالح لقيت وذلك كثير فان قلت قد كان من حقك أن تؤخر التاء في الذكر عن الحروف

المذكورة

المذكورة بعدها لاختصاص التاء باسم الله تعالى ورب الكعبة واختصاص من اما بنوع أو نوعين أو فرد ونوع كما نصلت وأصل حرف الجر أن لا يختص والمختص بنوع أقرب الى الاصل من مختص بفرد وكان ينبغي أن يقدم المختص بنوعين وهو رب على المختص بفرد ونوع وهي كي قلت انما ذكرت التاء الى جانب الواو لانها شريكتها في القسم فتأخيرها عنها قطع للنظير عن نظيره ولما أردت أن أذكر شيأ من أحكام رب اقتضي ذلك تأخيرها لئلا يقع ذكر أحكامها فاصلا بين هذه الحروف وأيضا فاني ذكرت حكم رب في الحذف وذكرت حكم بقية الحروف في ذلك فلو كانت رب مقدمة كان في ذلك أيضا قطع للنظير عن النظير بالنسبة الى الاحكام * ثم قلت (ويجوز حذفها معه فيجب بقاء عملها وذلك بعد الواو كثير والفاء وبل قليل وحذف اللام قبل كي وحافض ان وان مطلقا) وأقول لما ذكرت ان رب تدخل علي المنكر بينت انها يجوز حذفها معه وأشرت بهذا التقييد الى انها لا يجوز حذفها اذا دخلت على ضمير الغيبة ثم بينت أنها اذا حذفت وجب بقاء عملها وان هذا الحكم أعني حذفها وبقاء عملها على نوعين كثير وقليل فالكثير بعد الواو كقوله

وبلد مغبرة أرجاؤه * كان لون أرضه سماؤه

وقوله

وليل كموج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهموم ليبتلى

وقوله

ودوية مثل السماء اعتسفتها * وقد صبغ الليل الحصي بسواده

والقليل بعد الفاء وبل مثال ذلك بعد الفاء قول امرئ القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذي تمائم محول

في رواية من روى بجر مثل ومرضع وأما من رواه بنصبهما فمثلك مفعول لطرقت وحبلى بدل منه ومثاله بعد بل قوله

بل بلد ملء الفجاج قتمه * لا يشترى كتانه وجهرمه

ثم بينت ان حذف حرف الجر لا يختص برب بل يجوز في حرف آخر في موضع خاص وفي جميع الحروف في موضعين خاصين أما الاول ففي لام التعليل فانها اذا جرت كي المصدرية وصلتها جاز لك حذفها قياسا مطردا ولهذا تسمع النحويين يجيزون في نحو جئت كي تكرمني أن تكون تعليلية وأن مضمرة بعدها وأن تكون كي مصدرية واللام مقدرة قبلها وأما الثاني فاذا كان المجرور أن وصلتها أو أن وصلتها فالاول كقولك عجبت انك فاضل أي من أنك وقال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري وان المساجد لله فلا تدعو أي بان لهم جنات ولان المساجد لله والثاني كقولك عجبت أن قام زيد أي من ان قام زيد وقال الله تعالى فلا جناح عليه أن يطوف بهما أي في أن يطوف بهما يخرجون الرسول واياكم أن تؤمنوا بالله أي لان تؤمنوا وقيل في يبين الله لكم أن تضلوا ان الاصل لئلا تضلوا فحذفت اللام الجارة ولا النافية وقيل الاصل كراهة أن تضلوا فحذف المضاف وهذا أسهل وقال الله تعالى وترغبون أن تنكحوهن أي في أن تنكحوهن أو عن أن تنكحوهن على خلاف في ذلك بين أهل التفسير * ثم قلت (الثاني المجرور بالاضافة كغلام زيد ويجرد المضاف من تنوين أو نون تشبهه مطلقا ومن التعريف الافي مسائل واذا كان المضاف صفة والمضاف اليه معمولا لها سميت لفظية وغير محضة ولم تفد تعريفا ولا تخصيصا كضارب زيد ومعطي الدينار وحسن الوجه والا فمعنوية محضة تفيدهما الا اذا كان المضاف شديد الابهام كغير ومثل وخدن أو موضعه مستحقا للنكرة كجاء زيد وحده وكم ناقة وفصيلها لك ولا أباله فلا يتعرف وتقدر بمعنى في في نحو بل مكر الليل والنهار وعثمان شهيد الدار وبمعنى من في نحو خاتم حديد ويجوز

(قوله المختص بنوعين وهو رب) جعل ضمير الغائب نوعا لاختلاف معناه باختلاف المرجع ثم لم يذكر معاني حروف الجر لانها مبحث لغوي وانما تذكر في النحو استطرادا

فيه نصب الثاني واتباعه للاول وبمعنى اللام في الباقي) وأقول الثاني من أنواع المجرورات المجرور بالاضافة والاضافة في اللغة الاسناد قال امرؤ القيس

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * الى كل حاري جديد مشطب

أي لما دخلناه هذا البيت أسندنا ظهورنا الى كل رحل منسوب الي الحيرة مخطط فيه طرائق وفي الاصطلاح اسناد اسم الي غيره على تنزيل الثاني من الاول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين في نحو غلام زيد ومن النون في نحو غلامي زيد وضاربي عمرو وقال الله تعالي تبت يدا أبي لهب انا مرسلو الناقة انا مهلكوا أهل هذه القرية وذلك لان نون المثنى والمجموع على حده قائمة مقام تنوين المفرد والى هذا أشرت بقولي ويجرد المضاف من تنوين أو نون تشبهه واحترزت بقولي تشبهه من نون المفرد وجمع التكسير كشيطان وشياطين تقول شيطان الانس شر من شياطين الجن فتثبت النون فيهما ولا يجوز غير ذلك وقولي مطلقا أشرت به الي أنها قاعدة عامة لا يستثنى منها شي بخلاف القاعدة التي بعدها وكما ان الاضافة تستدعي وجوب حذف التنوين والنون المشبهة له كذلك تستدعي وجوب تجريد المضاف من التعريف سواء كان التعريف بعلامة لفظية أم بأمر معنوى فلا تقول الغلام زيد ولا زيد عمرو مع بقاء زيد على تعريف العلمية بل يجب ان تجرد الغلام من أل وان تعتقد في زيد الشيوع والتنكير وحينئذ يجوز لك اضافتهما وهذه هي القاعدة التي تقدمت الاشارة اليها آنفا والذي يستثنى منها مسئلة الضارب الرجل والضارب رأس الرجل والضاربا زيد والضاربو زيد وقد تقدم شرحهن في فصل المحلى بأل فأغنى ذلك عن اعادته فلذلك قلت الا فيما استثنى أي الا فيما تقدم لي استثناؤه ثم بينت بعد ذلك ان الاضافة على قسمين محضة وغير محضة وان غير المحضة عبارة عما اجتمع فيه أمران أمر في المضاف وهو كونه صفة وأمر في المضاف اليه وهو كونه معمولا لتلك الصفة وذلك يقع في ثلاثة أبواب اسم الفاعل كضارب زيد واسم المفعول كمعطي الدينار والصفة المشبهة كحسن الوجه وهذه الاضافة لا يستفيد بها المضاف تعريفا ولا تخصيصا أما أنه لا يستفيد تعريفا فبالاجماع ويدل عليه انك تصف به النكرة فتقول مررت برجل ضارب زيد وقال تعالي هديا بالغ الكعبة هذا عارض ممطرنا ان لم تعرب ممطرنا خبرا ثانيا ولا خبر المبتدا المحذوف وأما أنه لا يستفيد تخصيصا فهو الصحيح وزعم بعض المتأخرين أنه يستفيده بناء على ان ضارب زيد أخص من ضارب والجواب ان ضارب زيد ليس فرعا من ضارب حتى تكون الاضافة قد أفادته التخصيص وانما هو فرع عن ضارب زيدا بالتنوين والنصب فالتخصيص حاصل بالمعمول أضفت أم لم تضف وانما سميت هذه الاضافة غير محضة لانها في نية الانفصال اذ الاصل ضارب زيدا كما بيناه وانما سميت لفظية لانها أفادت أمرا لفظيا وهو التخفيف فان ضارب زيد أخف من ضارب زيدا وان الاضافة المحضة عبارة عما انتفى منها الامران المذكوران أو أحدهما مثال ذلك غلام زيد فان الامرين فيهما منتفيان وضرب زيد فان المضاف اليه وان كان معمولا للمضاف لكن المضاف غير صفة وضارب زيد أمس فان المضاف وان كان صفة لكن المضاف اليه ليس معمولا لها لان اسم الفاعل لا يعمل اذا كان بمعنى الماضي فهذه الامثلة الثلاثة وما أشبهها تسمي الاضافة فيها محضة أى خالصة من شائبة الانفصال ومعنوية لانها أفادت أمرا معنويا وهو تعريف المضاف ان كان المضاف اليه معرفة نحو غلام زيد وتخصيصه ان كان نكرة نحو غلام امرأة اللهم الا في مسئلتين فانه لا يتعرف ولكن يتخصص احداهما أن يكون المضاف شديد الابهام وذلك كغير ومثل وشبه وخدن بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة بمعنى صاحب والدليل علي ذلك انك تصف بها النكرات فتقول مررت برجل غيرك وبرجل مثلك وبرجل شبهك وبرجل خدنك قال الله تعالى ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل الثانية أن يكون المضاف في موضع مستحق للنكرة كان يقع حالا أو تمييزا أو اسما للا النافية للجنس فالحال كقولهم جاء زيد وحده والتمييز كقولهم كم ناقة وفصيلها فكم مبتدأ وهي استفهامية وناقة منصوب على

والتمييز

التمييز وفصيلها عاطف ومعطوف والمعطوف على التمييز تمييز واسم لا كقولك لا أبا لزيد ولا غلامى لعمرو فان الصحيح أنه من باب المضاف واللام مقحمة بدليل سقوطها فى قول الشاعر

أبالموت الذى لابد أنى * ملاق لا أباك تخوفينى

فهذه الانواع كلها نكرات وهي في المعنى بمنزلة قولك جاء زيد منفردا وكم ناقة وفصيلها ولا أباك ثم بينت ان الاضافة المعنوية على ثلاثة أقسام مقدرة بفي ومقدرة بمن ومقدرة باللام فالمقدرة بفي ضابطها أن يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف نحو قول الله تعالى بل مكر الليل والنهار تربص أربعة أشهر ونحو قولك عثمان شهيد الدار والحسين شهيد كربلاء ومالك عالم المدينة وأكثر النحويين لم يثبت مجيء الاضافة بمعنى في والمقدرة بمن ضابطها أن يكون المضاف اليه كلا للمضاف وصالحا للاخبار به عنه نحو قولك هذا خاتم حديد ألا ترى ان الحديد كل والخاتم جزء منه وأنه يجوز ان يقال الخاتم حديد فيخبر بالحديد عن الخاتم وبمعنى اللام فيما عدا ذلك نحو يد زيد وغلام عمرو وثوب بكر * ثم قلت (الثالث المجرور للمجاورة وهو شاذ نحو هذا جحر ضب خرب وقوله * ياصاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * وليس منه وامسحوا برؤسكم وأرجلكم على الاصح) وأقول الثالث من أنواع المجرورات ما جر لمجاورة المجرور وذلك في بابي النعت والتوكيد قيل وباب عطف النسق فاما النعت ففى قولهم هذا جحر ضب خرب وروي بخفض خرب لمجاورته لضب وانما كان حقه الرفع لانه صفة للمرفوع وهو الجحر وعلى الرفع أكثر العرب وأما التوكيد ففي نحو قوله

ياصاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * ان ليس وصل اذا انحلت عرا الذنب

فكلهم توكيد لذوي لا للزوجات والا لقال كلهن وذوي منصوب على المفعولية وكان حق كلهم النصب ولكنه خفض لمجاورة المخفوض وأما المعطوف فكقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية في قراءة من جر الارجل لمجاورته للمخفوض وهو الرؤس وانما كان حقه النصب كما هو قراءة جماعة آخرين وهو منصوب بالعطف على الوجوه والايدي وهذا قول جماعة من المفسرين والفقهاء وخالفهم في ذلك المحققون ورأوا أن الخفض على الجوار لا يحسن في المعطوف لان حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة نعم لا يمتنع في القياس الخفض على الجوار في عطف البيان لانه كالنعت والتوكيد في مجاورة المتبوع وينبغى امتناعه فى البدل لانه في التقدير من جملة أخرى فهو محجوز تقديرا ورأى هؤلاء ان الخفض في الآية انما هو بالعطف على لفظ الرؤس فقيل الرجل مغسولة لا ممسوحة فاجابوا عن ذلك بوجهين أحدهما ان المسح هنا الغسل قال أبو علي حكي لنا من لا يتهم ان أبا زيد قال المسح خفيف الغسل قالوا يقال مسحت للصلاة وخصت الرجلان من بين سائر المغسولات باسم المسح ليقتصد فى صب الماء عليهما اذ كانتا مظنة للاسراف والثاني ان المراد هنا المسح على الخفين وجعل ذلك مسحا للرجل مجازا وانما حقيقته أنه مسح للخف الذي على الرجل والسنة بينت ذلك ويرجح هذا القول ثلاثة أمور أحدها ان الحمل على المجاورة حمل على شاذ فينبغى صون القرآن العظيم عنه الثانى أنه اذا حمل على ذلك كان العطف في الحقيقة على الوجوه والايدي فيلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبية وهو وامسحوا برؤسكم واذا حمل على العطف على الرؤس لم يلزم الفصل بالاجنبي والاصل أن لا يفصل بين المتعاطفين بمفرد فضلا عن الجملة الثالث ان العطف على هذا التقدير حمل على المجاور وعلى التقدير الاول حمل على غير المجاور والحمل على المجاور أولى فان قلت يدل للتوجيه الاول قراءة النصب قلت لا نسلم انها عطف على الوجوه والايدي بل على محل الجار والمجرور كما قاله

يسلكن في نجد وغورا غائرا * فواسقا عن قصدها جوائرا

ثم قلت

(قوله الثالث ان العطف على هذا التقدير حمل على المجاور الخ) الاولى حذف

(باب المجزومات الافعال المضارعة الداخل عليها جازم وهو ضربان جازم لفعل وهو لم ولما ولام الامر ولا في النهي وجازم لفعلين وهو أدوات الشرط ان واذما لمجرد التعليق وهما حرفان ومن للعاقل وما ومهما لغيره ومتى وأيان للزمان وأين وانى وحيثما للمكان وأي بحسب ماتضاف اليه ويسمي أولهما شرطاً ولا يكون ماضي المعنى ولا انشاء ولا جامداً ولا مقروناً بتنفيس ولا قد ولا ناف غير لا ولم وثانيهما جواباً وجزاء) وأقول لما أنهيت القول في المجرورات شرعت في المجزومات وبهذا الباب تمّ أنواع المعربات وبينت أن المجزومات هي الافعال المضارعة الداخل عليها أداة من هذه الادوات الخمسة عشر وأن هذه الادوات ضربات ما يجزم فعلا واحداً وهو أربعة لم نحو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولما نحو لما يقض ما أمره بل لما يذوقوا عذاب ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولام الامر نحو لينفق ذو سعة من سعته ولا في النهي نحو لا تحزن ان الله معنا وقد يستعار ان للدعاء كقوله تعالى ليقض علينا ربك ربنا لا تؤاخذنا وما يجزم فعلين وهو الاحد عشر الباقية وقد قسمتها الى ستة أقسام أحدها ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو ان واذما قال الله تعالى وان تعودوا نعد وتقول اذما تقم أقم وهما حرفان أما ان فبالاجماع وأما اذما فعند سيبويه والجمهور وذهب المبرد وابن السراج والفارسي الى أنها اسم وفهم من تخصيصي هذين بالحرفية أن ما عداهما من الادوات أسماء وذلك بالاجماع في غير مهما وعلى الاصح فيها والدليل عليه قوله تعالى مهما تأتنا به من آية فعاد الضمير المجرور عليها ولا يعود الضمير الا على اسم الثاني ما وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو من نحو من يعمل سوأ يجز به الثالث ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معني الشرط وهو ما ومهما نحو قوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله مهما تأتنا به من آية الآية الرابع ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو متى وأيان كقول الشاعر

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى تسترفد القوم أرفد

(وقول الآخر)

أيان نؤمنك تأمن غيرنا واذا * لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا

الخامس ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط وهو ثلاثة أين وانى وحيثما كقوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت وقول الشاعر

خليلي انى تأتياني تأتيا * أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

وقوله

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الازمان

السادس ما هو متردد بين الاقسام الاربعة وهي أي فانها بحسب ما تضاف اليه فهي في قولك أيهم يقم أقم معه من باب من وفي قولك أي الدواب تركب أركب من باب ما وفي قولك أي يوم تصم أصم من باب متى وفي قولك أي مكان تجلس أجلس من باب أين ثم بينت ان الفعل الاول يسمى شرطاً وذلك لانه علامة على وجود الفعل الثاني والعلامة تسمى شرطا قال الله تعالى فقد جاء أشراطها أي علاماتها والاشراط في الآية جمع شرط بفتحتين لا جمع شرط بسكون الراء لان فعلا لا يجمع على أفعال قياسا الا في معتل الوسط كثوب وأثواب وأبيات ثم بينت ان فعل الشرط يشترط فيه ستة أمور أحدها أن لا يكون ماضي المعنى فلا يجوز ان قام زيد أمس أقم معه وأما قوله تعالى

هذا الثالث اذلا معنى له كما يظهر بالتأمل (قوله لمجرد التعليق) أي التعليق المجرد عن تخصيص عاقل أو غيره زمانا أو مكانا وأما أي فليست لمجرد التعليق بل تعين بحسب ما تضاف اليه والمصنف أراد المجزومات لفظا والا ما خص المضارعة لان الماضي يكون في محل جزم أي محل لفظ أو فعل لو كان معربا كان مجزوما على أحد الاوجه السابقة في نظيره لا اسم هذا والعمل يتبع الطالب فلما كان القسم الاول يتحقق معناه في فعل واحد جزم فعلا واحدا بخلاف التعليق فانما يكون بين اثنين (قوله لم يلد) المشهور ان لم لنفي المضي وكأنه خص هذا لانه محل النزاع لانه قيل قد ولد العزير والمسيح وان المسيح ولد مريم وان كان النفي في الواقع أزليا أبديا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (قوله الى أنها اسم) والظاهر انها عندهم لغير العاقل كمهما (قوله التلاع) نقل عن الشنواني أنه بالتاء الفوقية جمع تلعة وهي ما ارتفع أو انخفض من الارض أي لا أحل فيها هربا من طالبي الارفاد أي الاعطاء ووجد بالقاف وهو ما ارتفع فقط (قوله نؤمنك) بسكون الهمزة وكسر الميم مخففا والبيت من البسيط

ان

ان كنت قلته فقد علمته فالمعنى ان يتبين اني كنت قلته كقوله * اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة * فهذا في الجواب
نظير الآية الكريمة في الشرط الثاني أن لا يكون طلبا فلا يجوز ان قم ولا ان لتقم أو لا تقم الثالث أن لا يكون جامدا
فلا يجوز ان عسى ولا ان ليس الرابع أن لا يكون مقرونا بتنفيس فلا يجوز ان سوف يقم الخامس أن لا يكون
مقرونا بقد فلا يجوز ان قد قام زيد ولا ان قد يقم السادس أن لا يكون مقرونا بحرف نفي فلا يجوز ان لما يقم ولا ان
لن يقم ويستثنى من ذلك لم ولا فيجوز اقترانه بهما نحو وان لم تفعل فما بلغت رسالته ونحو الا تفعلوه تكن فتنة
في الارض ثم بينت ان الفعل الثاني يسمى جوابا وجزاء تشبيها له بجواب السؤال وبجزاء الاعمال وذلك لانه يقع
بعد وقوع الاول كما يقع الجواب بعد السؤال وكما يقع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه * ثم قلت (وقد يكون
واحدا من هذه فيقترن بالفاء نحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الآية فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا أو جملة
اسمية فيقترن بها أو باذا الفجائية نحو فهو على كل شيء قدير ونحو اذا هم يقنطون) وأقول قد يأتي جواب
الشرط واحدا من هذه الامور الستة التي ذكرت انها لا تكون شرطا فيجب أن يقترن بالفاء مثال ماضي المعنى ان
كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين ومثال
الطلب قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن يؤمن بربه فلا يخف بخسا ولا رهقا فيمن قرأ فلا
يخف بالجزم على أن لا ناهية وأما من قرأ فلا يخاف بالرفع فلا نافية ولا النافية تقترن بفعل الشرط كما بينا فكان
مقتضى الظاهر أن لا تدخل الفاء ولكن هذا الفعل مبني على مبتدأ محذوف والتقدير فهو لا يخاف فالجملة اسمية
وسيأتي ان الجملة الاسمية تحتاج الى الفاء أو اذا وكذا يجب هذا التقدير في نحو ومن عاد فينتقم الله منه أي فهو ينتقم
الله منه ولولا ذلك التقدير لوجب الجزم وترك الفاء ومثال الجامد قوله تعالى ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا
فعسى ربي أن يؤتيني خيرا من جنتك ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومثال
المقرون بالتنفيس قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا ومثال المقرون بقد قوله تعالى ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ومثال المقرون بناف غير
لا ولم وان لم تفعل فما بلغت رسالته وما تفعلوا من خير فلن تكفروه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيأ وقد
يكون الجواب جملة اسمية فيجب اقترانه بأحد أمرين أما بالفاء أو اذا الفجائية فالاول كقوله تعالى وان
يمسك بخير فهو على كل شيء قدير والثاني كقوله تعالى وان لم تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون * ثم قلت
(ويجوز حذف ما علم من شرط بعد والا نحو وافعل هذا والا عاقبتك أو جواب شرطه ماض نحو فان استطعت أن
تبتغي نفقا في الارض او جملة شرط وأداته ان تقدمها طلب ولو باسمية أو باسم فعل أو بما لفظه الخبر نحو تعالوا
أتل ونحو أين بيتك أزرك وحسبك الحديث ينم الناس وقال * مكانك تحمدي أو تستريحي * وشرط ذلك بعد
النهي كون الجواب محبوبا نحو لا تكفر تدخل الجنة) وأقول مسائل الحذف الواقع في باب الشرط والجزاء
ثلاثة المسألة الاولى حذف الجواب وحده وشرطه أمران أحدهما أن يكون معلوما والثاني أن يكون فعل
الشرط ماضيا تقول أنت ظالم ان فعلت لوجود الامرين ويمتنع ان تقم وان تقعد ونحوهما حيث لا دليل لانتفاء
الامرين ونحو ان قمت حيث لا دليل لانتفاء الامر الاول ونحو أنت ظالم ان تفعل لانتفاء الامر الثاني قال الله
تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت أن تبتغي نفقا في الارض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية تقديره
فافعل والحذف في هذه الآية في غاية من الحسن لانه قد انضم لوجود الشرطين طول الكلام وهو مما يحسن معه

من قبل فصدقت فمعناه تبين
صدقها وأتت الفاء لا لها على
اضمار قد وهذا خير من جعل
المصنف الجواب هنا ماضيا
معنى (قوله فلا يخف) أي فانهاه
عن الخوف وهذا كناية عن
لازمه من انتفاء الخوف
وليس القصد أنه ان خاف
اقتحم النهي اللهم ارزقنا
الخوف منك يا رحيم (قوله
ولو باسمية) أي هذا ان
كان بفعل الامر ومثل
له بقوله تعالى قل تعالوا
أتل أو باسمية غير خبر
ومثل له بقوله أين بيتك
أو باسم فعل ومثل له بمكانك
تحمدي أو بما لفظه لفظ
الخبر ومثل له بقوله حسبك
الحديث ينم الناس فان
حسب اما بمعنى كاف أو اسم
فعل مضارع بمعنى يكفي
فلم يرتب الامثلة (قوله
كون الجواب محبوبا) أي
ليصح حلول ان مع لا
النافية قبله قال الاشموني
وشرطه بعد الامر صحة ان
الشرطية بدون لا فلا يجزم
في أكرمني لا أكرمك اذ لا
يناسب ان تكرمني
لا أكرمك ويجري فيه
خلاف الكسائي (قوله
تقديره فافعل) وهو معلوم بالذوق من السوق (قوله طول الكلام) وهو مما يحسن معه الحذف لانه لا اجحاف حينئذ بل راحة من الطول
الزائد

(قوله فليستا مما نحن فيه) أي لان كلا منافيها اذا حذف الشرط مع جملته بأن يحذف الفعل والفاعل أو كان ومعمولاها الاذان انما يتم الكلام بهما وقوله في صدر المسئلة حذف فعل الشرط وحده لا ينافي هذا الان معناه بدون الاداة احترازا عن الجزم في جواب الشرط (قوله هذا هو المذهب الصحيح) ومقابله ان الجزم بلام الامر مقدرة وورد بأنه لا يظهر في أكرمني أكرمك اذ لا تدخل في الشائع على فعل المتكلم والجزم هنا شائع والقول بأنه يغتفر في المقدر ما لا يغتفر في الملفوظ ترويج وقيل بل الطلب لأنه ضمن معنى التعليق ورد بانه معنى حقه أن يؤدى بالحرف والذي عرف تضمنه معنى الحرف الاسم لا الفعل وأقول قد تضمنت عسى الترجي ونعم المدح وبئس الذم الى غير ذلك على أنه يرد على اضمار الاداة أن الجازم في الفعل كالجار في الاسم وحذف الجار وابقاء عمله شاذ وهذا انما يتم بجزم في جواب النفي لان فيه جزما بعدم الوقوع كالايجاب الذي جزم بالوقوع فبعد عن الشرط الذي يحتمل الوقوع وعدمه (قوله بنية الوقف) أي فأتى به على حالة الوقف وهو السكون (قوله لاختلاف معنييهما) أي لان لكل واحد منهما معنى مستقلا فليس معناهما واحدا حتى يكون بدل كل ولا الثاني جزء الاول حتى يكون بدل بعض وأما قوله وعدم دلالة الاول على الثاني فهو نفي لبدل الاشتمال لان ضابطه ان يدل المبدل منه على البدل اجمالا فقولك نفعني زيد يدل على شيء نافع علما أو مالا أو جاها اذ لا معنى لنفع الذات من حيث هي

الحذف المسألة الثانية حذف فعل الشرط وحده وشرطه أيضا أمران دلالة الدليل عليه وكون الشرط واقعا بعد والا كقولك تب والا اعاقبك أي والا تتب عاقبتك وقول الشاعر

فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

أي وان لا تطلقها يعل وقد لا يكون ذلك بعد والا فيكون شاذا الا في نحو وان خيرا فخير فقياس كما مر في بابه على أن ذلك لم يحذف فيه جملة الشرط بجملتها بل بعضها وكذلك نحو وان أحد من المشركين استجارك فليستا مما نحن فيه وأكثر ما يكون ذلك مع اقتران الاداة بلا النافية كما مثلت المسألة الثالثة حذف أداة الشرط وفعل الشرط وشرطه أن يتقدم عليهما طلب بلفظ الشرط ومعناه أو بمعناه فقط نحو ائتني أكرمك تقديره ائتني فان تأتني أكرمك فأكرمك مجزوم في جواب شرط محذوف دل عليه فعل الطلب المذكور وهذا هو المذهب الصحيح والثاني نحو قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أي تعالوا فان تأتوا أتل ولا يجوز أن يقدر فان تتعالوا لان تعال فعل جامد لا مضارع له ولا ماضي حتى توهم بعضهم أنه اسم فعل ولا فرق بين كون الطلب بالفعل كما مثلنا أو كونه باسم الفعل كقول عمرو بن الاطنابة وغلط أبو عبيدة فنسبه الى قطري بن الفجاءة

أبت لي عفتي وأبى تلادي * وأخذي الحمد بالثمن الربيح

وامساكي على المكروه نفسي * وضربي هامة البطل المشيح

وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي أو تستريحي

لادفع عن مآثر صالحات * وأحمي بعد عن عرض صحيح

فجزم تحمدي بعد قوله مكانك وهو اسم فعل بمعنى اثبتي وشرط الحذف بعد النهي كون الجواب أمرا محبوبا كدخول الجنة والسلامة في قولك لا تكفر تدخل الجنة ولا تدن من الاسد تسلم فلو كان أمرا مكروها كدخول النار وأكل السبع في قولك لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد يأكلك تعين الرفع خلافا للكسائي ولا دليل له في قراءة بعضهم ولا تمنن تستكثر لجواز أن يكون ذلك موصولا بنية الوقف وسهل ذلك ان فيه تحصيلا لتناسب الافعال المذكورة معه ولا يحسن أن يقدر بدلا مما قبله كما زعم بعضهم لاختلاف معنييهما وعدم دلالة الاول على الثاني ثم قلت (ويجب الاستغناء عن جواب الشرط بدليله متقدما لفظا نحو هو ظالم ان فعل أو نية نحو ان قمت أقوم ومن ثم امتنع في النثر ان تقم أقوم وبجواب ما تقدم من شرط مطلقا أو قسم الا ان سبقه ذو خبر فيجوز ترجيح الشرط المؤخر) وأقول حذف الجواب على ثلاثة أوجه ممتنع وهو ما انتفى منه الشرطان المذكوران أو أحدهما وجائز وهو ما وجدا فيه ولم يكن الدليل الذي دل عليه جملة مذكورة في ذلك الكلام متقدمة الذكر لفظا أو تقديرا وواجب وهو ما كان دليله الجملة المذكورة فالمتقدمة لفظا كقولهم أنت ظالم ان فعلت والمتقدمة تقديرا لها

فقولك علمه بدل اشتمال هذا وقد يدعى هنا صحة بدل الاشتمال اذ لا تمنن معناه لا تعط والعطية في ذاتها حسنة لا معنى للنهي عنها فلابد من وجه للنهي كعدم الاخلاص أو طلب أكثر منها فقوله تستكثر بدل اشتمال ولعمري هنا دلالة أوضح من قولهم ان تأتنا تسألنا نعط (قوله ومن ثم امتنع في النثر) ظاهره أنه مفرع على ما قبله وليس كذلك انما هو مفرع على أحد الشرطين المذكورين سابقا وهو مضي الشرط (قوله الا أن سبقه ذو خبر فيجوز ترجيح الشرط) وقيل يجب

صورتان

(قوله على نية التقديم على أداة الشرط في مذهب سيبويه) وقيل هو الجواب فقيل لم يجزم لانه على حذف المبتدأ اى فانا أقوم وقيل بل لما لم تعمل الاداة فى لفظ الشرط لكونه ماضيا مع انه بلصقها أهملت في الجواب رأسا لبعده منها (قوله وجبت مراعاة الشرط تقدم أو تأخر) كأنه لتقوي الخبر بوجود الطالب له فروعي الاقوى فى الحاجة وهو الشرط المفيد لا القسم المؤكد فتأمل بلطف (قوله ويجوز النصب) لا الرفع لانه لا يستأنف بين فعل الشرط وجوابه هذا وألحق الكوفيون ثم بالفاء والواو (قوله كل الافعال ترفع) أقول يعني الافعال الاصلية التي لم يمنعها مانع فخرج بالاول كان الزائدة فلا ترفع والفعل المؤكد لغيره كقام قام زيد فان الفاعل للمتبوع ان قلت بل هما معا عاملان فيه كما يعمل عامل المتبوع فيه وفى تابعه قلت يجوز أثران لمؤثر واحد ويمتنع مؤثران لاثر واحد فتأمله وخرج بالثانى طالما وقلما وكثرما وقصرما لانها كفت بما فهذه الستة أفعال لا فاعل لها (قوله الا المشبه بالمفعول به مطلقا) أقول معنى مطلقا في جميع جزئياته وقوله الا الخبر يعني خبر عامله وهو خبر كان وأما خبر المبتدا بحسب الاصل الذي لا يقال انه خبر الفعل وهو معمول ظن فيدخل في المفعول به كما يأتي له وقوله فناصبها الوصف الخ لف ونشر مرتب وقوله والناقص اقتصر عليه لان كلامه في الفعل والا فهناك حروف تعمل عمل كان (قوله والمبهم المعنى أو النسبة) كلاهما مدخول المبهم وعمل المبهم من نحو رطل وعشرين وان كان جامدا لا يشبه الفعل لتأويله بالمشتق أى موزون بالرطل ومعدود بالعشرين (قوله أو عرض) هذا ليس كليا ألا ترى ان غضبت على زيد دال على عرض وقد تعدي بالحرف ثم مراده بالعرض ما لا يشاهد كالمرض فانه التألم وانما يشاهد أثره وأما خلق الثوب فنفس ذوبانه المشاهد فتأمل (قوله كانكسر أو فعل كظرف) هما كذلك مما يدل على عرض كمرض وفرح وسمن مما يدل على صفات حسية كطال وتعدد علامات اللزوم لا يضر كما لا يضر تعدد علامات الاسم في مررت بزيد (قوله اللذين وصفهما على فعيل) يرد عليه بخل فهو بخيل مع أنه يتعدي بحرف الجر نحو بخلت على زيد بالمال وكأنه أرادما وصفهما ليس الا على فعيل وبخل يقال فيه باخل أيضا (قوله ورأى) يعنى لا من الرأى المتعلق بشئ واحد بل من رأي الشئ اذا اعتقده كذا فهي متعلقة بأمرين وكذا قوله لا بمعني عرف معناه لا بمعني عرف المتعلقة بشئ واحد كما قيل المعرفة تتعلق بالبسائط بل بمعنى علم الشئ بحالة كذا تأمل

صورتان احداهما قولك ان قام زيد أقوم وقول الشاعر

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

فان المضارع المرفوع المؤخر على نية التقديم على أداة الشرط في مذهب سيبويه والاصل أقوم ان قام ويقول ان أتاه خليل والمبرد يرى أنه هو الجواب وان الفاء مقدرة والثانية أن يتقدم على الشرط قسم نحو والله ان جاءني لا كرمنه فان قولك لاكرمنه جواب القسم فهو في نية التقديم الى جانبه وحذف جواب الشرط لدلالته عليه ويدلك على ان المذكور جواب للقسم توكيده فى نحو المثال ونحو قوله تعالى ولئن نصروهم ليولن الادبار ورفعه في قوله تعالى ثم لا ينصرون ثم أشرت الى أنه كما وجب الاستغناء بجواب القسم المتقدم يجب العكس فى نحو ان تقم والله اقم وأنه اذا تقدم عليهما شئ يطلب الخبر وجبت مراعاة الشرط تقدم أو تأخر نحو زيد والله ان يقم أقم * ثم قلت (وجزم ما بعد فاء أو واو من فعل تال للشرط أو الجواب قوي ونصبه ضعيف ورفع تالى الجواب جائز) وأقول ختمت باب الجوازم بمسئلتين أولاهما يجوز فيها ثلاثة أوجه الثانية يجوز فيها وجهان وكلتاهما يكون الفعل فيهما واقعا بعد الفاء أو الواو فامامسئلة الثلاثة الاوجه فضابطها أن يقع الفعل بعد الشرط والجزاء كقوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية قرئ فيغفر بالجزم على العطف وفيغفر بالرفع على الاستئناف وفيغفر بالنصب باضمار ان وهو ضعيف وهي عن ابن عباس رضي الله عنهما وأما مسئلة الوجهين فضابطها أن يقع الفعل بين الشرط والجزاء كقولك ان تأتنى وتمش الى أكرمك فالوجه الجزم ويجوز النصب كقوله

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه * ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما

* ثم قلت

(باب في عمل الفعل كل الافعال ترفع اما الفاعل أو نائبه أو المشبه به وتنصب الاسماء الا المشبه بالمفعول به مطلقا والا الخبر والتميز والمفعول المطلق فناصبها الوصف والناقص والمبهم المعنى أو النسبة والمتصرف التام ومصدره ووصفه والا المفعول به فانها بالنسبة اليه سبعة أقسام ما لا يتعدى اليه أصلا كالدال على حدوث ذات كحدث ونبت أو صفة حسية كطال وخلق أو عرض كمرض وفرع وكالموازن لانفعل كانكسر أو فعل كظرف أو فعل اللذين وصفهما على فعيل في نحو ذل وسمن وما يتعدي الى واحد دائما بالجار كغضب ومر أو دائما بنفسه كافعال

(قوله فأما ثانيهما كمفعول شكر) اعلم انه يتعدى له العامل بنفسه تارة وبالجار أخرى ثم ان مراده بالثاني مكمل العدد اثنين أي ما به تحقق به عدة الاثنين ولو الاول بدليل تمثيله الآتي في كلت زيدا طعامه وكلت لزيد طعامه ووزنته طعامه ووزنت له طعامه هكذا ينبغي ان يفهم ان كانت مقابلة الثاني بالاول تقتضي أنه الاخير (قوله وجعل) أي بمعنى اعتقد نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اى اعتقدوهم لان كلامنا في افعال القلوب واما جعل التصييرية فستأتي في افعال التصيير (قوله ودري في لغية) بتصغير التحقير واللغة الكثيرة كما يأتي له تعديه بالحرف الواحد وهو مبني للمفعول مراد منه الفاعل على حد زكم وجن (قوله وهب وتعلم بمعنى اعلم) ظاهره انه تفسير لهما وهو المتبادر من البيت الآتي اى لم تجرني فاعلم اني امرؤ هالك ويستعمل هب أيضا في الفرض والتقدير نحو هب ان أباهم حجر في الم (قوله على أنه مفعول لاجله) أقول التعليل هنا بعيد فالاولى أنه لا يلزم من تعلق الجار بالعامل تعديه ألا ترى مرض زيد في الدار اذ المتعدي بالحرف يكون المجرور مفعولا به معنى واقع هو عليه كمررت بزيد وغضبت عليه وبهذا تعلم ان جعل المصنف بخلت بكذا متعديا وكذا غضبت من زيد لا يظهر لان غضبت من زيد معناه اتصفت بالغضب من أجل زيد فالمجرور مفعول من أجله جر بحرف التعليل لفقد الشروط كما جر بباء السببية في ذل بالضرب وسمن بالاكل كذلك لاختلاف فاعل الضرب ووقت الاكل مع عاملهما ان قلت على كلامك ما معنى كون الخير في أمرتك بالخير مفعولا ثانيا بالحرف مع أنه لم يقع عليه الامر قلت لما رأوه يأتي منصوبا مفعولا به كثيرا حكم له عند الجر بحكم النصب فتأمل في ذلك

الحواس أو تارة وتارة كشكر ونصح وقصد وما يتعدى له بنفسه تارة ولا يتعدى اليه أخرى كفغر وشحا وما يتعدى الي اثنين فاما أن يتعدى اليهما تارة ولا يتعدى أخرى كنقص وزاد أو يتعدى اليهما دائما فاما ثانيهما كمفعول شكر كاختار واستغفر وصدق وزوج وكنى وسمى ودعا بمعناه وكال ووزن أو أولهما فاعل في المعنى كاعطى وكسا أو أولهما وثانيهما مبتدأ أو خبر في الاصل وهو أفعال القلوب ظن لا بمعنى اتهم وعلم لا بمعنى عرف ورأى لا من الرأي ووجد لا بمعنى حزن أو حقد وحجا لا بمعنى قصد وحسب وزعم وخال وجعل ودرى في لغية وهب وتعلم بمعنى اعلم ويلزمان الامر وأفعال التصيير كجعل وتخذ واتخذ ورد وترك ويجوز الغاء القلبية المتصرفة متوسطة أو متأخرة ويجب تعليقها قبل لام الابتداء أو القسم أو استفهام أو نفي بما مطلقا أو بلا أو ان في جواب القسم أو لعل أو لو أو ان أو كم الخبرية وما يتعدي الى ثلاثة وهو أعلم وأرى وما ضمن معناهما من أنبأ ونبأ وأخبر وخبر وحدث) وأقول عقدت هذا الباب لبيان عمل الافعال فذكرت ان الافعال كلها قاصرها ومتعديها تامها وناقصها مشتركة في أمرين أحدهما انها تعمل الرفع وبيان ذلك ان الفعل اما ناقص فيرفع الاسم نحو كان زيد فاضلا واما تام آت على صيغته الاصلية فيرفع الفاعل نحو قام زيد واما تام آت على غير صيغته الاصلية فيرفع النائب عن الفاعل نحو قضي الامر وقد تقدم شرح ذلك كله الثاني انها تنصب الاسماء غير خمسة أنواع أحدها المشبه بالمفعول به فانما ينصبه عند الجمهور الصفات نحو حسن وجهه والثاني الخبر فانما ينصبه الفعل الناقص وتصاريفه نحو كان زيد قائما ويعجبني كونه قائما ولم أذكر تصاريفه في المقدمة لوضوح ذلك والثالث التمييز فانما ينصبه الاسم المبهم المعنى كرطل زيتا أو الفعل المجهول النسبة كطاب زيد نفسا وكذلك تصاريفه نحو هو طيب نفسا والرابع المفعول المطلق وانما ينصبه الفعل المتصرف التام وتصاريفه نحو قم قياما وهو قائم قياما ويمتنع ما أحسنه احسانا وكنت قائما كونا والخامس المفعول به وانما ينصبه الفعل المتعدي بنفسه كضربت زيدا وقد قسمت الفعل بحسب المفعول به تقسيما بديعا فذكرت أنه سبعة أنواع أحدها ما لا يطلب مفعولا به البتة وذكرت له علامات احداها أن يدل على حدوث ذات كقولك حدث أمر وعرض سفر ونبت الزرع وحصل الخصب وقوله

اذا كان الشتاء فادفؤني * فان الشيخ يهرمه الشتاء

فان قلت فانك تقول حدث لي أمر وعرض لي سفر فعندي ان هذا الظرف صفة للمرفوع المتأخر تقدم عليه فصار حالا فتعلقه أولا وآخرا بمحذوف وهو الكون المطلق أو هو متعلق بالفعل المذكور على أنه مفعول لاجله والكلام في المفعول به الثانية أن يدل على حدوث صفة حسية نحو طال الليل وقصر النهار وخلق الثوب ونظف وطهر ونجس

واحترزت

واحترزت بالحسية من نحو علم وفهم وفرح ألا ترى ان الاول منها متعد لاثنين والثاني لواحد بنفسه والثالث لواحد بالحرف تقول علمت زيدا فاضلا وفهمت المسئلة وفرحت بزيد الثالثة أن يكون على وزن فعل بالضم كظرف وشرف وكرم ولؤم وأما قولهم رحبتكم الطاعة وطلع بشر اليمن فضمنا معنى وسع وبلغ الرابعة أن يكون على وزن انفعل نحو انكسر وانصرف والخامسة أن يدل على مرض كمرض زيد وفرح وأشر وبطر والسادسة والسابعة أن يكون على وزن فعل أو فعل اللذين وصفهما على فعيل كذل فهو ذليل وسمن فهو سمين ويدل على ان ذل فعل بالفتح قولهم يذل بالكسر وقلت في نحو ذل احترازا من نحو بخل فانه يتعدى بالجار تقول بخل بكذا والنوع الثاني مايتعدي الى واحد دائما بالجار كغضبت من زيد ومررت به أو عليه فان قلت وكذلك تقول فيما تقدم ذل بالضرب وسمن بكذا قلت المجرور ان مفعول لاجله لا مفعول به الثالث مايتعدي لواحد بنفسه دائما كأفعال الحواس نحو رأيت الهلال وشممت الطيب وذقت الطعام وسمعت الاذان ولمست المرأة وفي التنزيل يوم يرون الملائكة يوم يسمعون الصيحة لا يذوقون فيها الموت أو لامستم النساء الرابع مايتعدي الى واحد تارة بنفسه وتارة بالجار كشكر ونصح وقصد تقول شكرته وشكرت له ونصحته ونصحت له وقصدته وقصدت له وقصدت اليه قال الله تعالى واشكروا نعمة الله أن اشكر لي ولوالديك ونصحت لكم الخامس مايتعدي لواحد بنفسه تارة ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار وذلك نحو فغر بالفاء والغين المعجمة وشحا بالشين المعجمة والحاء المهملة تقول فغر فاه وشحاه بمعنى فتحه وفغر فوه وشحا فوه بمعنى انفتح السادس مايتعدى الى اثنين وقسمته قسمين أحدهما مايتعدي اليهما تارة ولا يتعدى أخري نحو نقص تقول نقص المال ونقصت زيدا دينارا بالتخفيف فيهما قال الله تعالى ثم لم ينقصوكم شيأ وأجاز بعضهم كون شيأ مفعولا مطلقا أى نقصا الثاني مايتعدى اليهما دائما وقسمته ثلاثة أقسام أحدها ماثاني مفعوليه كمفعول شكر كامر واستغفر تقول أمرتك الخير وأمرتك بالخير وسيأتي شرحهما بعد والثاني ما أول مفعوليه فاعل في المعنى نحو كسوته جبة وأعطيته دينارا فان المفعول الاول لابس وآخذ ففيه فاعلية معنوية الثالث مايتعدى لمفعولين أولهما وثانيهما مبتدأ وخبر في الاصل وهو أفعال القلوب المذكورة قبل وأفعال التصيير وشاهد أفعال القلوب قوله تعالى واني لاظنك يافرعون مثبورا فان علمتموهن مؤمنات تجدوه عند الله هو خيرا لاتحسبوه شرا لكم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا أي اعتقدوهم وقول الشاعر

قد كنت أحجوا أبا عمرو أخا ثقة * حتى ألمت بنا يوما ملمات

وقول الآخر * زعمتني شيخا ولست بشيخ * والاكثر تعدي زعم الى ان أو أن وصلتهما نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا وقوله * وقد زعمت اني تغيرت بعدها * وقال

دريت الوفي العهد ياعرو فاغتبط * فان اغتباطا بالوفاء حميد

والاكثر في دري أن تتعدي الى واحد بالباء تقول دريت بكذا قال الله تعالى ولا أدراكم به وانما تعدت الى الكاف والميم بواسطة همزة النقل وقوله

فقلت أجرني أبا خالد * والا فهبني امرأ هالكا

أي اعتقدني وقوله * تعلم شفاء النفس قهر عدوها * والاكثر في تعلم أن يتعدى الي أن وصلتها كقوله * تعلم رسول الله انك مدركي * وشاهد أفعال التصيير قوله تعالى فجعلناه هباء منثورا واتخذ الله ابراهيم خليلا لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض واحترزت من ظن بمعنى اتهم فانها تتعدى لواحد نحو قولك عدم لي مال فظننت زيدا ومنه قوله تعالى وماهو على الغيب بظنين أي ماهو بمتهم على الغيب وأما من قرأ بالضاد فمعناه ماهو ببخيل وكذلك علم بمعنى عرف نحو والله أخرجكم من بطون

لولا توقع معتر فارضيه * ما كنت أوثر أترابا على ترب

ومثال ذلك بعد ثم قول الشاعر

انى وقتلى سليكا ثم أعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر

كانت العرب اذا رأت البقر قد عافت ورود الماء تعمد الى الثور فتضربه فترد البقر حينئذ الماء ولا تمتنع منه فرارا من الضرب أن يصيبها وانما امتنعوا من ضربها لضعفها عن حمله بخلاف الثور وقولى اسم صريح احترازا من نحو ماتأتينا فتحدثنا فان العطف فيه وان كان على اسم متقدم فانا قد قدمنا أن التقدير مايكون اتيان فحديث لكن ذلك الاسم ليس بصريح فاضماران هناك واجب لاجائز بخلاف مسئلتنا هذه فان اضمار أن جائز بل نص ابن مالك في شرح العمدة على أن الاظهار أحسن من الاضمار * ثم قلت * (باب المجرورات ثلاثة أحدها المجرور بالحرف وهو من والى وعن وعلى والباء واللام وفي مطلقا والكاف وحتى والواو للظاهر مطلقا والتاء لله ورب مضافا للكعبة أو الياء وكي لما الاستفهامية أو ان المضمرة وصلتها أو منذ ومذ لزمن غير مستقبل ولا مبهم ورب بضمير غيبة مفرد مذكر يميز بمطابق للمعنى قليلا ولمنكر موصوف كثير) وأقول لما أنهيت القول في المرفوعات والمنصوبات شرعت في المجرورات وقسمتها الى ثلاثة أقسام مجرور بالحرف ومجرور بالاضافة ومجرور بمجاورة مجرور وبدأت بالمجرور بالحرف لانه الاصل وانما لم أذكر المجرور بالتبعية كما فعل جماعة لان التبعية ليست عندنا هي العاملة وانما العامل عامل المتبوع وذلك في غير البدل وعامل محذوف في باب البدل فرجع الجر في باب التوابع الى الجر بالحرف والجر بالاضافة وقسمت الحروف الجارة الى ستة أقسام أحدها مايجر الظاهر والمضمر وبدأت به لانه الاصل وهو سبعة أحرف من والى وعن وعلى والباء واللام وفي ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ومنك ومن نوح الي الله مرجعكم اليه مرجعكم لتركبن طبقا عن طبق رضى الله عنهم ورضوا عنه وعليها وعلى الفلك تحملون آمنوا بالله ورسوله وآمنوا به لله مافي السموات ومافي الارض له مافي السموات ومافي الارض كل له قانتون وفي الارض آيات للموقنين وفيها ماتشتهي الانفس الثاني مالايجر الا الظاهر ولايختص بظاهر معين وهو ثلاثة الكاف وحتى والواو الثالث مايجر لفظتين بعينهما وهو التاء فانها لاتجر الا اسم الله عز وجل ورب مضافا الى الكعبة أو الى الياء قال الله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لا كيدن أصنامكم وقالت العرب ترب الكعبة وتربى لافعلن الرابع مايجر فردا خاصا من الظواهر ونوعا خاصا منها وهي كي فانها لاتجر الا أمرين أحدهما ما الاستفهامية وهي الفرد الخاص يقال لك جئتك أمس فتقول في السؤال عن علة المجيء كيمه أو كيمه فكما ان لمه جار ومجرور كذلك كيمه والاصل لما وكيما ولكن ما الاستفهامية متى دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها وجوبا كما قال الله تعالى فيم أنت من ذكراها عم يتساءلون بم يرجع المرسلون وحسن في الوقف ان تردف بهاء السكت كما قرأ البزي في هذه المواضع وغيرها الثاني ان المضمرة وصلتها وذلك هو النوع الخاص تقول جئتك كي تكرمني فان قدرت كي تعليلية فالنصب بأن مضمرة وان المضمرة مع هذا الفعل في تأويل مصدر مجرور بكي وكأنك قلت جئتك للاكرام الخامس مايجر نوعا خاصا من الظواهر وهو منذ ومذ فان مجرورهما لايكون الا اسم زمان ولا يكون ذلك الزمان الا معينا لامبهما ولايكون ذلك المعين الا ماضيا أو حاضر الا مستقبلا لاتقول مارأيته منذ يوم الجمعة ومذ يوم الجمعة ومنذ يومنا ومذ يومنا ولاتقول لاأراه منذ غد ولا مذ غد وكذا لاتقول مارأيته منذ وقت السادس مايجر نوعا خاصا من المضمرات ونوعا خاصا من المظهرات وهو رب فانها ان جرت ضميرا فلا يكون الا ضمير غيبة مفردا مذكرا مرادا به المفرد المذكر وغيره ويجب تفسيره بنكرة بعده مطابقا للمعنى المراد منصوبة على التمييز نحو ربه رجلا لقيت وربه رجلين وربه رجالا وربه امرأة وربه امرأتين وربه نساء وكل ذلك قليل وان جرت ظاهرا فلا يكون الا نكرة موصوفة نحو رب رجل صالح لقيت وذلك كثير فان قلت قد كان من حقك أن تؤخر التاء في الذكر عن الحروف

المذكورة

المذكورة بعدها لاختصاص التاء باسم الله تعالى ورب الكعبة واختصاص من اما بنوع أو نوعين أو فرد ونوع كما فصلت وأصل حرف الجر أن لا يختص والمختص بنوع أقرب الى الاصل من مختص بفرد وكان ينبغي أن يقدم المختص بنوعين وهو رب على المختص بفرد ونوع وهي كي قلت انما ذكرت التاء الى جانب الواو لانها شريكتها في القسم فتأخيرها عنها قطع للنظير عن نظيره ولما أردت أن أذكر شيأ من أحكام رب اقتضى ذلك تأخيرها لئلا يقع ذكر أحكامها فاصلا بين هذه الحروف وأيضا فانى ذكرت حكم رب في الحذف وذكرت حكم بقية الحروف في ذلك فلو كانت رب مقدمة كان في ذلك أيضا قطع للنظير عن النظير بالنسبة الى الاحكام * ثم قلت (ويجوز حذفها معه فيجب بقاء عملها وذلك بعد الواو كثير والفاء وبل قليل وحذف اللام قبل كي وخافض ان وان مطلقا) وأقول لما ذكرت ان رب تدخل على المنكر بينت انها يجوز حذفها معه وأشرت بهذا التقييد الى انها لا يجوز حذفها اذا دخلت على ضمير الغيبة ثم بينت أنها اذا حذفت وجب بقاء عملها وان هذا الحكم أعنى حذفها وبقاء عملها على نوعين كثير وقليل فالكثير بعد الواو كقوله

وبلد مغبرة أرجاؤه * كان لون أرضه سماؤه

وقوله

وليل كموج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهموم ليبتلى

وقوله

ودوية مثل السماء اعتسفتها * وقد صبغ الليل الحصي بسواده

والقليل بعد الفاء وبل مثال ذلك بعد الفاء قول امرئ القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذي تمائم محول

في رواية من روى بجر مثل ومرضع وأما من رواه بنصبهما فمثلك مفعول لطرقت وحبلى بدل منه ومثاله بعد بل قوله

بل بلد ملء الفجاج قتمه * لا يشترى كتانه وجهرمه

ثم بينت ان حذف حرف الجر لا يختص برب بل يجوز في حرف آخر في موضع خاص وفي جميع الحروف في موضعين خاصين أما الاول ففي لام التعليل فانها اذا جرت كي المصدرية وصلتها جاز لك حذفها قياسا مطردا ولهذا تسمع النحويين يجيزون في نحو جئت كي تكرمني أن تكون تعليلية وأن مضمرة بعدها وأن تكون كي مصدرية واللام مقدرة قبلها وأما الثاني فاذا كان المجرور أن وصلتها أو أن وصلتها فالاول كقولك عجبت انك فاضل أي من أنك وقال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى وان المساجد لله فلا تدعو أي بان لهم جنات ولان المساجد لله والثاني كقولك عجبت أن قام زيد أى من ان قام زيد وقال الله تعالى فلا جناح عليه أن يطوف بهما أي في أن يطوف بهما يخرجون الرسول واياكم أن تؤمنوا بالله أي لان تؤمنوا وقيل في يبين الله لكم أن تضلوا ان الاصل لئلا تضلوا فحذفت اللام الجارة ولا النافية وقيل الاصل كراهة أن تضلوا فحذف المضاف وهذا أسهل وقال الله تعالى وترغبون أن تنكحوهن أى في أن تنكحوهن أو عن أن تنكحوهن على خلاف في ذلك بين أهل التفسير * ثم قلت (الثاني المجرور بالاضافة كغلام زيد ويجرد المضاف من تنوين أو نون تشبهه مطلقا ومن التعريف الافيما واذا كان المضاف صفة والمضاف اليه معمولا لها سميت لفظية وغير محضة ولم تفد تعريفا ولا تخصيصا كضارب زيد ومعطي الدينار وحسن الوجه والا فمعنوية محضة تفيدهما الا اذا كان المضاف شديد الابهام كغير ومثل وخدن أو موضعه مستحقا للنكرة كجاء زيد وحده وكم ناقة وفصيلها لك ولا أباله فلا يتعرف وتقدر بمعنى في في نحو بل مكر الليل والنهار وعثمان شهيد الدار وبمعنى من في نحو خاتم حديد ويجوز

(قوله المختص بنوعين وهو رب) جعل ضمير الغائب نوعا لاختلاف معناه باختلاف المرجع ثم لم يذكر معانى حروف الجر لانها مبحث لغوى وانما تذكر في النحو استطرادا

فيه نصب الثاني واتباعه للاول وبمعنى اللام في الباقي) واقول الثاني من أنواع المجرورات المجرور بالاضافة والاضافة في اللغة الاسناد قال امرؤ القيس

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * الى كل حاري جديد مشطب

أي لما دخلناه هذا البيت أسندنا ظهورنا الى كل رحل منسوب الي الحيرة مخطط فيه طرائق وفي الاصطلاح اسناد اسم الي غيره على تنزيل الثاني من الاول منزلة تنوينه أو مايقوم مقام تنوينه ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين في نحو غلام زيد ومن النون في نحو غلامي زيد وضاربي عمرو وقال الله تعالي تبت يدا أبي لهب انا مرسلو الناقة انا مهلكوا أهل هذه القرية وذلك لان نون المثنى والمجموع على حده قائمة مقام تنوين المفرد والى هذا أشرت بقولي ويجرد المضاف من تنوين أو نون تشبهه واحترزت بقولي تشبهه من نون المفرد وجمع التكسير كشيطان وشياطين تقول شيطان الانس شر من شياطين الجن فتثبت النون فيهما ولا يجوز غير ذلك وقولي مطلقا أشرت به الي أنها قاعدة عامة لا يستثنى منها شي بخلاف القاعدة التي بعدها وكما ان الاضافة تستدعي وجوب حذف التنوين والنون المشبهة له كذلك تستدعي وجوب تجريد المضاف من التعريف سواء كان التعريف بعلامة لفظية أم بأمر معنوي فلا تقول الغلام زيد ولا زيد عمرو ومع بقاء زيد على تعريف العلمية بل يجب ان تجرد الغلام من أل وان تعتقد في زيد الشيوع والتنكير وحينئذ يجوز لك اضافتهما وهذه هي القاعدة التي تقدمت الاشارة اليها آنفا والذي يستثنى منها مسئلة الضارب الرجل والضارب رأس الرجل والضاربا زيد والضاربو زيد وقد تقدم شرحهن في فصل المحلى بأل فأغنى ذلك عن اعادته فلذلك قلت الا فيما استثنى أي الا فيما تقدم لي استثناؤه ثم بينت بعد ذلك ان الاضافة على قسمين محضة وغير محضة وان غير المحضة عبارة عما اجتمع فيه أمران أمر في المضاف وهو كونه صفة وأمر في المضاف اليه وهو كونه معمولا لتلك الصفة وذلك يقع في ثلاثة أبواب اسم الفاعل كضارب زيد واسم المفعول كمعطي الدينار والصفة المشبهة كحسن الوجه وهذه الاضافة لا يستفيد بها المضاف تعريفا ولا تخصيصا أما أنه لا يستفيد تعريفا فبالاجماع ويدل عليه انك تصف به النكرة فتقول مررت برجل ضارب زيد وقال تعالي هديا بالغ الكعبة هذا عارض ممطرنا الم تعرب ممطرنا خبرا ثانيا ولا خبر المبتدا المحذوف وأما أنه لا يستفيد تخصيصا فهو الصحيح وزعم بعض المتأخرين أنه يستفيده بناء على ان ضارب زيد أخص من ضارب والجواب ان ضارب زيد ليس فرعا من ضارب حتى تكون الاضافة قد أفادته التخصيص وانما هو فرع عن ضارب زيدا بالتنوين والنصب فالتخصيص حاصل بالمعمول أضفت أم لم تضف وانما سميت هذه الاضافة غير محضة لانها في نية الانفصال اذ الاصل ضارب زيدا كما بيناه وانما سميت لفظية لانها أفادت أمرا لفظيا وهو التخفيف فان ضارب زيد أخف من ضارب زيدا وان الاضافة المحضة عبارة عما انتفى منها الامران المذكوران أو أحدهما مثال ذلك غلام زيد فان الامرين فيهما منتفيان وضرب زيد فان المضاف اليه وان كان معمولا للمضاف لكن المضاف غير صفة وضارب زيد أمس فان المضاف وان كان صفة لكن المضاف اليه ليس معمولا لها لان اسم الفاعل لا يعمل اذا كان بمعنى الماضي فهذه الامثلة الثلاثة وما أشبهها تسمي الاضافة فيها محضة أى خالصة من شائبة الانفصال ومعنوية لانها أفادت أمرا معنويا وهو تعريف المضاف ان كان المضاف اليه معرفة نحو غلام زيد وتخصيصه ان كان نكرة نحو غلام امرأة اللهم الا في مسئلتين فانه لا يتعرف ولكن يتخصص احداهما أن يكون المضاف شديد الابهام وذلك كغير ومثل وشبه وخدن بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة بمعنى صاحب والدليل علي ذلك انك تصف بها النكرات فتقول مررت برجل غيرك وبرجل مثلك وبرجل شبهك وبرجل خدنك قال الله تعالى ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل الثانية أن يكون المضاف في موضع مستحق للنكرة كان يقع حالا أو تمييزا أو اسما للا النافية للجنس فالحال كقولهم جاء زيد وحده والتمييز كقولهم كم ناقة وفصيلها فكم مبتدأ وهي استفهامية وناقة منصوب على

والتمييز

التمييز وفصيلها عاطف ومعطوف والمعطوف على التمييز تمييز واسم لا كقولك لا أبا لزيد ولا غلامي لعمرو فان الصحيح أنه من باب المضاف واللام مقحمة بدليل سقوطها في قول الشاعر

أبالموت الذي لابد أني * ملاق لا أباك تخوفيني

فهذه الانواع كلها نكرات وهي في المعنى بمنزلة قولك جاء زيد منفردا وكم ناقة وفصيلها ولا أباك ثم بينت ان الاضافة المعنوية على ثلاثة أقسام مقدرة بفي ومقدرة بمن ومقدرة باللام فالمقدرة بفي ضابطها أن يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف نحو قول الله تعالى بل مكر الليل والنهار تربص أربعة أشهر ونحو قولك عثمان شهيد الدار والحسين شهيد كربلاء ومالك عالم المدينة وأكثر النحويين لم يثبت مجيء الاضافة بمعنى في والمقدرة بمن ضابطها أن يكون المضاف اليه كلا للمضاف وصالحا للاخبار به عنه نحو قولك هذا خاتم حديد ألا ترى ان الحديد كل والخاتم جزء منه وأنه يجوز ان يقال الخاتم حديد فيخبر بالحديد عن الخاتم وبمعنى اللام فيما عدا ذلك نحو يد زيد وغلام عمرو وثوب بكر * ثم قلت (الثالث المجرور للمجاورة وهو شاذ نحو هذا جحر ضب خرب وقوله * ياصاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * وليس منه وامسحوا برؤسكم وأرجلكم على الاصح) وأقول الثالث من أنواع المجرورات ما جر لمجاورة المجرور وذلك في بابي النعت والتوكيد قيل وباب عطف النسق فاما النعت ففي قولهم هذا جحر ضب خرب روي بخفض خرب لمجاورته لضب وانما كان حقه الرفع لانه صفة للمرفوع وهو الجحر وعلى الرفع أكثر العرب وأما التوكيد ففي نحو قوله

ياصاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * ان ليس وصل اذا انحلت عرا الذنب

فكلهم توكيد لذوي لا للزوجات والا لقال كلهن وذوي منصوب على المفعولية وكان حق كلهم النصب ولكنه خفض لمجاورة المخفوض وأما المعطوف فكقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية في قراءة من جر الارجل لمجاورته للمخفوض وهو الرؤس وانما كان حقه النصب كما هو قراءة جماعة آخرين وهو منصوب بالعطف على الوجوه والايدي وهذا قول جماعة من المفسرين والفقهاء وخالفهم في ذلك المحققون ورأوا أن الخفض على الجوار لا يحسن في المعطوف لان حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة نعم لا يمتنع في القياس الخفض على الجوار في عطف البيان لانه كالنعت والتوكيد في مجاورة المتبوع وينبغي امتناعه في البدل لانه في التقدير من جملة أخرى فهو محجوز تقديرا ورأى هؤلاء ان الخفض في الآية انما هو بالعطف على لفظ الرؤس فقيل الارجل مغسولة لا ممسوحة فاجابوا عن ذلك بوجهين أحدهما ان المسح هنا الغسل قال أبو علي حكى لنا من لا يتهم ان أبا زيد قال المسح خفيف الغسل قالوا يقال مسحت للصلاة وخصت الرجلان من بين سائر المغسولات باسم المسح ليقتصد في صب الماء عليهما اذ كانتا مظنة للاسراف والثاني ان المراد هنا المسح على الخفين وجعل ذلك مسحا للرجل مجاز وانما حقيقته أنه مسح للخف الذي على الرجل والسنة بينت ذلك ويرجح هذا القول ثلاثة أمور أحدها ان الحمل على المجاورة حمل على شاذ فينبغي صون القرآن العظيم عنه الثاني أنه اذا حمل على ذلك كان العطف في الحقيقة على الوجوه والايدي فيلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبية وهو وامسحوا برؤسكم واذا حمل على العطف على الرؤس لم يلزم الفصل بالاجنبي والاصل أن لا يفصل بين المتعاطفين بمفرد فضلا عن الجملة الثالث ان العطف على هذا التقدير حمل على المجاور وعلى التقدير الاول حمل على غير المجاور والحمل على المجاور أولى فان قلت يدل للتوجيه الاول قراءة النصب قلت لا نسلم انها عطف على الوجوه والايدي بل على محل الجار والمجرور كما قاله

يسلكن في نجد وغورا غائرا * فواسقا عن قصدها جوائرا

ثم قلت

(قوله الثالث ان العطف على هذا التقدير حمل على المجاور الخ) الاولى حذف

(باب المجزومات الافعال المضارعة الداخل عليها جازم وهو ضربان جازم لفعل وهو لم ولما ولام الامر ولا في النهي وجازم لفعلين وهو أدوات الشرط ان واذما لمجرد التعليق وهما حرفان ومن للعاقل وما ومهما لغيره ومتى وأيان للزمان وأين وانى وحيثما للمكان وأي بحسب ماتضاف اليه ويسمي أولهما شرطاً ولا يكون ماضي المعنى ولا انشاء ولا جامدا ولا مقرونا بتنفيس ولا قد ولا ناف غير لا ولم وثانيهما جوابا وجزاء) وأقول لما أنهيت القول في المجرورات شرعت في المجزومات وبهذا الباب تم أنواع المعربات وبينت أن المجزومات هى الافعال المضارعة الداخل عليها أداة من هذه الادوات الخمسة عشر وأن هذه الادوات ضربات ما يجزم فعلا واحدا وهو أربعة لم نحو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ولما نحو لما يقض ما أمره بل لما يذوقوا عذاب ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولام الامر نحو لينفق ذو سعة من سعته ولا في النهي نحو لا تحزن ان الله معنا وقد يستعار ان للدعاء كقوله تعالى ليقض علينا ربك ربنا لا تؤاخذنا وما يجزم فعلين وهو الاحد عشر الباقية وقد قسمتها الى ستة أقسام أحدها ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو ان واذما قال الله تعالى وان تعودوا نعد وتقول اذما تقم أقم وهما حرفان أما ان فبالاجماع وأما اذما فعند سيبويه والجمهور وذهب المبرد وابن السراج والفارسي الى أنها اسم وفهم من تخصيصي هذين بالحرفية أن ما عداهما من الادوات أسماء وذلك بالاجماع في غير مهما وعلى الاصح فيها والدليل عليه قوله تعالى مهما تأتنا به من آية فعاد الضمير المجرور عليها ولا يعود الضمير الا على اسم الثاني ما وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو من نحو من يعمل سوأ يجز به الثالث ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معني الشرط وهو ما ومهما نحو قوله تعالي وما تفعلوا من خير يعلمه الله مهما تأتنا به من آية الآية الرابع ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو متى وأيان كقول الشاعر

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى تسترفد القوم أرفد

(وقول الآخر)

أيان نؤمنك تأمن غيرنا واذا * لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا

الخامس ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط وهو ثلاثة أين وانى وحيثما كقوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت وقول الشاعر

خليلي انى تأتياني تأتيا * أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

وقوله

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الازمان

السادس ما هو متردد بين الاقسام الاربعة وهى أي فانها بحسب ما تضاف اليه فهي في قولك أيهم يقم أقم معه من باب من وفى قولك أى الدواب تركب أركب من باب ما وفي قولك أى يوم تصم أصم من باب متى وفى قولك أى مكان تجلس أجلس من باب أين ثم بينت ان الفعل الاول يسمي شرطاً وذلك لانه علامة على وجود الفعل الثانى والعلامة تسمى شرطا قال الله تعالى فقد جاء أشراطها أى علاماتها والاشراط فى الآية جمع شرط بفتحتين لاجمع شرط بسكو[illegible] ملا لا يجمع على أفعال قياسا الا في معتل الوسط كأثواب وأبيات ثم بينت ان فعل الشرط يشترط [illegible] يجوز ان قام زيد أمس أقم معه وأما قوله تعالى ان

أومكانا وأما أى فليست لمجرد التعليق بل تعين بحسب ماتضاف اليه والمصنف أراد المجزومات لفظا والالماخص المضارعة لان الماضى يكون في محل جزم أي محل لفظ أو فعل لو كان معربا كان مجزوما على أحد الاوجه السابقة فى نظيره لا اسم هذا والعمل يتبع الطالب فلما كان القسم الاول يتحقق معناه في فعل واحد جزم فعلا واحدا بخلاف التعليق فانما يكون بين اثنين (قوله لم يلد) المشهور ان لم لنفى المضي وكأنه خص هذا لانه محل النزاع لانه قيل قد ولد العزير والمسيح وان المسيح ولد مريم وان كان النفى في الواقع أزليا أبديا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (قوله الي أنها اسم) والظاهر انها عندهم لغير العاقل كمهما (قوله التلاع) نقل عن الشنوانى أنه بالتاء الفوقية جمع تلعة وهى ما ارتفع أو انخفض من الارض أي لا أحل فيها هربا من طالبي الارفاد أي الاعطاء ووجد بالقاف وهو ما ارتفع فقط مخففا والبيت من البسيط

ان كنت قلته فقد علمته فالمعنى ان يتبين اني كنت قلته كقوله * اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة * فهذا في الجواب نظير الآية الكريمة في الشرط الثاني أن لا يكون طلبا فلا يجوز ان قم ولا ان لتقم أو لا تقم الثالث أن لا يكون جامدا فلا يجوز ان عسى ولا ان ليس الرابع أن لا يكون مقرونا بتنفيس فلا يجوز ان سوف يقم الخامس أن لا يكون مقرونا بقد فلا يجوز ان قد قام زيد ولا ان قد يقم السادس أن لا يكون مقرونا بحرف نفي فلا يجوز ان لما يقم ولا ان لن يقم ويستثنى من ذلك لم ولا فيجوز اقترانه بهما نحو وان لم تفعل فما بلغت رسالته ونحو الا تفعلوه تكن فتنة في الارض ثم بينت ان الفعل الثاني يسمى جوابا وجزاء تشبيها له بجواب السؤال وبجزاء الاعمال وذلك لانه يقع بعد وقوع الاول كما يقع الجواب بعد السؤال وكما يقع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه * ثم قلت (وقد يكون واحدا من هذه فيقترن بالفاء نحو ان كان قيصه قد من قبل فصدقت الآية فمن يؤمن بربه فلا يخف بخسا أو جملة اسمية فيقترن بها أو باذا الفجائية نحو فهو على كل شئ قدير ونحو اذا هم يقنطون) وأقول قد يأتي جواب الشرط واحدا من هذه الامور الستة التي ذكرت أنها لا تكون شرطا فيجب أن يقترن بالفاء مثال الماضي المعنى ان كان قيصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قيصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين ومثال الطلب قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن يؤمن بربه فلا يخف بخسا ولا رهقا فيمن قرأ فلا يخف بالجزم على أن لا ناهية وأما من قرأ فلا يخاف بالرفع فلا نافية ولا النافية تقترن بفعل الشرط كما بينا فكان مقتضى الظاهر أن لا تدخل الفاء ولكن هذا الفعل مبني على مبتدأ محذوف والتقدير فهو لا يخاف فالجملة اسمية وسيأتي ان الجملة الاسمية تحتاج الى الفاء أو اذا وكذا يجب هذا التقدير في نحو ومن عاد فينتقم الله منه أي فهو ينتقم الله منه ولولا ذلك التقدير لوجب الجزم وترك الفاء ومثال الجامد قوله تعالى ان ترني أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتيني خيرا من جنتك ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومثال المقرون بالتنفيس قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا ومثال المقرون بقد قوله تعالى ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ومثال المقرون بناف غير لا ولم وان لم تفعل فما بلغت رسالته وما تفعلوا من خير فلن تكفروه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيأ وقد يكون الجواب جملة اسمية فيجب اقترانه بأحد أمرين اما بالفاء أو اذا الفجائية فالاول كقوله تعالى وان يمسك بخير فهو على كل شئ قدير والثاني كقوله تعالى وان لم تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون * ثم قلت (ويجوز حذف ما علم من شرط بعد والا نحو افعل هذا والا عاقبتك أو جواب شرطه ماض نحو فان استطعت أن تبتغي نفقا في الارض أو جملة شرط وأداته ان تقدمهما طلب ولو باسمية أو باسم فعل أو بما لفظه الخبر نحو تعالوا أتل ونحو أين بيتك أزرك وحسبك الحديث ينم الناس وقال * مكانك تحمدي أو تستريحي * وشرط ذلك بعد النهي كون الجواب محبوبا نحو لا تكفر تدخل الجنة) وأقول مسائل الحذف الواقع في باب الشرط والجزاء ثلاثة المسألة الاولى حذف الجواب وحده وشرطه أمران أحدهما أن يكون معلوما والثاني أن يكون فعل الشرط ماضيا تقول أنت ظالم ان فعلت لوجود الامرين ويمتنع ان تقم وان تقعد ونحوهما حيث لا دليل لانتفاء الامرين ونحو ان قمت حيث لا دليل لانتفاء الامر الاول ونحو أنت ظالم ان تفعل لانتفاء الامر الثاني قال الله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت أن تبتغي نفقا في الارض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية تقديره فافعل والحذف في هذه الآية في غاية من الحسن لانه قد انضم لوجود الشرطين طول الكلام وهو مما يحسن معه

من قبل فصدقت فمعناه تبين صدقها وأتت الفاء لا لها على اضمار قد وهذا خير من جعل المصنف الجواب هنا ماضيا معنى (قوله فلا يخف) أي فانهاه عن الخوف وهذا كناية عن لازمه من انتفاء المخوف وليس القصد أنه ان خاف اقتحم النهي اللهم ارزقنا الخوف منك يا رحيم (قوله ولو باسمية) أي هذا ان كان بفعل الامر ومثل له بقوله تعالى قل تعالوا أتل أو باسمية غير خبر ومثل له بقوله أين بيتك أو باسم فعل ومثل له بمكانك تحمدي أو بما لفظه لفظ الخبر ومثل له بقوله حسبك الحديث ينم الناس فان حسب اما بمعنى كاف أو اسم فعل مضارع بمعنى يكفي فلم يرتب الامثلة (قوله كون الجواب محبوبا) أي ليصح حلول ان مع لا النافية قبله قال الاشموني وشرطه بعد الامر صحة ان الشرطية بدون لا فلا يجزم في أكرمني لا أكرمك اذ لا يناسب ان تكرمني لا أكرمك ويجري فيه خلاف الكسائي (قوله

تقديره فافعل) وهو معلوم بالذوق من السوق (قوله طول الكلام) وهو مما يحسن معه الحذف لانه لا اجحاف حينئذ بل اراحة من الطول

(قوله فليستا مما نحن فيه) أي لان كلا منا فيما اذا حذف الشرط مع جملته بأن يحذف الفعل والفاعل أو كان ومعمولاها الاذان انما يتم الكلام بهما وقوله في صدر المسئلة حذف فعل الشرط وحده لا ينافي هذا لان معناه بدون الاداة احترازا عن الجزم في جواب الشرط (قوله هذا هو المذهب الصحيح) ومقابله ان الجزم بلام الامر مقدرة ورد بأنه لا يظهر في أكرمني أكرمك اذ لا تدخل في الشائع على فعل المتكلم والجزم هنا شائع والقول بأنه يغتفر في المقدر ما لا يغتفر في الملفوظ توبع وقيل بل الطلب لأنه ضمن معنى التعليق ورد بانه معنى حقه أن يؤدى بالحرف والذي عرف تضمنه معنى الحرف الاسم لا الفعل وأقول قد

تضمنت عسي الترجي ونعم المدح وبئس الذم الى غير ذلك على أنه يرد على اضمار الاداة أن الجازم في الفعل كالجار في الاسم وحذف الجار وابقاء عمله شاذ وهذا انما لم يجزم في جواب النفي لان فيه جزما بعدم الوقوع كالايجاب الذي جزم بالوقوع فبعد عن الشرط الذي يحتمل الوقوع وعدمه (قوله بنية الوقف) أي فأتى به على حالة الوقف وهو السكون (قوله لاختلاف معنييهما) أي لان لكل واحد منهما معنى مستقلا فليس معناهما واحدا حتى يكون بدل كل ولا الثاني جزء الاول حتى يكون بدل بعض وأما قوله وعدم دلالة الاول على الثاني فهو نفي لبدل الاشتمال لان ضابطه ان يدل المبدل منه على البدل اجمالا فقولك نفعني زيد يدل على شيء نافع علما أو مالا أو جاها اذ لا معنى لنفع الذات من حيث هي

الحذف المسألة الثانية حذف فعل الشرط وحده وشرطه أيضا أمران دلالة الدليل عليه وكون الشرط واقعا بعد والا كقولك تب والا اعاقبك أي والا تتب عاقبتك وقول الشاعر

فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

أي وان لا تطلقها يعل وقد لا يكون ذلك بعد والا فيكون شاذا الا في نحو وان خبرا فخير فقياس كما مر في بابه على أن ذلك لم يحذف فيه جملة الشرط بجملتها بل بعضها وكذلك نحو وان أحد من المشركين استجارك فليستا مما نحن فيه وأكثر ما يكون ذلك مع اقتران الاداة بلا النافية كما مثلت المسألة الثالثة حذف أداة الشرط وفعل الشرط وشرطه أن يتقدم عليهما طلب بلفظ الشرط ومعناه أو بمعناه فقط نحو ائتني أكرمك تقديره ائتني فان تاتني أكرمك فأكرمك مجزوم في جواب شرط محذوف دل عليه فعل الطلب المذكور وهذا هو المذهب الصحيح والثاني نحو قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أي تعالوا فان تاتوا أتل ولا يجوز أن يقدر فان تتعالوا لان تعال فعل جامد لا مضارع له ولا ماضي حتى توهم بعضهم أنه اسم فعل ولا فرق بين كون الطلب بالفعل كما مثلنا أو كونه باسم الفعل كقول عمرو بن الاطنابة وغلط أبو عبيدة فنسبه الى قطري بن الفجاءة

أبت لي عفتي وأبى تلادي * وأخذ الحمد بالثمن الربيح

وامساكي على المكروه نفسي * وضربي هامة البطل المشيح

وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي أو تستريحي

لادفع عن مآثر صالحات * وأحمي بعد عن عرض صحيح

فجزم تحمدي بعد قوله مكانك وهو اسم فعل بمعنى اثبتي وشرط الحذف بعد النهي كون الجواب أمرا محبوبا كدخول الجنة والسلامة في قولك لا تكفر تدخل الجنة ولا تدن من الاسد تسلم فلو كان أمرا مكروها كدخول النار وأكل السبع في قولك لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد يأكلك تعين الرفع خلافا للكسائي ولا دليل له في قراءة بعضهم ولا تمنن تستكثر لجواز أن يكون ذلك موصولا بنية الوقف وسهل ذلك ان فيه تحصيلا لتناسب الافعال المذكورة معه ولا يحسن أن يقدر بدلا مما قبله كما زعم بعضهم لاختلاف معنييهما وعدم دلالة الاول على الثاني ثم قلت (ويجب الاستغناء عن جواب الشرط بدليله متقدما لفظا نحو هو ظالم ان فعل أو نية نحو ان قمت أقوم ومن ثم امتنع في النثر ان تقم أقوم وبجواب ما تقدم من شرط مطلقا أو قسم الا ان سبقه ذو خبر فيجوز ترجيح الشرط المؤخر) وأقول حذف الجواب على ثلاثة أوجه ممتنع وهو ما انتفى منه الشرطان المذكوران أو أحدهما وجائز وهو ما وجدا فيه ولم يكن الدليل الذي دل عليه جملة مذكورة في ذلك الكلام متقدمة الذكر لفظا أو تقديرا وواجب وهو ما كان دليله الجملة المذكورة فالمتقدمة لفظا كقولهم أنت ظالم ان فعلت والمتقدمة تقديرا لها

صورتان

فقولك علمه بدل اشتمال هذا وقد يدعى هنا صحة بدل الاشتمال اذ لا تمنن معناه لا تعط والعطية في ذاتها حسنة لا معنى للنهي عنها فلابد من وجه للنهي كعدم الاخلاص أو طلب أكثر منها فقوله تستكثر بدل اشتمال ولعمري هنا دلالة أوضح من قولهم ان تأتنا تسألنا نعط (قوله ومن ثم امتنع في النثر) ظاهره أنه مفرع على ما قبله وليس كذلك انما هو مفرع على أحد الشرطين المذكورين سابقا وهو مضي الشرط (قوله الا أن سبقه ذو خبر فيجوز ترجيح الشرط) وقيل يجب

(قوله على نية التقديم على أداة الشرط في مذهب سيبويه) وقيل هو الجواب فقيل لم يجزم لانه على حذف المبتدأ اى فانا أقوم وقيل بل لما لم تعمل الاداة فى لفظ الشرط لكونه ماضيا مع انه بلصقها أهملت في الجواب رأسا لبعده منها (قوله وجبت مراعاة الشرط تقدم أو تأخر) كأنه التقوي الخبر بوجود الطالب له فروعي الاقوى فى الحاجة وهو الشرط المفيد لا القسم المؤكد فتأمل بلطف (قوله ويجوز النصب) لا الرفع لانه لا يستأنف بين فعل الشرط وجوابه هذا وألحق الكوفيون ثم بالفاء والواو (قوله كل الافعال ترفع) أقول يعنى الافعال الاصلية التي لم يمنعها مانع فخرج بالاول كان الزائدة فلا ترفع والفعل المؤكد لغيره كقام قام زيد فان الفاعل للمتبوع ان قلت بل هما معا عاملان فيه كما يعمل عامل المتبوع فيه وفى تابعه قلت يجوز أثران لمؤثر واحد ويمتنع مؤثران لاثر واحد فتأمله وخرج بالثانى طالما وقلما وكثرما وقصر ما لانها كفت بما فهذه الستة أفعال لا فاعل لها (قوله الا المشبه بالمفعول به مطلقا) أقول معنى مطلقا في جميع جزئياته وقوله الا الخبر يعنى خبر عامله وهو خبر كان وأما خبر المبتدا بحسب الاصل الذي لا يقال انه خبر الفعل وهو معمول ظن فيدخل في المفعول به كما يأتي له وقوله فناصبها الوصف الخ لف ونشر مرتب وقوله والناقص اقتصر عليه لان كلامه في الفعل والا فهناك حروف تعمل عمل كان (قوله والمبهم المعنى أو النسبة) كلاهما مدخول المبهم وعامل المبهم من نحو رطل وعشرين وان كان جامدا لا يشبه الفعل لتأويله بالمشتق أى موزون بالرطل ومعدود بالعشرين (قوله أو عرض) هذا ليس كليا ألا ترى ان غضبت على زيد دال على عرض وقد تعدي بالحرف ثم مراده بالعرض ما لا يشاهد كالمرض فانه التألم وانما يشاهد أثره وأما خلق الثوب فنفس ذوبانه المشاهد فتأمل (قوله كانكسر أو فعل كظرف) هما كذلك مما يدل على عرض كمرض وفرح وسمن مما يدل على صفات حسية كطال وتعدد علامات اللزوم لا يضر كما لا يضر تعدد علامات الاسم في مررت بزيد (قوله اللذين وصفهما على فعيل) يرد عليه بخل فهو بخيل مع أنه يتعدى بحرف الجر نحو بخلت على زيد بالمال وكأنه أرادما وصفهما ليس الا على فعيل وبخل يقال فيه باخل أيضا (قوله ورأى) يعنى لا من الرأى المتعلق بشيء واحد بل من رأي الشيء اذا اعتقده كذا فهى متعلقة بأمرين وكذا قوله لا بمعنى عرف معناه لا بمعنى عرف المتعلقة بشيء واحد كما قيل المعرفة تتعلق بالبسائط بل بمعنى علم الشيء بحالة كذا تأمل

صورتان احداهما قولك ان قام زيد أقوم وقول الشاعر

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

فان المضارع المرفوع المؤخر على نية التقديم على أداة الشرط في مذهب سيبويه والاصل أقوم ان قام ويقول ان أتاه خليل والمبرد يرى أنه هو الجواب وان الفاء مقدرة والثانية أن يتقدم على الشرط قسم نحو والله ان جاءني لا كرمنه فان قولك لا كرمنه جواب القسم فهو في نية التقديم الى جانبه وحذف جواب الشرط لدلالته عليه ويدلك على ان المذكور جواب للقسم توكيده فى نحو المثال ونحو قوله تعالى ولئن نصروهم ليولن الادبار ورفعه في قوله تعالي ثم لا ينصرون ثم أشرت الى أنه كما وجب الاستغناء بجواب القسم المتقدم يجب العكس فى نحو ان تقم والله اقم وأنه اذا تقدم عليهما شيء يطلب الخبر وجبت مراعاة الشرط تقدم أو تأخر نحو زيد والله ان يقم أقم * ثم قلت (وجزم ما بعد فاء أو واو من فعل تال للشرط أو الجواب قوي ونصبه ضعيف ورفع تالى الجواب جائز) وأقول ختمت باب الجوازم بمسئلتين أولاهما يجوز فيها ثلاثة أوجه الثانية يجوز فيها وجهان وكلتاهما يكون الفعل فيهما واقعا بعد الفاء أو الواو فاما مسئلة الثلاثة الاوجه فضابطها أن يقع الفعل بعد الشرط والجزاء كقوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية قريء فيغفر بالجزم على العطف وفيغفر بالرفع على الاستئناف وفيغفر بالنصب باضمار ان وهو ضعيف وهي عن ابن عباس رضي الله عنهما وأما مسئلة الوجهين فضابطها أن يقع الفعل بين الشرط والجزاء كقولك ان تأتنى وتمش الى أكرمك فالوجه الجزم ويجوز النصب كقوله

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه * ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما

* ثم قلت

(باب في عمل الفعل كل الافعال ترفع اما الفاعل أو نائبه أو المشبه به وتنصب الاسماء الا المشبه بالمفعول به مطلقا والا الخبر والتميز والمفعول المطلق فناصبها الوصف والناقص والمبهم المعنى أو النسبة والمتصرف التام ومصدره ووصفه والا المفعول به فانها بالنسبة اليه سبعة أقسام ما لا يتعدى اليه أصلا كالدال على حدوث ذات كحدث ونبت أو صفة حسية كطال وخلق أو عرض كمرض وفرح وكالموازن لانفعل كانكسر أو فعل كظرف أو فعل أو فعل اللذين وصفهما على فعيل في نحو ذل وسمن وما يتعدي الى واحد دائما بالجار كغضب ومر أو دائما بنفسه كافعال

(قوله فأما ثانيهما كمفعول شكر) اي يعني انه يتعدى له العامل بنفسه تارة و بالجار أخرى ثم ان مراده بالثاني مكمل العدد اثنين أي ما يه تحقق به عدد الاثنين ولو الاول بدليل تمثيله الاتي في كلت زيدا طعامه وكلت لزيد طعامه ووزنته طعامه ووزنت له طعامه هكذا ينبغي ان يفهم ان كانت مقابلة الثاني بالاول تقتضي أنه الاخير (قوله وجعل) أي بمعنى اعتقد نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اى اعتقدوهم لان كلامنا في افعال القلوب واما جعل التصييرية فتأتي في افعال التصيير (قوله ودري في لغية) بتصغير التحقير واللغة الكثيرة كما يأتي له تعديه بالحرف الواحد وهو مبني للمفعول مراد منه الفاعل على حد زكم وجن (قوله وهب وتعلم بمعنى اعلم) ظاهره انه تفسير لهما وهو المتبادر من البيت الآتي اى لم تجرني فاعلم اني امرؤ هالك ويستعمل هب أيضا في الفرض والتقدير نحو هب ان أباهم حجر في الم (قوله على أنه مفعول لاجله) أقول التعليل هنا بعيد فالاولى أنه لا يلزم من تعلق الجار بالعامل تعديه ألا ترى مرض زيد في الدار اذ المتعدي بالحرف يكون المجرور مفعولا به معنى واقع هو عليه كمررت بزيد وغضبت عليه وبهذا تعلم ان جعل المصنف بخلت بكذا متعديا وكذا غضبت من زيد لا يظهر لان غضبت من زيد معناه اتصفت بالغضب من أجل زيد فالمجرور مفعول من أجله جر بحرف التعليل لفقد الشروط كما جر بباء السببية في ذل بالضرب وسمن بالاكل كذلك لاختلاف فاعل الضرب ووقت الاكل مع عاملهما ان قلت على كلامك ما معنى كون الخير في امرتك بالخير مفعولا ثانيا بالحرف مع أنه لم يقع عليه الامر قلت لما رأوه يأتي منصوبا مفعولا به كثيرا حكم له عند الجر بحكم النصب فتأمل في ذلك

الحواس أو تارة وتارة كشكر ونصح وقصد وما يتعدى له بنفسه تارة ولا يتعدى اليه أخرى كنغر وشحا وما يتعدى الي اثنين فاما أن يتعدى اليهما تارة ولا يتعدى أخرى كنقص وزادأو يتعدى اليهما دائما فاما ثانيهما كمفعول شكر كامر واستغفر واختار وصدق وزوج وكنى وسمى ودعا بمعناه وكال ووزن أو أولهما فاعل في المعنى كاعطي وكسا أو أولهما وثانيهما مبتدأ وخبر في الاصل وهو أفعال القلوب ظن لا بمعنى اتهم وعلم لا بمعنى عرف ورأى لا من الرأى ووجد لا بمعنى حزن أو حقد وحجا لا بمعنى قصد وحسب وزعم وخال وجعل ودرى في لغية وهب وتعلم بمعنى اعلم ويلزمان الامر وأفعال التصيير كجعل وتخذ واتخذ ورد وترك ويجوز الغاء القلبية المتصرفة متوسطة أو متأخرة ويجب تعليقها قبل لام الابتداء أو القسم أو استفهام أو نفي بما مطلقا أو بلا أو ان في جواب القسم أو لعل أو لو أو ان أو كم الخبرية وما يتعدى الى ثلاثة وهو أعلم وأرى وما ضمن معناهما من أنبا ونبا وأخبر وخبر وحدث) وأقول عقدت هذا الباب لبيان عمل الافعال فذكرت ان الافعال كلها قاصرها ومتعديها تامها وناقصها مشتركة في أمرين أحدهما انها تعمل الرفع وبيان ذلك ان الفعل اما ناقص فيرفع الاسم نحو كان زيد فاضلا واما تام آت على صيغته الاصلية فيرفع الفاعل نحو قام زيد واما تام آت على غير صيغته الاصلية فيرفع النائب عن الفاعل نحو قضي الامر وقد تقدم شرح ذلك كله الثاني انها تنصب الاسماء غير خمسة أنواع أحدها المشبه بالمفعول به فانما ينصبه عند الجمهور الصفات نحو حسن وجهه والثاني الخبر فانما ينصبه الفعل الناقص وتصاريفه نحو كان زيد قائما ويعجبني كونه قائما ولم أذكر تصاريفه في المقدمة لوضوح ذلك والثالث التمييز فانما ينصبه الاسم المبهم المعنى كرطل زيتا أو الفعل المجهول النسبة كطاب زيد نفسا وكذلك تصاريفه نحو هو طيب نفسا والرابع المفعول المطلق وانما ينصبه الفعل المتصرف التام وتصاريفه نحو قم قياما وهو قائم قياما ويمتنع ما أحسنه احسانا وكنت قائما كونا والخامس المفعول به وانما ينصبه الفعل المتعدى بنفسه كضربت زيدا وقد قسمت الفعل بحسب المفعول به تقسيما بديعا فذكرت أنه سبعة أنواع أحدها ما لا يطلب مفعولا به البتة وذكرت له علامات احداها أن يدل على حدوث ذات كقولك حدث أمر وعرض سفر ونبت الزرع وحصل الخصب وقوله

اذا كان الشتاء فادفئوني * فان الشيخ يهرمه الشتاء

فان قلت فانك تقول حدث لي أمر وعرض لي سفر فعندى أن هذا الظرف صفة للمرفوع المتأخر تقدم عليه فصار حالا فتعلقه أولا وآخرا بمحذوف وهو الكون المطلق أو هو متعلق بالفعل المذكور على أنه مفعول لاجله والكلام في المفعول به الثانية أن يدل على حدوث صفة حسية نحو طال الليل وقصر النهار وخلق الثوب ونظف وطهر ونجس

واحترزت

واحترزت بالحسية من نحو علم وفهم وفرح ألا ترى ان الاول منها متعد لاثنين والثاني لواحد بنفسه والثالث لواحد بالحرف تقول علمت زيدا فاضلا وفهمت المسئلة وفرحت بزيد الثالثة أن يكون على وزن فعل بالضم كظرف وشرف وكرم ولؤم وأما قولهم رحبتكم الطاعة وطلع بشر اليمن فضمنا معنى وسع وبلغ الرابعة أن يكون على وزن انفعل نحو انكسر وانصرف والخامسة أن يدل على مرض كمرض زيد وفرح وأشر وبطر والسادسة والسابعة أن يكون على وزن فعل أو فعل اللذين وصفهما على فعيل كذل فهو ذليل وسمن فهو سمين ويدل على ان ذل فعل بالفتح قولهم يذل بالكسر وقلت في نحو ذل احترازا من نحو بخل فانه يتعدى بالجار تقول بخل بكذا والنوع الثاني ما يتعدى الى واحد دائما بالجار كغضبت من زيد ومررت به أو عليه فان قلت وكذلك تقول فيما تقدم ذل بالضرب وسمن بكذا قلت المجرور ان مفعول لاجله لا مفعول به الثالث ما يتعدي لواحد بنفسه دائما كافعال الحواس نحو رأيت الهلال وشممت الطيب وذقت الطعام وسمعت الاذان ولمست المرأة وفي التنزيل يوم يرون الملائكة يوم يسمعون الصيحة لا يذوقون فيها الموت أو لامستم النساء الرابع ما يتعدى الى واحد تارة بنفسه وتارة بالجار كشكر ونصح وقصد تقول شكرته وشكرت له ونصحته ونصحت له وقصدته وقصدت له وقصدت اليه قال الله تعالى واشكروا نعمة الله أن اشكر لي ولوالديك ونصحت لكم الخامس ما يتعدي لواحد بنفسه تارة ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار وذلك نحو فغر بالفاء والغين المعجمة وشحا بالشين المعجمة والحاء المهملة تقول فغر فاه وشحاه بمعنى فتحه وفغر فوه وشحا فوه بمعنى انفتح السادس ما يتعدى الى اثنين وقسمته قسمين أحدهما ما يتعدي اليهما تارة ولا يتعدى أخري نحو نقص تقول نقص المال ونقصت زيدا دينارا بالتخفيف فيهما قال الله تعالى ثم لم ينقصوكم شيأ وأجاز بعضهم كون شيأ مفعولا مطلقا أى نقصا ما الثاني ما يتعدى اليهما دائما وقسمته ثلاثة أقسام أحدها ما ثاني مفعوليه كمفعول شكر كأمر واستغفر تقول أمرتك الخير وأمرتك بالخير وسيأتي شرحهما بعد والثاني ما أول مفعوليه فاعل في المعنى نحو كسوته جبة وأعطيته دينارا فان المفعول الاول لابس وآخذ ففيه فاعلية معنوية الثالث ما يتعدى لمفعولين أولهما وثانيهما مبتدأ وخبر في الاصل وهو أفعال القلوب المذكورة قبل وأفعال التصيير وشاهد أفعال القلوب قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا فان علمتموهن مؤمنات تجدوه عند الله هو خيرا لا تحسبوه شرا لكم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا أي اعتقدوهم وقول الشاعر

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة * حتى ألمت بنا يوما ملمات

وقول الآخر * زعمتني شيخا ولست بشيخ * والاكثر تعدي زعم الى ان أو أن وصلتهما نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا وقوله * وقد زعمت اني تغيرت بعدها * وقال

دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط * فان اغتباطا بالوفاء حميد

والاكثر في درى أن تتعدي الى واحد بالباء تقول دريت بكذا قال الله تعالى ولا أدراكم به وانما تعدت الى الكاف والميم بواسطة همزة النقل وقوله

فقلت أجرني أبا خالد * والا فهبني امرأ هالكا

أي اعتقدني وقوله * تعلم شفاء النفس قهر عدوها * والاكثر في تعلم أن يتعدى الى أن وصلتها كقوله * تعلم رسول الله انك مدركي * وشاهد أفعال التصيير قوله تعالى فجعلناه هباء منثورا واتخذ الله ابراهيم خليلا لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض واحترزت من ظن بمعنى اتهم فانها تتعدي لواحد نحو قولك عدم لي مال فظننت زيدا ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين أي ما هو بمتهم على الغيب وأما من قرأ بالضاد فمعناه ما هو ببخيل وكذلك علم بمعنى عرف نحو والله أخرجكم من بطون

أمهاتكم لا تعلمون شيأ ورأي من الرأي كقولك رأى أبو حنيفة حل كذا أو حرمته وحجا بمعنى قصد نحو حجوت بيت الله ومن وجد بمعنى حزن أو حقد فانهما لا يتعديان بانفسهما بل تقول حزنت على الميت وحقدت على المسيء ثم اعلم أن لافعال القلوب ثلاث حالات الاعمال والالغاء والتعليق فاما الاعمال فهو نصبها المفعولين وهو واجب اذا تقدمت عليهما ولم يأت بعدها معلق نحو ظننت زيدا عالما وجائز اذا توسطت بينهما نحو زيدا ظننت عالما أو تأخرت عنهما نحو زيدا عالما ظننت وأما الالغاء فهو ابطال عملها اذا توسطت أو تأخرت فتقول زيد ظننت عالم وزيد عالم ظننت والالغاء مع التأخر أحسن من الاعمال والاعمال مع التوسط أحسن من الالغاء وقيل همـا سيان وأما التعليق فهو ابطال عملها في اللفظ دون التقدير لاعتراض ماله صدر الكلام بينها وبين معموليها وهو واحد من أمور عشرة أحدها لام الابتداء نحو علمت لزيد فاضل وقوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق الثاني لام جواب القسم نحو علمت ليقومن زيد أي علمت والله ليقومن زيد وقوله

ولقد علمت لتأتين منيتي * ان المنايا لا تطيش سهامها

الثالث الاستفهام سواء كان بالحرف كقولك علمت أزيد في الدار أم عمرو وقوله تعالى وان أدري أقريب أم بعيد ماتوعدون أو بالاسم سواء كان الاسم مبتدأ نحو لنعلم أي الحزبين أحصي ولتعلمن أينا أشد عذابا أو خبرا نحو علمت متى السفر أو مضافا اليه المبتدأ نحو علمت أبو من زيد او الخبر نحو علمت صبيحة أي يوم سفرك أو فضلة نحو وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فاي منصوب على المصدرية بما بعده وتقديره ينقلبون أي انقلاب وليس منصوبا بما قبله لان الاستفهام له الصدر فلا يعمل فيه ماقبله وهذه الانواع كلها داخلة تحت قولي استفهام الرابع ما النافية نحو علمت ما زيد قائم وقوله تعالى لقد علمت ما هؤلاء ينطقون الخامس لا النافية في جواب القسم نحو علمت والله لا زيد في الدار ولا عمرو السادس ان النافية في جواب القسم نحو علمت والله ان زيد قائم بمعنى ما زيد قائم السابع لعل نحو وان أدري لعله فتنة لكم ذكره أبو علي في التذكرة الثامن لو الشرطية كقول الشاعر

وقد علم الاقوام لو أن حاتما * أراد ثراء المال كان له وفر

التاسع ان التي في خبرها اللام نحو علمت أن زيدا لقائم ذكر ذلك جماعة من المغاربة والظاهر ان المعلق انما هو اللام لا ان الا أن ابن الخباز حكي في بعض كتبه أنه يجوز علمت ان زيدا قائم بالكسر مع عدم اللام وان ذلك مذهب سيبويه فعلى هذا المعلق ان العاشر كم الخبرية نص على ذلك بعضهم وحمل عليه قوله تعالى ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون وقدر كم خبرية منصوبة بأهلكنا والجملة سادة مسد مفعولي يروا انهم بتقدير بأنهم وكأنه قيل أهلكناهم بالاستئصال وهذا الاعراب والمعنى صحيحان لكن لا يتعين خبرية كم بل يجوز أن تكون استفهامية ويؤيده قراءة ابن مسعود من أهلكنا وجوز الفراء انتصاب كم بيروا وهو سهو سواء قدرت خبرية أو استفهامية وقال سيبويه ان ومعمولاها بدل من كم وهذا مشكل لانه ان قدر كم معمولة ليروا لزم ماأو ردناه

اليه قلت نختار الاول ويغتفر في المحذوف مالا يغتفر في المذكور أو الثاني وتحول المضاف للاستفهام كأنه هو الاستفهام والاستفهام يعمل فيه مابعده فكذا ماهو بمنزلة الاستفهام وحصله ان المضاف والمضاف اليه كأنهما اسم واحد للاستفهام فتأمل (قوله فأي منصوب على المصدرية) مبني على ان منقلب للحدث ويصح أنه للمكان فالنصب على الظرفية (قوله السابع لعل) جعلت من المعلقات دون أن المفتوحة في علمت أن زيدا قائم كأنه لما أثرت عمل في أن الفتح حكموا بأنها مع معموليها معمولة لعلم ولا تعليق وانما منع الاعراب لان الجملة لا يظهر فيها اعراب كما صرح منها البنا في علمت سيبويه هذا وأما لعل فلم لم تؤثر فيها شيأ فمن ثم حكموا بأن علم انما تسلطت على المعمولين بعدها لكن لعل علقتها عنهما وأظهرت فيهما عمل نفسها فتأمل (قوله أهلكناهم بالاستئصال) أي أنه أطلق المسبب وهو لا يرجعون وأراد سببه وهو اذهابهم من أصلهم بحيث لم يبق منهم أحد يخلفهم (قوله ويؤيده قراءة ابن مسعود الخ) أقول لا تأييد لجواز ان من موصولة

ماأوردناه على الفراء من اخراج كم عن صدريتها وان قدرها معمولة لاهلكنا لزم تسلط أهلكنا على انهم ولا يصح أن يقال أهلكنا عدم الرجوع والذى يصحح قوله عندي أن يكون مراده انها بدل من كم وما بعدها فان يروا مسلطة في المعنى على أن وصلتها فهذه جملة المعلقات والجملة المعلق عنها العامل في موضع نصب بذلك المعلق حتى انه يجوز لك أن تعطف على محلها بالنصب قال كثير

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت

يروي بنصب موجعات بالكسر عطفا على محل قوله ما البكا ومن ثم سمي ذلك تعليقا لان العامل ملغى في اللفظ وعامل في المحل فهو عامل لا عامل فسمي معلقا أخذا من المرأة المعلقة التي لا مزوجة ولا مطلقة ولهذا قال ابن الخشاب لقد أجاد أهل هذه الصناعة في وضع هذا اللقب لهذا المعنى ولنشرح ما تقدم الوعد بشرحه من الافعال التي تتعدى الي مفعولين أولهما مسرح دائما أي مطلق من قيد حرف الجر والثاني تارة مسرح منه وتارة مقيد به وقد ذكرت منها في المقدمة عشرة أفعال أحدها أمر قال الله تعالي أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقال الشاعر

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب

فجمع بين اللغتين الثانى استغفر قال الشاعر

أستغفر الله من عمدي ومن خطئي * ذنبي وكل امرئ لا شك مؤتزر

وقول الآخر

أستغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

الثالث اختار قال الله تعالي واختار موسى قومه سبعين رجلا وقال الشاعر

وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا * فقلت البكا أشفى اذن لغليلي

أى اختر من الصبر والبكا أحدهما الرابع كنى بتخفيف النون تقول كنيته أبا عبد الله وبابى عبد الله ويقال أيضاً كنونه قال

هي الخمر لا شك تكنى الطلا * كما الذئب يكنى أبا جعدة

وقال * وكيا بها أكنى بأم فلان * الخامس سمى تقول سميته زيدا وسميته بزيد قال

وسميته يحيي ليحيا فلم يكن * لامر قضاه الله فى الناس من بد

السادس دعا بمعنى سمي تقول دعوته بزيد وقال الشاعر

دعتنى أخاها أم عمرو ولم أكن * أخاها ولم أرضع لها بلبان

السابع صدق بتخفيف الدال نحو ولقد صدقكم الله وعده ثم صدقناهم الوعد وتقول صدقته في الوعد الثامن زوج تقول زوجته هندا وبهند قال الله تعالى وزوجناكها وقال وزوجناهم بحور عين التاسع والعاشر كال ووزن تقول كلت لزيد طعامه وكلت زيدا طعامه ووزنت لزيد ماله ووزنت زيدا ماله قال الله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون والمفعول الاول فيهما محذوف السابع ما يتعدي الى ثلاثة مفاعيل وهو سبعة أحدها أعلم المنقولة بالهمزة من علم المتعدية لاثنين تقول أعلمت زيدا عمرا فاضلا الثانى أري المنقولة بالهمزة من رأى المتعدية لاثنين نحو أريت زيدا عمرا فاضلا بمعنى أعلمته قال تعالى كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم فالهاء والميم مفعول أول وأعمالهم مفعول ثان وحسرات مفعول ثالث والبواقى ما ضمن معنى أعلم وأري المذكورتين من أنبأ ونبأ وأخبر وخبر وحدث تقول أنبأت زيدا عمرا فاضلا بمعنى أعلمته وكذلك تفعل فى البواقي وانما أصل

(قوله والجملة المعلق عنها العامل فى موضع نصب) لانها سدت مسد المفعولين والا فالقياس ان المحل لكل جزء منها وحده (قوله والمفعول الاول فيهما محذوف) أقول المحذوف هو الثانى أى كالوهم شيأ أو وزنوهم شيأ وكأنه أطلق عليه أول لانه أطلق على المذكور ثانيا وان كان بمعنى مكمل العدد الاثنين كما سبق لنا تحقيقه عند قوله فأما ثانيهما كمفعولى شكر

هذه الخمسة ان تتعدى لاثنين الى الاول بنفسها والى الثاني بالباء أو عن نحو أنبئهم باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم نبؤني بعلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وقد يحذف الحرف نحو من أنبأك هذا * ثم قلت (ولايجوز حذف مفعول في باب ظن ولاغير الاول في باب أعلم واري الا لدليل وبنو سليم يجيزون اجراء القول مجرى الظن وغيرهم يخصه بصيغة تقول بعد استفهام متصل أو منفصل بظرف أو معمول أو مجرور) وأقول ذكرت فى هذا الموضع مسئلتين متممتين لهذا الباب احداهما أنه يجوز حذف المفعولين أو أحدهما لدليل ويمتنع ذلك لغير دليل مثال حذفهما للدليل قوله تعالى أين شركائي الذين كنتم تزعمون أي تزعمونهم شركاء كذا قدروا والاحسن عندي أن يقدر أنهم شركاء وتكون ان وصلتها سادة مسدهما بدليل ظهور ذلك في قوله تعالى وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ومثال حذف أحدهما للدليل وبقاء الآخر قوله تعالى ولاتحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم أى بخلهم هو خيرا لهم فحذف المفعول الاول وأبقى ضمير الفصل والمفعول الثانى وقال عنترة

ولقد نزلت فلاتظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم

أى فلا تظنى غيره واقعا أو كائنا فحذف المفعول الثاني ولايجوز لك أن تقول علمت أو ظننت مقتصرا عليه من غير دليل على الاصح ولا أن تقول علمت زيدا ولا علمت قائما وتترك المفعول الاول في هذا المثال والمفعول الثانى في الذي قبله من غير دليل عليهما وأجمعوا على ذلك * المسئلة الثانية أن العرب اختلفوا في اجراء القول مجرى الظن في نصب المفعولين على لغتين فبنو سليم يجيزون ذلك مطلقا فيجيزون أن تقول قلت زيدا منطلقا وغيرهم يوجب الحكاية فيقول قلت زيد منطلق ولايجيز اجراء القول مجري الظن الا بثلاثة شروط أحدها أن تكون الصيغة تقول بتاء الخطاب الثاني أن يكون مسبوقا باستفهام الثالث أن يكون الاستفهام متصلا بالفعل أو منفصلا عنه بظرف أو مجرور او معمول مثال المتصل قولك أتقول زيدا منطلقا وقول الشاعر

متى تقول القلص الرواسما * يدنين أم قاسم وقاسما

ومثال المنفصل بالظرف قول الشاعر

أبعد بعد تقول الدار جامعة * شملى بهم أم تقول البعد محتوما

ومثال المنفصل بالمجرور أفي الدار تقول زيدا جالسا ومثال المنفصل بالمفعول قول الشاعر

اجهالا تقول بني لؤى * لعمر أبيك أم متجاهلينا

ولو فصلت بغير ذلك تعينت الحكاية نحو أأنت تقول زيد منطلق ثم قلت

(باب الاسماء التي تعمل عمل الفعل وهي عشرة أحدها المصدر وهو اسم الحدث الجارى على الفعل كضرب واكرام وشرطه أن لا يصغر ولايحد بالتاء نحو ضربته ضربتين أو ضربات ولا يتبع قبل العمل وان يخلفه فعل مع ان أو ما وعمله منونا أقيس نحو أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ومضافا للفاعل أكثر نحو ولولا دفع الله الناس ومقرونا بأل ومضافا للمفعول ذكر فاعله ضعيف) وأقول لما أنهيت حكم الفعل بالنسبة الى الاعمال أردفته بما يعمل عمل الفعل من الاسماء وبدأت منها بالمصدر لان الفعل مشتق منه على الصحيح واحترزت بقولى الجاري على الفعل من اسم المصدر فانه وان كان اسما دالا على الحدث لكنه لايجري على الفعل وذلك نحو قولك أعطيت عطاء فان الذى يجرى على أعطيت انما هو اعطاء لانه مستوف لحروفه وكذا اغتسلت غسلا بخلاف اغتسلت اغتسالا وسيأتى شرح اسم المصدر بعد وأشرت بتمثيلي بضرب واكرام الى مثالي مصدر الثلاثى وغيره ومثال مايخلفه فعل مع أن قوله تعالى ولولا دفع الله الناس أى ولولا أن يدفع الله الناس أو ان دفع الله الناس ومثال مايخلفه فعل مع ما قوله

والحذف لدليل يقال له اختصار والفعل معه باق على تعديه ومعموله المحذوف لدليل كالثابت ولغير دليل اقتصار وهو أن ينزل الفعل منزلة اللازم ويقطع النظر عن المعمول بالكلية نحو فلان يعطى أى يفعل الاعطاء من غير نظر الى ان المعطى دينار أو درهم أو غيرهما هذا وقوله ولا يجوز حذف مفعول في باب ظن مراده بالمفعول الجنس فيصدق بالواحد والمتعدد (قوله وأجمعوا على ذلك) ان قلت مقتضي الظاهر العكس بأن يجمعوا على المنع في حذف المفعولين اقتصارا ويجرى الخلاف في حذف أحدهما قلت المدار على السماع فيمكن أنه سمع شبهه فى الثانى دون الاول على ان الحذف اقتصارا تنزيل منزلة اللازم من كل وجه فاغتفر واذا حذف أحدهما فكأنه تلاعب لاالى هؤلاء ولاالي هؤلاء فليتامل ذلك (قوله الرواسما) يرسمن الارض يسرعن (قوله الجارى على الفعل) بأن يستوفي حروفه كغسل من غسل وعطاء من عطي أما من اغتسل وأعطي

فاسم مصدر كما يأتي له (قوله ومثال مايخلفه الخ) كأنه انما جعل الاول بحل محله أن والثانى ما لان أن للاستقبال والدفع في الآية مقصود حدوثه واستمراره في المستقبل بخلاف الخوف فان القصد حدوثه لا بقيد الاستقبال تعالى

(قوله بكونه نكرة) أي بناء على قول ابن الحاجب النكرة للماهية الصادقة بالقليل والكثير وكذا الفعل وأما ان قلنا النكرة للواحد فهي بعيدة عن الفعل كالمحدود بالتاء الذي لا يعمل اذ الفعل يدل على مطلق الماهية فتوجه الاقيسية حينئذ بانتفاء أل والاضافة اللذين هما من خصائص الاسماء ويعارض بالتنوين وكأنهم اغتفروه لانه يدخل الفعل في الجملة اذا كان لغلوا وترنم نحو * ويعدو على المرء ما يأتمرن (قوله روى

تعالى تخافونهم كخيفتكم أنفسكم أي كما تخافون أنفسكم ومثال ما لا يخالفه فعل مع أحد هذين الحرفين قولهم مررت به فاذا له صوت صوت حمار اذ ليس المعنى على قولك فاذا له ان صوت أو ان يصوت أو ما يصوت لانك لم ترد بالمصدر الحدوث فيكون في تأويل الفعل وانما أردت أنك مررت به وهو في حالة تصويت ولهذا قدروا الصوت الثاني ناصبا ولم يجعلوا صوتا الاول عاملا فيه وانما كان عمل المنون أقيس لانه يشبه الفعل بكونه نكرة وانما كان اعمال المضاف للفاعل أكثر لان نسبة الحدث لمن أوجده أظهر من نسبته لمن أوقع عليه ولان الذي يظهر حينئذ انما هو عمله في الفضلة ونظيره ان لات لما كانت ضعيفة عن العمل لم يظهر واعملها غالبا الا في منصوبها وانما كان اعمال المضاف للمفعول الذي ذكر فاعله ضعيفا لان الذي يظهر حينئذ انما هو عمله في العمدة ولقد غلا بعضهم فزعم في المضاف للمفعول ثم يذكر فاعله بعد ذلك أنه مختص بالشعر كقول الشاعر

أفنى تلادي وما جمعت من نشب * قرع القواقيز أفواه الاباريق

فيمن روى الافواه بالرفع ويرد على هذا القائل أنه روي أيضا بالنصب فلا ضرورة في البيت وقول النبي صلى الله عليه وسلم وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فان قلت فهلا استدللت عليه بالآية الكريمة آية الحج قلت الصواب انها ليست من ذلك في شئ بل الموصول في موضع جر بدل بعض من الناس أو في موضع رفع بالابتداء على أن من موصولة ضمنت معنى الشرط أو شرطية وحذف الخبر أو الجواب أي من استطاع فليحج ويؤيد الابتداء ومن كفر فان الله غني عن العالمين وأما الحمل على الفاعلية فمفسد للمعنى اذ التقدير اذ ذاك ولله على الناس أن يحج المستطيع فعلى هذا اذا لم يحج المستطيع يأثم الناس كلهم ولو أضيف للمفعول ثم لم يذكر الفاعل لم يمتنع ذلك في الكلام عند أحد نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير أي من دعائه الخير ومثال اعمال ذي الالف واللام قول الشاعر يصف شخصا بضعف الرأي والجبن

ضعيف النكاية أعداءه * يخال الفرار يراخي الاجل

ثم قلت (الثاني اسم الفاعل وهو ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث كضارب ومكرم فان صغر او وصف لم يعمل والا فان كان صلة لال عمل مطلقا والا عمل ان كان حالا او استقبالا واعتمد ولو تقديرا على نفي أو استفهام او مخبر عنه او موصوف) واقول قولي ما اشتق من فعل فيه تجوز وحقه ما اشتق من مصدر فعل وقولي لمن قام به مخرج للفعل بأنواعه فانه انما اشتق لتعيين زمن الحدث لا للدلالة على من قام به ولاسم المفعول فانه انما اشتق من فعل لمن وقع عليه ولاسماء الزمان والمكان المأخوذة من الفعل فانها انما اشتقت لما وقع فيها لا لمن قام به وذلك نحو المضرب بكسر الراء اسما لزمان الضرب او مكانه وقولي على معنى الحدوث مخرج للصفة المشبهة ولاسم التفضيل كظريف وافضل فانهما اشتقا لمن قام به الفعل لكن على معنى الثبوت لا على معنى الحدوث وأشرت بتمثيلي بضارب ومكرم الي انه ان كان من فعل ثلاثي جاء على زنة فاعل وان كان من غيره جاء بلفظ المضارع بشرط تبديل حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره مطلقا ثم ينقسم اسم الفاعل الى مقرون بأل الموصولة ومجرد عنها فالمقرون بها يعمل عمل فعله مطلقا ماضيا كان او حاضرا او مستقبلا تقول هذا الضارب زيدا

بالنصب فلا ضرورة) هذا انما يتم على مذهب ابن مالك في الضرورة لا على مذهب الجمهور كما لا يخفى (فمفسد للمعنى الخ) الفساد على أن أل للاستغراق اما ان جعلت للعهد أو الجنس وقوله من استطاع مبين للمراد فلا على انا نختار الاستغراق ويجب على جميع الناس حمل المستطيع على الحج تنفيذا لحكم الله كما هو قاعدة الامر بالمعروف ان قلت ينافيه قولهم من ترك الحج فالله حسيبه كما صرح به ابن أبي زيد وغيره قلت معناه أنه لا يحد بقتل ولا يقاتل بخلاف الصلاة والزكاة فلا ينافي حثه ولومه على أن قولهم ذلك انما سببه عدم تحقق الاستطاعة لخفاء أسباب العجز فتأمل (قوله ضعيف النكاية) التاء من بنية المصدر وليست تاء الوحدة المانعة للعمل (قوله فان صغر أو وصف لم يعمل) ظاهره ولو كان بال ثم الظاهر أنه اذا وصف بعد العمل صح بدليل ماسبق في المصدر وقوله هنا أو وصف دليل على أن المراد بقوله في المصدر ولا يتبع ولا يوصف لان الذي يختص بالاسم ويبعد الشبه من الفعل انما هو الوصف لا التأكيد والبدل لانهما يقعان في الافعال فكأنه احتباك (قوله ان كان حالا أو استقبالا) لشبه المضارع ٢ (قوله جاز استعمال المشترك) مراده بالمشترك مطلق متعدد المعنى والا فالمشترك الاصطلاحي انما يقال اذا اتحد اصطلاح التخاطب (قوله بكسر الراء) هو قاعدة مفعل

٢ قول المحشي قوله جاز استعمال المشترك الخ ليس ذلك في نسخ الشرح التي بأيدينا

امس اوالآن اوغدا قال امرؤ القيس القاتلين الملك الحلاحلا * غير معدحسبا ونائلا
فاعمل القاتلين مع كونه بمعنى الماضي لانه يريد بالملك الحلاحل اباه وفيه دليل ايضا على اعماله مجموعا والمجرد عنها
انما يعمل بشرطين احدهما ان يكون للحال او الاستقبال لا للماضي خلافا للكسائي وهشام وابن مضاء استدلوا
بقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وتأولها غيرهم الثاني ان يكون معتمدا على واحد من اربعة وهي النفي
كقوله ماراع الخلان ذمة ناكث * بل من وفي يجد الخليل خليلا
الثاني الاستفهام كقوله انا وجالك قتل امرئ * من العز في حبك اعتاض ذلا
الثالث اسم مخبر عنه باسم الفاعل كقوله تعالى ان الله بالغ امره الرابع اسم موصوف باسم الفاعل كقولك مررت
برجل ضارب زيدا اوقولي ولو تقديرا اشارة الى مثل قوله
كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
وقوله ليت شعري مقيم العذر قومي * لي ام هم في الحب لي عاذلونا
وقولك ضارب اعمرا جوابا لمن قال كيف رايت زيدا الاترى ان هذه عملت لاعتمادها على مقدر اذ الاصل كوعل
ناطح وليت شعري امقيم ورايته ضاربا * ثم قلت (الثالث المثال وهو ماحول للمبالغة من فاعل الى فعال او
مفعال او فعول بكثرة او فعيل او فعل بقلة) واقول الثالث من الاسماء العاملة عمل الفعل امثلة المبالغة وهي عبارة
عن الاوزان الخمسة المذكورة محولة عن صيغة فاعل لقصد افادة المبالغة والتكثير وحكمها حكم اسم الفاعل
فتنقسم الى مايقع صلة لال فتعمل مطلقا والى مجرد عنها فتعمل بالشرطين المذكورين ومثال اعمال فعال قولهم
أما العسل فانا شراب وقول الشاعر
اخا الحرب لباسا اليها جلالها * وليس بولاج الخوالف اعقلا
ومثال اعمال مفعال قولهم انه لمنحار بوائكها اي سمانها ومثال اعمال فعول قول ابي طالب
* ضروب بنصل السيف سوق سمانها * واعمال هذه الثلاثة كثير فلهذا اتفق عليه جميع البصريين ومثال
اعمال فعيل قول بعضهم ان الله سميع دعاء من دعاه ومثال اعمال فعل قول زيد الخيل رضي الله عنه
آتاني انهم مزقون عرضي * جحاش الكرملين لهم فديد
واعمالهما قليل فلهذا خالف سيبويه فيهما قوم من البصريين ووافقه منهم آخرون ووافقه بعضهم في فعل لانه على
وزن الفعل وخالفه في فعيل لانه على وزن الصفة المشبهة كظريف وذلك لاينصب المفعول واما الكوفيون فلا
يجيزون اعمال شئ من الخمسة ومتى وجدوا شيأ منها قد وقع بعده منصوب اضمروا له فعلا وهو تعسف * ثم
قلت (الرابع اسم المفعول وهو مااشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب ومكرم) واقول الرابع من الاسماء
العاملة عمل الفعل اسم المفعول في قولي في حده مااشتق من فعل من المجاز ماتقدم شرحه في حد اسم الفاعل
وقولي لمن وقع عليه مخرج للافعال الثلاثة ولاسم الفاعل ولاسمي الزمان والمكان وقد تبين شرح ذلك مما تقدم
ومثلت بمضروب ومكرم لانبه على ان صيغته من الثلاثي على زنة مفعول كمضروب ومقتول ومكسور
ومأمور ومن غيره بلفظ مضارعه بشرط ميم مضمومة مكان حرف المضارعة وفتح ماقبل آخره كمخرج
ومستخرج * ثم قلت (وشرطهما كاسم الفاعل) واقول اي شرط اعمال المثال واعمال اسم المفعول
كشرط اعمال اسم الفاعل على التفصيل المتقدم في الواقع صلة لال والمجرد منها وقد مضى ذلك * ثم قلت
(الخامس الصفة المشبهة وهي كل صفة صح تحويل اسنادها الى ضمير موصوفها وتختص بالحال وبالمعمول السببي
المؤخر وترفعه فاعلا او بدلا او تنصبه مشبها او تمييزا او تجره بالاضافة الا ان كانت بال وهو عارمنها) واقول

كمضرب ومسجد من يسجد بالضم الا ان انفتح عين المضارع فيفتح أيضا كمفرح (قوله وتأولها غيرهم) بحكاية الماضي على انا نقول البسط حاصل الآن أيضا والوصيد باب كهفهم والكهف الغار (قوله ورأيته ضاربا) وأرى علمية ويكفينا المخبر عنه ولو بحسب الاصل (قوله أى سمانها) والضمير للنوق أى ينحرها كثيرا) قوله على وزن الفعل) أى كفرح وفهم وعلم وسمع (قوله عارمنها) أى مباشرة وبواسطة كالمضاف لما فيه أل والسببي نسبة للسبب وهو لغة الحبل يربط به الامتعة أطلق على الضمير رابط لربطه الاوصاف والصلات والاخبار

الخامس من الاسماء العاملة عمل الفعل الصفة المشبهة وهي عبارة عما ذكرت ومثال ذلك قولك زيد حسن وجهه بالنصب أو بالجر والاصل وجهه بالرفع لانه فاعل في المعنى اذ الحسن في الحقيقة انما هو للوجه ولكنك أردت المبالغة فحولت الاسناد الى ضمير زيد فجعلت زيدا نفسه حسنا وأخرجت الوجه فضلة ونصبته على التشبيه بالمفعول به لان العامل وهو حسن طالب له من حيث المعنى لانه معموله الاصلي ولا يصح أن ترفعه على الفاعلية والحالة هذه لاستيفائه فاعله وهو الضمير فأشبه المفعول في قولك زيد ضارب عمرا لان ضاربا طالب له ولا يصح أن ترفعه على الفاعلية فنصب بذلك فالصفة مشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد ومنصوبها يشبه مفعول اسم الفاعل وقد تقدمت الاشارة الى هذا التقدير ثم لك بعد ذلك أن تخفضه بالاضافة وتكون الصفة حينئذ مشبهة أيضا لان الخفض ناشئ على الاصح عن النصب لا عن الرفع لئلا يلزم اضافة الشئ الى نفسه اذ الصفة أبدا غير مرفوعها وغير منصوبها فافهمه وتفارق هذه الصفة اسم الفاعل من وجوه أحدها انها لا تكون الا للحال وأعني به الماضي المستمر الى زمن الحال واسم الفاعل يكون للماضي وللحال وللاستقبال والثاني أن معمولها لا يكون الا سببيا وأعني به ماهو متصل بضمير الموصوف لفظا أو تقديرا واسم الفاعل يكون معموله سببيا وأجنبيا تقول في الصفة المشبهة زيد حسن وجهه وزيد حسن الوجه أي الوجه منه أو وجهه فهو اما على نيابة أل مناب الضمير المضاف اليه أو على حذف الضمير من غير نيابة عنه ولا تقول زيد حسن عمرا كما تقول زيد ضارب عمرا الثالث أن معمولها لا يكون الا مؤخرا عنها تقول زيد حسن وجهه ولا تقول زيد وجهه حسن ومعمول اسم الفاعل يكون مؤخرا عنه ومقدما عليه تقول زيد غلامه ضارب الرابع أنه يجوز في مرفوعها النصب والجر ولا يجوز في مرفوع اسم الفاعل الا الرفع ثم بينت أن الخفض له وجه واحد وهو الاضافة وان الرفع له وجهان أحدهما أن يكون فاعلا والثاني أن يكون بدلا من ضمير مستتر في الصفة وان النصب فيه تفصيل وذلك ان المنصوب ان كان نكرة ففيه وجهان أحدهما أن يكون انتصابه على التشبيه بالمفعول به والثاني أن يكون تمييزا وان كان معرفة امتنع كونه تمييزا وتعين كونه مشبها بالمفعول به لان التمييز لا يكون الا نكرة ثم بينت أن جواز الرفع والنصب مطلق وان جواز الخفض مقيد بأن لا تكون الصفة بأل والمعمول مجردا منها ومن الاضافة لتاليها وتضمن ذلك امتناع الجر في نحو زيد الحسن وجهه والحسن وجه أبيه والحسن وجها والحسن وجه أب ثم قلت (السادس اسم الفعل نحو بله زيدا بمعنى دعه وعليكه به بمعنى الزمه والصق ودونكه بمعنى خذه ورويده وتيده بمعنى أمهله وهيهات وشتان بمعنى بعد وافترق وأوه وأف بمعنى أتوجع وأتضجر ولا يضاف ولا يتأخر عن معموله ولا ينصب في جوابه ومانون منه فنكرة)

وأقول السادس من الاسماء العاملة عمل الفعل اسم الفعل وهو على ثلاثة أنواع ماسمي به الامر وهو الغالب فلهذا بدأت به ومثلته بخمسة أمثلة وهي بله بمعنى دع كقول الشاعر في صفة السيوف تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كأنها لم تخلق أي دع الاكف وذلك في رواية من نصب الاكف أما من خفضها فبله مصدر بمنزلة قولك ترك الاكف وأما من رفعها وهو شاذ فهي اسم استفهام بمنزلة كيف ومابعدها مبتدأ وهي خبره وعليكه بمعنى الزمه وقوله تعالى عليكم أنفسكم أي الزموا شأن أنفسكم ويقال أيضا عليك به فقيل الباء زائدة وقيل اسم لالصق دون الزم ودونكه بمعنى خذه كقول صبية لامها * دونكها ياأم لا أطيقها * ورويده وتيده بمعنى أمهله وماسمي به الماضي وهو أكثر مما سمي به المضارع فلهذا قدمته عليه ومثلت له بمثالين هيهات بمعنى بعد وشتان بمعنى افترق قال

فهيهات هيهات العقيق ومن به * وهيهات خل بالعقيق نواصله

وقال

شتان هذا والعناق والنوم * والمشرب البارد في ظل الدوم

(قوله ومانون منه فنكرة) لكن التنوين سماعي فلا يجوز في نحو هيهات وعليك (قوله بله الاكف الخ) كأنه خطاب لانسان استعظم قطع السيوف للاكف (قوله وقيل اسم لالصق) يعني فالباء للالصاق متعلقة بعليك لان الجار يكفيه معنى الفعل هذا والظاهر ان الباء زائدة وان الالصاق وغيره يؤخذ من المقام ولو لم تذكر الباء فقولك عليك الوسادة فيه معنى الالصاق بخلاف عليك بالتقوى

(قوله ولا يجوز عند الاصمعي شتان ما بين زيد وعمرو) وجهه أن شتان بمعنى افترق والافتراق انما ينسب لمتعدد والذي بين زيد وعمرو شيء واحد ان قلت حينئذ ما وجه تجويزه قلت تضمين شتان معنى بعد أي بعد الفرق الذي بينهما او عظمت المسافة التي تفاضلا بها (قوله بظاهر قوله تعالى) يشير الى أنه مؤول باضمار فعل (قوله اسكت سكوتا ما) أي أوجد فردا من أفراد السكوت وليس بلازم ترك الكلام بالمرة لان النكرة

والثاني زيادة ما قبل فاعل شتان كقوله شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أخي جابر

ولا يجوز عند الاصمعي شتان ما بين زيد وعمرو وجوزه غيره محتجا بقوله

شتان ما بين اليزيدين في الندى * يزيد بن معن واليزيد بن حاتم

وأما قول بعض المحدثين جازيتموني بالوصال قطيعة * شتان بين صنيعكم وصنيعي

فلم تستعمله العرب وقد يخرج على اضمار ما موصولة بين وذلك على قول الكوفيين ان الموصول يجوز حذفه وما سمي به المضارع نحو أوه بمعنى أتوجع وأف بمعنى أتضجر وبعضهم أسقط هذا القسم وفسر هذين بتوجعت وتضجرت ومن أحكام اسم الفعل أنه لا يضاف كما ان مسماه وهو الفعل كذلك ومن ثم قالوا اذا قلت بله زيد ورويد زيد بالخفض كانا مصدرين والفتحة فيهما حينئذ فتحة اعراب واذا قلت بله زيدا ورويد زيدا كانا اسمي فعلين ومعلوم أن الفتحة فيهما حينئذ فتحة بناء لعدم التنوين ومنها أن معمولها لا يتقدم عليها لا تقول زيدا عليك وخالف في ذلك الكسائي تمسكا بظاهر قوله تعالى كتاب الله عليكم وقول الراجز

يا أيها المائح دلوي دونكا * اني رأيت الناس يحمدونكا

ومنها أن المضارع لا ينصب في جواب الطلبي منه لا تقول صه فأحدثك بالنصب خلافا للكسائي أيضا نعم يجزم في جوابه كقوله * مكانك تحمدي أو تستريحي * ومنها أن ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة فاذا قلت صه فمعناه اسكت سكوتا ما واذا قلت صه فمعناه السكوت * ثم قلت (السابع والثامن الظرف والمجرور المعتمدان وعملهما عمل استقر) وأقول اذا اعتمد الظرف والمجرور على ما ذكرت في باب اسم الفاعل وهو النفي والاستفهام والاسم المخبر عنه والاسم الموصوف والاسم الموصول عملا عمل فعل الاستقرار فرفعا الفاعل المضمر أو الظاهر تقول ما عندك مال وما في الدار زيد والاصل ما استقر عندك مال وما استقر في الدار زيد فحذف الفعل وأنيب الظرف والمجرور عنه وصار العمل لهما عند المحققين وقيل انما العمل للمحذوف واختاره ابن مالك ويجوز لك أن تجعلهما خبرا مقدما وما بعدهما مبتدأ مؤخرا والوجه الاول أولى لسلامته من مجاز التقديم والتأخير وهكذا العمل في بقية ما يعتمدان عليه نحو أفي الله شك وقولك زيد عندك أبوه وجاء الذي في الدار أخوه ومررت برجل فيه فضل فان قلت ففي أي مسئلة يعتمد الوصف على الموصول حتى يحال عليه الظرف والمجرور قلت اذا وقع بعد أل فانها موصولة والوصف صلة ولهذا حسن عطف الفعل عليه في قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله * ثم قلت (التاسع اسم المصدر والمراد به اسم الجنس المنقول عن موضوعه الى افادة الحدث كالكلام والثواب وانما يعمله الكوفيون والبغداديون وأما نحو ان مصابك الكافر حسن فجائز اجماعا لانه مصدر وعكسه نحو فجار وحماد) وأقول التاسع اسم المصدر وهو يطلق على ثلاثة أمور أحدها ما يعمل اتفاقا وهو ما بدئ بميم زائدة لغير المفاعلة كالمضرب والمقتل وذلك لانه مصدر في الحقيقة ويسمى المصدر الميمي وانما سموه أحيانا اسم مصدر تجوزا ومن اعماله قول الشاعر

أظلوم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

الهمزة للنداء وظلوم اسم امرأة منادى ومصابكم اسم ان وهو مصدر بمعنى اصابتكم ويسمى اسم مصدر مجازا

في سياق الاثبات لا تعم فيمتثل حينئذ بالسكوت عن سيرة وفتح أخرى واشهر أنه لا يمتثل على التنوين الا بترك الكلام رأسا وكان وجهه أن صه معناه لا تتكلم كلاما والنكرة في سياق النفي تعم ثم الظاهر أنه اذا نون رويدا ونصب الضمير يؤتى به منفصلا فيقال رويدا اياه ولا يقال رويداه وان كان القياس اتصال الضمير بعامله الا أن الاتصال بعامله الاسمي يشبه الاضافة فلا يجامع التنوين (قوله فمعناه السكوت) أي المعهود أي عن كلام مخصوص أو عن كل كلام بحسب ما بينك وبين مخاطبك وان اشتهر الاول فقط (قوله عمل استقر) الانسب لقوله المعتمد أن يقول عمل مستقر (قوله العمل لهما) لدلالتهما على المتعلق وفهمه عندهما حتى كأنه معناها تأمل (قوله فان قلت ففي مسئلة) وارد على تمثيله بجاء الذي في الدار أخوه مع قوله أولا على ما ذكر في باب اسم الفاعل فافهم (قوله وعكسه نحو فجار) أي أنه لا يعمل باجماع

ورجلا

ورجلامفعول بالمصدر وأهدي السلام جملة في موضع نصب على أنها صفة لرجلا وتحية مصدر لا هدى السلام من باب قعدت جلوسا وظلم خبران ولهذا البيت حكاية شهيرة عند أهل الادب والثاني مالا يعمل اتفاقا وهو ما كان من أسماء الاحداث علما كسبحان علما للتسبيح وفجار وحماد علمين للفجرة والمحمدة والثالث مااختلف في اعماله وهو ما كان اسما لغير الحدث فاستعمل له كالكلام فانه في الاصل اسم للملفوظ به من الكلمات ثم نقل الى معنى التكليم والثواب فانه في الاصل اسم لما يثاب به العمال ثم نقل الي معنى الاثابة وهذا النوع ذهب الكوفيون والبغداديون الى جواز اعماله تمسكا بما ورد من نحو قوله

أكفرا بعد رد الموت عني * وبعد عطائك المائة الرتاعا

وقوله لان ثواب الله كل موحد * جنان من الفردوس فيها يخلد

وقوله قالوا كلامك هندا وهي مصغية * يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

ومنع ذلك البصريون فاضمر والهذه المنصوبات أفعالا تعمل فيها ثم قلت (العاشر اسم التفضيل كافضل وأعلم ويعمل في تمييز وظرف وحال وفاعل مستتر مطلقا ولا يعمل في مصدر ومفعول به أوله أو معه ولا في مرفوع ملفوظ به في الاصح الا في مسئلة الكحل) وأقول انما أخرت هذا عن الظرف والمجرور وان كان مأخوذا من لفظ الفعل لان عمله في المرفوع الظاهر ليس مطردا كما تراه الآن وأشرت بالتمثيل بافضل وأعلم الي أنه يبنى من القاصر والمتعدى ومثال اعماله في التمييز أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا هم أحسن أثاثا ورئيا ومثال اعماله في الحال زيد أحسن الناس متبسما وهذا بسرا أطيب منه رطبا ومثال اعماله في الظرف قول الشاعر

فانا وجدنا العرض أحوج ساعة * الي الصون من ريط يمان مسهم

ومثال اعماله في الفاعل المستتر جميع ماذكرنا ولا يعمل في مصدر لا تقول زيد أحسن الناس حسنا ولا في مفعول به لا تقول زيد أشرب الناس عسلا وانما تعديه اليه باللام فتقول أشرب الناس للعسل ولا في فاعل ملفوظ به لا تقول مررت برجل أحسن منه أبوه الا في لغة ضعيفة حكاها سيبويه واتفقت العرب على جواز ذلك في مسئلة الكحل وضابطها أن يكون أفعل صفة لاسم جنس مسبوق بنفي والفاعل مفضلا على نفسه باعتبارين وذلك كقول النبي صلى الله عليه وسلم مامن أيام أحب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة وقول العرب مارايت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد ولهذا المثال لقبت المسئلة بمسئلة الكحل وقوله

مارأيت امرأ أحب اليه الـ * ـبذل منه اليك يا ابن سنان

ولم يقع هذا التركيب في التنزيل واعلم ان مرفوع أحب في الحديث والبيت نائب فاعل لانه مبنى من فعل المفعول لا من فعل الفاعل ومرفوع أحسن في المثال بالعكس لان بناءه على العكس * ثم قلت (واذا كان بال طابق أو مجردا أو مضافا النكرة أفرد وذكر أو لمعرفة فالوجهان) وأقول استطردت في أحكام اسم التفضيل فذكرت أنه على ثلاثة أقسام أحدها مايجب فيه أن يكون طبق من هو له وهو ما كان بالالف واللام تقول زيد الافضل وهند الفضلى والزيدان الافضلان والهندان الفضليان والزيدون الافضلون والهندات الفضليات أو الفضل الثاني مايجب فيه أن لا يطابق بل يكون مفردا مذكرا على كل حال وهو نوعان أحدهما المجرد من أل والاضافة تقول زيد أو هند أفضل من عمرو والزيدان أو الهندان أفضل من عمرو والزيدون أو الهندات أفضل من عمرو والثاني المضاف الى نكرة تقول زيد أفضل رجل والزيدان أفضل رجلين والزيدون أفضل رجال وهند أفضل امرأة والهندان أفضل امرأتين والهندات أفضل نسوة وتجب المطابقة في تلك النكرة كما مثلنا وأما قوله تعالى ولا تكونوا أول كافر به فالتقدير أول فريق كافر ولولا ذلك لقيل أول كافرين أو التقدير ولا يكن كل منكم أول كافر مثل فاجلدوهم ثمانين جلدة الثالث مايجوز فيه الوجهان وهو المضاف لمعرفة تقول الزيدان أفضل

(قوله ريط) بكسر الراء هو الملاءة والمسهم المخطط

(قوله نائب فاعل) وان كان هذا سماعيا والا فافعل التفضيل كافعل التعجب انما يصاغ من المبني للفاعل

(قوله متفاوت المعنى) ليتأتى فيه التفاضل والتعجب لان التعجب استعظام زيادة في وصف فاعل خفي سببها فلا يصاغان من القتل لانه شيء واحدهو ازهاق الروح (قوله وحمر) فيه ان دليله لا يظهر في حمر النعم الا أن يقال حمل على المقتل لانه موازن له ثم غير شارحنا أخرج هذه الافعال بزيادة قيدهو ان لا يكون اسم فاعله على افعل ولم يلتفت الى أنه مزيد مقدر (قوله عاملان) بينهما ارتباط اما بعطف نحو قام وقعد زيدا و

القوم والزيدون أفضل القوم وهند أفضل النساء والهندان أو الهندات أفضل النساء وان شئت قلت الزيدان أفضلا القوم والزيدون أفضلو القوم وهند فضلى النساء والهندان فضليا النساء وترك المطابقة أولى قال الله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ولم يقل أحرصي الناس وقال الشاعر

ومية أحسن الثقلين جيدا * وسالفة وأحسنهم قذالا

ولم يقل حسنى الثقلين ولا احسناهم وعن ابن السراج ايجاب ترك المطابقة ورد بقوله سبحانه وتعالى الا الذين هم أراذلنا وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها * ثم قلت (ولا يبنى ولا ينقاس هو ولا أفعال التعجب وهي ما أفعله وأفعل به وفعل الا من فعل ثلاثي مجرد لفظا وتقديرا تام متفاوت المعنى غير منفي ولا مبني للمفعول) وأقول لا يبنى أفعل التفضيل ولا ما أفعله وأفعل به وفعل في التعجب من نحو جلف وكلب وحمر لانها غير أفعال وقولهم ما أجلفه وأحمره وأكلبه خطأ ولا من نحو دحرج لانه رباعي ولا من نحو انطلق واستخرج لانه وان كان ثلاثيا لكنه مزيد فيه ولا من نحو هيف وغيد وحول وسود وعور وحمر وعمي وعرج لانها وان كانت ثلاثية مجردة في اللفظ لكنها مزيدة في التقدير اذ أصل حول أحول وعور اعور وغيد اغيد والدليل على ذلك ان عينها لم تقلب ألفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها فلولا ان ما قبل عينها ساكن في التقدير لوجب فيها القلب المذكور ولا من نحو كان وظل وبات وصار لانها غير تامة ولا من نحو ضرب لانه مبني للمفعول ولا من نحو ما قام وما عاج بالدواء لانه منفي وما سمع مخالفا لشيء مما ذكرنا لم يقس عليه فمن ذلك قولهم هو ألص من فلان وأقمن منه فبنوه من غير فعل بل من قولهم هو لص وقمن بكذا وقولهم ما أتقاه من اتقى وما أخصره هذا الكلام من اختصر وهاذو زيادة والثاني مبني للمفعول وفي التنزيل ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وهما من أقسط اذا عدل ومن أقام الشهادة وسيبويه يقيس ذلك اذا كان المزيد فيه أفعل وفهم من قولي ولا ينقاس أنه قد يبنى من غير ذلك بالسماع دون القياس كما بينته ثم قلت (باب واذا تنازع من الفعل أو شبهه عاملان فأكثر ما تأخر من معمول فأكثر فالبصري يختار اعمال المجاور فيضمر في غيره مرفوعه ويحذف منصوبه ان استغنى عنه والا أخره والكوفي الاسبق فيضمر في غيره ما يحتاجه) وأقول لما فرغت من ذكر العوامل أردفتها بحكمها في التنازع ويسمى هذا الباب باب التنازع وباب الاعمال والحاصل أنه يتأتى تنازع عاملين وأكثر في معمول واحد وأكثر وان ذلك بشرطين أحدهما أن يكون العامل من جنس الفعل أو شبهه من الاسماء فلا تنازع بين الحرفين ولا بين الحرف وغيره والثاني أن لا يكون المعمول متقدما ولا متوسطا بل متأخرا فلا تنازع في نحو زيدا ضربت وأكرمت لتقدمه ولا في نحو ضربت زيدا وأكرمت لتوسطه وجوز ذلك بعضهم فيهما مثال تنازع العاملين معمولا قوله تعالى آتوني أفرغ عليه قطرا فآتوني وأفرغ عاملان طالبان لقطرا ومثال تنازع العاملين أكثر من معمول ضربت وأهنت زيدا يوم الخميس ومثال تنازع أكثر من عاملين معمولا واحدا قول الشاعر

ارجو واخشى وادعو الله مبتغيا * عفوا وعافية في الروح والجسد

ومثال تنازع اكثر من عاملين اكثر من معمول واحد قوله صلى الله عليه وسلم تسبحون وتحمدون وتكبرون

بكون الثاني جوابا للاول جواب الشرط نحو آتوني أفرغ عليه قطرا أو جواب السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة أو كون الثاني من معمولات الاول نحو وانهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا قلت أو كون الثاني مرتبا على الاول نحو هاؤم اقرؤا كتابيه

*وعزة ممطول معنى غريمها

*فان القراءة مرتبة على الاخذ والعناء والتعب مرتب على المطل وعلى كل حال لا يجوز قام قعد زيد (قوله فيضمر في غيره مرفوعه) ويغتفر لاجل عمديته عود الضمير لمتأخر لفظا ورتبة (قوله فيضمر في غيره ما يحتاجه) أي ولو منصوبا لانه عائد على متقدم رتبة لانه معمول الاول (قوله فلا تنازع بين الحرفين) وأثبته بعضهم في ان لم تكرم في فان كلا منهما يقتضي الجزم والجمهور يقولون ان عاملة في فعل مأخوذ من معنى لم أي ان انتفى اكرامك

فهي عاملة في محل لم ومدخولها (قوله فلا تنازع في نحو زيدا ضربت وأكرمت) بل هو معمول لما يليه جزما وحذف من غيره اذ لما دبر أتى العامل الاول استحق المعمول فلم يأت الثاني الا بعد عمله فيه بخلاف ما اذا تأخر المعمول عنهما لكن أنت خبير بأن تسمية ذلك تنازعا قد يدعى له وجه صحة ولا مشاحة في الاصطلاح (قوله أرجو وأخشى الخ) يقال هنا أكثر من معمول لان مبتغيا حال معمولة لعامل صاحبها وكأنه رأى ان الاظهر الابتغاء عند الدعاء لكن أنت خبير بصحته عند الخشية على ان الرجاء كالدعاء ثم ظهر ان الحق مع المصنف لانه لا تنازع في حال ولا تمييز

دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين فدبر ظرف وثلاثا مفعول مطلق وهما مطلوبان لكل من العوامل الثلاثة ومثال تنازع الفعلين ما مثلنا ومثال تنازع الاسمين قول الشاعر

قضي كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

في أحد القولين ومثال تنازع الفعل والاسم هاؤم اقرؤا كتابيه واتفق الفريقان على جواز اعمال أي العاملين شئت ثم اختلفوا في المختار فاختار الكوفيون اعمال الاول لتقدمه والبصريون اعمال المتأخر لمجاورته للمعمول وهو الصواب في القياس والاكثر في السماع فاذا أعمل الثانى نظرت فان احتاج الاول لمرفوع أضمر على وفق الظاهر المتنازع فيه نحو قاما وقعد أخواك قاموا وقعد اخوتك قمن وقعد نسوتك وهذا اجماع من البصريين وان احتاج لمنصوب فلا يخلو اما أن يصح الاستغناء عنه أو لا فان صح الاستغناء عنه وجب حذفه نحو ضربت وضربني زيد ولا يجوز أن تضمره فتقول ضربته وضربني زيد الا في ضرورة الشعر قال الشاعر

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب * جهارا فكن في الغيب أحفظ للود

وان لم يصح وجب تأخيره نحو رغبت ورغب في الزيدان عنهما واذا أعمل الاول أضمر في الثاني ما يحتاجه من مرفوع ومنصوب ومجرور فتقول قام وقعدا أخواك قام وضربتهما أخواك قام ومررت بهما أخواك ولا يجوز حذفه اذا كان مرفوعا باتفاق ولا اذا كان منصوبا الا في ضرورة الشعر كقول الشاعر

بعكاظ يعشي الناظريـ * ن اذا هم لمحوا شعاعه

ومن ثم قلنا في قوله تعالى آتوني أفرغ عليه قطرا انه أعمل الثاني لانه لو أعمل الاول لوجب أن يقال آتوني أفرغه عليه قطرا وكذا في بقية آى التنزيل الواردة من هذا الباب ثم قلت

(باب اذا شغل فعلا أو وصفا ضمير اسم سابق أو ملابس لضميره عن نصبه وجب نصبه بمحذوف مماثل للمذكور ان تلا ما يختص بالفعل كان الشرطية وهلا ومتى وترجح ان تلا ما الفعل به أولى كالهمزة وما النافية أو عاطفا على فعلية غير مفصول باما نحو أبشرا منا واحدا نتبعه والانعام خلقها لكم أو كان المشغول طلبا ووجب رفعه بالابتداء ان تلا ما يختص به كاذا الفجائية أو تلاه ماله الصدر كزيد هل رأيته وهذا خارج عن أصل هذا الباب مثل وكل شيء فعلوه في الزبر وزيد ما أحسنه وترجح في نحو زيد ضربته واستويا في نحو زيد قام وعمرا أكرمته) وأقول هذا الباب المسمي بباب الاشتغال وحقيقته ان يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل هو فعل أو وصف وكل من الفعل والوصف المذكورين مشتغل عن نصبه له بنصبه لضميره لفظا كزيدا ضربته أو محلا كزيدا مررت به أو لما لابس ضميره نحو زيدا ضربت غلامه أو مررت بغلامه والاسم في هذه الامثلة ونحوها أصله أن يجوز فيه وجهان أحدهما ان يرفع على الابتداء فالجملة بعده في محل رفع على الخبرية والثاني أن ينصب بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور فلا موضع للجملة بعده لانها مفسرة وفهم من قولي فعل أو وصف ان العامل ان لم يكن أحدهما لم تكن المسئلة من باب الاشتغال وذلك نحو زيدا انه فاضل وعمرو كأنه أسد وذلك لان الحرف لا يعمل فيما قبله وكذلك نحو زيد دراكه وعمرو عليكه لان اسم الفعل لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا ومن ثم لم يجز النصب على الاشتغال في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وقولك زيد ما أحسنه لان فعلوه صفة والصفة لا تعمل

لوجوب تنكيرهما فلا يتأتي اضمارهما في المهمل فتدبر (قوله في أحد القولين) وقال ابن مالك هما خبر والمرفوع مبتدأ مؤخر قائلا لا يقع التنازع في المرفوع السببي (قوله اعمال الاول لتقدمه) كما قيل في الفعل المؤكد لا فاعل له والفاعل للاول نحو قام قام زيد (قوله الصواب في القياس) لسلامته من الفصل بين العامل والمعمول باجنبي والتوكيد غير أجنبي ان قلت يلزم الفصل عند البصريين في نحو رغبت ورغب في الزيدان عنهما كما يأتي قلت هذا أمر جزئي فافهم (قوله غير مفصول باما) والا ترجح الرفع نحو ضربت زيدا وأما عمرو فاكرمته لان ما بعد اما كلام مفصول مما قبلها فلا يعتبر بينهما مناسبة (قوله أو كان المشغول طلبا) لان الطلب لا يقع في الكثير خبرا للمبتدا فمن ثم منعه بعضهم متوهما التنافي من عنوان خبر وطلب (قوله عن أصل هذا الباب) من أنه لا مانع من العمل في السابق الا الضمير الشامل وفيه أنه يلزم خروج مسائل ما يختص بالابتداء (قوله واستويا في نحو زيد قام وعمرا أكرمته) أقول حق التمثيل وعمرا أكرمته معه ليكون على تقدير العطف على جملة الخبر هناك رابط في المعطوفة يرجع لزيد قيل المثال لا يشترط صحته على ان الغرض مثال لمطلق مسبوق بذى وجهين وان توقفت صحة التركيب على شيء آخر ولبعض المحققين من الاعاجم هناك كلام غير هذا حاصله أنه لا عطف على جملة الخبر أصلا بل العطف على كل حال على الجملة الكبرى غير ان الجملة الكبري لها اعتباران صدر وعجز فتعتبر المناسبة بين المعطوفة والجملة الكبري تارة من حيث صدرها وتارة من حيث عجزها وحينئذ فلا حاجة لرابط أصلا وهو دقيق (قوله أصله أن يجوز فيه وجهان) أقول مراده بالجواز ما قابل الامتناع لا استواء الامرين لان هذا ليس

في الموصوف وفعل التعجب جامد فهو شبيه بالحرف فلا يعمل فيما قبله لاسيما وبينهما ماما التعجبية ولهما الصدر وكذلك زيداً أنا الضاربه لان أل موصولة فلا يتقدم عليها معمول صلتها ثم الاسم الذي تقدم وبعده فعل أو وصف وكل منهما ناصب لضميره أو لسببيه ينقسم خمسة أقسام أحدها ما يترجح نصبه وذلك في ثلاث مسائل احداها أن يكون الفعل المشغول طلبا نحو زيدا اضربه وعمرا لاتهنه الثانية أن يتقدم عليه أداة يغلب دخولها على الفعل نحو ابشرا منا واحدا نتبعه الثالثة أن يقترن الاسم بعاطف مسبوق بجملة فعلية لم تبن على مبتدا كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم الثاني ما يترجح رفعه بالابتداء وذلك فيما لم يتقدم عليه ما يطلب الفعل وجوبا أو رجحانا نحو زيد ضربته وذلك لان النصب محوج الى التقدير ولا طالب له والرفع غني عنه فكان أولى لان التقدير خلاف الاصل ومن ثم منعه بعض النحويين ويرده أنه قرئ جنات عدن يدخلونها سورة أنزلناها بنصب جنات وسورة الثالث ما يجب نصبه وذلك فيما تقدم عليه ما يطلب الفعل على سبيل الوجوب نحو ان زيدا رأيته فاكرمه الرابع ما يجب رفعه وذلك اذا تقدم عليه ما يختص بالجمل الاسمية كاذا الفجائية نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو واجازة أكثر النحويين النصب بعدها سهو أو حال بين الاسم والفعل شيء من أدوات التصدير نحو زيد هل رأيته وعمرو ما لقيته الخامس ما يستوي فيه الامران وذلك اذا وقع الاسم بعد عاطف مسبوق بجملة فعلية مبنية على مبتدا نحو زيد قام وعمرا أكرمته وذلك لان الجملة السابقة اسمية الصدر فعلية العجز فان راعيت صدرها رفعت وان راعيت عجزها نصبت فالمناسبة حاصلة على كلا التقديرين فلذلك جاز الوجهان على السواء وقد جاء التنزيل بالنصب قال الله تعالى الرحمن علم القرآن الآيات الرحمن مبتدأ وعلم القرآن جملة فعلية خبر والمجموع جملة اسمية ذات وجهين والجملتان بعد ذلك معطوفتان على الخبر وجملتا الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان معترضتان والسماء رفعها عطف على الخبر أيضا وهي محل الاستشهاد ثم قلت

(باب يتبع ما قبله في الاعراب خمسة أحدها التوكيد وهو تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول فالاولى نحو جاء زيد نفسه والزيدان أو الهندان أنفسهما والزيدون أنفسهم والهندات أنفسهن والعين كالنفس والثاني نحو جاء الزيدان كلاهما والهندان كلتاهما واشتريت العبد كله والعبيد كلهم والامة كلها والاماء كلهن ولا تؤكد نكرة مطلقا وتؤكد باعادة اللفظ أو مرادفه نحو دكا دكا وفجاجا سبلا ولا يعاد ضمير متصل ولا حرف غير جوابي الا مع ما اتصل به) وأقول اذا استوفت العوامل معمولها فلا سبيل لها الى غيرها الا بالتبعية والتوابع خمسة نعت وتوكيد وعطف بيان وبدل وعطف نسق وقيل أربعة فادرج هذا القائل عطفي البيان والنسق تحت قوله والعطف وقال آخر ستة فجعل التأكيد اللفظي بابا واحدا والتأكيد المعنوي كذلك ومثال المقرر لامر المتبوع في النسبة جاء زيد نفسه فانه لولا قولك نفسه لجوز السامع كون الجائي خبره أو كتابه بدليل قوله تعالى وجاء ربك أي أمره ومثال المقرر لامره في الشمول قوله عز وجل فسجد الملائكة كلهم أجمعون اذ لولا التأكيد لجوز السامع كون الساجد أكثرهم ويجب في المؤكد كونه معرفة وشذ قول عائشة رضي الله عنها ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كله الا رمضان وقول الشاعر

لكنه شاقه ان قيل ذا رجب * ياليت عدة حول كله رجب

وأنشده ابن مالك وغيره ياليت عدة شهر وهو تحريف ويجب في التأكيد كونه مضافا الى ضمير عائد على المؤكد

أصلا اذ انما يكون في قام زيد وعمرو أكرمته والاصل ترجيح الرفع (قوله تابع) في معنى التابع كلام لنا مبسوط في كتابة الازهرية فارجع اليه ان شئت (قوله مطلقا) محدودة أولا والثاني عدم توكيده اتفاقا نحو دهر وحين فاصدقه على القليل والكثير لا فائدة في تأكيده

(قوله ولا يعاد ضمير متصل) نحو ضربته ضربته ويحتمل هذا ان يكون للفعل أو الفاعل أو المفعول فان قلت أنا تعين تأكيد الثاني أو هو فالثالث من استعارة أو نقل ضمير الرفع لغيره وان قلت ضربته ضربت احتمل الاولين فقط هذا والظاهر ان توكيد الفعل المسند للضمير باعادته وحده ممتنع أو غير شائع نحو ضربته ضرب أو ضربت ضرب والقول بالالتفات في ذلك بعيد (قوله ولا حرف غير جوابي) نحو كسرت بالحجر بالحجر رد التوهم انك كسرت الحجر وعليه فهو توكيد لمعنى الباء أما ان كان رد التوهم الكسر بالسكين مثلا فهو توكيد للحجر لكن على الاول هو اظهار في محل الاضمار اذ الظاهر كسرت بالحجر به فاغتفر لان المقام للتأكيد في الجملة أما احرف الجوابي فكالمستقبل يعاد وحده كما يؤتى به ابتداء كذلك وشذ اعادة غيره وحده كقوله

فلا والله لا يلفى لما بي * ولا للما بهم أبدا دواء

وأسهل منه قوله

لالا أبوح بحب بثنة انها * أخذت علي مواثقا وعهودا

مطابق

مطابق له كما مثلنا ويستثنى من ذلك اجمع وما تصرف منه فلا يضفن لضمير تقول اشتريت العبد كله اجمع والامة كلها جمعاء والعبيد كلهم أجمعين والاماء كلهن جمع ويجب في النفس والعين اذا أكد بهما أن يكونا مفردين مع المفرد نحو جاء زيد نفسه عينه وجاءت هند نفسها عينها مجموعين مع الجمع نحو جاء الزيدون أنفسهم أعينهم والهندات أنفسهن أعينهن وأما اذا أكد بهما المثنى ففيهما ثلاث لغات أفصحها الجمع فتقول جاء الزيدان أنفسهما أعينهما ودونه الافراد دون الافراد التثنية وهي الاوجه الجارية في قولك قطعت رؤس الكبشين (مسئلة) قال بعض العلماء في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون فائدة ذكر كل رفع وهم من يتوهم أن الساجد البعض وفائدة ذكر أجمعون رفع وهم من يتوهم انهم لم يسجدوا في وقت واحد بل سجدوا في وقتين مختلفين والاول صحيح والثاني باطل بدليل قوله تعالى لاغوينهم أجمعين لان اغواء الشيطان لهم ليس في وقت واحد فدل على ان أجمعين لا تعرض فيه لاتحاد الوقت وانما معناه كمعنى كل سواء وهو قول جمهور النحويين واذا ذكر في الآية تأكيدا على تأكيد كما قال تعالى فمهل الكافرين أمهلهم رويدا * ثم قلت (الثاني النعت وهو تابع مشتق أو مؤول به يفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمه أو تأكيده أو الترحم عليه ويتبعه في واحد من أوجه الاعراب ومن التعريف والتنكير ولا يكون أخص منه فنحو بالرجل صاحبك بدل ونحو بالرجل الفاضل وبزيد الفاضل نعت وأمره في الافراد والتذكير واضدادهما كالفعل ولكن يترجح نحو جاءني رجل قعود غلمانه على قاعد وأما قاعدون فضعيف ويجوز قطعه ان علم متبوعه بدونه بالرفع أو بالنصب) وأقول مثال المشتق مررت برجل ضارب أو مضروب أو حسن الوجه أو خير من عمرو ومثال المؤول به مررت برجل أسد أي شجاع ومثال ما يفيد تخصيص المتبوع قوله تعالي فتحرير رقبة مؤمنة ومثال ما يفيد مدحه الحمد لله رب العالمين ومثال ما يفيد ذمه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومثال ما يفيد الترحم عليه اللهم أنا عبدك المسكين ومثال ما يفيد التوكيد نفخة واحدة وعشرة كاملة ولا تتخذوا الهين اثنين وزعم قوم من أهل البيان أن اثنين عطف بيان ويحتاج شرح ذلك الى بسط طويل وقد لهج المعربون بان النعت يتبع المنعوت في أربعة من عشرة والتحقيق أن الامر على النصف في العددين وانه انما يتبع في اثنين من خمسة وهما واحد من أوجه الاعراب الثلاثة التي هي الرفع والنصب والجر وواحد من التعريف والتنكير فلا تنعت نكرة بمعرفة ولا العكس لا تقول مررت برجل الفاضل ولا بزيد فاضل كما أنه لا يتبع المرفوع بمنصوب ولا مجرور ولا نحو ذلك ويجب عند جماهير النحويين كون الموصوف اما أعرف من الصفة أو مساويا لها فلا يجوز أن يكون دونها فالاول كقولك مررت بزيد الفاضل فان العلم أعرف من المعرف باللام والثاني نحو مررت بالرجل الفاضل فانهما معرفان باللام والثالث نحو مررت بالرجل صاحبك فصاحبك بدل عندهم لا نعت لان المضاف للضمير في رتبة الضمير أو رتبة العلم وكلاهما أعرف من المعرف باللام وأما الافراد وضداه وهما التثنية والجمع والتذكير وضده وهو التأنيث فان النعت يعطي من ذلك حكم الفعل الذي يحل محله من ذلك الكلام فتقول مررت بامرأة حسن أبوها بالتذكير كما تقول حسن أبوها وفى التنزيل ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها وبرجل حسنة أمه بالتأنيث كما تقول حسنت أمه وتقول برجل حسن أبواه وبرجل حسن آباؤه ولا تقول حسنين ولا حسنين على لغة من قال أكلوني البراغيث وعلى ذلك فقس الا أن العرب أجر واجمع التكسير مجرى الواحد فاجازوا فصيحا مررت برجل قعود غلمانه كما تقول قاعد غلمانه وقوم رجحوه على الافراد واليه أذهب وأما جمع التصحيح فانما يقوله من يقول أكلوني البراغيث واذا كان المنعوت معلوما بدون النعت نحو مررت بامرئ القيس الشاعر جاز لك فيه ثلاثة أوجه الاتباع فيخفض والقطع بالرفع باضمار هو وبالنصب باضمار فعل ويجب أن يكون ذلك الفعل

(قوله ويستثنى من ذلك اجمع الخ) فمن ثم قال بعضهم اذا قلت جاء الجيش أجمعة فاجمعه بدل لا توكيد لان التوكيد به لا يضاف للضمير (قوله قطعت رؤس الكبشين) فالتثنية ظاهرة والجمع مراد به ما فوق الواحد والافراد مراد به الجنس الصادق بالاثنين (أو توضيحه) هو في المعارف ولم يقولوا فيها تخصيصا لان عمومها لعارض الاشتراك فجعلوه خفاء عارضا فازالته توضيح والتخصيص ازالة العموم الاصلي وأنت خبير بان هذا مع ضعفه لا يظهر فى غير العلم من المعارف فمن ثم لم ينظر له بعض وعبر فيها بالتخصيص مثل النكرات كابن عقيل في شرح الخلاصة (قوله ولا يكون أخص) أقول الظاهر مذهب من جوز كونها أخص لانها موضحة أو مخصصة فلتكن أعرف وكأن من منع قال لا يكون التابع أشرف من المتبوع (قوله ويحتاج شرح ذلك الى بسط طويل) أقول يرد على من قال انه عطف بيان ان عطف البيان موضح أو مخصص وكلاهما منتف هنا ويجاب بأنه موضح وذلك ان الهين مثنى والحكم المتعلق به يحتمل أنه من حيث كل فرد ويحتمل أنه من حيث الهيئة الاجتماعية بل ربما كان المتبادر الاول كما يظهر لك في قولنا لا تضرب الزيدين وليس مرادا هنا اذ نفي كل من الالهين كفر فقوله اثنين توضيح وبيان لان

النهي عن الالهين من حيث أنهما اثنان فلا ينافي أنه لا بد من أحدهما كما عينه بعد بقوله انما هو اله واحد فاياي فارهبون ولما كان هذا خفيا لم يعتبره النحويون وقالوا انه صفة مؤكدة ولا يدققون تدقيق أهل المعاني والبيان الناظرين للنكات وان لم تقنع بهذا وتشوقت لنوع بسط في المقام حيث أشار بذلك المصنف الامام فلنتل عليك عبارة المولى سعد الدين في المطول ونصها في مبحث بيان المسند اليه فان قلت قد أورد المصنف يعني الخطيب القزويني صاحب التلخيص قوله تعالى لاتتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد في باب الوصف وذكر انه للبيان والتفسير وأورده السكاكي في عطف البيان مصرحا بانه من هذا القبيل فما الحق في ذلك قلت ليس في كلام السكاكي ما يدل على انه عطف بيان صناعي لجواز أن يريد انه من قبيل الايضاح والتفسير وان كان وصفا صناعيا ويكون ايراده في المبحث مثل ايراد كل رجل عارف وكل انسان حيوان في بحث التاكيد على ماهو دأب السكاكي ويكون مقصوده انه وصف صناعي جيء به للايضاح لا للتاكيد مثل أمس الدابر على ما وقع في كلام النحاة وتقرير ذلك ان لفظ الهين حامل لمعنى الجنسية أعني الالهية ومعنى العدد أعني الاثنينية وكذا لفظ اله حامل لمعنى الجنسية والوحدة والغرض المسوق له الكلام في الاول النهي عن اتخاذ الاثنين من الاله لا عن اتخاذ جنس الاله وفي الثاني انه اثبات الواحد من الاله لا اثبات جنسه فوصف الهين باثنين واله بواحد ايضاحا لهذا الغرض وتفسيرا وهذا الذي قصده صاحب الكشاف حيث قال الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال على شيئين الجنسية والعدد المخصوص فاذا أردت الدلالة على ان المعنى به منهما والذي يساق له الحديث هو العدد شفع بما يؤكده هذا كلامه وقوله يؤكده أي يحققه ويقرره ولم يقصد انه تأكيد صناعي لانه انما يكون بتكرير لفظ المتبوع أو بألفاظ مخصوصة فما وقع في شرح المفتاح من ان مذهب صاحب الكشاف ان الهين اثنين ونفخة واحدة من التأكيد الصناعي ليس بشيء اذ لا دلالة لكلامه عليه بل أورد في المفصل قوله تعالى نفخة واحدة مثالا للوصف المؤكد نحو أمس الدابر فالحق ان كلا من اثنين وواحد وصف صناعي للبيان والتفسير كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث جعل في الارض صفة لدابة ويطير بجناحيه صفة طائر ليدل على ان القصد الى الجنس دون العدد كما سبق

١٠٠

> أخص أو أعني في صفة التوضيح وامدح في صفة المدح وأذم في صفة الذم فالاول كما في المثال المذكور والثاني كما في قول بعض العرب الحمد لله أهل الحمد بالنصب والثالث كما في قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب يقرأ في السبع حمالة الحطب بالنصب باضمار اذم وبالرفع اما على الاتباع أو باضمار هي * ثم قلت (الثالث عطف البيان وهو تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه نحو * أقسم بالله أبو حفص عمر * ونحو أو كفارة طعام مساكين ويتبعه

في باب الوصف فالآيتان يشتركان في أن الوصف فيهما للبيان ويفترقان من حيث انه في الهين اثنين واله واحد لبيان ان القصد الى العدد دون الجنس وفي دابة في الارض وطائر يطير بجناحيه لبيان ان القصد الى الجنس دون العدد وتقرير هذا المبحث على ما ذكرت في مما لا مزيد عليه للمصنف وبه يتبين ان لا خلاف بين صاحب الكشاف وصاحب المفتاح والمصنف على ما توهمه القوم واستدل العلامة في شرح المفتاح على انه عطف لا وصف أن معنى قولهم الصفة تابع يدل على معنى في متبوعه انه ذكر ليدل على معنى في متبوعه على ما نقل عن ابن الحاجب ولم يذكر اثنين وواحد للدلالة على الاثنينية والوحدة اللتين في متبوعهما ليكونا وصفين بل ذكر للدلالة على أن القصد من متبوعهما الى أحد جزأيه أعني الاثنينية والوحدة دون الآخر أعني الجنسية فكل منهما تابع غير صفة يوضح متبوعه فيكون عطف بيان لا صفة (وأقول) ان أريد أنه لم يذكر الا ليدل على معنى في متبوعه فلا يصدق التعريف على شيء من الصفة لانها البتة تكون لتخصيص أو تأكيد أو مدح أو ذم أو نحو ذلك وان أريد أنه ذكر ليدل على هذا المعنى ويكون الغرض من دلالته شيأ آخر كالتخصيص والتأكيد وغيرهما فيجوز أن يكون ذكر اثنين وواحد للدلالة على الاثنينية والوحدة فيكون الغرض من هذا بيان المقصود وتفسيره كما ان الدابر ذكر ليدل على الدبور والغرض منه التاكيد بل الامر كذلك عند التحقيق ألا ترى ان السكاكي جعل من الوصف ماهو كاشف وموضح ولم يخرج بهذا عن الوصفية ثم قال وأما انه ليس ببدل فظاهر لانه لا يقوم مقام المبدل منه وفيه أيضا نظر لانا لا نسلم انه يجب صحة قيام البدل مقام المبدل منه ألا ترى الى ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ان لله وشركاء مفعولا جعلوا والجن بدل من شركاء ومعلوم انه لا معنى لقولنا وجعلوا لله الجن بل لا يبعد ان يقال الاولى انه بدل لانه المقصود بالنسبة اذ النهي انما هو عن اتخاذ اثنين من الآلهة على ما مر تقريره انتهت عبارة المطول (قوله أخص) هو يوهم الابهام والفرض أنه معلوم (قوله وأمدح في صفة المدح) هو وجيه لكن قال غير المدح من الصفة ويجوز تقدير أعني وغيره ماعدا مفيد الذم وقياسه في الذم ماعدا مفيد المدح (قوله غير صفة) يحتمل ان مراده بها المشتق ومثله المؤول به فكأنه قال تابع جامد ويحتمل ان مراده بها النعت واليه نحا في الشارح (قوله ان لم يجب ذكره كهند قام زيد أخوها) قد يدعي صحة البدلية وكونه جملة أخرى أمر تقديري لا يمنع ارتباط الاولى بضمير وفي الظاهر هو من متعلقات الجملة الاولى ومن توابع ما فيها كما ان كون المبدل منه نية الطرح لا ينافي عود الضمير في البدل اليه نحو أكلت الرغيف ثلثه

(قوله ولم يمتنع احلاله محل الاول) الانسب بكون البدل على نية تكرار العامل أن يقول ولم يمتنع تقدير العامل له ان قلت ما يمنع التقدير يمنع تسلط العامل الاول حيث جعل عطف بيان قلت المقدر يعمل بطريق الاستقلال والعمل بالتبع يغتفر فيه مالا يغتفر في غيره ان قلت حينئذ مامعني جعلهم البدل من التوابع قلت نظر اللظاهر (قوله ويمتنع فى نحو مقام ابراهيم) أي يمتنع عطف البيان فى قوله تعالى في شان البيت الحرام فيه آيات بينات مقام ابراهيم فلا يجوز ان مقام ابراهيم عطف بيان لآيات بناء على انه ماشيء واحد وان المراد بمقام ابراهيم ماقام به من الامور والمعبر عنها بالآيات وذلك ان عطف البيان وموضح أو مخصص ودلالة مقام ابراهيم على هذه الامور أخفى من دلالة آيات بينات عليها اذ المتبادر من مقام ابراهيم المكان الحقيقى الذى قام به والاخفى لا يوضح الاظهر فلا يخصصه لخفاء معناه فى نفسه وبالنسبة له ان قلت قد ذكر صاحب الكشاف فى قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام ان الثانى في عطف البيان ليس بلازم ان يكون اوضح من الاول لجواز أن يكون التوضيح باجتماعهما ١٠١ قلت بعد تسليم ماذكر له فهنا مانع

في أربعة من عشرة ويجوز اعرابه بدل كل ان لم يجب ذكره كهند قام زيد أخوها ولم يمتنع احلاله محل الاول نحو يازيد الحرث و * أنا ابن التارك البكرى بشر * ويانصر نصر نصرا ويمتنع فى نحو مقام ابراهيم وفي نحو ياسعيد كرز وقرأ قالون عيسي) وأقول قولى تابع جنس يشمل التوابع كلها وقولي غير صفة مخرج للصفة فانها توافق عطف البيان في افادة توضيح المتبوع ان كان معرفة وتخصيصه ان كان نكرة فلا بد من اخراجها والا دخلت فى حد البيان وقولي يوضح متبوعه أو يخصصه مخرج لما عدا عطف البيان ومثال الموضح قوله

أقسم بالله أبو حفص عمر * مامسها من نقب ولا دبر

والمراد بعمر بن الخطاب رضى الله عنه ومثال العطف المخصص قوله تعالي أو كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة ورفع الطعام وحكم المعطوف أنه يتبع المعطوف عليه فى أربعة من عشرة وهي واحد من الرفع والنصب والجر وواحد من التعريف والتنكير وواحد من الافراد والتثنية والجمع وواحد من التذكير والتأنيث وكل شيء جاز اعرابه عطف بيان جاز اعرابه بدلا أعنى بدل كل من كل الا اذا كان ذكره واجبا كهند قام زيد أخوها ألا ترى أن الجملة الفعلية خبر عن هند والجملة الواقعة خبرا لا بد لها من رابط يربطها بالمخبر عنه والرابط هنا الضمير في قوله أخوها الذى هو تابع لزيد فلو أسقط لم يصح الكلام فوجب أن يعرب بيانا لا بدلا لان البدل على نية تكرار العامل فكأنه من جملة أخرى فتخلو الجملة المخبر بها عن رابط والا اذا امتنع احلاله محل المتبوع ولذلك أمثلة كثيرة منها قولك يازيد الحرث فهذا من باب البيان وليس من باب البدل لان البدل في نية الاحلال محل المبدل منه اذ لو قيل يا الحرث لم يجز لان يا وأل لا يجتمعان هنا ومنها قول الشاعر

أنا ابن التارك البكرى بشر * عليه الطير ترقبه وقوعا

فبشر عطف بيان على البكرى وليس بدلا لامتناع أنا ابن التارك بشر اذ لا يضاف مافيه الالف واللام الى المجرد منها الا ان كان المضاف صفة مثناة أو مجموعة جمع المذكر السالم نحو الضاربا زيد والضاربو زيد ولا يجوز الضارب زيد خلافا للفراء ومنها قول الراجز وهو ذو الرمة اني واسطار سطرن سطرا * لقائل يانصر نصر نصرا لان نصر الثانى مرفوع والثالث منصوب فلا يجوز فيهما أن يكونا بدلين لانه لا يجوز يانصر بالرفع ولا يانصرا بالنصب قالوا وانما نصر الاول عطف بيان على اللفظ والثانى عطف بيان على المحل واستشكل ذلك ابن

آخر لان مقام مفرد معرفة وآيات جمع نكرة وقد قال ابن مالك فاولينه من وفاق الاول * مامن وفاق الاول النعت ولى وان كان الزمخشرى قد أعرب مقام عطف بيان فقد قيل انه مخالف للاجماع في ذلك كما في الاشمونى (قوله ياسعيد كرز) بتنوين كرز فايس المانع من البيان الاخفاء الثانى على ماعلمت فيه أما ان ضم بلا تنوين فالمانع أيضا كون البيان لا يعطي حكم المنادى المستقل وبه صرح في الشارح ثم الظاهر ان الاخفى يصح بدلا وان لم يصح عطف بيان (قوله قالون عيسي) فالثاني أخفى لانه انما اشتهر بالاول لقبه به شيخه نافع لجودة قراءته (قوله من نقب ولا دبر) هما متقاربان فكلاهما مرض يخمت البعير الا أن الاول نقر فيه والثانى تحلل أجزائه حتى يرق وبعده * اغفر له اللهم ان كان فجر * وهذا كلام اعرابى قال له ناقتى نقبت ودبرت فاحملنى على غيرها فكذبه (قوله نون كفارة) احترز به عن قراءة اضافة كفارة للطعام (قوله ولذلك أمثلة كثيرة) كأنه يعرض بقول ابن مالك وصالحا لبدلية يرى * في غير نحو ياغلام يعمرا ونحو بشر تابع البكري (قوله أنا الخ) يقول ان أباه عزم على قتل بشر فلما عزم صار مجزوما بقتله لكل أحد حتى للطير أو انه ضربه ضربة صيرته على آخر رمق ففى الوجهين صارت الطير تتبع البكري بشرا لتأكل من ميتته اذا وقع (قوله خلافا للفراء) واليه أشار ابن مالك بقوله وليس أن يبدل بالمرضى (قوله ذو الرمة) بضم الراء قطعة حبل بالية ذكره الجوهرى

الطراوة لان الشيء لا يبين نفسه قال وانما هذا من باب التوكيد اللفظي وتابعه على ذلك المحمدان ابنا مالك ومعطي فان قلت يا سعيد كرز بضم كرز وجب كونه بدلا وامتنع كونه بيانا لان البدل في باب النداء حكمه حكم المنادى المستقل وكرز اذا نودي ضم من غير تنوين وأما البيان المفرد التابع لمبني فيجوز رفعه ونصبه ويمتنع ضمه من غير تنوين ومثله في ذلك النعت والتوكيد نحو يا زيد الفاضل والفاضل ويا تميم أجمعون وأجمعين وكذلك يمتنع البيان في قولك قرأ قالون عيسى ونحوه مما الاول فيه أوضح من الثاني وانما قال العلماء في قوله تعالى آمنا برب العالمين رب موسى وهرون أنه بيان لان فرعون كان قد ادعى الربوبية فلو اقتصروا على قولهم برب العالمين لم يكن ذلك صريحا في الايمان بالرب الحق سبحانه وتعالى * ثم قلت (الرابع البدل وهو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة وهو اما بدل كل نحو صراط الذين أو بعض نحو من استطاع اليه سبيلا أو اشتمال نحو قتال فيه أو اضراب نحو ما كتب له نصفها ثلثها ربعها أو نسيان أو غلط كجاءني زيد عمرو وهذا زيد حمار والاحسن عطف هذه الثلاثة ببل ويوافق متبوعه ويخالفه في الاظهار والتعريف وضديهما لكن لا يبدل ظاهر من ضمير حاضر الا بدل بعض أو اشتمال مطلقا أو بدل كل ان أفاد الاحاطة) وأقول البدل في اللغة العوض وفي التنزيل عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها وفي الاصطلاح ما ذكرت والتابع جنس يشمل التوابع والمقصود بالحكم فصل مخرج للنعت والبيان والتأكيد فانهن متممات للمقصود بالحكم لا مقصودة بالحكم ولنحو جاء القوم لا زيد فان زيدا منفي عنه الحكم فلا يصح أن يقال انه المقصود بالحكم ولنحو عمرو في جاء زيد وعمرو أو فعمرو أو ثم عمرو أو القوم حتى عمرو فانه مقصود بالحكم مع الاول فلا يصدق عليه أنه المقصود بالحكم وبلا واسطة مخرج للمعطوف عطف النسق في نحو جاء زيد بل عمرو فانه وان كان المقصود بالحكم لكنه انما يتبع بواسطة حرف العطف وأقسامه ستة بدل كل من كل وبدل بعض من كل وبدل اشتمال وبدل اضراب وبدل نسيان وبدل غلط فبدل الكل نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين فالصراط الثاني هو نفس الصراط الاول وبدل البعض نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فمن في موضع خفض على أنها بدل من الناس والمستطيع بعض الناس لا كلهم وبدل الاشتمال نحو ويسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه فقتال بدل من الشهر وليس القتال نفس الشهر ولا بعضه ولكنه ملابس له لوقوعه فيه وبدل الاضراب كقوله عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليصلي الصلاة ما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى العشر وضابطه أن يكون البدل والمبدل منه مقصودين قصدا صحيحا وليس بينهما توافق كما في بدل الكل ولا كلية ولا جزئية كما في بدل البعض ولا ملابسة كما في بدل الاشتمال وبدل النسيان كقولك جاءني زيد عمرو واذا كنت انما قصدت زيدا أولا ثم تبين فساد قصدك فذكرت عمرا وبدل الغلط كقولك هذا زيد حمار والاصل انك أردت أن تقول هذا حمار فسبقك لسانك الى زيد فرفعت الغلط بقولك حمار وسماه النحويون بدل الغلط على معنى بدل الاسم الذي هو غلط ألا ترى أن الحمار بدل من زيد وأن زيدا انما ذكر غلطا ويصح أن يمثل لهذه الابدال الثلاثة بقولك جاءني زيد عمرو ولان الاول والثاني ان كانا مقصودين قصدا صحيحا فبدل اضراب وان كان المقصود انما هو الثاني فبدل غلط وان كان الاول قصدا أولا ثم تبين فساد قصده فبدل نسيان ثم اعلم أن البدل والمبدل منه ينقسمان بحسب الاظهار والاضمار أربعة أقسام وذلك لانهما يكونان ظاهرين ومضمرين ومختلفين وذلك على وجهين فابدال الظاهر من

المظهر

موسى وهرون فمعلوم أنه الله تعالى (قوله ويوافق متبوعه) أي تارة ويخالفه أخرى (قوله فلا يصدق عليه أنه المقصود) أي لان هذه الجملة تفيد حصر القصد فيه (قوله انما يتبع بواسطة حرف) يشير الى أن قوله بلا واسطة راجع للتابع ويصح أنه راجع لقوله المقصود بالحكم (قوله مقصودين) خرج بدل الغلط فان الاول غير مقصود فيه أصلا ان قلت كيف قوله مقصودين مع قولهم المقصود بالحكم هو البدل قلت مرادهم أن المقصود ثانيا انما هو البدل فلا ينافي أن المبدل منه يقصد أولا توطئة للبدل لتتنبه له النفس ثم يقصر القصد على البدل فقوله مقصودين أي المبدل منه أولا وسيلة والبدل ثانيا بالذات (قوله قصدا صحيحا) خرج بدل النسيان فان قصد الاول فيه خطأ (قوله ولا جزئية كما في بدل البعض) ان قلت الثلث جزء من النصف وكذا ما بعده قلت لكنه لاحظه مقابلا للنصف واعتبره جزأ للصلاة فمن ثم أضافه لضميرها

(قوله وبدل النسيان كقولك جاءني زيد عمرو واذا كنت انما قصدت أن تقول عمرو فسبقك الخ) هذا لا يظهر فالاولى ما في بعض النسخ اذا قصدت أن تقول زيدا ثم تبين خطأ قصدك لان النسيان بالجنان والغلط باللسان

المظاهر نحو جاءني زيد أخوك وابدال المضمر من المضمر نحو ضربته اياه فاياه بدل أو توكيد وأوجب ابن مالك الثاني وأسقط هذا القسم من أقسام البدل ولو قلت ضربته هو كان بالاتفاق توكيداً لا بدلاً وابدال المضمر من الظاهر نحو ضربت زيداً اياه وأسقط ابن مالك هذا القسم أيضاً من باب البدل وزعم أنه ليس بمسموع قال ولو سمع لاعرب توكيداً لا بدلاً وفيما ذكره نظر لانه لا يؤكد القوى بالضعيف وقد قالت العرب زيد هو الفاضل وجوز النحويون في هو أن يكون بدلاً وأن يكون مبتدأ وأن يكون فصلاً وابدال الظاهر من المضمر فيه تفصيل وذلك أن الظاهر ان كان بدلاً من ضمير غيبة جاز مطلقاً كقوله تعالى وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره فان أذكره بدل من الهاء في أنسانيه بدل اشتمال ومثله ونرثه ما يقول وقول الشاعر

على حالة لو ان في القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

الا ان هذا بدل كل من كل وان كان ضمير حاضر فان كان البدل بعضاً أو اشتمالاً جاز نحو أعجبتني وجهك وأعجبتني عاملك وقوله

أوعدني بالسجن والاداهم * رجلي فرجلي شثنة المناسم

فرجلي بدل بعض من ياء أوعدني وقوله

ذريني ان أمرك لن يطاعا * وما ألفيتني حلمي مضاعا

فحلمي بدل اشتمال من ياء ألفيتني وان كان بدل كل فاما أن يدل على احاطة أو لا فان دل عليها جاز نحو تكون لنا عيداً لاولنا وآخرنا وان كان غير ذلك امتنع نحو قمت زيد ورأيتك زيداً وجوز ذلك الاخفش والكوفيون تمسكاً بقوله

بكم قريش كفينا كل معضلة * وأم نهج الهدى من كان ضليلا

وكذلك ينقسمان بحسب التعريف والتنكير الي معرفتين نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين ونكرتين نحو ان للمتقين امفازاً حدائق ومتخالفين فاما أن يكون البدل معرفة والمبدل منه نكرة نحو الي صراط مستقيم صراط الله أو يكونا بالعكس نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة وقول الشاعر

لا تعلواها وادلوا دلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا

* ثم قلت (الخامس عطف النسق وهو بالواو لمطلق الجمع وبالفاء للجمع والترتيب والتعقيب وثم للجمع والترتيب والمهلة وبحتى للجمع والغاية وبأم المتصلة وهي المسبوقة بهمزة التسوية أو بهمزة يطلب بها وبأم التعيين وهي في غير ذلك منقطعة مختصة بالجمل ومرادفة لبل وقد تضمن مع ذلك معنى الهمزة وباو بعد الطلب للتخيير أو الاباحة وبعد الخبر للشك أو التشكيك أو التقسيم وبل بعد النفي أو النهي لتقرير متلوها واثبات نقيضه لتاليها كلكن وبعد الاثبات والامر لنقل حكم ما قبلها لما بعدها وبلا للنفي ولا يعطف غالباً على ضمير رفع متصل ولا يؤكد بالنفس أو بالعين الا بعد توكيده بمنفصل أو بعد فاصل ما ولا على ضمير خفض الا باعادة الخافض) وأقول معنى كون الواو لمطلق الجمع انها لا تقتضي ترتيباً ولا عكسه ولا معية بل هي صالحة بوضعها لذلك كله فمثال استعمالها في مقام الترتيب قوله تعالى وأوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط ومثال استعمالها في عكس الترتيب نحو وعيسى وأيوب ولقد أرسلنا نوحاً وابراهيم كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ومثال استعمالها في المصاحبة فانجيناه ومن معه في الفلك ونحو فاغرقناه وجنوده ونحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ومثال افادة الفاء للترتيب والتعقيب وثم للترتيب والمهلة قوله تعالى أماته فاقبره ثم اذا شاء أنشره فعطف الاقبار على الاماتة بالفاء والانشار على الاقبار بثم لان الاقبار يعقب الاماتة والانشار يتراخي عن ذلك ومعنى حتى الغاية

كالوصف بالاخوة في جاء زيد أخوك والضمير ان متحدان من كل وجه الا أن يقال الضمير الثاني يرجع الى المعهود فكان معنى زيد ضربته اياه ضربت المعهود بيني وبينك (قوله ولو قلت ضربته هو كان بالاتفاق توكيداً) لعل نكتته أنه من باب استعمال ضمير الرفع في موضع النصب لمصاحبته لضمير النصب وحيث كان بدلاً فهو في التقدير من جملة أخرى فلا مصحح لاستعمال ضمير الرفع (قوله لاولنا وآخرنا) جعله بدل كل بناء على ان العطف ملاحظ قبل الابدال والا فهو بدل بعض (قوله بكم قريش) فهذا ضرورة ان قلت قريش محيطة بهم قلت هذا في كل بدل كل انما المراد أن يكون في البدل نص على التعميم كقوله لاولنا فتأمل (قوله غدوا) بدل من أخاه وهو محل الشاهد (قوله الا بعد توكيده بالمنفصل أو فاصل ما) ظاهره ان أى فاصل يكفي في التوكيد والمتبادر من الالفية تعيين الضمير المنفصل (قوله ولقد أرسلنا نوحاً وابراهيم) فيه ان هذا من الترتيب.

وغاية الشيء نهايته والمراد انها تعطف ماهو نهاية في الزيادة أو القلة والزيادة اما في المقدار الحسي كقولك تصدق فلان بالاعداد الكثيرة حتى الالوف الكثيرة أو في المقدار المعنوي كقولك مات الناس حتى الانبياء وكذلك القلة تكون تارة في المقدار الحسي كقولك الله سبحانه وتعالى يحصي الاشياء حتى مثاقيل الذر وتارة في المقدار المعنوي كذلك زارني الناس حتى الحجامون وأم على قسمين متصلة ومنقطعة وتسمى أيضا منفصلة فالمتصلة هي المسبوقة اما بهمزة التسوية وهي الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ألا ترى أنه يصح أن يقال سواء عليهم الانذار وعدمه أو بهمزة يطلب بها وبام التعيين نحو أزيد في الدار أم عمرو وسميت أم في النوعين متصلة لان ماقبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر والمنقطعة ماعدا ذلك وهي بمعنى بل وقد تتضمن مع ذلك معنى الهمزة وقد لا تتضمنه فالاول نحو أم اتخذ مما يخلق بنات أي بل اتخذ بهمزة مفتوحة مقطوعة للاستفهام الانكاري ولا يصح أن تكون في التقدير مجردة من معنى الاستفهام المذكور والا لزم اثبات الاتخاذ المذكور وهو محال والثاني كقوله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أي بل هل تستوي وذلك لان أم قد اقترنت بهل فلا حاجة الى تقديرها بالهمزة وأو لها أربعة معان أحدها التخيير نحو فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة والثاني الاباحة كقوله تعالى ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم وهذان المعنيان لها اذا وقعت بعد الطلب والثالث الشك نحو لبثنا يوما أو بعض يوم والرابع التشكيك وهو الذي يعبر عنه بالابهام نحو وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين وهذان المعنيان لها اذا وقعت بعد الخبر وأما بل فيعطف بها بعد النفي أو النهي ومعناها حينئذ تقرير ماقبلها بحالة واثبات نقيضه لما بعدها نحو ماجاءني زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو وبعد الاثبات أو الامر ومعناها حينئذ نقل الحكم الذي قبلها للاسم الذي بعدها وجعل الاول كالمسكوت عنه وأما لكن فلا يعطف بها الا بعد النفي أو النهي ومعناها كمعنى بل وعن الكوفيين جواز العطف بها بعد الاثبات قياسا على بل وأباه غيرهم لانه لم يسمع وأما لا فانها لحكم النفي الثابت لما قبلها عما بعدها فلذلك لا يعطف بها الا بعد الاثبات وذلك كقولك جاءني زيد لا عمرو ومثال العطف على الضمير المرفوع المتصل بعد التوكيد قوله تعالى لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين ومثاله بعد الفصل بالمفعول يدخلونها ومن صلح فمن عطف على الواو ومن يدخلونها وجاز ذلك للفصل بينهما بضمير المفعول ومثال العطف من غير توكيد ولا فصل قول النبي صلى الله عليه وسلم كنت وأبو بكر وعمر فعلت وأبو بكر وعمر وقول بعضهم مررت برجل سواء والعدم فسواء صفة لرجل وهو بمعنى مستو وفيه ضمير مستتر عائد على رجل والعدم معطوف على ذلك الضمير ولا يقاس على هذا خلافا للكوفيين ومثال العطف على الضمير المخفوض بعد اعادة الخافض فقال لها وللارض قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب وعليها وعلى الفلك تحملون ولا يجب ذلك خلافا لاكثر البصريين بدليل قراءة حمزة رحمه الله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام بخفض الارحام وحكاية قطرب مافيها غيره وفرسه * ثم قلت

(فصل واذا اتبع المنادي ببدل أو نسق مجرد من أل فهو كالمنادي المستقل مطلقا وتابع المنادي المبني غيرهما برفع أو بنصب الا التابع أي فيرفع والا التابع المضاف المجرد من أل فينصب كتابع المعرب) * وأقول لتوابع المنادي أحكام تخصها فلهذا أفردتها بفصل والحاصل ان التابع اذا كان بدلا أو نسقا مجردا من أل فانه يستحق حينئذ مايستحقه لو كان منادي تقول في البدل ياسعيد كرز بالضم كما تقول يا كرز وكذلك ياعبد الله كرز وفي النسق يازيد وخالد بالضم كما تقول ياخالد وكذلك ياعبد الله وخالد لا فرق في البابين المذكورين بين كون المنادي معربا أو مبنيا وان كان التابع غير بدل ونسق مجرد من أل فان كان المنادي مبنيا فالتابع له ثلاثة أقسام مايجب

(قوله كالمنادي المستقل) وجهه انهما ليسا متممين للاول حتى يتبعانه بل البدل هو المقصود وحده والنسق مقصود كالاول

رفعه وما يجب نصبه وما يجوز فيه الوجهان فالواجب رفعه نعت أى نحو يا أيها الانسان يا أيها الناس وعن المازنى اجازة نصبه وانه قرئ قل يا أيها الكافرين وهذا ان ثبت فهو من الشذوذ بمكان والواجب نصبه التابع المضاف مثاله فى النعت نحو يا زيد صاحب عمرو ومثاله فى التوكيد يا تميم كلهم أو كلكم ومثاله في البيان يا زيد أبا عبد الله والجائز فيه الوجهان التابع المفرد نحو يا زيد الفاضل والفاضل ويا تميم أجمعون وأجمعين ويا سعيد كرز وكرز قال ذو الرمة * لقائل يا نصر نصر نصرا * وان كان المنادى معربا تعين نصب التابع نحو يا عبد الله صاحب عمرو ويا بنى تميم كلهم ويا عبد الله أبا زيد واذا وجب نصب المضاف التابع للمبنى فنصبه تابعا للمعرب أحق قال الله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض ففاطر صفة لاسم الله سبحانه وزعم سيبويه انه نداء ثان حذف منه حرف النداء لان المنادى الملازم للنداء لا يجوز عنده أن يوصف وكلمة اللهم لا تستعمل الا فى النداء * ثم قلت

*(باب موانع الصرف تسعة يجمعها قوله

اجمع وزن عادلا أنث بمعرفة * ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

فالتأنيث بالالف كبهمي وصحراء والجمع المماثل لمساجد ومصابيح كل منهما يستقل بالمنع والبواقى منها ما لا يمنع الا مع العلمية وهو التأنيث كفاطمة وطلحة وزينب ويجوز في نحو هند وجهان بخلاف نحو سقر وبلخ وزيد لامرأة والتركيب المزجي كمعديكرب والعجمة كابراهيم وما يمنع تارة مع العلمية وأخري مع الصفة وهو العدل كعمر وزفر وكمثنى وثلاث وآخر مقابل آخرين والوزن كاحمد وأحمر والزيادة كعثمان وغضبان وشرط تأثير الصفة اصالتها وعدم قبولها التاء فارنب وصفوان بمعنى ذليل وقاس ويعمل وندمان من المنادمة منصرفة وشرط العجمة كون علميتها فى العجمية والزيادة على الثلاثة فنوح منصرف وشرط الوزن اختصاصه بالفعل كشمر وضرب علمين أو افتتاحه بزيادة هي بالفعل أولى كاحمر وكافكل علما) وأقول الاصل فى الاسماء أن تكون منصرفة أعنى منونة تنوين التمكين وانما تخرج عن هذا الاصل اذا وجد فيها علتان من علل تسع أو واحدة منها تقوم مقامهما والبيت المنظوم لبعض النحويين وهو يجمع العلل المذكورة اما بصريح اسمها أو بالاشتقاق والذي يقوم مقام علتين شيآن التانيث بالالف مقصورة كانت كبهمي أو ممدودة كصحراء والجمع الذى لا نظير له في الآحاد أى لا مفرد على وزنه وهو مفاعل ومفاعيل كمساجد ومصابيح ودنانير وانما مثلت للمقصورة ببهمي دون حبلى وللممدودة بصحراء دون حمراء لئلا يتوهم أن المانع الصفة وألف التأنيث كما توهم بعضهم وما عدا هاتين العلتين لا يؤثر الا بانضمام علة أخرى له ولكن يشترط فى التأنيث والتركيب والعجمة ان تكون العلة الثانية المجامعة لكل منهن العلمية ولهذا صرفت صنجة وقائمة وان وجد فيهما علة أخرى مع التأنيث وهي العجمة في صنجة والصفة فى قائمة وماذاك الا لان التأنيث والعجمة لا يمنعان الا مع العلمية وكذلك أذربيجان اسم لبلدة فيه العلمية والعجمة والتركيب والزيادة قيل وعلة خامسة وهي التأنيث لان البلدة مؤنثة وليس بشئ لانا لا نعلم هل لحظوا فيه البقعة أو المكان ولو قدر خلوه من العلمية وجب صرفه لان التأنيث والتركيب والعجمة شرط اعتبار كل منهن العلمية كما ذكرنا والالف والنون اذا لم تكن في صفة كسكران فلا تمنع الا مع العلمية كسلمان ولا وصفية في أذربيجان فتعينت العلمية ولا علمية اذا نكرته فوجب صرفه ومثلت للتأنيث بفاطمة وطلحة وزينب لابين أنه على ثلاثة أقسام لفظي ومعنوى ولفظي لا معنوي ومعنوي لا لفظي وأما بقية العلل فانها تمنع تارة مع العلمية وتارة

(قوله وكذلك أذربيجان) ظاهره أنه ممنوع من الصرف مع ان فيه تفصيلا ذكره فالاولى أن يقول أذربيجان فان أردت به البلدة المعينة منع وان نكرته بأن أردت بلدة ما مسماة

مع الصفة مثال العدل مع العلمية عمر وزفر وزحل وجمح ودلف فانها معدولة عن عامر وزافر وزاحل وجامح ودالف وطريق معرفة ذلك أن يتلقى من أفواههم ممنوع الصرف وليس فيه مع العلمية علة ظاهرة فيحتاج حينئذ الى تكلف دعوى العدل فيه ومثاله مع الصفة أحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع فانها معدولة عن واحد واحد واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة قال الله تعالى أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع فهذه الكلمات الثلاث مخفوضة لانها صفة لاجنحة وهي ممنوعة الصرف لانها معدولة عما ذكرنا فلهذا كان خفضها بالفتحة ولم يظهر ذلك في مثنى لانه مقصور وظهر ذلك في ثلاث ورباع لانهما اسمان صحيحا الآخر ومن ذلك أخر في نحو قوله تعالى فعدة من أيام أخر فاخر صفة لايام وهي معدولة عن آخر بفتح الهمزة والخاء وبينهما ألف لانها جمع أخرى وأخرى أنثى آخر بالفتح وقياس فعلى أفعل أن لا تستعمل الا مضافة الى معرفة أو مقرونة بلام التعريف فاما الاضافة فيه ولا لام فقياسه أفعل كافضل تقول هند أفضل والهندات أفضل ولا تقول فضلى ولا فضل فأما أخر فصفة معدولة فلهذا اخفضت بالفتحة فان كان أخر جمع أخرى أنثى آخر بكسر الخاء فهي مصروفة تقول مررت بأول وآخر بالصرف اذ لا عدل هنا ومثال الوزن مع العلمية أحمد ويزيد ويشكر ومع الصفة أحمر وأفضل ولا يكون الوزن المانع مع الصفة الا في أفعل بخلاف الوزن المانع مع العلمية ومثال الزيادة مع العلمية سلمان وعمران وعثمان وأصبهان ومثالها مع الصفة سكران وغضبان ولا تكون الزيادة المانعة مع الصفة الا في فعلان بخلاف الزيادة المانعة مع العلمية ويشترط لتأثير الصفة أمران أحدهما كونها أصلية فيجب الصرف في نحو قولك هذا قلب صفوان بمعنى قاس وهذا رجل أرنب بمعنى ذليل أي ضعيف والثاني عدم قبولها التاء ولهذا انصرف نحو ندمان وأرمل لقولهم ندمانة وأرملة قال الشاعر

وندمان يزيد الكاس طيبا * سقيت وقد تغورت النجوم

ويشترط لتأثير العجمة أمران أحدهما كون علميتها في اللغة العجمية فنحو لجام وفيروز علمين لمذكرين مصروف والثاني الزيادة على الثلاثة فنوح ولوط وهود ونحوهن مصروفة وجها واحدا هذا هو الصحيح قال الله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وقال تعالى وقوم لوط وأصحاب مدين وقال تعالى ألا بعدا لعاد قوم هود وليس مما نحن فيه لانه عربي وليس في أسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام عربي غيره وغير صالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وزعم عيسى بن عمر وابن قتيبة والجرجاني والزمخشري أن في نوح ونحوه وجهين وهو مردود لانه لم يرد بمنع الصرف سماع مشهور ولا شاذ وشرط الوزن كونه امامختصا بالفعل أو كونه بالفعل أولى منه بالاسم فالاول نحو شمر وضرب علمين قال الشاعر * وجدي يا حجاج فارس شمرا * والثاني نحو أحمر صفة أو علما وافكل علما والافكل اسم للرعدة فان هذا الوزن وان كان يوجد في الاسماء والافعال كثيرا ولكنه في الافعال أولى منه في الاسماء لانه في الافعال يدل على التكلم كاذهب وانطلق وفي الاسماء لا يدل على معنى والدال أصل لغير الدال واعلم ان المؤنث ان كان تأنيثه بالالف كبهمى وصحراء امتنع صرفه ولم يحتج لعلة أخرى وقد مضى ذلك وقول أبي علي ان حمراء امتنع صرفه للصفة والف التأنيث منتقض بمنع صرف صحراء وان كان بالتاء امتنع صرفه مع العلمية سواء كان لمذكر كطلحة وحمزة أو لمؤنث كفاطمة وعائشة وقول الجوهري ان هاوية من قوله تعالى فامه هاوية اسم من أسماء النار معرفة بغير الالف واللام خطأ لان ذلك يوجب منع صرفه وان كان بغير التاء امتنع صرفه وجوبا ان كان زائدا على ثلاثة كسعاد وزينب أو ثلاثيا محرك الوسط كسقر ولظى قال الله تعالى ماسلككم في سقر كلا

به صرف (قوله فقدروا العدل) ان قلت هلا قدروا غيره قلت مرجع العدل تحويل اللفظ في الحروف ونظائره كثيرة في التصريف وكثرة الشيء تساعد على تقديره عند عدمه والله سبحانه وتعالى أعلم بما هنالك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قول المحشي فقدروا العدل كأن نسخته كذلك والذي بأيدينا من النسخ بدله فيحتاج حينئذ الى تكلف دعوى العدل اه

انها لظي أو سا كن الوسط أعجميا كماه وجور وحمص و بلخ أسماء بلاد أو عربيا ولكنه منقول من المذكر الى المؤنث نحو زيد وبكر وعمر وأسماء نسوة هذا قول سيبويه وذهب عيسى بن عمر الى أنه يجوز فيه الوجهان وان لم يكن منقولا من المذكر الى المؤنث فالوجهان كهند ودعد وجمل ومنع الصرف أولى وأوجبه الزجاج وقد اجتمع الوجهان في قوله

لم تتلفع بفضل مئزرها * دعد ولم تسق دعد في العلب

ثم قلت

(باب العدد الواحد والاثنان وموازن فاعلا كثالث والعشرة مركبة يذكرن مع المذكر ويؤنثن مع المؤنث والثلاثة والتسعة وما بينهما مطلقا والعشرة مفردة بالعكس وتمييز المائة وما فوقها مفرد مخفوض والعشرة مفردة وما دونها مجموع مخفوض الا المائة فمفردة وكم الخبرية كالعشرة والمائة والاستفهامية المجرورة كالاحد عشر والمائة ولا يميز الواحد والاثنان وثنتا حنظل ضرورة) وأقول العدد في أصل اللغة اسم للشئ المعدود كالقبض والنقض والخبط بمعنى المقبوض والمنقوض والمخبوط بدليل كم لبثتم في الارض عدد سنين والمراد به هنا الالفاظ التي تعد بها الاشياء والكلام عليها في موضعين أحدهما في حكمها في التذكير والتأنيث والثاني في حكمها بالنسبة الى التمييز فأما الاول فانها فيه على ثلاثة أقسام القسم الاول ما يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث دائما كما هو القياس وذلك الواحد والاثنان تقول في المذكر واحد واثنان وفي المؤنث واحدة واثنتان قال الله تعالى والهكم اله واحد هو الذي خلقكم من نفس واحدة حين الوصية اثنان ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين وكذلك ما كان من العدد على صيغة اسم الفاعل نحو ثالث ورابع وثالثة ورابعة الى عاشر في المذكر وعاشرة في المؤنث قال الله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم أي هم ثلاثة أو هؤلاء ثلاثة والخامسة أن غضب الله عليها أي والشهادة الخامسة القسم الثاني ما يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث دائما وهو الثلاثة والتسعة وما بينهما سواء كانت مركبة مع العشرة أو لا تقول في غير المركبة ثلاثة رجال بالتاء الي تسعة رجال قال الله تعالى آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام وتقول ثلاث نسوة قال الله تعالى آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال وتقول في المركبة ثلاثة عشر رجلا بالتاء في ثلاثة وثلاث عشرة امرأة بحذف التاء من ثلاث قال الله تعالى عليها تسعة عشر أي ملكا أو خازنا القسم الثالث ما فيه تفصيل وهو العشرة فان كانت غير مركبة فهي كالتسعة والثلاثة وما بينهما تذكر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر وان كانت مركبة جرت على القياس فذكرت مع المذكر وأنثت مع المؤنث قال الله تعالى اني رأيت أحد عشر كوكبا فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وتقول عندي احدى عشرة امرأة وأحد عشر رجلا وأما الثاني وهو التمييز فانها فيه على أقسام خمسة أحدها ما لا يحتاج لتمييز أصلا وهو الواحد والاثنان لا تقول واحد رجل ولا اثنا رجلين وأما قوله فيه ثنتا حنظل فضرورة والثاني ما يحتاج الى تمييز مجموع مخفوض وهو الثلاثة والعشرة وما بينهما تقول عندي ثلاثة رجال وعشر نسوة وكذا ما بينهما ويستثنى من ذلك أن يكون التمييز كلمة المائة فانها يجب افرادها تقول عندي ثلثمائة ولا يجوز ثلاث مائات ولا ثلاث مئين الا في ضرورة والثالث ما يحتاج الى تمييز مفرد منصوب وهو الاحد عشر والتسعة والتسعون وما بينهما نحو اني رأيت أحد عشر كوكبا وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة وأما قوله تعالى وقطعناهم

اثني عشرة أسباطا فليس أسباطا تمييزا بل هو بدل من اثنتي عشرة والتمييز محذوف أي اثنتي عشرة فرقة والرابع مايحتاج الى تمييز مفرد مخفوض وهو المائة والالف تقول عندي مائة رجل وألف رجل ويلتحق بالعدد المنتصب تمييزه تمييز كم الاستفهامية وهي بمعنى أي عدد ولا يكون تمييزها الا مفردا تقول كم غلاما عندك ولا يجوز كم غلمانا خلافا للكوفيين ويلتحق بالعدد المخفوض تمييزه تمييز كم الخبرية وهي اسم دال على عدد مجهول الجنس والمقدار يستعمل للتكثير ولهذا انما يستعمل غالبا في مقام الافتخار والتعظيم ويفتقر الى تمييز يبين جنس المراد به ولكنه لا يكون الا مخفوضا كما ذكرنا ثم تارة يكون مجموعا كتمييز الثلاثة والعشرة وأخواتهما وتارة يكون مفردا كتمييز المائة والالف وما فوقهما والخامس مايحتاج الى تمييز مفرد منصوب أو مخفوض وهو كم الاستفهامية المجرورة نحو بكم درهما اشتريت فالنصب على الاصل والجر بمن مضمرة لا بالاضافة خلافا للزجاج وانما لم أذكر في المقدمة أن تمييز كم الاستفهامية وتمييز الاحد عشر والتسعة والتسعين وما بينهما منصوب لانني قد ذكرته في باب التمييز فلذلك اختصرت اعادته فى هذا الموضع من المقدمة والحمد لله على احسانه وقد أتيت على ما أردت ايراده فى

شرح هذه المقدمة ولله سبحانه وتعالى الحمد والمنة واياه أسأل ان يجعل ذلك لوجهه الكريم خالصا

مصروفا وعلى النفع به موقوفا وأن يغفر لي خطيئتي يوم الدين وأن يدخلني

برحمته في عباده الصالحين بمنه وكرمه آمين والصلاة

والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين والحمد لله رب

العالمين

﴿ يقول راجي عفو رب البريه عبد الجواد خلف المصحح بالمطبعة الخيريه ﴾

نحمدك اللهم رفعت أقواما وخفضت آخرين ونصلي ونسلم على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى آله وأصحابه الذين نصب الله بهم الدين وأضمر الكفر وأظهر كلمة الحق واليقين (وبعد) فقد تم باعانة مسبب كل سبب طبع الكتاب الجليل المسمي (شذور الذهب) في معرفة كلام العرب تأليف رئيس المحققين بلا دفاع وتاج رؤس المدققين من غير نزاع العلامة الهمام أبي محمد عبد الله بن هشام محلى الهوامش والطرر بحواش كفرائد الدرر مشتملة على تحقيقات شريفه وتدقيقات منيفه وابحاث رائقه ونكات فائقه مع وجازة كلماتها وسلاسة ألفاظها وكيف لا وهي نسيج وحيد دهره وفائق أقرانه في عصره المفرد العلم الشهير الاستاذ المحقق أبي محمد محمد الامير تغمدهما الله برحمته وأسكنهما فسيح جنته وذلك بالمطبعة الخيريه بمصر القاهرة المعزيه لمالكها ومديرها المتوكل على العزيز الوهاب حضرة الكامل السيد

﴿ عمر حسين الخشاب ﴾ في شهر شوال سنة ١٣٢٣ من

هجرة من خلقه الله على أكمل الخصال سيدنا

محمد الشفيع يوم الزحام

خاتم الرسل

الكرام

فهرست شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الانصاري رحمه الله تعالى

(تمت)








Princeton University Library
32101 076411105